

دیوان

لَيْلَةُ الْمَرْسَى الْكَوْنَى الْبَلِّي

تقديم وشرح

عبدالغفار محمد مابو

مراجعة

أحمد عيسى الله فرهو



دار العلوم العربي

ديوان

أبي فراس الحمداني

تقديم وشرح
عبدالفاؤ محمد مساوي

مراجعة

أحمد عبد الله فرهود

دار القلم العربي

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

منشورات
دار القلم العربي
جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى

م 1420 - 1421 هـ

عنوان الدار:

سوريا - حلب - خلف الفندق السياحي

من.ب: 78 - هاتف: 2213129 - فاكس: +963 21 2212361

البريد الإلكتروني : qalam_arabi@naseej.com



مقدمة الناشر

منَّا لَمْ تَهْزِهْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ :

أَقُولُ وَقَدْ نَاهَتْ بِقُرْبِي حَمَامَةُ

أَيَا جَارِتَا هَلْ تَشْعَرِينْ بِحَالِي

مَعَادُ الْهَوَى مَا ذَقْتَ طَارِفَةَ النَّوَى

وَلَا خَطَرْتَ مِنْكَ الْهَمُومُ بِيَالِي

أَيَا جَارِتَا مَا أَنْصَفَ الدَّهْرُ بَيْنَا

تَعَالَىْ أَفَاسِمُكَ الْهَمُومُ تَعَالَىْ

هَذِهِ الْأَبْيَاتُ الَّتِي تَذَوَّبُ رَقَّةً ، وَحَنَّاتً ، وَتَنْطَلِقُ مِنْ جَنَانٍ اهْتَصَرَهُ الْأَلْمُ ،

وَاعْتَصَرَهُ الشَّوْقُ لِلقاءِ الْأَحْبَةِ :

إِنَّهَا لِشَاعِرِنَا أَبِي فَرَاسَ الْحَمْدَانِيَ الَّذِي نَقَدَهُ لِقَرَائِنَا بِصَفَتِهِ شَاعِرًا فَارِسًا

رَاجِينَ أَنْ يَجِدُوا لِدِيهِ مَا يَثْرِي لَغْتَهُمْ ، وَيَقُومُ أَسْنَنَهُمْ وَيَبْعَثُ فِيهِمُ الْأَخْلَاقَ
الْعَرَبِيَّةَ الرَّفِيعَةَ .

الناشر
ملا العدين رفائيلي



مقدمة

هذا هو ديوان فارس الشعرا وشاعر الفرسان أضعه بين يدي القارئ العربي ، عن خبرٍ وسابق معرفة بتقديم دواوين الشعر العربي محققة ومطبوعة اللغة ومشروحة ، ليفيد منها أكبر عددٍ من ملتمسي الفائدة ، والدارسين ذوي الاختصاص . وقد يقع هذا الديوان تاسعاً أو عاشراً بين مجموعة الدواوين التي أصدرتها دور النشر في لبنان لصاحب هذا التقديم مع كُلٌّ تواضع . فليست الغاية أن أذكر أسماء الشعراء الفحول والمميزين الذين تعرّضت لهم الدواوين من أمثال : كثير عزة ، وعمر بن أبي ربيعة ، وابن الرومي ، بل الغاية أن أنوه بأنني قد اكتشفتُ الطريقة المثلثي في عرض ديوان شعر قديم وقد حللت مشاكله فيما يتعلق بترجمة صاحبه وبخصائصه الفنية ، فضلاً عن الضبط اللغوي المجهد أن يكون صحيحاً والمتوسّع أحياناً إلى الإحاطة بشرح المعاني جملة وتفصيلاً وبحسب ما تقتضيه الضرورة ، وقلما تكون هذه الضرورة ملأة من قبل دار النشر التي تحجّم الديوان من ضمن حاجات العرض والطلب والتسويق الناجح .

لقد رغبتُ إلى - مؤخراً - دار القلم العربي بخلب أن أشمل باهتمامي دواوين الشعراء الفرسان ، بدايةً بأبرزهم وأعظمهم شهرةً ، وكان أن أمحّزتُ شرح ديوان الشاعر الفارس عنترة بن شداد العبسي ، لأنّه شرح ديوان الشاعر الفارس الشهير أبي فراس الحمداني .. وإذا كنتُ لم أقم بدراسة شاملة لشعر عنترة أو لشعر أبي فراس ، فحسبي أن أخلق لدى القارئ ذلك الانطباع العام الذي يخرج به قاريءٌ ودارسٌ محصن من الإحاطة بقصائد الديوان ومقطوعاته

وأبياته المفردة والitiمة ..

وما خرجتُ به من إمامي بشعر أبي فراس الحمداني أنه شاعر ذاتي في المقام الأول ، فهو لم ينفت إلى الوصف أو إلى المديح أو إلى الهجاء أو إلى توليد الحكم من التجارب ، بل التفت إلى ذاته وصدر عن ذاته حتى وهو يطرق الأغراض التقليدية التي ذكرنا بعضها .. وهو في ذاتيته يصدر عن قيم إنسانية جليلة وهي : الحرية ، والكرامة الشخصية ، والاعتزاز بالعروبة والانتماء القبلي والعرفان بالجميل لصاحبها وهو هنا ابن عم سيف الدولة ، وحب المرأة دون تذلل إليها وإن حصل فهو في الشكل لا في المضمون ، نصيف إلى ذلك كله أنه شاعر ذاتي كبير وكبير جداً ، لأنه شاعر مأزوم ، وأزمته الكبرى هي أزمة الأسرر التي تولدت عنها قصائده المعروفة بالروميات نظراً لمعتقداته الرومي ما بين خوشة والقسطنطينية ..

ستتناول حياته وشعره بالخطوط العريضة ، قبل أن ندرج إلى قصائد الديوان بالترتيب المعهود من حيث الابتداء بقافية الألف والهمزة والانتهاء بقافية الياء ، وسنلاحظ أن أبو فراس قد ألغى بذاته البارزة المؤكدة ذلك المفهوم النقدي الذي كان شائعاً في عصره ، مفهوم «أجمل الشعر أكذبه» ليحل محله مفهوم : ((أجمل الشعر أصدقه)) ، وأبو فراس كان صادقاً حتى إذا تكلف غير الصدق بان هذا التكليف واضحأ وسقط فيه الرياء الفي برکوب أغراض ركبها الشعراء دونما إتقان لأنه لم يعش ظروفهم التي عاشوها والتي فرضت نفسها على كتاباتهم وقصائدهم .

وخشية الإطالة ، نسوق مثلاً واحداً للإيضاح ، وننحو القارئ فرصة للمقارنة بين قصيدة أبي فراس الرائية التي هي من أجمل رومياته والتي مطلعها :
أراك عصيَ الدمع شيمتك الصبر أما للهوى نهي عليك ولا أمرُ

وَبَيْنَ قَصِيدَتِهِ الْطَرْدِيَّةِ (الْمُزْدُوجَةُ الْقَافِيَّةُ) عَلَى الرَّجَزِ الَّتِي جَاءَتِ فِي
مَوْضِعِ الصِّيدِ وَالْقَنْصِ، وَأَوْلُهَا :

الْعَمْرُ مَا تَمَّ بِهِ السُّرُورُ
مَا الْعَمْرُ مَا طَالَتْ بِهِ الدَّهْرُ

فَهَذِهِ الْأُخْرِيَّةُ يَكُنْ أَنْ تَنْسَبَ إِلَى أَيِّ نَظَامٍ رَجَازٍ دُونَ أَنْ يَحُولَ بَيْنَاهُ وَبَيْنَ
هَذِهِ النِّسْبَةِ مَانِعٌ فِي أَوْ ذَاتِي يَتَعَلَّقُ بِحَيَاةِ الشَّاعِرِ الْخَاصَّةِ وَهَذَا مَا يَجْعَلُهَا فِي عَزْلَةٍ
عَنْ شِعْرِ أَبِي فَرَاسِ الْحَقِيقِيِّ وَخَاصَّةً فِي رُومِيَّاتِهِ، وَمَفَارِخِهِ الْبَدوَيَّةِ بِالْكَرْمِ
وَالشَّجَاعَةِ وَالْمَرْوِعَةِ .

كَانَ اعْتِمَادُنَا فِي تَحْقِيقِ هَذِهِ الطَّبِيعَةِ مِنْ دِيوَانِ أَبِي فَرَاسِ عَلَى أَرْبَعِ طَبَعَاتٍ
سَابِقَةٍ وَلَكُنُّهَا رَغْمَ جَهُودِ أَصْحَابِهَا الْمُخَلَّصَةِ لَمْ تَخْلُّ مِنْ بَعْضِ هَنَّاتِ حَاوِلَنَا
تَجَازُّهَا قَدْرُ الْمُسْتَطَاعِ، وَلَا يَسْعُنَا إِلَّا الشَّنَاءُ عَلَى كُلِّ مُحاوَلَةٍ بِخَاصَّةٍ فَرِيدَةٍ تَمْيِيزَتْ
بِهَا، وَيَبْدُو أَنَّ كُلَّ هَذِهِ الطَّبَعَاتِ قدْ اسْتَمْدَتْ مِنْ الطَّبِيعَةِ الْمَرْوِيَّةِ قَدِيمًاً عَنْ أَبِي
عَبْدِ اللَّهِ الْحَسِينِ بْنِ خَالِدِيِّهِ الْمُتَوْفِيِّ سَنَةَ ٣٧٠ هـ؟

وَبَعْدَ، فَنَرْجُو مِنَ اللَّهِ أَنْ نَكُونَ قَدْ وَفَقْنَا إِلَى إِنْجَازِ أَدْبِيٍّ : يَخْدُمُ الْأَمَّةَ
الْعَرَبِيَّةَ وَتَرَاهَا الْمُجِيدُ، ضَمِّنَ الظَّرِوفَ الْمَتَاحَةَ الَّتِي تَعْمَلُ الْجَدَّ وَالْإِخْلَاصَ، وَتَبَذَّلُ
الْكَثِيرُ لَمْ يَسْتَحِقْ أَكْثَرُ وَأَكْثَرُ مِنَ الْكَثِيرِ . وَاللَّهُ مَنْ وَرَاءِ الْقَصْدِ .

عَبْدُ الْقَادِرِ مُحَمَّدٌ مَايُو

٢٠٠٠ - ١٤٢١

أبو فراس الحمداني

حياته وشعره

حياته : هو الحارث بن سعيد بن حَمْدان بن حَمْدان الحمداني ينتهي نسبه إلى تغلب فربيعة الفرس ، ولد في الموصل عام ٣٢٠ هـ وكني بأبي فراس معنى الأسد . قتل أبوه سعيد بن حمدان على يد ابن أخيه ناصر الدولة لنزاع بينهما على إمارة الموصل ولم يكن أبو فراس قد تجاوز ثلاث سنين من العمر ف kepشه ابن عممه سيف الدولة عليّ بن عبد الله بن حمدان ورعاه رعاية الوالد لولده .

اقطع سيف الدولة إمارة حلب وحمص ، واستقلّ عن أخيه ناصر الدولة عام ٣٣٣ هـ فقلد أبا فراس إمارة منبج وحرّان ليقى قريباً منه فكان يزروه وينادمه في قصر الخلبة مع شعراء وأدباء من أبرزهم المتنبي ، والخالديان ، والصنobi ، وكشاجم ، والفارابي وفي شوال من عام ٣٥١ هـ تمكن مفرزة ضخمة من الجيش الرومي بقيادة تيودور من ايقاع أبي فراس ورجاله في كمين فقاتلهم أبو فراس مفضلاً الموت على الهزيمة فأصيب بسهم في فخدنه ، فاقتيد أسيراً وحمل في بادئ الأمر إلى خوشة قرب ملاطية ثم إلى القدسية بعد تأخر سيف الدولة في فدائه .

وقد عومل أبو فراس من قبل الروم معاملة الأمراء ولكنه لم يُسع حياته في الأسر فصدر عنه شعر الشكوى والحنين إلى الأم والوطن ، وإلى مربيه سيف الدولة ، يتخلله الشعور بالفخر والاعتزاز بالنفس وبالنسبة العربي والفروسيّة . وفي شهر رجب من عام ٣٥٥ هـ جرى التفاهم بين الروم وسيف الدولة على تبادل الأسرى وافتداء بعضهم بالمال ، وكان أبو فراس على رأس من افتداهم سيف الدولة مع ثلاثة آلاف أسير آخرين كلّفوه ستمائة ألف دينار ..

عاد أبو فراس إلى حلب فولاه سيف الدولة على حمص وسار إليها ولكن المرض حط بسيف الدولة فجعل حاجبه التركي قرعويه وصيّاً على ابنه أبي المعالي مما أحفظ أبا فراس أمام تسلط هذا الغلام التركي ، فما إن مات سيف الدولة عام ٣٥٦ هـ حتى أدخل قرعويه في قناعة أبي المعالي طمع أبي فراس بالإمارة على حلب من بعد سيف الدولة فتجهز له بجيشٍ لقيه أبو فراس بجيش آخر في قرية اسمها صَدَدْ قرب حمص . فخرج أبو فراس ثم أجهز عليه وقطع رأسه وحمله إلى أبي المعالي في الثاني من جمادى الأولى عام ٣٥٧ هـ الرابع من نيسان عام ٩٦٨ م وكان عمره سبعاً وثلاثين سنة .

كان أبو فراس طويلاً القامة بدينًا قادرًا على الفتاك والبطش سارع إلى رأسه الشيب وهو في العشرين من عمره :

وَمَا زادَتْ عَلَى الْعِشْرِينَ سَنِيًّا فَمَا عُذْرَ الْمُشِيبُ إِلَى عَذَارِيٍّ
مَالَ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْلَّهُو وَالْعَبْثِ وَالسَّمَاعِ وَلَكِنْ حَيَاتُهُ كَانَتْ سَلْسَلَةُ
حَرُوبٍ وَغَزَوَاتٍ وَأَسْرٍ وَاعْتِقَالٍ مَا صَوَرَ مَرَاثِيهِ فِي شِعْرِهِ الْمُعْرُوفِ بِالرُّومِيَّاتِ .
وَقَدْ تَجَمَعَ لَهُ دِيَوَانٌ مِنَ الشِّعْرِ قَامَ بِجَمِيعِهِ أَحَدُ أَعْلَامِ عَصْرِهِ وَعُلَمَائِهِ وَهُوَ أَبُو عَبْدِ
اللهِ الْحَسَنِ بْنِ خَالِوِيَّهُ ، الْمُتَوْفِيُّ سَنَةُ ٣٧٠ هـ .

شعره : كان الشّعر لدى أبي فراس الحمداني ، مجال تنفيس عن النفس وهمومها إذ لم يكن مضطراً إلى المديح أو إلى الهجاء لأحدٍ ، وقد أغناه عن ذلك منصبه ونسمة الرفيع . أما مدحه لسيف الدولة فلقد كان من قبيل الاعتراف بالفضل فضل الوالد على الولد :

وَأَجْعَلْ فَضْلَهُ أَبْدًا إِمَاماً
وَحَسَنِي أَنْ أَكُونَ لَهُ خَلَاماً
وَأَنْشَأْتِي فَسْدَتْ بِهِ الْأَنَاماً
وَأَتَبَعْ فَضْلَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ
وَقَدْ أَصْبَحْتُ مُنْتَسِبًا إِلَيْهِ
وَرَبَّاتِي فَلَقْتُ بِهِ الْبَرَايَا

ونجد روميات أبي فراس تعج بهذا المديح الصادق الذي قد يتحول إلى
عتبٍ رقيق كأخلص ما يكون بين الأحباب :

أثاب بمر العتب حين أثاب
وليتك ترضى والأكام غضاب
أمن بعد بذل النفس فيما تريده
فليتاك تحلو والحياة مريدة

وقد استعرض بطرس البستاني أغراض شعر أبي فراس في جملتها وكان
دقيقاً حسن النظرة في استعراضه هذا * ، حتى لنكاد نقول بقوله .

فالمديح عند أبي فراس ضرب من الفخر :

نطقت بفضلي ، وامتدحت عشيرتي فما أنا مذاخ ولا أنا شاعر
والرثاء لم يبرع فيه لأنه بطل شديد على نفسه يستهين بالموت لأنه طالما قد
لاقاه وجهاً لوجه . وحين نظم في الحكمة لم يبرع فيها أيضاً لأن العاطفة إذا غلت
أضعف قوة التفكير وأبو فراس شاعر محتمد العاطفة ولا سيما بعد أن حلّت به
كارثة الأسر ، ومع ذلك نجد له بعض الحكم ، مما يضرب مضرب المثل :
سيذكرني قومي إذا جد جدهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدار

ولأبي فراس في الإخوانيات شعر حَسَن ، وخصوصاً ما كان منه في تسلية
صديقِ ناته نائبة كالقصائد التي بينه وبين أبي العشار ، وبينه وبين القاضي أبي
الحسين بن عبد الملك ، وأبناء عمومته كأبي زهير المهلل بن نصر بن حمدان .

أما الغزل فكان يأتي في صدور القصائد حيناً ، وفي مقطوعات صغيرة حيناً آخر ، وقد كان فيه عفيف النفس واللسان ، ويغلب عليه الكبير والألفة

* انظر " أدباء العرب في الأعصر العباسية " لبطرس البستاني . ط ٢ . بيروت ١٩٤٠ ص ٣٥٩
وما بعدها .

حتى يفضل ألا يذاع له سر :

بلى ، أنا مشتاق وعندِي لوعة ولكن مثلي لا يذاع له سر
وهو يسترضي عبوبه إذا استرضاه ولكن بشيء من الاعتداد بالنفس .

أجملني يا أم عمرو زادك الله جمالا
إن في مثلي يغالي لا تدعيني برعاص

وما يستحق الوقوف عنده أكثر من غيره من شعر أبي فراس هو :

الروميات

في الروميات تتجلى أحفل مزايا أبي فراس من عزة نفس وإباء وجرأة وشجاعة وحب للوالدة وحنين للأهل والوطن . وفيها تعبير عن صبره وجلده وعتبه على سيف الدولة الذي تأخر في فكاكه وافتداه فكانها مذكرات شعرية ضمنها كل ما كان يشعر به وهو مأسور .

وقد تختصر الأبيات التالية معظم مشاعره :

جرح تحاماها الأساة مخافة ،
وسقمان ، باد منها ودخلن
أرى كل شيء غيرهن يزول
وفي كل دهر لا يسرك طول
واسر أقاسيه وليس نجومة
تطول بي الساعات وهي قصيرة

وطالما استحث سيف الدولة على التعجيل بفكاكه لا من أجله هو بل من أجل والدته العجوز ، ولأنه يفضل أن يموت قللاً :

لولا العجوز بمتبوع
ما خفت أسباب المنية
ولكان لي عماس لأن
ت من الفدانا نفس أبيه

* * *

دعوتك للجفن القرير المُسَهَّد
 ولدي وللنوم القليل المُشَرِّد
 لأول مبذول لأول مجتهد
 ولكنني أختار موت بنى أبي
 على سروات الخيل غير موسد
 وعندما يقف على حافة اليأس ، ولا يفلح توسله إلى سيف الدولة بمحجة
 أمه العجوز وغيرها يهدده بالاستغناء عنه واللجوء إلى غيره ، وليكونوا أهل
 خراسان ولكن بعد قطع الرجاء :

فإن سألنا سواك عارفة فبعد قطع الرجاء نسألها

وقد يدخل في مناظرات مع آسرية الروم وهو المتمكنون من رقبته فلا
 يخشى منهم غضباً ولا انتقاماً . فقد قال له الدمشقي يوماً : ((إنما أنتم كتاب
 ولا تعرفون الحرب)) فرد عليه بغضب : ((نحن نطاً أرضك منذ ستين سنة
 بالسيوف أم بالأقلام ؟)) ويقول شرعاً :

أترعم يا ضخم اللفاديد أنا ،
 ونحن ليوث الحرب ، لانعرف الحرباً ؟
 فكنا بها أسدًا وكنت بها كلباً ..
 لقد جمعتنا الحرب من قبل هذه

واشتد حنينه إلى وطنه وأهله واجتمع في صدره شواجر الشجاعة والصبر
 مع الرقة والحنق حتى بات ينادي الحمام :

أقول وقد ناحت بقربي حمامه
 أيها جارتا ! هل تستعين بحالى
 ويسكت محزون ، ويندب سال ؟
 ولكن دمعي في الحوادث غال ..

أبضمك مأسور وتبكي طلقة
 لقد كنت أولى منك بالدموع مقلة

والخلاصة أن أبا فراس عاش في مخنة الأسر سنوات عدة ولكنه لم يخوض
 رأسه ولا أذل نفسه وإنما ظل شديد العزم صلب العود ، وكان لأسره فضل على

رُفْعَةُ أَدْبِهِ وَخَلْوَدُ ذَكْرِهِ . وَلَوْلَا هَذَا الْأَسْرِ مَا حَصَلْنَا عَلَى هَذَا الْدِيْوَانِ الْغَنِيِّ
بِالْعِواطِفِ الْذَّاتِيَّةِ لِأَنَّهُ عَصَارَةٌ نَفْسِيَّةٌ عَظِيمَةٌ مَاجَتْ بِالْأَلَمِ وَجَاشَتْ بِمَا اسْتَفَاضَ
وَاسْتَحْقَ الْبَقَاءَ .



البيان

قافية الألف والمهمة

- 1 -

قال أبو فراس الحمداني يصف تساقط الثلج :

من مجموعه المراجون

ثلج بعيني من رأى
والناس في شاذ كلى

- ١- كائماً تساقطُ الثَّ
 - ٢- أوراقُ وردٍ أبْيَضٌ

المعانى والمفردات :

(٢) شاذ كلي : كذا في الأصل ، ولعلها اسم موضع .

— ■ —

وقال أبو فراس في التأمل والحكمة :

(من المقارب)

ويمنع من غَيْهِ من غَوَى
يروحُ ويغدو قصيرَ الخطَا
إليهِ سريعُ قريبُ المدى
وتؤمن شيئاً كأن قد أتى
لأيقنتُ ألاك منهم غداً
سواء إذا سُلِّمَ للبلَى
وحيدين تحت طباق الثرى
ولا عملَ غيرَ ما قد مضى
وان كان شرآ فشرآ ترى

- ١- أَمَا يَمْنَعُ الْمَوْتَ أَهْلَ النَّهَىٰ

-٢- أَمَا عَارِفُ عَالَمَ بِالزَّمَانِ

-٣- وَيَا زَاهِيًّا آمِنًا وَالْحَمَامِ

-٤- تُسَرُّ بِشَيْءٍ كَانَ قَدْ مَضِيَ

-٥- إِذَا مَا مَرَرْتَ بِأَهْلِ الْقُبُورِ

-٦- وَإِنَّ الْعَزِيزَ بِهَا وَالذَّلِيلَ

-٧- غَرَبِيَّنِ مَالِهِمَا مَوْتَسِّنَ

-٨- وَلَا أَمَنَّ غَيْرَ عَفْوِ الإِلَهِ

-٩- فَإِنَّ كَانَ خَدَا فَخَذَا أَنْتَ إِلَّا

المفردات والمعاني :

(٣) الحمام : الموت .

وقال أبو فراس يُخاطب سيف الدولة :

(من المقارب)

بفضلك نلت السنى والستاء

فنات الغنى وسمعت الغناء

١- أيا سيداً عَمَّيْ جَوَدَه

٢- وكم قد أتَيْتَكَ مِنْ لَيْلَةٍ

المفردات والمعاني :

(١) السَّنَاءُ : الرُّفْعَةُ .

وقال أبو فراس الحمداني في إساءة صاحب له :

(من مجروء العمل)

أَتَبْعَ الدَّلْوَ الرَّشَاءَ

لَهُ سُوَى الصَّبَرِ شَفَاءَ

سَرَّ مِنْ أَمْرِي وسَاءَ

١- صَاحِبٌ لِمَا أَسَاءَ

٢- رب داء لا أرى منه

٣- أحَمَّ اللَّهُ عَلَى مَا

المفردات والمعاني :

(١) الرُّشَاءُ : الْحَبْلُ ، وهو الذي يتصل به الدلو . أَتَبْعَ الدَّلْوَ الرَّشَاءَ : أَتَبَعَ
الإِسَاءَةَ بِإِسَاءَةٍ مُثْلِهَا .

المعنى : لي صاحب إساءة إلى مرة وأتبعها بأخرى كما يسقط الدلو في البئر
ويتبعه الحبل .

قال أبو فراس الحمداني يُشَبِّهُ بذات قدْ وحسنٍ وحياة :

(من مخلع البسيط)

وكان بذرًا لَهُ ضياءُ

١- كان قضيـاً لـهُ انتـاءـاً ،

تم به الحُسْنُ والبَهَاءُ
يُزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ

٢- فَزَادَهُ رَبُّهُ عَذَارًا
٣- كَذَلِكَ اللَّهُ كُلُّ وَقْتٍ

المفردات والمعاني :

(١) قضيًّا : ذا قدُّ رشيق كالقضيب .

(٢) العذار : الحياة .

- ٦ -

وكتب أبو فراس إلى صديقه : أبي الفرج الخالع وأبي العبامن أحمد بن عبيد التتوخي يبوح لهما باشتياقه إلى منيج وديار الشام ، وهو في الجزيرة :
(من الكامل)

بَدْنُو طِيفٌ مِنْ حَبِيبِ نَاءِ !
نَفِدِيَكَ بِالْأَمَاتِ وَالْأَبَاءِ
كَانَتْ لَهُ سَبِيلًا إِلَى الْفَحْشَاءِ
بِبَدِيعِ مَا فِيهَا مِنَ الْلَّاءِ
مُثْلِنَ الْمَدَامِ خَلَطَتْهَا بِالْمَاءِ

١- أَقْنَاعَةً ، مِنْ بَعْدِ طُولِ جَفَاءِ ،
٢- بِأَبِي وَأُمِّي شَادِنَ قَنَالَةً :
٣- رَشَأً إِذَا لَحِظَ الْعَفِيفَ بِنَظَرَةِ
٤- وَجْنَاتَهُ تَجْنِي عَلَى عَشَافَهِ
٥- بِيَضَنَ عَلَنَّهَا حَمْرَةً فَتَوَرَّدَتْ

المفردات والمعاني :

(١) الطيف : الخيال .

(٢) أبي وأمي : أَفْدِي بِأَبِي وَأُمِّي . الشادن : ولد الظبية .

(٣) الرشا : الظبي ، استعارة للمرأة الجميلة .

(٤) المدام : الخمرة .

- بيضاء تحت غلالة حمراء
طرق لأسهمها إلى الأحشاء ؟
فكأنه يبكي بمثل بكائي
بظبي الصوارم من عيون ظباء ؟
حاشاك مما ضمّنت أحشائي !
ومنحتني غذراً بحسن وفائي
عراضة من أصدق الآنواء !
ومحل كل فتوة وفتاء
وصفاء ماء واعتدال هواء
كأسين من لحظ ومن صهباء
- ٦- فكأنما برزت لنا بغلالة
٧- كيف اتقاء لاحظه وعيوننا
٨- صبغ الحيا خديه لون مدامعي
٩- كيف اتقاء جآذر يرميتننا
١٠- يارب تلك المقلة الجلاء ،
١١- جازيتني بعداً بقربى في الهوى
١٢- جادت عراصك يا شام سحابة
١٣- بلد المجانة والخلاعة والصبا
١٤- أنواع زهر والتفاف حداقي
١٥- وخرائد مثل الدمى يسفينا

المفردات والمعاني :

(٦) الغلالة : القميص .

(٧) الجآذر : البقرات الوحشية تشتهر بجمال العيون واتساعها . الظُّبى :
السيوف .

(٨) الجلاء : الواسعة .

المعنى : يا ذا العين الواسعة الفاتنة لقد أهبت أحشائي بغرامك ، حماك الله
من حرّ العشق في صميم الأحشاء .

(٩) العراص : الساحات . عراضة : تسد عرض الأفق

(١٠) الفتاء : الصّبا والفتوة .

(١١) الخرائد : جمع خريدة وهي الشابة الحسنة . الصهباء : الخمرة .

خَيَّنَنَا شَعْرُ ابْنِ أُوسٍ الطَّائِي
وَتَرَكَتُ أَحْوَالَ السُّرُورِ وَرَأْسِي
خَلَوْا مِنَ الْخَلَطَاءِ وَالنَّدَامَاءِ
مِنْ رَبْقَهَا وَيُضِيقُ كُلُّ فَضَاءٍ
وَيُزِيدُ لَا مَاءُ الْفَرَاتِ مُنَائِي
بَجِ السَّوْدَاءِ لَا بَالِرْقَةِ الْبَيْضَاءِ
أَمْسَيْ نَدِيمَ كَوَاكِبَ الْجُوزَاءِ؟
مِنْكُمْ عَلَى بَعْدِ الدِّيَارِ إِخْتَائِي؟
إِنِّي لَمْشَتَاقٌ إِلَى الْعَلِيَّاءِ

- ١٦ - وَإِذَا أَدْرَنَ عَلَى النَّدَامِي كَأسَهَا
- ١٧ - فَارَقْتُ حِينَ شَخَصْتُ عَنْهَا لِذَتِي
- ١٨ - وَنَزَلْتُ مِنْ بَلْدِ الْجَزِيرَةِ مُنْزَلًا
- ١٩ - فِيمَرُ عَنْدِي كُلُّ طَعْمٍ طَيْبٍ
- ٢٠ - الشَّامُ لَا بَلْدُ الْجَزِيرَةِ لِذَتِي
- ٢١ - وَأَبَيْتُ مَرْتَهَنَ الْفَوَادِ بِمَتْنِ
- ٢٢ - مِنْ مَبْلَغِ النَّدَامَاءِ أَنِّي بَعْدَهُمْ
- ٢٣ - وَلَقَدْ عَيْتُ فَلَيْتَ شِعْرِي مِنْ رَعِيَ
- ٤ - فَحِمَ الْغَبِيُّ وَقَلْتُ غَيْرَ مُلْجَّاجٍ :

المفردات والمعاني :

- (١٦) ابن أوس الطائي : الشاعر أبو قمام الطائي ، واسمه صبيب بن أوس .
- (١٧) شخصت عنها . رحلت عنها .
- (١٨) خلواً : حالياً . الخلطاء : عشر الأصحاب .
- (١٩) الرَّبِّيق : الأسر والضيق . يَمِرُّ : يصبح مُرّ الطعم .
- (٢٠) يَزِيدُ : اسم نهر من فروع بردى في دمشق الشام .
- (٢١) مَرْتَهَنَ الْفَوَادِ : مأسورة الفواد ، عاشق . منبج : بلد تولاها أبو فراس شمال شرقي حلب ، ذات بساتين ورياض فهي سوداء . الرقة : بلد في الجزيرية . بيضاء : قاحلة .
- (٢٢) نَدِيمَ كَوَاكِبَ الْجُوزَاءِ : كناية عن السهر والأرق .
- (٢٣) رَعِيَ الإِخَاءِ : حفظ العهد والمودة .
- (٢٤) فَحِمَ الْغَبِيُّ : تَلَجْلَجَ صَوْتُهُ فَلَمْ يَفْصُحْ وَلَمْ يَنْطِقْ .

- ٢٥ - وصناعتي ضربُ السيف وإنني
متعرّضٌ في الشعرِ بالشّعراً
٢٦ - والله يجمعنا بعزم دائمٍ
وسلامة موصولة ببقاءِ

المفردات والمعاني :

(٢٥) المعنى ما أفتخر به هو الضربُ بالسيوف وخوض المعارك وإنما أتعرض
للشعر تعرّضاً وليس موضع فخري واعتزازي .

قافية الباء

- ٧ -

قال أبو فراس الحمداني في مجلس شرابٍ ومنادمة :

(من مجموع الكامل)

ذ ، ومنظَرَ ما كانَ أَعْجَبَ
حمراءَ فِي جمِرِ تَهَبَّ
فُخْرَقَ مِنْهَا وَمَذَهَبَ
ما بَيْنَانَدَ مُشَعَّبَ

- ١- للهِ بَرَزَّ مَا أَشَدَّ
- ٢- جاءَ الفَلَامُ بِنَارِهِ
- ٣- فَكَانَمَا جَمَعَ الْخَلِيَّ
- ٤- ثُمَّ انْطَفَتْ فَكَانَهَا

المفردات والمعاني :

(٣) الخلَيَّ : العقود والالئ من زينة المرأة . مذهب : مطلي بالذهب .

(٤) النَّدُّ : عُودُ العنبر أو البخور ، يُحرق وتشمُّ رائحته الطيبة .

- ٨ -

وقال أبو فراسٍ الحمدانيٌّ يعاتِبُ ابنَ عَمِّه سيفَ الدُّولَةِ عَلَى جفائهِ :

(من المقارب)

علامَ الجفاءُ ؟ وفِيمَ الغضبُ ؟
تُنَكِّبِي مَعَ هَذَا النَّكَبَ
وأَنْتَ الْعَطُوفُ ، وَأَنْتَ الْحَدْبُ

- ١- أَسِيفَ الْهَدَى ، وقرير العَربَ
- ٢- وَمَا بَالُ كِتَبِكَ قَدْ أَصْبَحَتْ
- ٣- وَأَنْتَ الْكَرِيمُ ، وَأَنْتَ الْحَلِيمُ ،

المفردات والمعاني :

(١) قرير العَربَ : سيدهم .

(٢) كتبك : رسائلك . النكب : المصاب

(٣) الحدب : الرحيم العطوف .

وتنزلني بالجنابِ الخصبِ
وتكشفَ عن ناظريِ الْكَرَبَةِ
سرَّ لي بِل لقومك بِل للعربِ
وعزٌ يشادُ ، ونعمى ثُربَةِ
ولكن خلصتْ خلوصَ الْذَهَبِ
ل مولىَ به تلتَ أعلى الرَّتُبَ ؟
ولكن لهيئته لم أجبَ
وأني عتبُكَ فيمن عتبَ !
وصيرتَ لي ولقولي القلبَ !
عليكَ أقمتْ فلم أغترَبَ

- ٤- وما زلتَ تسبُّقِي بالجميلِ ،
- ٥- وتدفعَ عن حوزتيِ الخطوبَ ،
- ٦- وإنكَ للجبل المشمخَ
- ٧- على تستفادَ ، ومالَ يفادَ ،
- ٨- وما غضَّ مني هذا الإسارَ ،
- ٩- ففيَم يُقرعُني بالخموِ
- ١٠- وكان عتيداً لدىِ الجوابُ ،
- ١١- أتتَنكرُ أني شَكوتُ الزمانَ ،
- ١٢- فألا رجعتَ فاعتبَتِي ،
- ١٣- فلا تنسبنَ إلىِ الخمولَ

المفردات والمعاني :

- (٤) الجناب : الموضع . الخصب : الأخضر الشمر .
- (٥) الحوزة : المقام والمقر . الْكَرَبَةِ : المحن والمصائب .
- (٦) المشمخ : العالي الرفيع .
- (٧) تربَّ : تُنمَّى وتستَّرَاد .
- (٨) غضَّ مني : حطَّ من قدرِي .
- (٩) يقرعوني : يتهمني ويلومني المولى : هنا ، السيد وقصد بها سيف الدولة مولاه .
- (١٠) عتيداً : حاضراً ، مهياً .
- (١١) عتبُكَ : قبلتُ عذرَكَ .
- (١٢) ألاَّ : هلاً : حرف معناه الحث والحضر . أتعبه : أرضاه .
- (١٣) الخمول : الكسل وقلة الشأن والتباهة .

وإن كان نقص فانت السبب
ولا غيرتني عليك التوبة
وأحلم ما كنت عند الغضب
عليّ ، فقد عرفتها حلب
أمن نقص جدًّا من نقص أبا
وبيني وبينك فوق النسب !
وتربية و محلّ أشباب !
وترغب إلاك عن رغب !
مك لا بل غلامك ، عمًا يجب
من الفضل والشرف المكتسب
ليالي أدعوك من عن كثب

- ١٤- وأصبحت منك فإن كان فضل
- ١٥- وما شكتني فيك الخطوب ،
- ١٦- فأشكر ما كنت في ضجرتي ؟
- ١٧- وإن خراسان إن أنكرت
- ١٨- ومن أين ينكرني الأبعدون
- ١٩- ألسْتُ وإياك من أسرة ،
- ٢٠- وداد تناصب فيه الكرام ،
- ٢١- ونفس تكبر إلا عليك ،
- ٢٢- فلا تعدلن ، فداك ابن عف
- ٢٣- وأنصف فتاك ، فإنصافه
- ٢٤- وكنت الحبيب و كنت القريب

المفردات والمعاني :

(١٤) أنا منك وإليك ، فإن أحست فبسببك وإن أساءت فانت السبب .

(١٥) التّوب : المصائب والخن ، الشدائـد .

(١٦) أنا لا أعرف الضجر منك ولا الغضب ، بل أراعيك بحلمي ورضاـي .

(١٧) و (١٨) : إن جهلتني بلاد العجم فلم تجهلني بلاد العرب وأوها حلب
وهل ينكر أصلي العريق ناـكر وأنا عريق الأجداد والأباء .

(٢٠) تناصب : تذكر أنسابها . أشـبـ : رـفـعـ .

(٢١) تـكـبـرـ : تـكـبـرـ . رـغـبـ عن الشـيءـ : تخـلىـ عنهـ وـتـرـكـهـ .

(٢٢) كـنـ عـارـفـ بـالـواـجـبـ ، جـعـلـتـ فـدـاكـ وـأـنـاـ عـمـكـ بلـ خـادـمـكـ المـطـيعـ .

(٢٣) فـتـاكـ : غـلامـكـ وـخـادـمـكـ ، وـقـصـدـ يـهـاـ نـفـسـهـ .

(٢٤) عن كـثـبـ : عن قـرـبـ .

ولاحَ من الأمرِ ما لا أحبُ
لقالَتْ : صديقُكَ من لم يغبُ

٢٥ - فلما بعذتْ بدتْ جفوةً ،
٢٦ - فلو لم أكنْ بكَ ذا خبرةً

المفردات والمعاني :

(٢٥) و (٢٦) : حينَ وقعتْ في الأسرِ وبعدتْ عن عينيكِ بدايِ تغيرِكِ
وحفاوةً ، ولو لا أنني أعرفُ أصلكِ الطيبِ لقلتُ مع القائلينِ : الصديقُ
صديقٌ لمن يلزمُه ولا يفارقُه فهو صديق بالعينِ لا بالقلبِ .

- ٩ -

قال أبو فراس الحمداني يشيد بعروة سيف الدولة يوم أغمار على بني
كلاب فخرجتْ إليه بنتُ نما غث التميري مستجيرَةً ففتحَ لها عن أهلها وأمرَ
بردُ أسلابهم :

(من المقارب)

محبّةً لفظتها الخجابة
لما لا تشاءُ ، وما لا تحبُ
وقد رأتِ الموتَ منْ عن كثبٍ
تَدَنَّ الجمالِ بِذُلِّ الرُّغبةِ
وتهترئُ في المشيِّ لا من طربِ
بدالكَ منهُنْ جيشَ لجبِ

١ - وما أنسَ لا انسَ يومَ المغارِ ،
٢ - دعاكَ ذوها بسوءِ الفعالِ
٣ - فوافتَكَ تعثرَ في مرضها ،
٤ - وقد خلطَ الخوفُ لما طلفَ
٥ - تُسارعُ في الخطوةِ لا خفةً ،
٦ - فلما بدتْ لكَ دونَ البيوتِ

المعاني والمفردات :

(٣) المروط : الإزار . عن كثب : عن قرب .

(٤) منهُنْ : قصد نساء بني غير المستجيرات . لجبِ : صاحب ، كثير العدد .
وكنتَ أبا هانَ إذ ليسَ أبا
وتحمي الحريمَ وتترعى النسبَ
أطعْتَ الرضا ، وعصيْتَ الغضبَ

٧ - فكنتَ أخاهنَ إذ لا أخَ ،
٨ - وما زلتَ مذكنتَ تأتي الجميلَ
٩ - وتغضيْبَ حتى إذا ما مكنتَ

- ٢٦ -

ويرفعن من ذيلها ما انسحب
ت : لا يقطع الله نسل العرب !
بِيَذْلِ الْأَمَانِ وَرَدَ السَّلَبِ
بِأَوْفَرِ غَنِمٍ وَأَغْلَى نَشَبِ
رَدْنَ الْقُلُوبَ رَدْنَا النَّهَبِ

١٠ - فَوْلَيْنَ عَنْكَ يَفْدِيَهَا ؛
١١ - يُنَادِينَ بَيْنَ خَلَالِ الْبَيْوِ
١٢ - أَمْرَتْ ، وَأَنْتَ الْمَطَاعُ الْكَرِيمُ ،
١٣ - وَقَدْ رَحَنْ مِنْ مُهَجَّاتِ الْقُلُوبِ
١٤ - فَإِنْ هُنَّ يَابِنَ السَّرَّاةِ الْكَرَامِ ،

المفردات والمعاني :

(٧) حين استجارت بك نساءٌ بني غير الكلاليّات كنّت هنّ عقام الأخ والأب
بعد أن صرع من الرجال إخوانهنّ وأباًوهنّ .

(٨) إن من طبعك الغضب مروءةً وبسالة . لكنك تعفو عند المقدرة ويزول
غضبك .

(٩) يرفعن الذيول : كنابة عن الاعتراض .

(١٠) حين صفتَ عن القبيلة شرعت النسوة ينادين : عاش عاش العرب
وبورك نسلهم .

(١١) السُّلَبُ : ما سُلِّبَ في المعركة من متعة وغيره .

(١٢) النُّشَبُ : المال .

(١٣) السُّرَّاةُ : الأسياد الأكابر . النَّهَبُ : المال المنهوب .
لقد سلبت النسوة الجميلات قلوبنا فإن رددن علينا قلوبنا رددنا أموالهنّ .

- ١٠ -

وقال أبو فراس الحمداني يتشوق إلى سيف الدولة ، وهو في أسرا الروم .
(من المقارب)

ويشهُدُ قلبي بطول الكرب
ولكنْ نفسي تأبى الكذبَ
وابني عليك لصبَّ وصباً

١ - تقرُّ دموعي بشوقي إليك
٢ - وإنِي لمجتهَد في الجحود
٣ - وإنِي عليك لجاري الدموع

لو أني انتهيتُ إلى ما يجب
رجاء اللقاء على ما تحب
لو قت الرضا في أوان الغضب

٤- وما كنتُ أبغي على مهجتي
٥- ولكن سمحتُ لها بالبقاء
٦- ويبقى الليب لـه عدّة

المفردات والمعاني :

- (١) الكرب : المصيبة والبلاء . الغم والحزن .
(٢) مجتهد : جاد . المحود : التكران والتمرد .
(٣) الصب : المشتاق . الوصي : التعب المريض .
(٤) المهجة : الروح .
(٤) و (٥) : كنت أجد بالروح إذا كان في ذلك رضاك ، وأنا لم أستبقها إذ
استبقيتها إلا لأحظى بما أرجوه من رضاك المشود .
(٦) الليب : الفطن العاقل .

المعنى : إن العاقل الفطن هو من استبقى من حلمه وأناته بقيّة فلا يطلق
الغضب كله لثلا يندم .

- ١١ -

وقال أبو فراس ييدي رأيه في الشعر :

(من مجموع الكامل)

أبداً وعنوان الأدب
ومديح آبائي النجب
طليت منهن الكتب
ولا المجنون ولا اللعب

- ١- الشعر ديوان العرب
٢- لم أغذ فيه مفاحري
٣- ومقطعات ربما
٤- لا في المديح ولا الهجا

المفردات والمعاني :

- (٢) لم أغذ : لم أتجاوز . النجب : الأصلاء الكرام .

- ٤٨ -

(٤) المجنون : العَبَثُ والخِلَاعَةُ .

المعنى : لم أجعلْ شعري مسخراً للمديح والهجاء ولا منحطاً بالجنون والهزل .

- ١٢ -

قال أبو فراس الحمداني يتأسى من بُعد زوجته وهو في الأسر .
(من المقارب)

وقد حَبَبَ التُّرْبَ مِنْ قَدَّ حَبَبَ
فَمَتْ قَبْلَ مُوتَكَ مَعَ مَنْ تَحَبَّ
مَا بَيْنَ حَيٍّ وَمِيتٍ نَسْبَ
وَلَمَّا أَبْغَهَا وَلَمَّا أَهَبَ

١- أَتَزَعَّمُ أَكَ خَدْنُ الْوَفَاءِ
٢- فَإِنْ كُنْتَ تَصْدِقُ فِيمَا تَقُولُ
٣- وَلَا فَقْدٌ صَدَقَ الْقَاتِلُونَ :
٤- عَقِيلٌ تَيِّ اسْتَلْبَتْ مِنْ يَدِي

المفردات والمعاني :

(١) الخَدْنُ : الصديق في السر والجهر . حَبَبَ التُّرْبَ : كناية عن الموت .

(٢) و (٣) : إن تصدق المودة فلم تموت من تحبّ وإنما أبعد الحيّ من
الميت ! ..

(٤) العَقِيلَةُ : الزوجة الحرة المخلصة .

يَدُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَمْ أَحْتَسِبْ
وَلَا صَرَفْتُ عَنْكَ صَرْفَ النَّوْبَ
وَلَا بَقِيَتْ لَمَّا لَمْ تَشَبَّ
وَلَكَنَّهَا سَنَةٌ تَسْتَحِبَّ
لَمَا كَانَ لَيْ فِي حِيَاةِ أَرْبَابِ

٥- وَكُنْتُ أَقِيكِ ، إِلَى أَنْ رَمْتَكِ
٦- فَمَا نَفَعْتَنِي تُقَاتِي عَلَيْكِ
٧- فَلَا سَلَمْتَ مَقْلَهُ لَمْ تَسْجُحْ ،
٨- يَعْزَوْنَ عَنْكِ وَأَيْنَ الْعَزَاءُ !
٩- وَلَوْ رَدَ بِالرُّزْءِ مَا تَسْتَحِقَ

المفردات والمعاني :

(٥) لَمْ أَحْتَسِبْ : لَمْ أَحْسِبْ حَسَاباً . لَمْ أَتَوْقَعْ .

(٦) تُقَاتِي : خوفي وحرصي . الصرَفُ : الْحَدَثُ . النُّوبُ : المصائب .

- (٧) سحت المقلة : جادت العين بدموعها . اللمة : شعر الرأس .
- (٨) و (٩) : يعزووني فيك بكلامٍ مسؤولٍ مستحبٍ ولو كان أسرى وبعدي عنك
يعوّضك بعض حملك على لما أحببت البقاء .

- ١٣ -

ومن حكم أبي فراس قوله :

(من مجروعه الكامل)

- ١- لِنْ لِلزَّمَانِ ، وَإِنْ صَعْبَنِ ،
وإذا تباعد فاقترب
أيام كان لها الغلب
- ٢- لَا تَذَبَّنْ ، مَنْ غَالَبَ الـ

المفردات والمعاني :

المعنى : إذا كنت عاقلاً فلا تعاند دهرك ، فالزمان لا يقارع ولا ينازل لأن له
الانتصار في النهاية لا محالة .

- ١٤ -

قال أبو فراس الحمداني يطري جهاد سيف الدولة :

(من البسيط)

- فأنت أنفق في نصر الهدى نشباً
من كان أنفق في نصر الهدى نشباً
فيستضيء ، ويغشى جدك اللهبا
- ٢- يذكر أخوك شهاب الحرب معتمداً

المفردات والمعاني :

- (١) النسب : ما يُقتني من العقار والمال .
- (٢) يذكر : يضرم . يغشى : يقتحم ويطغى على .

- ٣٠ -

(٢-١) المعنى : إن تطوع غيرك بالمال مجاهدافي سبيل الهدى والحق فإنك قد بذلت الروح والمال .. أخوك يشعل الحرب فيستضيء شهابها أما أنت فتقتصر أهواها ولديها .

- ١٥ -

قال أبو فراس الحمداني على أعقاب إيقاع سيف الدولة الحمداني ببني كلاب ومن حالفهم وإخضاعه لبني غير بالجذيرة :
(من الوافر)

ونارُ غرامه إلا التهابا
أغبَّ من الدُّموع لها سحابا
ولكتني سألتُ فما أجابا
ووَدَعْتُ الغواية والشبابا
رأيتُ من الأحبة ما أشابة

- ١- أبَتْ عِبراتَهُ إِلَّا انسَكَابَا ،
- ٢- وَمِنْ حَقِّ الظَّلْوَلِ عَلَيْهِ إِلَّا
- ٣- وَمَا قَصَرَتْ فِي تَسَالِ رَبِيعَ ،
- ٤- رَأَيْتُ الشَّيْبَ لَاحَ فَقَلَتْ : أَهْلًا ،
- ٥- وَمَا إِنْ شَبَتْ مِنْ كَبِيرٍ ، وَلَكِنْ

المفردات والمعاني :

وصَبَرَنَ الصَّدْوَنَ لَهَا رَكَابَا
وَأَمْرَعَهُمْ وَأَمْنَعَهُمْ جَنَابَا ؟ !
حَلَّنَا النَّجَدَ مِنْهُ وَالهَضَابَا
وَنُوَصَّفَ بِالْجَمِيلِ وَلَا نُحَابِي
بَاتَا الرَّأْسُ وَالنَّاسُ الذَّنَابِي
فَتَحَنَّا بَيْنَنَا لِلْحَرْبِ بَابَا
إِذَا جَارَتْ مِنْحَانَهَا الْحَرَابَا
كَمَا هَيَّجَتْ آسَادًا غَضَابَا
صَوَارِمُهُ ، إِذَا لَاقَى ضَرَابَا

- (٢) أَغَبَّ : أمنع من الانسكاب .
- ٦- بَعْثَنَ مِنَ الْهَمُومِ إِلَيْهِ رَكِبَا ،
- ٧- أَلَمْ تَرَنَا أَعْزَزَ النَّاسِ جَارَا ،
- ٨- لَنَا الجَبَلُ الْمَطْلُ عَلَى نِزَارِ
- ٩- تَفَضَّلَا الْأَتَامُ ، وَلَا تَحَاشِي ،
- ١٠- وَقَدْ عَلِمْتُ رَبِيعَةَ بَلْ نِزَارَ
- ١١- وَلَمَّا أَنْ طَفَتْ سُفَهَاءُ كَعْبَ
- ١٢- مِنْحَانَهَا الْحَرَابَ غَيْرَ أَنَا ،
- ١٣- وَلَمَّا ثَارَ سَيفُ الدِّينِ ثَرَنَا ،
- ١٤- أَسْنَتْهُ ، إِذَا لَاقَى طَعَانًا ،

فَكُنَا ، عِنْدَ دُعَوَتِهِ ، الْجَوَابِا
وَغَرَسَ طَابَةَ غَارِسَةً ، فَطَابَا
مَرَامِيهَا فَرَامِيهَا أَصَابَا

١٥ - دُعَانَا ، وَالْأَسْنَةُ مُشَرَّعَاتٌ ،
١٦ - صَنَاعَ فَاقِ صَانِعَهَا فَفَاقَتْ ،
١٧ - وَكَنَا كَالْسَّهَامِ ، إِذَا اصَابَتْ

المفردات والمعاني :

(٧) أمرعهم : أكثرهم خصباً .

(٨) نزار : من كبرى قبائل العرب وجدهم نزار بن معد بن عدنان .

(٩) تخاصي : تباعد وتحاذر .

(١٠) ربعة : فرع من نزار . الذنابي : الأذناب ، ضد الرؤوس .

(١٢) الحوائب : الأعطيات كالمرتبات . الحراب : أسنة السيوف والرماح .

(١٣) سيف الدين : سيف الدولة الحمداني .

(١٤) كنا لسيف الدولة سيفوه ورماحه في مواجهة الأعداء .

(١٥) مشرعات : مسلولة من أغمامها .

(١٦) الصنائع : جمع صنيعة وهي الفعل الجميل .

وَنَكَبَنَ الصُّبَرَةَ وَالْقَبَابِا
يَلَاحِظُنَ السُّرَابَ ، وَلَا سَرَابَا
وَجَنَّ إِلَى سَلَمِيَّةَ حِينَ شَابَا
شَعُوبِيَا قَدْ أَسَالَ بَهَا الشَّعَابَا
دُوَيْنَ الشَّدَّ تَصْطَخِبَ اصْطَخَا
بِهِ الْأَرْوَاحُ تَتَهَبَ انتَهَا
سَوَابِقُ يَنْتَجِبُنَ لَنَا انتِجَا
وَمَا كَانَتْ لَنَا إِلَّا نَهَا
هَدَايَا لَمْ يُرِغِّعْ عَنْهَا ثَوَابَا
فَخَابَا ، لَا أَبَا لَهُمْ ، وَخَابَا

١٨ - قَطَعْنَا إِلَى الْجَبَارِ بِنَا مَعَانِا

١٩ - وَجَاؤُنَ الْبَدَيَّةَ ، صَادِيَاتِ

٢٠ - عَبَرْنَ بِمَاسِحِ الْلَّيْلِ طَفْلَ

٢١ - وَقَادَ نَدِيَ بْنَ جَعْفَرَ مِنْ عَقِيلَ

٢٢ - فَمَا شَعَرُوا بِهَا إِلَّا ثَبَاتَا

٢٣ - تَنَاهَبُنَ الثَّنَاءَ ، بَصِيرٌ يَوْمَ

٢٤ - تَنَادَوَا ، فَانْبَرَتْ مِنْ كُلِّ فَجَّ

٢٥ - فَمَا كَانُوا لَنَا إِلَّا أَسَارِيَ ؛

٢٦ - كَانَ نَدِيَ بْنَ جَعْفَرَ قَادَ مِنْهُمْ

٢٧ - وَشَدَّوَا رَأْيِهِمْ بِبَنِي قُرَيْعَ

كما نستأقُ آبلاً صعاباً
ببطن العثير السم المذاباً
أشد مخالباً، وأحد ناباً

- ٢٨ - وسقتاهم إلى الحيران سوقاً
- ٢٩ - سقينا بالرماح بنى قشير
- ٣٠ - فلما اشتدت الهيجاء كنا

المفردات والمعاني :

- (١٨) جبار ومعان والصَّيْرَةُ : مواضع بادية الشام .
- (١٩) البدِيَّهُ : موضع في بادية الشام . صاديات : ظائمات .
- (٢٠) ماسح : تل ماسح قرب حلب . سلمية : بلدة قرب حماة .
- (٢١) ندي بن جعفر : من قادة بني كلاب .
- (٢٦) لم يرغ عنها ثوابا : لم يطلب عليها أجراً .
- (٢٧) بنو قريع : من أعون بني كلاب .
- (٢٨) الحيران : مناقع المياه . الآبال : الإبل أو النوق .
- (٢٩) بنو قشير : من أحلاف بني كلاب . بطن العثير : اسم موضع .
- (٣٠) الهيجاء : الحرب .

وأوفى ذمة ، وأقلن عاباً
كأنَّ بنا عن الماء اجتناباً
ولكن بالطعن المُرّ صاباً
ويجتبن الفلاة بنا اجتناباً
وردن عيون تدمر والجبابا
سباع الأرض والطير السفاغابا
قتلنا ، من لبابهم ، اللبابا
نوادي ينتحبن بها انتhabا
وغادرت الضباب بها ضباباً
وأندنس لطاعتتها كلاباً
وجنَّبنا سماوتها جناباً

- ٣١ - وأمنع جانبأً ، وأعز جاراً
- ٣٢ - ونكبنا الفرقان لم ترداه
- ٣٣ - وأمطرن الجباء بمُرجحن
- ٣٤ - وجزن الصَّحْصَحَانَ يخذن وخدأ
- ٣٥ - وملن عن الغوير وسرن حتى
- ٣٦ - قرنيا بالسماوة من عقيل
- ٣٧ - وبالصَّبَاحِ والصَّبَاحُ عبد
- ٣٨ - تركنا في بيوت بنى المهنأ ،
- ٣٩ - شفت فيها بنو بكر حقوداً
٤٠ - وأبعدنا لسوء الفعل كعباً
٤١ - وشردنا إلى الجولان طينأً

المفردات والمعاني :

- (٣١) العاب : العيب .
- (٣٢) نكينا : تجاوزنا . الغرقلس : اسم ماء قرب سلمية .
- (٣٣) المرجحن : الميال ، صفة الرمح أو الجيش المغير .
- (٣٤) الصحصحان : موضع قرب تدمر . وخد البعير : أسرع .
- (٣٥) الغوير : هنا ، موضع فيه ماء ببادية الشام .
- (٣٦) قرينا : أطعمنا . السفاب : الجائعات .
- (٣٧) الصبّاح : عامل سيف الدولة على قنسرين قتلته بنو كلاب فانتقم له سيف الدولة . عبد : اسمه الصبّاح عبد عمارة . اللباب : الخيرة من كل شيء .
- (٤١) الجولان : تلال حوران جنوبى دمشق . السماوة : بادية بين الكوفة والشام .

وَجَنِبَنَا سَمَاوَتَهَا جَنَابَا
وَجَرَّ عَلَى جِوارِهِمْ ذِيابَا
تُجَانِبَنَا أَعْنَتَهَا جَذَابَا
يَعْزُّ عَلَى الْعَشِيرَةِ أَنْ يُصَابَا
يَهَابُ ، مِنَ الْحَمَيَّةِ ، أَنْ يَهَابَا
هَمَّامٌ لَوْ يَشَاءُ كَفَى وَنَابَا
دُعْوَةً لِلْمَغْوَثَةِ فَاسْتَجَابَا
وَقَدْ مَذُوا لِصَارِمَهِ الرَّقَابَا
أَذَاقَهُمْ بِهِ أَرِيَاً وَصَابَا
أَخْوَ حَلْمٌ إِذَا مَلَكَ الْعَقَابَا
وَأَرْضَهُمْ اغْتَصَبَنَا هَا اغْتَصَابَا
كَمَا تَحْمِي أَسْوَدُ الْغَابِ غَابَا

١ - وَشَرَدَنَا إِلَى الجُولَان طَيْنَا
٢ - سَحَابَ قَذَأَنَّا خَلَى عَقِيلِ
٣ - وَمَنَا بِالْخَيْلِ إِلَى نَمِيرِ
٤ - بِكُلِّ مَشْيِعِ ، سَمِعَ بِنَفْسِ
٥ - وَمَا ضَافَتْ مَذَاهِبُهُ ، وَلَكِنْ
٦ - وَيَأْمُرَنَا فَنَكْفِيهِ الْأَعْدَادِيِّ
٧ - فَلَمَا أَيْقَنُوا أَنْ لَا غَيْاثَ
٨ - وَعَادَ إِلَى الْجَمِيلِ لَهُمْ فَعَادُوا
٩ - أَمْرَ عَلَيْهِمْ خَوْفًا وَأَمْنًا
١٠ - أَحَلَهُمُ الْجَزِيرَةَ بَعْدَ يَائِسِ
١١ - دِيَارَهُمُ التَّرْزَعَنَا هَا انتَرَاعَا
١٢ - وَلَوْ شَتَّنَا حَمِينَا هَا الْبَوَادِي

المفردات والمعاني :

- (٤٢) عُقِيل : من أحلاف بني كلاب المهزومين .
- (٤٤) المشيّع : البطل المشهور .
- (٤٥) ضاقت مذاهبة : ضفتْ حيلته .
- (٤٦) هو قائدنا سيف الدولة يأمرنا فنطّيعه ونتبعه لقتال الأعداء ولو شاء لكفى عنّا وناب منابنا .
- (٤٧) المغوثة : المعونة .
- (٤٨) مدّوا لصارمه الرّقاب : كنایة عن الاستسلام والطاعة .
- (٤٩) الأري : العسل : الصّاب : نبت مرّ الطعم .
- (٥٠) الحُلْم : العفو والصفح .
- (٥١) حينهاها البوادي : معناها المرعى .
- ٥٢ - إذا ما أنهضَ الأمراة جيشاً
إلى الأعداء أنفذنا كتاباً
- ٤ - أنا ابنُ الضاربين الهمَ قدماً
إذا كرَة المحامون الضرباً
- ٥ - ألم تعلم ؟ ومثلك قال حقاً :
بأنَي كنتُ أثقبها شهاباً !

المفردات والمعاني :

- (٥٤) الهم : جمع هامة وهي الرأس . قدماً : قدماً .
- (٥٥) يستشهد أبو فراسٍ برأي سيف الدولة فيه : بأنَّه بين الفرسان والشجعان ، كالشهاب الباهر النور أو الثاقب بنوره الظلام .

وقال أبو فراس الحمداني يُحدِّرُ منَ الدُّنيا :

(من الطويل)

علا راكبواها ظهرَ أعوجَ أحديا
فكن للأذى منْ عقَها متربقا

- ١- ألا إنما الدينَا مطيةُ راكبٍ
- ٢- شموسٌ متى أعطنك طوعاً زمامها

المفردات والمعاني :

- (٢) شموسٌ : شاذة غير مطواع . الزمام : المقدود . العقّ : المخالفه والعصيان .
- (١) و (٢) ما أشبه الدنيا بالطيبة المشاكسنة الشموس تبدو مطواعاً إلى حين ثم تغدر وتؤذى .

قال أبو فراس الحمداني يردد على الدمشق وهو في مأسيه حين قال له :
إنما أنتم كتّاب ولا تعرفون الحرب :

(من الطويل)

ونحن أسودُ الحرب لا نعرف الحربا
ومن ذا الذي يُمسِي ويُضحي لها تربا
ومن ذا يقود الشُّمُّ أو يصدُم القلبا
وجلَّ ضرباً وجهه والدك العضباً
وخلَّاك باللَّقَان تبتدر الشَّغْباً
ويإيَّاك لم يعصَب بها قلبنا عصباً
فكتَّاك بها أسدًا وكتَّاك بها كلبا
وسلَّ آل برداليس أعظمكم خطبا
وسلَّ سبطه البطريق أثبكم قبَا

- ١- أئزَّعم يا ضخمَ اللقاديد ، أئنَا
- ٢- فوَيلَك مَنْ للحربِ إِنْ لَمْ نَكُنْ لَهَا
- ٣- ومنْ ذا يلفُ الجيشَ مِنْ جنباته ؟
- ٤- ووَيلَك مَنْ أردى أخاكَ بمرعش
- ٥- ووَيلَك مَنْ خلى ابنَ أختك موتقاً
- ٦- أتوعدنا بالحربِ حتى كائنا
- ٧- لقد جمعتنا الحربُ من قبلِ هذه
- ٨- فسلَّ برداً عنَّا أخاكَ وصهرة
- ٩- وسلَّ قُرْ قواساً والشميشق صهْرَه ،

المفردات والمعاني :

- (١) اللغاديد : جمع لغدود وهو لحمة حول اللهاة . ضخم اللغاديد : كنایة عن السمن وانتفاخ الوجه .
- (٢) ترباً : صاحباً مكافأة .
- (٣) الشم : الجياد الشماء المطهمة . القلب : قلب الجيش وأوسطه .
- (٤) أردى : قتل . مرعش : بلدة من الشعور بين الشام وبلاط الروم . جلّ : علا وغضّى .
- (٥) اللقان : من بلاد الروم . تبتدر الشuba : تلتجم إلى شعبه الجبل .
- (٦) توعدنا : تهدّدنا . عصب القلب بها : ارتبط واهتم .
- (٧) لقد سبق لنا أن التقينا في الحرب و كنت إزاءَ أسودنا كلباً جباناً .
- (٨) بردساً : اسم والد الدمشقي الحاكم الرومي . آل برداليس : الروم النسوبون إلى بردس .
- (٩) قُرقواس والشَّميشق : من قواد الروم . السبط : الخفید من البنت أو ولد الولد . الطريق : وجيه الروم .
- نهبنا ببيض الهند عزّهم نهبا
وسل آل منوال الججاجحة الغلبا
وسل بالمنسطرياطس الروم والعربا
وأسد الشرى الملأ وإن جمدت رغبا
وأسد الشرى قدنا إليك أم الكتبنا
كما اتفق السيربوع يلتشم التربا
لقد أوسعتك النفس يا بن استها ذذبا
وأنفذنا طعنأ ، وأثبتنا قلبنا
أفككم خيراً ، وأثثركم عجبنا
- ١٠ - وسل صيدكم آل الملاين إننا
١١ - وسل آل بهرام آل بلنطس ،
١٢ - وسل بالبرطسيس العساكر كلها ،
١٣ - ألم تفهم قتلاً وأسرأ سيوفنا
١٤ - بأقلامنا أحجرت أم بسيوفنا
١٥ - تركناك في بطن الفلاة تجوبها
١٦ - تفاخرنا بالطعن والضرب في الوعي
١٧ - رعى الله أوفانا إذا قال ذمة
١٨ - وجدت أباك العلّج لما خبرته

المفردات والمعاني :

- (١٠) الصَّيْد : أعزاء الرجال . الملائكة : المصالفات والمهادنات .
- (١١) آل بهرام وآل بلنطس وآل منوال : من أمراء الروم وكبارائهم .
الحجاجحة : الأبطال . الغلب : الشجعان .
- (١٢) البرُطِيسِيس : موضع اللقاء بالرومية . المنْسُطْر ياس : جهة اللقاء بالرومية .
- (١٣) أسد الشَّرِي : الأسد المنسيون إلى الشَّرِي وهي من أشجع الأسود واستعارها للمقاتلين العرب المسلمين .
- (٤) أحْجُرْتَ : لذت بالجحور والمخابئ .
- (٥) اليربوع : نوع من الفئران .
لقد تركناك كالفار الحقير تلوذ بالجحور وتشمُ الزابَ وتلشه .
- (٦) الوغى : الحرب . ابن استها : سباب بمعنى ابن الخلفية .
- (٨) العلچ : الكافر من الأعاجم . العُجبُ : الزهو والتكبر .

- ١٨ -

وقال سيف الدولة الحمداني :

- (من الوافو)
ونتعبهُم وإنْ لنا الذُّنوبَا
وألسنةٌ يخالفن المعانِي
١- نُدِلَ على مواليـنا ونجـفـو
٢- بأقوالِ يـجانـبـنـ المعـانـي

المفردات والمعاني :

- (١) نُدِلُّ : نزهو بأنفسنا . نُعْتَبُ : نسترضي من عتب .
- (٢) يـجانـبـنـ : يـخـالـفـنـ ، يـعـدـنـ عنـ .

قال أبو فراس الحمداني في لوعة الأسر والفرقة :

(من مجروء الرمل)

دمعة في الخد صب
وله في الشام قلب
عوضاً من يحب

- ١- إن في الأسر لصبأ
- ٢- هو في الروم مقيم ،
- ٣- مستجداً لم يصادف

المفردات والمعاني :

(١) صبأ : عاشقاً . صبّ : انصباب ونزول .

وقال أبو فراس وقد جاءه عتب سيف الدولة عليه وهو أسير :

(من الوافر)

وأنت على الأيام البـ
وعيشي وحـدة بـنـاك صعبـ
مع الخطـب المـلم على خطـبـ
وكـم ذـا الإعتـذـار ولـيس ذـنبـ؟
ولا في الأـسـر رـقـ على قـلبـ
بـه لـحوـادـث الأـيـام نـدبـ
ومـثلـك يـسـتمـرـ عـلـيـه كـذـبـ؟
يـقـدـ الدرـعـ والإـسـان عـضـبـ
ونـاريـ، وهـي نـارـكـ، لـيس تـخـبـوـ
وأـصـليـ أـصـلـكـ الزـاكـيـ وـحـسـبـ
وـفـي إـسـحـاقـ بيـ وـبـنـيهـ عـجـبـ
وـأـخـواـليـ بـلـصـفـرـ وـهـي غـلـبـ

- ١- زـمانـي كـلـه غـضـبـ وـعـتـبـ ،
- ٢- وـعيـشـ الـعـالـمـين لـديـكـ سـهـلـ ،
- ٣- وـأـنـتـ وـأـنـتـ دـافـعـ كـلـ خـطـبـ
- ٤- إـلـى كـمـ ذـا العـقـابـ وـلـيـس جـرمـ
- ٥- فـلا بـالـشـام لـذـ بـفـيـ شـربـ ؛
- ٦- فـلا تـحـمـلـ عـلـى قـلـبـ جـريـحـ
- ٧- أـمـثـلـي تـقـبـلـ الـأـقـوالـ فـيـهـ ؟
- ٨- جـتـانـي ما عـلـمـتـ ، وـلـي لـسانـ
- ٩- وزـنـديـ، وـهـوـ زـنـدـكـ، لـيـس يـكـبـوـ "ـ
- ١٠- وـفـرـعـيـ فـرـعـكـ السـامـيـ المـعـلـىـ ،
- ١١- لـإـسـمـاعـيلـ بيـ وـبـنـيهـ فـخـرـ ،
- ١٢- وـأـغـامـيـ رـبـيعـةـ وـهـيـ صـيـدـ ،

المفردات والمعاني :

- (١) إلْبُ : حلف .
- (٢) فنَاكُ : أصلُها بفنائِكُ . والفناءُ : ساحة الدار .
- (٣) الخطَبُ : المصاَبُ .
- (٤) نَدْبُ : جمع نَدْبَةٍ وهي أثْرُ الجُرْحِ .
- (٥) الجَنَانُ : القلب . يَقْدُ : يقطعُ . العَضْبُ : القاطعُ .
- (٦) الرَّئْنَدُ : ما تقدح به النار . تَخْبُوُ : تضعف وتنطفىءُ .
- (٧) الفَرْعُ : هنا ، الفرع من شجرة النسب . الانتماء . وَحَسْبُ : وكفى .
- (٨) إسْعَاعِيلُ : ولد إبراهيم عليه السلام . إسْحَاقُ : أبو يعقوب من الرسل .
- (٩) رَبِيعَةُ : من أجداد العرب العدنانية . الصَّيْدُ : الأكابر الأعزاء .
- (١٠) بَلَصْفُرُ : بني الأصفر ، الروم . الْغَلْبُ : الأشداء الشجعان .
- (١١) لَذَكَ أَصْلَهُ وَالْمَجْدُ تَرْبَ
وَقَرْبِي عَنْهُ ، مَا دَامَ قَرْبُ
وَأَصْبَحَ بَيْنَنَا بَحْرًا وَدَرْبُ
وَبِلْفَقِي اغْتِيَابَكَ مَا يَغْبُ
مَلِيُّ بِالثَّنَاءِ عَلَيْكَ رَطْبُ
تَجْذِنِي فِي الْجَمِيعِ كَمَا تَحْبُ
- (١٢) وَفَضْلِي تَعْجِزُ الْفَضَلَاءُ عَنْهُ
فَذَتْ نَفْسِي الْأَمِيرُ ، كَانَ حَظِيُّ
فَلَمَّا حَالَتِ الْأَعْدَاءُ دُونِي ،
ظَلَّلَتْ تَبَدَّلُ الْأَقْوَالَ بَعْدِي
فَقُلْ مَا شَئْتَ فِي فَلِي لِسانُ
وَعَالَمْتِي بِإِنْصَافِ وَظَلَمِ

المفردات والمعاني :

- (١٣) التَّرْبُ : المقارب في السن والمقدار .
- (١٤) مَا يَغْبُ : ما ينقطع .
- (١٥) و (١٦) : قل في ما تشاء فلن أقول بحقك إلا الشاء والمديح ، وعاليٌ
كما تشاء فأنا راضٌ بعذلك وظلمك .

وقال أبو فراس الحمداني في النصيحة والحكمة :

(من الكامل)

ينبيك عنهم في الأمور مجرباً
وإذا تربت تفرقوا وتجنبوا
بالصبر تدرك كلَّ ما تتطلَّب

- ١- احذِرْ مقاربَةَ اللئام ! فإنه
- ٢- قومٌ إذا أيسرتَ ، كانوا إخوةً
- ٣- اصبرْ على ريبِ الزَّمانِ فإنه

المفردات والمعانٰي :

(٢) أيسرت : اغتنيت . ترُبَّت : افتقرت وضعف حاليك .

(٣) رَبُّ الزَّمانَ : كيدهُ وابتلاوهُ .

قال أبو فراس الحمداني يفتخر بأخلاقه وهو في الأسر ، ويسترضي ابن عمه سيف الدولة :

(من الطويل)

ولا لمسيء عندكَنْ متابُ ؟
وقد ذلَّ من تقضي عليه كعباً
أعزُّ إذا ذلت لهنَّ رقابُ
وإن شملتها رقةٌ وشبابُ
وأهفو ولا يخفى عليٌّ صوابُ
فليس له إلا الفراقَ عتابُ
فغبني لأخرى عزمهُ وركابُ
فارقَ على حالٍ ، فليس إيا بُ
قوولٌ ولو أنَّ السيفَ جوابُ

- ١- أما لجميلِ عندكَنْ ثوابُ ،
- ٢- لقد ضلَّ من تحوي هواه خريدة
- ٣- ولكنني ، والحمد لله ، حازم
- ٤- ولا تملكُ الحسناءَ قلبيَ كُلُّهُ ،
- ٥- وأجري فلا أعطي الهوى فضلَ مقودي
- ٦- إذا الخلُّ لم يهُجرك إلا ملالةً
- ٧- إذا لم أجدُ من خلةً ما أريده ،
- ٨- وليس فراقَ ما استطعتُ فإنْ يكن
- ٩- صبورٌ ولو لم تبقَ مني بقيةً ،

المفردات والمعاني :

- (٢) الخريدة : الحسناء الشابة . الكعب : الصبية نهد ثدياتها .
- (٥) فضل مقددي : مقبض زمامي . أهفو : أميل وأضعف للهوى .
- (٥-١) : بدأ الشاعر قصيده بخطاب النساء والحديث عن الهوى . فقال في محمل ما قال : عجبتُ لكنَّ عشر النساء لا تكافئن محسناً ولا تغفرن ذنب مسيءٍ والحمد لله لأنني لا أضعف أمام إغرائكن وأحفظ علىَ عقلي وأتزاني .
- (٦) و (٧) أخل : الصاحب ، والخلة : الصاحبة . عزمة وركاب : عزمة على المجره والمفارقة بالتخاذل الركاب .

وللموتِ حوليَ جيئهُ وذهابُ
بها الصدق صدقُ والكذاب كذابُ
ومن أين للحرِّ الكريم صاحبُ ؟
ذئاباً علىَ أجسادهنِ ثياباً
بمفرقِ أغبانا حصىٰ وتراب
إذاً علموا أنني شهدتُ وغابوا
ولا كلُّ قوالٍ لدِيٍ يجاذبُ
كماءَ طنَّ في لوح الهجير ذباب
تحكمُ في آسادهنِ كلابُ

- ١٠ - وقورَ وأحداث الزمانِ تتوشني
- ١١ - وألحظُ أحوالَ الزَّمانِ بمقلةٍ
- ١٢ - ومن يثقُ الإِنسانُ فيما ينوبه
- ١٣ - وقد صارَ هذَا النَّاسُ إِلا أَفْلَهُمْ
- ١٤ - تغابيَّتْ عن قومي فظنوا غباؤتي
- ١٥ - ولو عرفوني حقَّ معرفتي بهم ،
- ١٦ - وما كُلُّ فعالٍ يجازى بفعله ؛
- ١٧ - وربَّ كلامٍ مرَّ فوق مسامعي
- ١٨ - إلى الله أشكو أننا بمنازلِ

المفردات والمعاني :

- (١٠) توشني : تتابني .
- (١٣-٩) هذا أنا كما عهدتني : صبور على المكاره ، جريء في قول الحق حليم متزن أمام المصائب وتهديد الموت ، حكيم في تبيين الصدق والكذب ولكن

كيف لي أن أثق ببني البشر وقد تحول معظمهم إلى ذئاب ترتدي ثيابا
للمجاملة والملاطفة .

(١٤) تغایت : تظاهرت بالغباء . بفرق أغبانا حصى وتراب : دعاء على الغيّ
بأن يذل أو يموت .

(١٥) شهدت : حضرت .

(١٧) لوح الهجير : هبوب الهواء في الحرّ .

المعنى : رب كلام أسمعه فلا أهتم به وكأنه طين الذباب في الهواء .

(١٨) الكلاب : قصد بها عساكر الروم في المأسر أو السجن ، من قبيل الهجاء
والذمّ .

لدي ، ولا للمعتفين جناب
ولا ضربت لي بالعراء قباب
ولا لمعت لي في الحروب حراب
وكعب ، على علاتها ، وكلاب
ولا دون مالي للحوادث بباب
ولا عورتي للطلابين تصاب
وأحلم عن جهالهم وأهاب
إذا فُل منه مضرب وذباب ؟
شداد على غير الهوان صلاب

١٩- تمر الليالي ليس للنفع موضع
٢٠- ولا شدلي سرج على ظهر ساج
٢١- ولا برقت لي في اللقاء قواطع
٢٢- ستذكر أيامي نمير وعامر
٢٣- أنا الجار لا زادي بطيء عليهم
٢٤- ولا أطلب العوراء منهم أصيبيها
٢٥- وأسطو وحبي ثابت في صدورهم
٢٦-بني عمنا ما يصنع السيف في الوعي
٢٧-بني عمنا لا تكروا الحق إننا

المفردات والمعاني :

(١٩) النفع : الهبات للناس والعطاء . المعتفون : طالبو المعروف .

(٢٠) السابح : الجواد السريع . ضرب القبة : كناية عن حلول القائد ونزوله
بالمكان .

(٢١) القواطع : السيف .

(٢٢) غير وعامر وكمب وكلاب : من قبائل العرب التي أوقع بها أبو فراس
بأمرة سيف الدولة الحمداني ، وهزمها .

(٢٣) أنا الجار ذو المروءة أطعم الطعام ولا أمنع المال عن أحد .

(٤) العوراء : العيب والنقص . أصاب العوراة : عابها بكلامه .

(٥) رغم سطوتِي فرضتُ حبي واحترامي على العدو لأنني أعنفُو عند مقدراتي
عليه وأصفح .

(٦) بني عمّنا : ينادي قبائل العرب من ذكرهم سابقاً . الوعى : الحرب .
الذباب : هنا ، حد السيف .

ويوشك يوماً أن يكون ضراب
حريون أن يقضى لهم ويهاروا
أبitem ، بني أعمانا ، وأجابوا ؟
رحاب على للغفارة رحاب
وأمواله للطلابين نهاب
وأظلم في عيني منه شهاب
وللموت ظفر قد أطل وناب
ولا نسب بين الرجال قراب
ولي عنك فيه حوطه ومناب

٢٨ - بني عمّنا نحن السواعد والظبي
٢٩ - وإن رجالاً ما ابْتَهُمْ كابنِ أختهم
٣٠ - فعن أي عذر إن دعُوا ودعيتُم
٣١ - وما أدعى ، ما يعلم الله غيره ،
٣٢ - وأفعاله لراغبين كريمة ،
٣٣ - ولكن نبا منه بكفي صارم ،
٣٤ - وأبطأ عنِي ، والمنايا سريعة ،
٣٥ - فإن لم يكن ودُّ قدِيمٌ نعده
٣٦ - فاحوط ل الإسلام أن لا يضيقني

المفردات والمعانى :

(٢٨) : الظبي : السيف .

(٢٩) حريون : جديرون . يقضى لهم : يعترف بحقهم .

(٣٠) يعاتب بعض قبائل العرب المخالفة لحكم سيف الدولة فيقول : لماذا
استحباب غيركم لطاعته وخالفتموه ؟

(٣١) عليٌّ : هو سيف الدولة صاحب حلب : علي بن عبد الله بن حمدان .

الرحاّب : الساحات والبيوت . رحاب : وساع .

(٣٢) أمواه نهاب للطلابين : كناية عن الكرم .

(٣٣) نبا السيف : لم يقطع ، لم تصب ضربته . الصارم : السيف .

يقول : إن سوء حظي جعل ضربتي عند سيف الدولة خائبة ، وجعل شهابي المتألق مُظلماً .

(٣٤) أبطأ عني : لم يعجل في فكاكِي من الأسر .

(٣٥) و (٣٦) : يخاطب سيف الدولة قائلاً : إن لم ترع الود القديم بيتنا ولا القرابة فاذخرني للإسلام الذي نجاهد أنا وأنت من أجله .

لديك ، وما دونَ الكثير حجاب
وذكرِي مُنْتَى في غيرها وطلبَ
ثوابَ ، ولا يخشى عليه عقابَ
وفي كلِ يوم لفترة وخطابَ
والبحر حولي زخرفة وغبارَ ؟
أثاب بمر العقب حين أثابَ ؟
وليتَك ترضى والأكام غضابَ
وبيني وبين العالمين خرابَ

٣٨ - وما زلت أرضي بالقليل محبة

٣٩ - وأطلب إيقاء على الود أرضه

٤ - كذلك الوداد المحض لا يُرجى له

٤ - وقد كنت أخشى الهجر والشمل جامع

٤ - فكيف وفيما بيننا مُلك قيصر

٤ - أمن بعد بذلك النفس فيما تريده

٤ - فليتك تحلو والحياة مريرة ،

٥ - وليت الذي بيني وبينك عامر

المفردات والمعاني :

(٣٧) سأرضي منك بالقليل ليعلم من يعلم أي الود هو الحقيقي وأي الود هو السرابُ الخادع .

(٣٩) أسعى إلى أرض الأمير وولايته بينما تمنى الديار الأخرى خطوتي وتلهج بذكري .

- (٤٠) الخض : الصافي النزيه .
- (٤١) و (٤٢) : كنت أخاف منك الهرج والقطيعة ونحن قرابة تجمعنا أرض
واحدة فكيف لا أخافهما وأنا أسير في مملكة قيسروبيني وبينك بحر
زاخو !
- (٤٣) أهذا جزائي منك تعجب وتلوم وقد بذلك من أجلك نفسي ؟
- (٤٤) و (٤٥) ليتك تسامح وترضى لتعلو حياتي بعد مرارة ، ولি�تك تعمـر
مودتنا وإن جافاني الناسُ أجمعين .

- ٤٣ -

قيل إنَّ بعضَ الملوك أبدى دهشةً من عظمة ملك بني حمدان ، فرَدَ عليه
أبو فراس قائلًا :

(من الوافر)

وأنْ تمسي وسائلنا الرِّقابُ ؟
وتدركَ بين أرجلنا الرِّكابُ ؟
وهذا الملك مكنةُ الضربَ
يجبُ غراسها الخيُلُ العرابُ
لحال لا تُنذمُ ولا تُعابُ

١- أتعجبُ أن ملكنا الأرضَ قسراً
٢- وترتبطُ في مجالسنا المذاكي ،
٣- فهذا العزُّ أورثنا العوالى ،
٤- وأمثالُ القسي من المطايَا
٥- فقصراً ! إنَّ حالاً ملكتنا

المفردات والمعاني :

- (١) قسراً : قهراً وغضباً . وسائلنا الرِّقاب : كنایة من الانتصار ودوس رقاب الأعداء .
- (٢) المذاكي : كرام الخيُل . تدرك : تحظّ . الرِّكاب : الإبل والمطايَا .
- (٣) العوالى : الرِّماح . الضربَ : القتال .

(٤) القسيّ : جمع قُوْس شبه به المطية أو الفرس لانحناء ظهرها . يجحب : يقطع .
العرب : العربية النسب .

(٥) قصراً : اقصروا الكلام . اصمتوا . كفوا .
(٥-٣) هذا العزّ الذي بلغناه أورثته لنا الرماح المشرعة في وجوه أعدائنا
والتلامح معه بالقتال وإذا كانت خيول أعدائنا تنتصب أمامنا كالأقواس
فحصادها يكون بخيلٍ عربية أصيلةٍ تواجهها .

- ٢٤ -

كتب أبو فراس الحمداني بهذه القصيدة إلى أخيه أبي الهيجاء حَرَبٌ بن سعيد يعذله على ما أبدى من الجزع حين أسره ، ويرد على قومٍ لاموه في الثبات في قتال الروم حتى كان ما كان ووقع في الأسر :

(من الطويل)

وللنوم ، مذهبان الخليط ، مجانب
لقد خبرتني بالفارق النّوابع
ووجدَ وشيكَ البينِ والقلبُ لاعبُ
أساعت إلى قلبي الظنون الكواذب
تميلَ على الشوقِ والدموعِ كاتبُ
إذا هي لم تلعبْ بصيري الملاعيبُ
وللناس فيما يعشقون مذاهبُ
وقلبَ على ما شئتْ منه مصاحبُ
وخوضَ ، كأمثال القسيّ نجائبُ
كأنْ لم تكنْ إلا لأسرى التوابعُ

- ١- أبيتٌ كائني للصباة صاحبُ ،
- ٢- وما أدعى أنَ الخطوبَ تخيفني
- ٣- ولكنني ما زلت أرجو وأتقى
- ٤- وما في هذه في الحبَ أولَ مرَةٍ
- ٥- على ربيع العامريَّة وفقةٌ
- ٦- فلا وأبي العشاقِ ، ما أنا عاشقٌ
- ٧- ومن مذهبِي حبُّ الديار لأهلها ،
- ٨- عتادي لدفعَ الهمَ نفسَ أبيتٍ
- ٩- وجردَ كأمثال السعالى سلاهٌ
- ١٠- تكاثر لواتي على ما أصابني

المفردات والمعاني :

- (١) الصيابة : شدة الشوق . الخليط : عشر الأحباب .
- (٢) التواعب : الطيور الناعبة كالغربان وهي تندر بالشوم
- (٣) وشيكُ الين : الفراقُ القريب
- (٤) العاشرة : المعشقة من بني عامر . تملُّ عليَّ : تملّى عليَّ .
- (٥) تعودتُ حبَّ الديار وأهلها وهذا مذهبى في الحب ، وللناس مذاهبهم .
- (٦) عتادي : عذتي .
- (٧) السَّعْالِي : جمع سعالوة وهي الغول أو الوحش الموهوم . الجرد : الخيل
- القليلة الشعر . سلاهُب : طوال . الخوص : الفائرة العيون . القسيَّ :
- الأقواس المحنية . نجائب : كريمة الأصل .
- (٩) (٨) لقد تكاثر من حولي اللائمون لو قوعي في الأسر كأنني أنا الوحيد الذي
أسرتُ ، فكانت كبرى التواب .
- ومثلي منْ تجري عليه العاقبَ
كذاك ، سلبيَ بالرماح وسالبَ
مواقف تنسى دونهنَ التجاربَ
إذ الموتُ قدامي وخلفي المعابِ
لأجهضني بالذمِّ منهم عصائبَ
تلفتَ ثم اغتابني ، وهو هاتبَ
كم اتردَّى بالغبار العناكبَ
حسودٌ على الأمر الذي هو عاتبَ
ستخدبني في الحاسدينَ الكواكبَ
وآخر خيرٍ منه عندي المحاربَ
وكم ينقضونَ الفضلَ واللهُ واهبُ
ولم يعلموا أنَّ المعالي مواهِبُ
- ١١ - يقولونَ : لم ينظرَ عوَاقبَ أمره
١٢ - ألم يعلمُ الذلَانُ أنَّ بني الوعى
١٣ - وأنَّ وراءَ الحزم فيها ودونه
١٤ - أرى ملءَ عينيَ الردى فأخوضه
١٥ - وأعلمُ قوماً لو تتعنتَ دونها
١٦ - وممضطفنِ لم يحمل السرُّ قلبَه
١٧ - تردَى رداءَ الذلَّ لما لقيتهَ ،
١٨ - ومن شرفي أن لا يزالَ يعيبني
١٩ - رمتني عيونُ الناسِ حتى أظنها
٢٠ - فلست أرى إلا عدواً محارباً ،
٢١ - همْ يطفئونَ المجدَ واللهُ موقدُ ،
٢٢ - ويرجونَ إدراكَ العلا بنفوسِهم

المفردات والمعاني :

- (١٢) الدُّلَان : الأذلاء . سلیب : مسلوب .
- (١٣) الحزم : الإقدام .
- (١٤) المعايب : قصد معايير الفرار .
- (١٥) تعتع : تردد . أجهضني : أرهقني . عصائب : جماعات .
- (١٦) مضطغون : حاقد . هائب : خواف متهدب .
- (١٧-١٨) رب حاقد ذي ضغرين مشى في بالغية والفضيحة وهو أمامي كالعنكبوت الذليل ، وإن من دواعي فخري واعتزازي أن يكون عائبي من الجبناء اللئام الأخسياء .
- (١٩-٢٢) كل العيون تحسدنني حتى خييل إلي أن الكواكب من جملتها ، وقد تکاثر من حولي الأعداء من محارب وأسوأ من محارب ، يربدون أن يطفئوا شعلتي ولكن الله يأتي إلا أن أبقى في أعلى المعالي .
- ٢٣ - وهل يدفع الإنسان ما هو واقع ، وهل يعلم الإنسان ما هو كاسب ؟
- ٢٤ - وهل لقضاء الله في الناس غالب ، وهل من قضاء الله في الناس هارب ؟
- ٢٥ - على طلاب المجد من مستقره ولا ذنب لي إن حاربتهن المطالب
- ٢٦ - وهل يرجى للأمر إلا رجاله ، وهل يتصدى الرجال لشيء ؟
- ٢٧ - وعندي صدق الضرب في كل معركة
- ٢٨ - إذا كان سيف الدولة الملك كافلي
- ٢٩ - إذا الله لم يحرزك مما تخافه ،
- ٣٠ - ولا سابق مما تخيلت سابق ،
- ٣١ - على لسيف الدولة القرم أنعم
- ٣٢ - أآجحده إحسانه في ، إنني لكافر نعمى إن فعلت موارب

المفردات والمعاني :

- (٢٣) ما هو كاسب : ما هو مُلِّاقٌ غداً .
- (٢٤) لقد تم بأسري قضاء الله ولا راد لقضاء الله ولا مهرب منه .
- (٢٥) طلاب الجد : طلب . مستقرة : ميدانه وهو الحرب .
- (٢٦) صوب المزن : هطل المطر
- (٢٧) المعرك : المعركة والصدام . نبوء : أخْفَقْنَ في الإصابة . المضارب : هنا ، السيف .
- (٢٨) الحزم : الرأي والتصميم .
- (٢٩) لم يحرِّكْكَ : لم يصُّنْكَ . قاضب : قاطع .
- (٣٠) السابق : الجواد .
- (٣١) القرْم : السيد البطل . أَنْعَمْ : جمع نعمة وهي الفضل . أوانس : مؤنسات . ربائب : حواضن حادبات .
- (٣٢) جحَّدَ الإِحْسَانَ : أنكر الفضل . الْمَوَارِبَ : الجائز غير الحق ، الخائد عن الحق .
- فلا القول مردود ولا العذر ناضب
ولا شابَ ظنَّيْ قَطْ فِيهِ الشَّوَائِبُ
وتجذبني شوقاً إِلَيْهِ الْجَوَادُونَ
وهنَّ عَوَاصِيْ فِي هَوَاءِ غَوَالِبُ
سواكَ إِلَى خلقِيْ مِنَ النَّاسِ راغِبُ
وَلَا تُقْبِلُ الدُّنْيَا وَغَيْرُكَ وَاهِبُ
وَلَا أَنَا ، مِنْ كُلِّ الْمَشَارِبِ شَارِبُ
إِذَا لَمْ تَكُنْ بِالْعَزَّ تَلِكَ الْمَكَاسِبُ
إِذَا اسْتَرْزَلْتَهُ عن علَةِ الرَّغَائبِ
عَلَى النَّأْيِ أَحَبَابُ لَنَا وَحَبَابُ
آبَ أَخِي بَعْدِي مِنَ الصَّبِرِ آبَ
- ٣٣ - لعلَ القوافي عقَنَ عما أردته ،
٣٤ - ولا شكُ قلبي ساعةً في اعتقاده
٣٥ - تورقَتِي ذكرى له وصباية ،
٣٦ - ولني أدمغ طوعي إذا ما أمرتها ،
٣٧ - فلا تخشنَ سيفَ الدولةِ القرم أنتي
٣٨ - فلا تلبسَ النعمَى وغيرك ملبسَ ،
٣٩ - ولا أنا ، منْ كُلِّ المطاعم ، طاعم
٤٠ - ولا أنا راضٍ إنْ كثُرَنَ مكاسبِي ،
٤١ - ولا السيد القمقام عندي بسيط
٤٢ - أَيْعُلِمُ مَا نَلَقَى ؟ نَعَمْ يُعْلَمُونَه
٤٣ - أَلْبَقَى أَخِي دَعْمَاً، أَذَاقَ كَرِيْ أَخِي ؟

المفردات والمعاني :

- (٣٣) ناضب : منتہ .
- (٣٤) شاب : خالط . الشوائب : الأخلال والمساوئ .
- (٣٥) الصباة : الشوق . الجواذب : العواطف الحبّة .
- (٣٦) طوعي : مطيعة مستجيبة .
- (٣٧) القرم : السيد الفحل أو البطل .
- (٣٨) أنا لا أقبل الإنعام من غيرك وأعرض عن الدنيا إن لم تقبل عليّ بوجهك .
- (٣٩) لستُ شرهاً آكلُ من كلِّ المأكل ولا متلهفاً أشربُ من كلِّ الموارد .
- (٤٠) لا أرضي مكسباً لا يعمره العزّ وتحوطه الكرامة .
- (٤١) القمقام : الكبير الضخم . الرغائب : أهواء النفس .
- (٤٢) و (٤٣) تراهُ يعلم ما ألقاه في الأسر ؟ لا بدَّ أنْ هنالك أحباباً يعلمونه فيتساءل ما حال أخي ؟ هل كف دمعه ؟ هل وقد جفنه ؟ هل عرف الصيرورة سبيلاً ؟

يسائل عنّي كلما لاح راكب
يقللة همّ من الشوق ناصب
وأين له مثل ، وأين المقارب ؟
فأصبح أدنى ما يعُدُ المناسب
وأنَّ أخي ناءٌ عن الهمِ عازبٌ
فما هو إلا ماذقَ الودَ كاذبٌ
وغيرك يخفى عنه لله واجبٌ
وإنَّ أخذت منه الخطوبَ السوالبَ
تدافع عنّي حسراً وتغالبَ
لها جانبٌ مني وللغربِ جانبٌ

- ٤٤ - بنفسي وإنَّ لم أرضِّ نفسي لراكبٍ
٤٥ - قريحُ مجاري الدمع مستلبُ الكرى
٤٦ - أخي لا يذقني الله فقدانٌ مثله !
٤٧ - تجاوزتَ القربى المودةَ بيننا ،
٤٨ - ألا ليتني حملتُ همي وهمَّه
٤٩ - فمنْ لم يجد بالنفسِ دونَ حبيبه
٥٠ - أتاني ، مع الركبان ، أنكَ جازعٌ
٥١ - وما أنتَ ممن يُسخط الله فطعنه
٥٢ - وإنِّي لمجزاعٌ ، خلا أنَّ عزمه
٥٣ - ورقبة حسادٍ صبرتُ لوقعها

المفردات والمعاني :

(٤٥) القريح : الجريح . الكرى : النوم . مستلبُ الكرى : قليل النوم ، الأرق . يقلقه : يزعجه ويجعله يضطرب . همْ ناصلب ، همْ متعب لا ييرح .

(٤٦) أخي : ينادي أخاه أبا الهيجاء .

(٤٧) إن المودة بيننا فوق صلة القرابة فلا مكان للنسب مع وجود المودة والحب .

(٤٨) عازب : بعيد .

(٤٩) ماذق الوذ : غير مخلص .

(٥٠) جازع : حزينٌ هلم . وقوله غيرك يخفى عنه للحق واجب : تعريض بسيف الدولة الذي لم يعرف واجبه في فدائه وإطلاقه من الأسر .

(٥١) السؤالب : التي تنكب وتسلب .

(٥٢) المخزاع : الكثير الحزن . العزمة : الإرادة والتماسك .

(٥٣) مما يجعلني أتماسك ولا أشكو خوفي من شهادة الحساد ولذلك وزعت نفسي بين حرب بالسلاح ، وحرب بالتجدد .

٤ - وكم من حزين مثل حزني وواله ولكنني وحدي الحزين المراقب

٥ - ولست ملوماً إن بكينك من دمي إذا قعدت عني الدموع السواكب

٦ - ألا ليت شعري هل أبینن ليله تناقل بي فيها إليك الركائب ؟

المفردات والمعاني :

(٥٤) كثيرون غيري وقعوا في الحزن والوله ولكنني الوحيد المراقب من قبل حساده ليشمتوا به .

(٥٥) لا تلمني إذا لم أحجد دمعاً أبكيلك به فبكينك بدمائي ؟

(٥٦) كل ما أنتناه على الله أن تجمعني بك راحلتي يوماً من الأيام حين أملك حربي .

قال أبو فراس الحمداني يعرض بظلم ذوي القربي ويعتذر بتجاربه في
الحياة :

(من الطويل)

وإن جمعتنا في الأصول المناسبُ
وأقربُهم مما كرهتُ الأقاربُ
وحيدٌ وحولي من رجالِ عصائبُ

- ١- أراني وقومي فرقنا مذاهبُ ،
- ٢- فأقصاهم أقصاهم من ساعتي ،
- ٣- غريبٌ وأهلي حيثُ مكانَ ناظري ،

المفردات والمعاني :

(٢) أقصاهم : أبعدهم . المساءة : الإساءة والشرّ .

(١) و (٢) أرى أنني قريبٌ من أهلي في النسب بعيد في الرأي وكلما كان
أحدُهم أبعد قربى كان أبعدَ إيماءً وشراً .

(٣) أشعر بالغربة ومن حولي الأهل كثيرون ، وأشعر بالوحدة ومن حولي رجالٌ
وجماعات .

وجارك من صافيتَه لا المصاقبُ
وأهونُ من عاديتها من تحاربُ
وخيرُ خليليك الذي لا تناسبُ
وجربتُ حتى هذبنتي التجاربُ
وما ذنبه إنْ حاربته المطالبُ ؟
فللذلُّ منه لا حالَة جاتبُ
وما قربُ دار ليس فيها مقاربُ ؟

- ٤- نسيك من ناسبتَ بالولدَ قلبَه ،
- ٥- وأعظمُ أعداء الرجال ثقاتها ،
- ٦- وشرُّ عدويك الذي لا تحارب ،
- ٧- لقد زدتُ بالأيام والناسِ خبرةً ،
- ٨- وما الذنب إلا العجز يركبه الفتى
- ٩- ومن كان غيرَ السيفِ كافلُ رزقه
- ١٠- ومائسُ دار ليس فيها موائسٌ

المفردات والمعاني :

- (٤) نسيئك : قرييتك . المصايب : الملاصق بالحوار .
- (٥) ثقاتها : من أولئهم الثقة .
- (٦) احذر عدواً كامناً من لا تخاربه وقرب من خليلٍ لا تربطك به صلة النسب .
- (٧) و (٨) أصبحت خيراً بالناس والأيام بعد طول تجاري وعلل الذنب الأكبر هو العجز فلا يغفره لك أحد .
- (٩) إذا لم يكن اعتمادك على السيف في كسب رزقك فأنت معرض للذلة بشكلٍ من الأشكال .
- (١٠) ليست الدار إلا من يؤنسك فيها ، ولا معنى للقرب من غير قريب إلى النفس .

- ٢٦ -

قال أبو فراس الحمداني في الغزل :

(من الطويل)

حبيبٌ ، على ما كانَ منه ، حبيبٌ
ومن أينَ للوجه المليح ذنوبُ ؟
ويا أيها الجافي ، ونحنُ تتوبُ !
ومن لا يحوطُ الغيب حينَ تغيبُ

١- أساء فزادته الإساءةُ خطوةً
٢- يعذ على العاذلون ذنوبة
٣- فيا أيها الجافي ، ونسأله الرضا ،
٤- لحس الله من يرعاك في القرب وحده

المفردات والمعاني :

(١) و (٢) لي حبيبٌ بادرني بالإساءة فازدادتْ به تعليقاً وهو كثير العيوب في عيون العذال ، ولا عيب فيه في نظري لأنَّه صاحب وجه مليح ، والحسنُ يمحو ذنوب صاحبه .

(٣) أنت تجفونا ونطلب رضاك ، وأنت تجني علينا ونحن نتوب .

(٤) ولكنْ عليه سخط الله وغضبه من يرعى ودادك قريباً ، ويغتابك ويدمّك وأنت عنه بعيد .

- ٢٧ -

وقال أبو فراس يتواجدُ ويشكُّو من ضرامة الحبّ :

(من الطويل)

- ١- أقرْ له بالذنب والذنبُ ذنبه ،
 - ٢- ويقصدني بالهجر علمًا بأئمه
 - ٣- ومن كل دمع في جفوني سحابة
- ويزعم أني ظالم ، فأتوب إلى ، على ما كان منه ، حبيبٌ ومن كل وجدى في حشاي لهيبٌ

المفردات والمعاني :

(١) إني لأعترف أمامه بالذنب وهو الذنب ، ويتهمني بالظلم وهو الظالم .

(٢) يهجرني ويعذبني ويظلّ حبيباً قريباً إلى نفسي مهما ظلم وتعسّف .

(٣) ها هي عيوني تبود بالدموع ، وها هي أحشائي تلتهب بنار الوجد والغرام .

- ٢٨ -

قال أبو فراس الحمداني يفخر بصلابته عوده وصبره :

(من الطويل)

- ١- قاتي على ما تعهدان صلبيّة ،
- وعودي على ما تعلمان صلبيّة

- ٢ - صبورٌ على طيِّ الزمان ونشره
 ٣ - وإنْ فتى لم يكسر الأسر قلبَه

المفردات والمعاني :

- (١) القناة الصلبة : العصا الصلبة وشَبَهَ بها ذاته المتماسكة . العود : القضيب أو القناة ، وفلان صلب العود : قويٌّ لا ينكسر .
- (٢) طيِّ الزمان ونشره : تقلبات الدهر . الندوب : بقايا الجراح .
- (٣) إنْ فتى مثلي قويٌّ قلبُه على الأسر ، وجعلَ خوضَ المنايا دابةً لفتىٌ شجاعٌ كريمٌ فيه علامٌ النجاة .

- ٢٩ -

قال أبو فراس الحمداني يفتخر بإيقاعِه بيبي نزار وأحلاطِهم الذين قتلوا عاملَ سيف الدولة على قنسرين ، وهو الصباحُ عبد عمارَة ، وبقتل ابن رائق الذي قتله ناصر الدولة الحمداني أخو سيف الدولة :

(من الطويل)

- بنا يدركُ الثأر الذي قلَّ طالبه
 وننتهكَ القرمَ الممنوعَ جاتبه

- ١ - لقد علمتُ قيس بن عيلانَ أتنا
 ٢ - وأنا نزعنا الملكَ من عقر دارِه

المفردات والمعاني :

- (١) قيس بن عيلان : من قبائل العرب تنتهي إلى مصر العدنانية .
- (٢) القرم : السيد العظيم . الفحل . الممنوع جانبَه : العزيز .
- ٣ - وأنا فتكنا بالأَغْرِي ابنِ رائقِ
 وقد نامَ لم ينهُ إلى الثأر صاحبَه
- ٤ - أخذنا لكم بالثار ثارَ عمارَة ،

- ٥٦ -

المفردات والمعاني :

(٣) دبَت بالفساد عقاربه : كناية عن خبث النَّفْس وتأمرها . ابن رائق : أمير النساء وقائد جيوش الراضي العباسي ، قتله ناصر الدولة الحمداني صاحب الموصل .

(٤) عمارة : لعله الصباح عبد عمارة عامل سيف الدولة على قُنسرين . لم ينهذ : لم ينهض .

- ٣٠ -

وقال أبو فراس الحمداني في وصف السحاب :

(من الوجز)

طَالَ عَلَى رَغْمِ السَّرِّي اجْتِنَابَهُ
وَاجْتِنَابَ بُطْنَانِ الْعَجَاجِ جَابَهُ
وَأَرْفَدَتْ خِيرَاتَهُ وَرَابَهُ
بَاكِ حَزِينٍ . رَعَدَهُ اتْحَابَهُ

١- وزَائِرٌ حَبِيبٌ إِغْبَابَهُ ،
٢- وَافَاهُ دَهْرٌ عَصْلٌ أَنْيَابَهُ ،
٣- يَدَأْبُ مَا رَدَ الزَّمَانَ دَابَهُ ،
٤- وَافَى أَمَامٌ هَطْلَهُ رَبَابَهُ

المفردات والمعاني :

(١) إِغْبَابَهُ : مجئه يوماً وتخلّفه يوماً آخر . السُّرِّي : السَّيْر ليلًا .

(٢) عَصْلٌ : عوجٌ صلبٌ . جَابَهُ : أصلها جَابَهُ وَجَابَهُ : الغليظ الجافي . المقعّع كالأسد الزائر .

(٣) يَدَأْبُ : يجد . أَرْفَدَتْ : مدّت بالعطاء . رَابَهُ : أصلها رَأْبَهُ . والرَّأْب هو النبت أو العشب .

(٤) وَافَى : جاء . أَمَامٌ : قَبْلٌ . الرَّبَابُ : السحاب الأبيض .

رَاحَةٌ هَبُوبَهَا هَبَابَهُ	٥- جَادَتْ بِهِ مَسْبَلَهُ أَهْدَابَهُ ،
رَكَبَ حَيَاةً وَالصَّبا رَكَابَهُ	٦- ذِيَالَهُ ذَلَّتْ لَهَا صَعَابَهُ
وَضَرَبَتْ عَلَى الثَّرَى عَقَابَهُ	٧- حَتَّى إِذَا مَا اتَّصَلَتْ أَسْبَابَهُ

وامتدَّ في أرجائه أطناية
وردَّ اصطفاقيَّة اضطرابيَّة
ركنٌ شروريٌّ واصطفتْ هضابيَّة
وشرفتْ بمائها شعابيَّة
كأنَّه لِمَا انجلَى منجابة
شيخٌ كبيرٌ عادَ شبابه

-٨ وضررتْ على الرُّبُّى قبابه
-٩ وتبعَ انسجامه انسكابه
-١٠ كأنما قد خلتْ سحابه
-١١ جلَّى على وجهِ الثرى كتابة
-١٢ وحلَّتْ بنورها رحابة
-١٣ ولم يؤمنْ فقدَه إيابه

المفردات والمعاني :

- (٥) مسيلة : هاطلة بالماء . ال�باب : النشاط .
- (٦) ذيالة : ذات ذيل . حياء : مطرة . الحيا : المطر .
- (٧) العقاب : الرایة .
- (٨) الأطناب : حال المضرب .
- (٩) الانسجام : نزول المطر . الانسكاب : الهطول بغزاره . ردد : تبع .
- (١٠) السحاب : القلادة . شروري : اسم جبل مطل على تبوك .
- (١١) جلَّى : بدا واضحاً . الشعاب : الطرق بين الجبال .
- (١٢) حلَّيتْ : ازدانتْ . التُّور : الزهر . رحابه : ساحاته ومواضعه . المنحاب : المنقشع .
- (١٣) كأنَّ السحاب المنجلي لغير رجعة شيخٌ كبيرٌ عادَ شبابه فنشط .

- ٣١ -

قال أبو فراس الحمدانيُّ وقد سمع ثناءً سيف الدولة عليه في مجلسه :
(من البسيط)

لقد ضربتَ بعينِ الصارمِ العصبَ
ولا أجيئُ ذمامَ البيضِ واليلبَ

-١ يا ضاربَ الجيشِ بي في وسطِ مفرقِه
-٢ لا تحرز الدُّرُّونَ عنِ نفسِ صاحبها

ولا أروح بسيفي غير مختصب
 أضحي ابن عمك هذا فارس العرب
 خلفت يا بن أبي الهيجاء في أبي!
 مالي أراك لبيض الهدى تسمح بي؟
 فكيف تبذلني للسمر والقضب؟
 وأوسع النفس من عذرو من عجب
 تثنى على بوجه غير متتب

٣- ولا أعود برمحي غير منحطم
 ٤- حتى تقول لك الأعداء راغمة
 ٥- هيئات لا أحجد النعماء متعمها
 ٦- يا من يحاذر أن تمضي على يد
 ٧- وأنت بي من أضن الناس كلهم
 ٨- ما زلت أجهله فضلاً وأنكره
 ٩- حتىرأيتك بين الناس مجتبأ

المفردات والمعاني :

- (١) المفرق : الرأس . الصارم : السيف القاطع . العصب : البatar .
- (٢) تحزز : تمنع . البيض : السيوف . اليلب : الدروع التي هي من الجلد .
أجيير ذمامها : أكف عنها أذاتي وشرعي ، أهادنها .
- (٣) مختصب : ملطخ بالدم كالخضاب .
- (٤) سيبقى هذا فعلي حتى يعزف لك الأعداء قبل الأصدقاء بأنني فارسُ
العرب حقاً .
- (٥) ابن أبي الهيجاء : كنية سيف الدولة . جحد النعمة : أنكرها .
- (٦) غضي عليّ يد : توذيني يد .
يا من يخاف على الأذى من أي يد كيف تزكني لمواجهة السيوف ؟
- (٧) السُّمْرُ : الرماح . القصب : السيوف .
- (٨) ما زلت متزدداً بين أن أغدرك أو أن ألوشك وأنا متعجب منهش .
- (٩) مجتبأ : آخذأ جانباً . المتتب : المستحي المتزدد .
١٠ - فعندها ، وعيون الناس ترمقني ، علمت أنك لم تخطئ ولم أصب

المفردات والمعاني :

(١٠) حين سمعتك تشي عليّ وعيون الناس ترمقي ياعجائب وإكبار علمت أنك لم تخطئ .

- ٣٢ -

ومن أبيات الغزل ، قال أبو فراس الحمداني :

(من المسريع)

عني لي عون على قلبي
فاستشهادا في طاعة الحب

١- من لي بكتمان هو شادن
٢- عرّضت صيري وسلوي له ،

المفردات والمعاني :

(١) الشادن : ولد الظبية تشبه به المرأة الفيّة .

(٢) استشهادا : قتلا .

(٢-١) هل يسعني كمان هو تلك الصيبة والنظرة إليها تأسّر قلبي ؟ لقد أرسلت نحوها صيري وسلواني فقتلا وانتصر الحب .

- ٣٣ -

وقال أبو فراس في احتمائه بالله والتجاءه إليه :

(مجزوء كامل)

له لي سترأ من النوب
فأخذتني كل حادثة

١- ولما أن جعلت اللـ

٢- رمتني كل حادثة

المفردات والمعاني :

(١) النوب : المصائب والنكبات .

(٢-١) حين التجأت إلى الله في وجه كل مصيبة خجوت ، ولم يصبني منها شر .

وقال أبو فراس في استرضاً أخِّ عاتِبٍ :

(من المقارب)

قديماً ولا الهجرُ من مذهبِي !
أما يقبلُ العذرُ من مذنبِي !
يكرِّ العتابَ على معتبِ

- ١- فديتك ! ما الغدرُ من شيمتي
- ٢- وهبني ، كما تدعى ، مذنبًا !
- ٣- وأولى الرجال ، بعثبي ، أخ

المفردات والمعاني :

(١) من شيمتي : من خلقي وطبيعي .

(٢) هبني : افترضْ أتني .

(٣) المعتب : المستحق للرضى والمساحة .

المعنى : إنَّ من يستحقُ العتابَ هو الأخ المعتبُ لذِي العذرِ المستحقُ للمساحة .

ومن بُوحِه الغزلي قوله :

(من السريع)

ولجَ في الهجرانِ والعتابِ
والصَّبَرُ محظورٌ على الصَّبَرِ
عيناه عينين على القلبِ

- ١- ألموني ذنباً بلا ذنب ،
- ٢- أحاولُ الصبرَ على هجرة ،
- ٣- وأكتمُ الوجد ، وقد أصبحت

المفردات والمعاني :

(١) لج : بالغ وأفطر .

(٢) محظور : ممتوح . غير مباح .

(٣) الوجد : الموى والهياط . عينين على القلب : رقبيتنِ كاجاسوس .

٤- قد كنت ذا صبرٍ وذا سلامةٍ فاستشهدَا في طاعةِ الحبِّ

المفردات والمعاني :

(٤) السّلّوة : نسيان الهوى أو الحزن . استشهاداً : قتلاً .

- ٣٦ -

وقال أبو فراس الحمداني حين خرج بأمر سيف الدولة واستنقذ حسان ابن حميد القطني منْ أسرِ بني كلاب :

(من الوافر)

أَسِيرًا ، غَيْر مَرْجُو الإِيَابِ
وَسُؤْتُ بْنِي رَبِيعَةَ وَالضَّبَابِ
إِنَّ الشَّكَرَ مِنْ خَيْرِ الثَّوَابِ
بَحْلَىٰ عَنْهُ قَدْ بَنِي كَلَابِ ؟

- ١ - ردت على بني قطن بسيفي
- ٢ - سررت بفكه حيي نمير ،
- ٣ - وما أبغى سوى شكري ثواباً
- ٤ - فهل مثُنٌ علىٰ فتى نمير

المفردات والمعاني :

(١) الإِيَاب : الرجوع .

(٢) غَيْر : الْحَيُّ الَّذِي يَنْتَمِي إِلَيْهِ الأَسِيرُ . ربيعة والضباب آسرو حسان الذي خلصه أبو فراس .

(٣) المَثْنَى : المادح الشاكر . الْقَدْ : السَّيْرُ أو النطاق من الجلد وأراد به القيد أو الأسر عموماً .

- ٣٧ -

قال أبو فراس الحمداني يصف اعياده للحرب وخوض المعارك :
(من الطويل)

طعامي مذ بعث الصبا وشرابي
وشقق عن زرق النُّصُولِ إهابي

- فلا تصنف الحرب عندي فإنها
- وقد عرفت وقع المسامير مهجتي

٣- ولَجَّتْ فِي حُولِ الزَّمَانِ وَمِرْءَهُ ، وَنَفَقَتْ مِنْ عُمْرِي بِغَيْرِ حِسَابٍ

المفردات والمعاني :

- (١) بَعْثَ الصَّبَا : وَدَعْتُ أَيَامَهُ .
- (٢) الْمَسَامِيرُ : أَسْنَةُ الْأَعْدَاءِ . النُّصُولُ : الأَسْنَةُ مِنْ سِيُوفِ وَرْمَاحِ . الإِهَابُ : الشُّوبُ .
- (٣) لَجَّتْ : خَضْتُ .

- ٣٨ -

وقال أبو فراس الحمداني وهو جريح يلقى حتفه ، وهي آخر ما قاله من
الشعر :

(من مجموع الكامل)

كُلُّ الْأَيَامِ إِلَى ذَهَابِ
لَا لِلْجَلِيلِ مِنَ الْمُصَابِ !
مِنْ خَلْفِ سَتْرَكَ وَالْحِجَابِ
وَعَيَّتْ عَنْ رَدِّ الْجَوابِ :
سِ ، لَمْ يُمْتَعْ بِالشَّبابِ !

- ١- أَبْنَيَّتِي ، لَا تَحْزِنْيَ !
٢- أَبْنَيَّتِي ، صَبِرْأَ جَمِيَّ
٣- نَوْحِي عَلَيَّ بَحْسَرَةً !
٤- قَوْلِي إِذَا نَادَيْتِنِي ،
٥- زَيْنُ الشَّبَابِ ، أَبْوَ فَرَا

المفردات والمعاني :

- (١) الأنام : المخلوقات والناس . الذهاب : قصد به رحلة الموت .
- (٢) الجليل : العظيم .
- (٤) عيّت : عجزت .
- (٥) لم يمتع بالشباب : قتل وهو شاب ، المعروف أن أبو فراس قتل ولم يتجاوز عمره السادسة والثلاثين .

- ٦٣ -

قال أبو فراس الحمداني يتشوق إلى بلاد الشام وهو في مأسره :

(من السريع)

حبائبي فيك وأحبابي
ناء ، على مضعه نابي
مَتَّ إلى القلب بأسباب
فهمتها من بين أصحابي

- ١- يا ليٌ ما أغفل عما بي ،
- ٢- يا ليٌ نام الناس عن موجع
- ٣- هبَّتْ له ريح شامية
- ٤- أدَّتْ رسالاتِ حبيب لنا

المفردات والمعاني :

(١) ما أغفل : ما أشدَّ غفلتهم .

(٢) الموجع : ذو الوجع : ناء : بعيد . النابي : المُبعد المنبوذ .

(٣) متَّ : اتصلتْ . الأسباب : الحال أو العلاقات .

(٤) هبَّتْ الأنسام من جهة الشام فكانت محملةً برسائل من الأحباب ، وأنا من
أفهمها وحدِي .

وكتب أبو فراس الحمداني إلى أبي زهير المهلل بن نصر بن حمدان هذه
القصيدة يعارضه في قصيدة أرسلها إليه في الغزل :

(من الخفيف)

مقلتا ذاك الغزالِ الربيب
غنجُ الحاظهِ بـسـهمِ مصـيب

- وفـتـني على الأسى والـنـجـيب
- كلـما عـادـني السـلـوـرـمـانـي

المفردات والمعاني :

(١) الربيب : المترف المنعم .

(٢) الغنج : الدلال والتمنع .

فاتكاتٍ سهامُها في القلوبِ
 ولداءٍ مخامرٍ من طبيبِ؟
 خلتُ أن الذنوبَ كانت ذنوبِي
 غير قلبي عليكَ غير كثيبِ
 ونسيمُ الصبَا ، وقدُ القصيْبِ
 سيماءُ الهوى ولحظُ المريّبِ
 من أذى الحبِّ في عذابِ مذيبِ
 ووصالٍ مُنفَّصٍ برقبيِّ
 إنَّ في الدمع راحلةَ المكروبِ
 وقفَ القلبُ في سبيلِ الحبيبِ؟
 لفتى الماجدِ الأريبِ الأديبِ؟

- فاتراتٍ ، قواقلٍ ، فاتناتٍ ،
 - هل لصبٍ متيمٍ من معينٍ؟
 - أيها المذنبُ المعاذبُ حتى
 - كنَّ كما شئتَ من وصالٍ وهجرِ
 - لكَ جسمُ الهوى وتغيرُ الأقاحيِّ
 - قدْ جدتَ الهوى ولكنْ أفرَتَ
 - أنا في حالي وصالٍ وهجريِّ
 ١- بينَ قربٍ منْفَصٍ بصدودِ ،
 ١- يا خليليُّ ، خليلاني ودمعيِّ
 ١- ما تقولانِ في جهادِ محبِّ
 ١- هل منَ الطاعنينِ مُهْدٍ سلاميِّ

المفردات والمعاني :

- (٤) **الصبّ** : العاشق المتيم : من استعبد العشق . المخامر : المخالط .
- (٧) **الأقاحي** : أزهار مفلجة بيضاء . القصيْب : الغصن .
- (٨) **جحدت** : أنكرت . سيماءُ الهوى : علاقته ودليله . المريّب : الداعي إلى المشك والريبة بنظراته وحركاته .
- (٩) **المذيب** : المصني المسبب للنحوٍ .
- (١٠) **الصدود** : الانصراف واهجر .
- (١١) **المكروب** : المنكوب . وهنا ، العاشق المبتلى .
- (١٢) **وقف القلب** : خصّصَه .
- (١٣) **الظاعنين** : الراحلين . الفتى الماجد : قصد به ابن عمّه أبو النصر الحمداني . الأريب : العاقل الفطن .

والقريبُ المحلَّ غيرُ قريبٍ
في حضوري مُحافظٌ في مغبى
جادها فكرةً بغيثٌ سكوبٌ
وافتاتٌ بكلِّ حسنٍ وطيبٍ
وصروفَ الرَّدَى وكرَّ الخطوبِ
"بانَ صبْري ببَيْنِ ظَبَّيِ رَبِيبٍ"

- ١ - ابنُ عمِي الداني على شحط دارٍ
- ٢ - خالصُ الود صادقُ الوعِدِ أنسِي
- ٣ - كلَّ يومٍ يهدي إلى رياضاً
- ٤ - وارداتٌ بكلِّ أنسٍ وبُرَّ
- ٥ - يا بن نصرٍ وفَيَّتْ بؤسَ الليالي
- ٦ - بانَ صبْري لما تأملَ طرفِي :

المفردات والمعاني :

(١٤) شحط الدار : بعدها .

(١٥) رياضاً : قصائد كالرياض حسناً . الغيث : المطر .

(١٦) البر : الإحسان .

(١٧) ابن نصر : ابن عم أبي فراس الشاعر . صروف الرَّدَى : مصائبِه .

(١٨) بان : بعدَ . "بانَ صبْري .." الشطر مطلع قصيدة أبي زهير التي عارضها أبو فراس . الظبي الربيب : استعارة للمرأة الجميلة المنعمَة .

- ٤١ -

قال أبو فراس الحمداني يصف ليلة وصالٍ :

(من الطويل)

إلى أن تردَى رأسَه بمشيبِ
إلى الصُّبْحِ ريحَا شمالِ وجنوبِ

- ١ - لبسنا رداء الليلِ والنيلِ راضعَ
- ٢ - وبتنا كفصني بانة عابتَّهما

المفردات والمعاني :

(١) راضع : في أول عمره فهو داكن مظلم . تردَى : لبس .

(٢) البناء : ضربٌ من الشجر الغصَّ اللين . إلى الصُّبْحِ : حتى الصباح .
الشمال : ريح الشمال . الجنوب : ريح الجنوب .

وتطرف عن عين كل رقيب
مبادي نصوٰل في عذرٍ خضيب
ويما صُبَح قد أقبلت غير حبيب

- ٣ - بحالٍ ترد الحاسدين بغيظهم
- ٤ - إلى أن بدا ضوء الصباح كأنه
- ٥ - فياليل قد فارقت غير مذموم

المفردات والمعاني :

(٣) بتنا في حالٍ من النعيم والأنس تشير حسد الحاسدين وتعيظهم وتدبّ عوداً
في عين العذول الرقيب فتظرفها .

(٤) مبادي نصوٰل : بدايات الأسنة أو أطراافها وتكون بيضاء لامعة . العذر :
شعر اللحية . الخضيب : الذي خصب لحيته بالحناء فغطى مشيبها .

(٥) وداعاً أيها الليل فارحل غير مذموم لأنك سترتنا . وأهلاً بك أيها النهار ،
ولكنك فاضح المخبي فلا تحبّ .

- ٤٢ -

قال أبو فراس الحمداني في حبيبٍ متقلبٍ :

(من الوافر)

فما أدرني عدوٍي أم حبيبي
به عُرِفت البريءُ من المُرِيبِ
شهيُ الظلم ، مُقْتَرُ الذُوبِ

- ١ - مسيءٌ محسنٌ طوراً وطوراً
- ٢ - يقلبُ مقلةً ويديرُ لحظاً ،
- ٣ - وبعضُ الظالمين ، وإن تناهى ،

المفردات والمعاني :

(٣) تناهى : تمامٍ . شهيُ الظلم : محبوبٌ رغم ظلمه وتجيئه .

- ٤٣ -

كتب أبو الحسن محمد بن الأسرى إلى أبي فراس في مأسره يوصيه بالصبر
والتجدد فقال في جوابه :

(من الطويل)

وناديت بالتسليم خير مجيب

١ - ندبَتْ لحسنِ الصَّبَرِ قلبَ نجيبٍ

- ٢- ولم يبقَ مَنِيَ غَيْرَ قُلْبِ مشيَعٍ
 ٣- وقد علمتْ أُمِّي بِأَنَّ مَنِيَ
 ٤- كما علمتْ مَنْ قَبْلَ أَنْ يُفْرَقَ ابْنَهَا
 ٥- تجسَّمتْ خوفَ العَارِ أَعْظَمَ خُطَّةً
 ٦- وللعارِ خَلَى رَبِّ غَسَانَ مَلْكَةً
 ٧- ولم يرْتَغِبْ فِي العِيشِ عِيسَى بْنُ مُصْبَبٍ

المفردات والمعاني :

- (١) نَدَبَتْ : دعوتَ ، الخطاب لصديقه أبي الحسن . التسليم : هو الصبر والقبول بقضاء الله وقدره عن رضيَّ .
- (٢) مشيَعٌ : مؤذع . صليب : صلب لا ينكسر .
- (٣) لقد جرى في علم أمي أنها ستشكلني قتيلاً بالسيف والستنان .
- (٤) أمُّ شَبَّيبٍ : هي أم شبيب الخارجي رأت في المنام ما يبين بعوت ولدها غرقاً وقد صدق الرؤيا فغرق في نهر .
- (٥) تجسَّمتْ : تحملتْ . الخطة : الطريق والمنهج .
- (٦) ربُّ غَسَانَ : زعيم غسان ، وهو جبلة بن الأبيهم أسلم في عهد عمر ثم ارتدَّ بسبب حكم عمر بالقولَد لمن لطمته جَبَلَةَ . وقد ندم بعدها .
- (٧) عِيسَى بْنُ مُصْبَبٍ : هو ابنُ مصعب بن الرَّبَّير . وقد آثر أن يقاتل مع أبيه جند عبد الملك حتى قتل . حَبِيبٌ : هو حبيب بن المهلب وقد شجع في المعركة حتى قتل .
- (٨) رضيَّتْ لِنَفْسِي : " كان غيرَ مُوْفَقٍ " ولم ترضِّ نفسي : " كان غيرَ نَجِيبٍ "

المفردات والمعاني :

(٨) " كان غير موفق " : المقوله التي ارتضاها أبو فراس أن تقال عنه بدلاً من مقوله : " كان غير نجيب " أي إنه فضل أن يوصف بسوء الحظ وقلة التوفيق على أن يوصف باللؤم والأصل غير الكريم .

- ٤ -

قال أبو فراسِ الحمدانِيُّ وقد وفاه العيدُ ، وهو أسير :

(من السريع)

على مُعْنَى القلبِ ، مكروبِ
عن كل حُسْنٍ فيكَ محبوبِ
أصبحَ في أثوابِ مَرْبوبِ
بوجهِ لَا حُسْنٍ ولا طِيبِ
لقد رَمَتني بالأشعابِ

- ١- يا عيدُ ! ما عدتَ بمحبوبِ
- ٢- يا عيدُ ! قد عدْتَ على ناظِرِ ،
- ٣- يا وحشَ الدارِ التي ربُّها
- ٤- قد طَلَعَ العيدُ على أهلهِ
- ٥- ما لي وللدهرِ وأحداثِهِ ،

المفردات والمعاني :

(١) المكروب : المنكوب المصاب .

(٣) رئها : صاحبها . مربوب : عبد مملوك .

(٤) المعنى : يا عيدُ لم أعدْ أرى فيك وجهًا حسناً لأنك وافيتني وأنا عليل القلب ، وداري موحشة وأنا أرسفُ في أغلال العبيد والمساجين فليس فيك ما يُغري . وهذه هي حال الدهر الذي يأتي بكل مفاجئٍ وعجبٍ .

وكتب أبو فراس الحمداني إلى سيف الدولة وقد أعتلت صحته :

(من البسيط)

سَمِّتْ إِلَى ذُرْوَةِ الدُّنْيَا وَغَارِبَهَا
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَعْلُو عَلَيَّ بِهَا
فَمَا سَمِّحْتَ بِهَا إِلَّا لَوَاهِبَهَا

- ١- وعلة لم تدع قلباً بلا ألم
- ٢- هل تقبل النفس عن نفسي فأذديه
- ٣- لئن وهبتك نفساً لا نظير لها

المفردات والمعانٰي :

(١) الغارب : الكاهل أو أعلى الظهر . العلة : الداء أو المرض .

(٢) نفسي :قصد سيف الدولة الذي هو كنفسه معزّة .

(٣) المعنى : هذه علة آلت القلوبَ جميـعاً أصـابـتْ رجـلاً هـو ذـرـوـةـ الدـنـيـاـ وـسـيـدـهـاـ ،ـ فـيـاتـرـىـ هـلـ تـقـبـلـ العـلـةـ مـنـيـ نـفـسـيـ فـدـاءـ عـمـنـ هـوـ أـغـلـىـ عـلـيـ منـ نـفـسـيـ ؟ـ وـاعـلـمـ يـاـ سـيـدـيـ بـأـنـيـ مـاـ وـهـبـتـكـ نـفـسـيـ إـلـاـ لـأـنـهـاـ مـلـكـ لـكـ فـيـ الأـصـلـ ،ـ وـأـنـتـ مـنـ مـنـحـتـنـيـ إـيـاـهـاـ وـهـبـتـهـاـ لـيـ بـأـفـضـالـكـ .

قال أبو فراس في فعل الجميل من فاعلٍ آثمٍ :

(من الكامل)

فَقْبَلَتْهُ وَقْرَنَتْهُ بِذُنُوبِهِ
أَحْمَدَتْهُ وَذَمَّتْ مَنْ يَأْتِي بِهِ

- ١- فعل الجميل ولم يكن من قصده
- ٢- ولرب فعل جاعني من فاعل

المفردات والمعانٰي :

(٤) المعنى : جاءني بفعلٍ جميـلـ وـلـيـسـ مـنـ عـادـتـهـ أـنـ يـفـعـلـ الجـمـيـلـ فـقـبـلـتـهـ مـنـهـ وـأـنـاـ أـحـسـبـهـ بـيـنـ ذـنـوـبـهـ .ـ وـكـمـ يـقـدـمـ الشـرـيرـ خـيـراـ لـاـ يـنـوـيـهـ وـلـاـ يـرـيدـهـ ،ـ فـهـوـ لـاـ فعلـةـ الـذـيـ أـلـقـاهـ بـالـذـمـ .

قافية التاء

- ٤٧ -

قال أبو فراس الحمداني يفخر ببسالته في الحرب :

(من الكامل)

غادرته ، والفرُّ من عاداته
دخلَ ما بين الفتى وقاتله
فوتَ الهوانِ أفلَ من مقاته
لما فضلتْ بنيه في حالاته
والدَّهر يطرقي بسود بناته

- ١ - ومعدِّ للكُرْ في حمس الوعى ،
- ٢ - حملَ القنَاة على أغبر سميذع ،
- ٣ - لا أطلبُ الرِّزقَ الذليلَ مثاليةً
- ٤ - علقتْ بنات الدَّهرِ تطرقُ ساحتى
- ٥ - فالحرب ترمي بيض رجالها ؛

المفردات والمعاني :

(١) حمس الوعى : شدة الحرب .

(٢) السَّميذع : الشجاع الكريم . القناة : عصا الرمح أو الرمح ذاته .

(٢-١) المعنى : رب شجاعٍ كريمٍ تعود خوض الحرب بشجاعةٍ خلفته تجاهي
جباناً إذْ حملتْ عليه حملةً ودخلتْ بينه وبين رمحه بطعنةٍ نافذة .

(٣) المعنى : فوتُ الهوان : تخاشه وتركه . مقناته : اكتسابه .

المعنى : لا أطلب الرِّزقَ بذلٍ وعندي الخلاص من الهوانِ أفضلُ من
اكتساب الرِّزق مع الذلِّ والمهانة .

(٤) بنات الدَّهر : مصابيح ونكياته . فضلتْ بنيه : كنتُ أفضلَ منهم .

(٥) سود البنات : هنا ، مصابيح الدَّهر .

(٤) و (٥) جعلت المصائب تنهال عليًّا فالحربُ برجاهما ، والدهرُ بكاباهه
السوداء ، ولكنني باسل شجاع .



قافية الثناء

- ٤٨ -

قال أبو فراس الحمداني الحارث بن سعيد :

(من الطويل)

- ١- وما هو إلا أن جرأت بفراتنا
يُدّ الدهر حتى قيل: منْ هو حارث؟
وتكلَّك عهود قدْ بلين رثائبُ
٢- يذكَّرنا بعد الفراق عهوده،

المفردات والمعاني :

- (١) حارث : هو اسم أبي فراس.
(٢) رثائب : جمع رئيث وهو البالي.

- ٤٩ -

وقال أبو فراس الحمداني الحارث بن سعيد في نداء الحرب :

(من الطويل)

- ١- ألا ليتَ قومي ، والأماني كثيرة
شهودي ، والأرواحُ غيرُ لوابثِ
تردُّ إلى حدَ الظُّبُى كلَّ ناكيٍ
٢- غداةَ تاديوني الفوارسُ ، والقنا
ولم تدفعِ الجلَّى فلستَ بحارثٌ!
٣- أحارثُ! إنْ لم تُصدرِ الرُّمحَ قاتياً ،

المفردات والمعاني :

- (١) لوابث : باقيات .
(٢) القنا : الرماح . الظُّبُى : السيوف . الناكث : المنهزم .

(٣) أَحَارُثُ : نداء على الشاعر باسمه . تُصَدِّرُ الرُّؤْمَحَ قَانِيَاً : ترجع بالرمح
مُصْطَبِغاً بِلُونِ الدَّمِ الْأَحْمَرِ القَانِيِّ . الْجَلَّى : عظيم الخطأ . صَدَرَ : في
الْأَصْلِ ، رجع عن الماء بعد وروده .

قافية الجيم

- ٥٠ -

قال أبو فراس الحمداني على لسان عاشقة معجبة به :

(من مخزوه الرجز)

تشكُو ، بذلُّ وشجاً :
مرِّ بنا ما عرجاً
فلا نجوت ، إنْ نجا

- ١- قَامَتْ إِلَى جَارَاتِهَا
- ٢- أَمَا تَرَيْنَ ذَا الْفَتَى ؟
- ٣- إِنْ كَانَ مَا ذاقَ الْهَوَى

المفردات والمعاني :

(١) الشّجاع : الحزن .

(٢) عرج : توقف زائراً .

(٣) إن لم يجرب هذا الفارس العشق يوماً فلا بد له أن يقع في حبّاله يوماً من الأيام ، ولن ينجو منه .

- ٥١ -

وقال أبو فراس الحمداني في وصف جارية فاتنة :

(من السريع)

في صدرها حُقَّانٌ من عاجٍ

١- جارية كحلاء مشوقة

المفردات والمعاني :

(١) كحلاء : مكحولة العينين خلقة . مشوقة : تحيلة القد . الحق : الوعاء كالصناديق تودع فيه الجواهر أو الطيب ، شبه به الشدي . العاج : مادة ثمينة من ناب الفيل .

٢ - شجا فؤادي طرفةها الساجي وكل ساج طرفة شاج

المفردات والمعاني :

(٢) شجا : أحزن . الطرف : النظر . الساجي : الهاداء الوديع . شاج : محزن أو مؤثر بالعشق .

المعنى : تأثرت بفتنه عينيها الوادعين وكل ذات نظرة وادعة لابد أن تفتن الناظرين .

قافية الحاء

- ٥٢ -

قال أبو فراسِ الحمدانيَّ بعد تأدبيه لبنيِّ كلاب وقتلهم لقائهم صباح بن أبيِّ جعفر إثر إغارتِهم على بعضِ الأطرافِ :

(من الوافر)

إذا ندبْتُ نواديَّهم صباحاً
فلا حرجاً أتيتُ ولا جناحاً
وأوسَّعَهُم على الضيغان ساحاً
تخيرتِ العبيدة لة اللقاها
يجُرُّ على طريقته صلاحاً

١- ألا أبلغ سراة بنيِّ كلابِ
٢- جزيت سفيهَهُم سوءاً بسوءِ ،
٣- قتلتُ فتى بنيِّ عمرو بن عبدِ ،
٤- قتلتُ معاوداً علَلَ العشايا ،
٥- ولستُ أرى فساداً في فسادِ

المفردات والمعاني :

- (١) سراة القوم : أكابرهم . ندب : بكت الفقيد .
- (٢) سفيههم : أراد به صباح بن أبي جعفر الكلابي ، والسفيه : الأحمق الطائش . الجنح : الإثم .
- (٣) فتى بنيِّ عمرو : أحد صرعيِّ بنيِّ كلاب .
- (٤) العلل : الشرب مرّة بعد مرّة . العشايا : الأماسي . اللقاح : النياق . المعنى : قتلتُ من القوم زعيمهم وقائهم المترف المنعم الذي تعودَ أحسن الشراب والطعام .
- (٥) لقد أدبْتُ الفساد في شخصِ صباح الكلابي ومن أوغل في الفساد لا يرجى له صلاح .

وقال أبو فراس الحمداني يرثي أبا العشائر الذي مات أسيراً عند الروم :

(من الكامل)

بَيْنَ الضُّلُوعِ، وَلَا مَكَانَكَ نازِحٌ
مَا مَرَّ لِلأَسْرَاءِ يَوْمَ صَالِحٍ

١- أبا العشائر ، لا محلك دارس

٢- إني لأعلم بعد موتك أنه

المفردات والمعاني :

(١) دارس : محظوظ . نازح : بعيد .

(٢) الأسراء : جمع أسير . يوم صالح : يوم مريح .

المعنى : بعد موتك قلت هيبة العرب عند الروم فأسرفوا في تعذيب
الأسرى ومهانتهم .

وقال أبو فراس يثني على بطولة سيف الدولة في لقائه لبني كلاب :

(من الكامل)

وَأَرْوَاحُ الْفَوَارِسِ تُسْتَبَاحُ
وَقَدْ أَخْذَتْ مَا خَذَهَا السَّرْمَاخُ

١- عجبت ، وقد لقيت بني كلاب ،

٢- فكيف ردت غرب الجيش عنهم

المفردات والمعاني :

(١) تستباح : تهدر .

(٢) الغرب : الدلو أو الدفق ، وهنا حدة الشيء وشدته .

قال أبو فراس الحمداني وقد كتب بها إلى صديقه أحمد بن ورقاء في
العراق .

(من الوافر)

وَأَكْبَادُ مَكْلَمَةِ التَّوَاحِي

١- قلوب ، فيك ، دامية الجراح

يلاحي ، في الصبابة ، كل لاح
 فتاة الحي حي بني رباح ؟
 لضيفان الصبابة ، أو رواح ؟
 ولا هبت إلى نجد رياحي !
 وفيك غذيت البيان اللقاح
 قصار الخطو ، دامية الصفاح
 إلى غراء ، جائلة الوشاح
 وصلت لها غدوة بالرواح
 وقد هبت لنا ريح الصباح :
 فهل لك أن تريح بجو راح ؟

٤ - وحزن ، لا نفاد له ، ودمغ
 ٣ - أتدرى ما أروح به وأغدو ،
 ٤ - ألا يا هذه ، هل من مقيل
 ٥ - فلولا أنت ، ما فلت ركابي
 ٦ - ومن جراك أو طفت الفيافي
 ٧ - رمتك من الشام بنا مطايا
 ٨ - تجول نسوعها وتبيت تسري
 ٩ - إذا لم تشف بالغدوات نفسي
 ١٠ - يقول صحابتي والليل داج
 ١١ - لقد أخذ السرى والليل منا ،

المفردات والمعاني :

(١) مكلمة : مجرحة .

(٢) لا نفاد له : لا نهاية له .

(٣) المقليل : المأوى وقت القيلولة . ضيفان : جمع ضيف . الصبابة : العشق .

(٤) من جراك : بسببك . الفيافي : القفار . اللقاح : التوق من الإبل .

(٥) رمتك : هنا ، جاءتك . دامية الصفاح : مجرحة الخفاف أو الوجبات .

(٦) النسوع : جمع نسع وهو سير من الجلد يشد حول البعير . جائلة الوشاح : رشيقه القد .

(٧) الغدو : المسير صباحاً . الرواح : المسير مساءً .

(٨) داج : مظلم .

(٩) السرى : السير ليلاً .

فِي الدَّمْلَانِ رُوحِي وَارْتِياحِي
عَلَى الْأَصْحَابِ ، مَأْمُونُ الْجَمَاحِ
رَكْبَتْ ، فَكَانَ أَدْنِي لِلنِّجَاحِ
وَآسُوكَلْ خَلْ بِالسَّمَاحِ
مُنِيعُ الدَّارِ ، وَالْمَالِ الْمُرَاجِ
حَمَاءُ الْمَاءِ ، وَالْمَرْعَى الْمَبَاحِ
يَحْلُّ عَزِيمَةَ الدُّرْزِ الْوَقَاحِ
وَلَكَنَ التَّصَافَحَ بِالصَّفَاحِ
وَيُصْبِحُ فِي الرَّعَادِيِّ الشَّحَاحِ
دِيُونُ فِي كَفَالَاتِ الرَّمَاحِ
أَشَدُّ الْفَارِسِينَ إِلَى الْكَفَاحِ

- ١٢ - فَقْلَتْ لَهُمْ عَلَى كُرْهَةٍ : أَرِيحُوا
- ١٣ - إِرَادَةً أَنْ يَقَالَ أَبُو فَرَاسٍ ،
- ١٤ - وَكَمْ أَمْرَ أَغَالِبُ فِيهِ نَفْسِي
- ١٥ - أَصَاحِبُ كُلَّ خَلٌ بِالْتَّجَافِي
- ١٦ - وَإِنَّا غَيْرَ أَثَامِ الْخَوْيِ
- ١٧ - وَإِنَّا غَيْرُ بُخَالٍ لِنَحْمِي
- ١٨ - لِأَمْلَاكِ الْبَلَادِ ، عَلَيْهِ ، ضُفَنْ
- ١٩ - وَيَوْمٍ ، لِكَمَاهَ بِهِ اعْتِنَاقٌ ،
- ٢٠ - وَمَا لِلْمَالِ يَزُوِي عَنْ ذُوِيِّهِ
- ٢١ - لَنَا مُنْهَةٌ ، وَإِنْ لَوْيَتْ قَلِيلًا ،
- ٢٢ - تِرَاهُ إِذَا الْكَمَاهُ الْفُلْبُ شَدَوْا

المفردات والمعاني :

- (١٢) أَرِيحُوا : استريحوا . الدَّمْلَانُ : سرعة السير .
- (١٣) مَأْمُونُ الْجَمَاحِ : حسن الخلق قليل الغضب والمخالفة .
- (١٤) آسُوكَلْ : أطْبَبْ وأَدَّاوِي .
- (١٥) أَثَامُ : جمع آثم وهو الخاطئ المبطل . نَحْوِي : تضُنْ وفُنْعَ .
- (١٦) نَحْمِي حَمَاءُ الْمَاءِ : غُنْمَعُ عنه الْوَارِدِينَ بِخَلَأٍ .
- (١٧) الْمُضْعُنُ : الْمُحْدَدُ . الدُّرْزُ الْوَقَاحُ : الدُّرْعُ الْصَّلْبُ .
- (١٨) الْكَمَاهُ : الْأَبْطَالُ الْمُسْلَحُونُ . الصَّفَاحُ : الْأَسْنَةُ كَالسَّيْفِ .
- (١٩) يَزُوِي : يَمْيلُ وَيَتَعَدُّ . الرَّعَادِيُّ : الْجَبَنَاءُ . الشَّحَاحُ : الْبَخَلَاءُ .
- (٢٠) نَضْمَنُ : إِحْرَازُ الْمَالِ بِكَفَالَةٍ مِنَ الرَّمَاحِ وَبِاستِخْدَامِ الْقُوَّةِ .
- (٢١) الْفُلْبُ : الأَشْدَاءُ .

الذَّجَى مِنَ الْمَاءِ الْقَرَاجِ
بِهِ الْلَّذَّاتُ مِنْ رَوْحٍ وَرَاحٍ
بِأَدْمِعْهَا ، وَتَبَسُّمُ عَنْ أَفَاحِ
أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ وَخْزِ الرَّمَاحِ
وَأَغْضِي مِنْكَ عَنْ ظُلْمِ صَرَاحِ
أَمْرَاحًا ؟ رَبُّ جَدًّا فِي مُرَاحٍ !
بَسْطَتُ الْغَرَّ فِي الْهَجْرِ الْمَبَاحِ
وَتَحْبِيرَ الْمَحِيرَةِ الْفَصَاحِ ؟
وَأَكْرَمُ مَسْتَعَانٍ مَسْتَمَاحٍ
عَدُوتَ عَنِ الصَّوَابِ وَأَنْتَ لَاهٌ !
كَفَعْلَكَ أَمْ بَأْسَرْتَنَا افْتَاحِي ؟

- ٢٣ - أَتَانِي مِنْ بَنِي وَرْقَاءِ قَوْلُ
- ٢٤ - وَأَطْبَيْتُ مِنْ نَسِيمِ الرَّوْضِ حَفَتُ
- ٢٥ - وَتَبَكَّيْ فِي نَوَاحِيِ الْغَوَادِي
- ٢٦ - عَتَابَكَ يَا بَنَ عَمَّ بَغَيْرِ جَرْمٍ
- ٢٧ - وَمَا أَرْضَى اِنْتَصَافًا مِنْ سَوَاقِمٍ
- ٢٨ - أَظَنَاً ؟ إِنَّ بَعْضَ الظُّنُنِ إِثْمٌ !
- ٢٩ - إِذَا لَمْ يَثِنْ غَرْبَ الظُّنُنَ ظُنُنٌ
- ٣٠ - أَتَرْكُ فِي رِضَاكَ مَدِيْحَ قَوْمِيِ
- ٣١ - أَعْزُّ الْعَالَمِينَ حَمَّى وَجَارًا ،
- ٣٢ - أَرِيْتُكَ يَا بَنَ عَمَّ بَأَيِّ عَذْرٍ
- ٣٣ - أَجْعَلْتُ فِي أَوَّلِي مِنْ نِزَارٍ

المفردات والمعاني :

- (٢٣) بنو ورقاء : يشير إلى صاحبه أحمد بن ورقاء . القراب : العذب الصافي .
- (٢٤) الروح : النسيم . الراح : الخمرة .
- (٢٥) الغوادي : أوائل المطر . الأقاحي : زهر أبيض مفلج التوجبات .
- (٢٧) أغضبي : أقبل وأسكنت . صراح : صريح واضح .
- (٢٨) يعاتب ابن عمّه في الظنّ به ، فيقول له : إن بعض الظنّ إثم ..
- (٢٩) يثنى : يردد ويرجع . غرب الظن : قوته وشدته .
- (٣٠) التحبير : الكتابة . الخبرة : القصيدة المكتوبة .
- (٣١) المستماح : المقصود بالمعروف .
- (٣٢) أريتك : أرأيت لوضوح . عدوت : تجاوزت وتخلّيت . لاح : لائم .
- (٣٣) هل أفسح شعرى بالشأن عليك أم بالشأن على أسرتنا ومعشرنا من بني نزار ؟ !

لِمَغْدِي فِي مَكَانِكَ ، أَوْ مَرَاحٌ ؟
 وَأَكْرَمُ مُسْتَغْاثِ مُسْتَمَحٍ
 أَعَادِيهِ وَمَالٍ مُسْتَبَاحٍ
 وَهَذِي السَّحْبُ مِنْ تِلْكَ الرِّيَاحِ
 خَفَضْتُ لَكُمْ عَلَى عِلْمٍ جَنَاحِي
 وَمِنْ أَصْحَى امْتَدَاحَهُمْ امْتَدَاحِي ؟

- ٣٤ - وهل في نظمٍ شعري منْ طريفٍ
- ٣٥ - أمن كعبٍ نشا بَخْرُ العطابيا
- ٣٦ - وصاحبُ كُلَّ عَضْبٍ مُسْتَبِيحٍ
- ٣٧ - وهذا السَّلِيلُ مِنْ تِلْكَ الغَوَادِي
- ٣٨ - ولو شَنَتُ الْجَوَابَ أَجَبْتُ لَكُنْ
- ٣٩ - وكيفَ أَعِيبُ مدحَ شموسَ قومي

المفردات والمعاني :

(٣٤) طريف : جديد سار . المغدى أو المراح : السير صباحاً أو مساءً .
 (٣٥) ما أدرى ، هل الكرم يبيع من بني كعب ، ومنهم يأتي كُلُّ صاحب

تجدة ؟ !

(٣٦) العضب : السيف القاطع . مستبيح أعاديه : مهاجم لأعدائه .

(٣٧) الغوادي : أوائل المطر وبواكيه .

(٣٨) خفضت لكم جناحي : تواضعت أمامكم .

(٣٩) شموس القوم : أعلامهم ومشاهيرهم .

المعنى : كيفَ أَعِيبُ المديح في المشاهير والأعلام من رجال قومي ، وهو
 مدحٌ لي لأنني منهم ؟

- ٥٦ -

قال أبو فراس الحمداني في الغزل والفحش ومديح سيف الدولة :
 (من الوافر)

١ - أَيْلَحَانِي عَلَى الْعِبرَاتِ ، لَا حِ وَقْدَ يَئِسَ الْعَوَادِلُ مِنْ صَلَاحِي

المفردات والمعاني :

(١) يلحاني : يعذلي ويلومني . العبرات . الدُّموع .

- وراضتي الهوى بعد الجماح
هضم الكشح جائلة الوشاح
وصلت لها غدوة بالرّواح
فضول زمامها ، عند المرّاح
لقربك أو مساعدة ذي ارتياح
مريض اللّحظ في الحق الصّحاح
بأرض الحي حي بني فلاج
ركبت لة ضمئنات النجاح
ديون في كفالات الرّماح
- ٢- تملّكتني الهوى بعد التّائي ،
٣- أسرى للحظ طيبة الثناء
٤- رمتني نحو دارك كلّ عَسِّ
٥- تطاول فضل نسعتها وقتلت
٦- حملت إليك صباً ذا ارتياح
٧- أخا عشرين ، شيب عارضيه
٨- نزحن من الرّصافة عامدات
٩- إذا ما عن لي أرب بأرض ،
١٠- ولني عند العدّة بكلّ أرض

المفردات والمعاني :

- (٢) التّائي : التّمنّع . راضني : طوّعني . الجماح : المخالفه والرفض .
- (٣) أسرى للحظ : الهمزة حرف نداء ، سكرى اللّحظ : فاترة الطّرف .
- الثّناء : الأسنان وقصد بها الريق . هضم الكشح : ناحلة الخصر .
- جائلة . الوشاح : دقّيقه الخصر ، فالوشاح من حوله يجول ويتحرّك .
- (٤) العنس : الناقة .
- (٥) نسعتها : نطاقها . الزمام : الرّسن .
- (٦) الصبّ : العاشق .
- (٧) أخا عشرين : بلغ عشرين عاماً من العمر . العارضان : جانب الرأس .
- مريض اللّحظ : الطّرف الفاتر الساحر . الحق : العيون .
- (٨) الرّصافة : بلد في شمال الشام .
- (٩) الأرب : الغاية . ضمئنات النجاح : كنایة عن الجياد .
- (١٠) لي عند أعادتي ديون أطالبهم بها ولا تكفل أداءها إلا الرّماح المشرعة .

ولاقينا الفوارسَ في الصيَّاحِ
من الأطْوادِ مُمْتَنِعٌ النواحيِ
أَخْفَى الْفَارسِينَ إِلَى الصيَّاحِ
إِذَا اسْتَبَقَ الْمُلُوكَ إِلَى الْقِدَاحِ
وَأَغْزَرَهُمْ مَدْافِعَ سَبِيلِ رَاحِ
بَنَاتِ السَّبِيقِ تَحْتَ بَنِي الْكَفَاحِ
وَأَظْلَمَ وَقْتَهُ ، وَالْيَوْمُ صَاحِ
عَلَى الْعَذَالِ ، عَصَاءُ الْلَّوَاحِيِّ
أَرْوَمَثَةُ ، وَنَبِيُّ لِلسَّمَاحِ
وَحْظُ السَّيفِ أَعْمَارُ الْلَّقَاحِ

- ١١- إذا التفتَ على سِرَّاً قوميَّ ،
- ١٢- يخفُّ بها إلى الغمراتِ طُودَةَ
- ١٣- أَشَدُ الْفَارسِينَ وَإِنْ أَبْرَوَا
- ١٤- لسيفِ الدُّولَةِ الْقِدَحُ المُعلَّى ،
- ١٥- لَأَوْسَعُهُمْ مَذَانِبَ مَاءِ وَادِ
- ١٦- وَقَانِدُهَا إِلَى الغمراتِ شَعْثَاً ،
- ١٧- تَكَدَّرْ نَقْعَهُ ، وَالْجُوُّ صَافِ ،
- ١٨- وَكُلُّ مَعْذَلٍ فِي الْحَيِّ آبِرَ
- ١٩- وَهُمْ أَصْلُ لِهَذَا الْفَرْعَ طَابِتَ
- ٢٠- بِقَاءُ الْبَيْضِ عَمْزُ السُّمْرِ فِيهِمْ

المفردات والمعاني :

- (١١) سِرَّاً القومُ : أَكَابِرُهُمْ وَسَادَاتُهُمْ .
- (١٢) الغمراتُ : المعاركُ . طُودَةُ : جَبَلٌ . وهي هنا استعارة للرجل القوي وأراد به سيف الدولة .
- (١٣) أَبْرَوَا : أَخْسِنُوا وَخَفَقُوا مِنْ غَضْبِهِمْ . الصيَّاحُ : الدُّعْوَةُ إِلَى الْهُجُومِ .
- (١٤) الْقِدَحُ المُعلَّى : أَرْبَحَ سَهَامَ الْمُيسِرِ ، كَنَايةُهُ عن السَّبِيقِ .
- (١٥) المَذَانِبُ : الْجَدَاوِلُ وَمُسَيَّلَاتُ الْمَيَاهِ .
- (١٦) الغمراتُ : المعاركُ . شَعْثَاً : صَفَةُ الْخَيلِ الْمُشَعْثَ شَعْرُهَا الْمُلْبَدُ مِنَ الْجَهَدِ وَالْعَرْقِ . بَنَاتِ السَّبِيقِ : كَنَايةُهُ عن الْخَيْوَلِ . بَنِي الْكَفَاحِ : الْمُقَاتِلُونِ .
- (١٧) النَّقْعُ : غَيَارُ الْمَعرَكَةِ .
- (١٨) المَعْذَلُ : الشَّجَاعُ الَّذِي يَأْتِي الْأَنْصِيَاعَ إِلَى الْمَهَانَةِ .
- (١٩) الأَرْوَمَةُ : الْأَصْلُ .
- (٢٠) الْبَيْضُ : السَّيُوفُ . السُّمْرُ : الرَّماحُ . الْلَّقَاحُ : التَّوقُ الْخَلُوبُ .

أني مدحي لقومي من جناح ؟
اللاحي معاشرى ، وبهم اللاحي
لكتنم ، يا بنى ورقا ، اقتراحي

٢١ - أسيف الدولة الحكم المرجى
٢٢ - ولست وإن صبرت على الرزايا
٢٣ - ولو أني اقترحت على زماتي

المفردات والمعاني :

- (٢١) الجناح : الإثم والخطأ .
(٢٢) الرزايا : المصائب . اللاحى : ألومن وأخاهم .
(٢٣) الاقتراح : المطلب والغاية .

- ٥٧ -

وقال أبو فراس الحمداني يفتخر ببني حدان ويمدح سيف الدولة :
(من الوافر)

وأثبَّ ، عند مشتجر الرماحِ
ظننتَ البرَّ بحراً من سلاحِ
تاختطُّنا بأفواهِ الرماحِ
وغرَّته عموداً من صباحِ
قليلِ الصَّفَحِ ما بينَ الصَّفَاحِ

١ - علونا جوشنا باشدَ منه ،
٢ - بجيش جاش بالفرسان حتى
٣ - وألسنة من العذباتِ حمرٌ
٤ - وأروع ، جيشه ليلٌ بهيم ،
٥ - صفوخ عند قدرتهِ كريم ،

المفردات والمعاني :

- (١) جوشن : اسم جبل قرب حلب . مشتجر الرماح : اشتباكها في المعركة .
(٢) جاش : هاج واضطرب .
(٣) العذبات : الأغصان أو أغواد الرماح .
(٤) الأروع : الشجاع وهي صفة سيف الدولة . جيشه ليلٌ بهيم : أي كثيف
كثير العدد . غرتة : طلعة وجهه .
(٥) الصفاح : الأسنة كالسيوف . قليل الصفح ما بين الصفاح : لا يتسامح مع
عدوه في الحرب .

- ٨٥ -

٦ - فكان ثباته للقلب قلباً ، وهىئة جناحاً للجناح

المفردات والمعاني :

(٦) القلب : قلب الجيش ، والجناح : جناح الجيش الذي يتألف عادةً من مقدمةٍ وقلب وجناحين وساقه . ثبات القائد سيف الدولة يقوى الجيش بقلبه وجناحيه .

- ٥٨ -

قال أبو فراسٍ من شعر الغزل :

(من الوافر)

أقلُّ مَخوْفَهَا سُمْزُ الرماحِ
إذا كانَ الْوَصْوَنُ إِلَى نجاحِ
أَرْجُو بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ صَلَاحٍ؟
رَكِبْتُ إِلَيْكَ أَعْنَاقَ الْرِّيَاحِ

- ١ - عَذَّتِي عَنْ زِيَارَتِكُمْ عَوَادِ
- ٢ - وَإِنْ لَقَاءَهَا لِيَهُونَ عَنْدِي ،
- ٣ - وَلَكِنْ بَيْنَنَا بَيْنَ وَهْرَ
- ٤ - أَقْمَتُ وَلَوْ أَطْعَتْ رَسِيسَ شَوْقِي

المفردات والمعاني :

(٣) المعنى : معنفي من زيارتكم خوف الرماح المشهورة في وجهي وما كنتم لأخافها لو ضمنتُ رضاكم ولكنكم في بعدِ وهر وصدّ .

(٤) رسيس الشوق : بقائه في القلب . ركبتُ أعناق الرياح : غامرتُ مسرعاً .

- ٥٩ -

(من البسيط)

بصاحبِ مثْلِ نصلِ السيفِ وضاحِ

وقال أبو فراسٍ في الغزل :

- ١ - وَقَدْ أَرْوَحُ ، قَرِيرُ الْعَيْنِ ، مَقْبِطًا

المفردات والمعاني :

(١) مثل نصل السيف : رشيق القدّ . وضاح : مشرق الوجه .

٢ - عذبُ الخلاقَ ، محمودٌ طرائقَهُ ، عَفَ المسامعَ ، حتَّى يرغِمَ اللَّاهِي

- ٨٦ -

- ٣- لما رأى لحظاتي في عوارضه ،
 ٤- لاث اللثام على وجه أسرته
 فيما أشاء من الريحان والراح
- كأنها قمر أو ضوء مصبح

المفردات والمعاني :

- (٢) يرغم اللاحى : يخجل العياب اللوام كأنه خالٍ من العيب .
- (٣) العوارض : جمع عارض وهو صفة الخد .
- (٤) لاث اللثام : كفَّ الخمار . أسرته : ملائكة .

- ٦٠ -

وقال في الغزل أيضاً :

(من الوافر)

وأسفر ، حين أسفر ، عن صباح
 وكأس من جنى خذ وراح
 ومن صهباء ريقته اصطباهي
 فموتي فيك أيسِر من سراحي

- ١- تبسم ، إذ تبسم ، عن أقاح
 ٢- وأتحفني بكأس من رضابي
 ٣- فمن للاء غرتة صباحي ؛
 ٤- فلا تعجل إلى تسريح روحي

المفردات والمعاني :

- (١) الأقاخي : زهر أبيض مفلج التوجيات تشبه به الأسنان . أسفر : كشف عن وجهه .

- (٢) الرّضاب : الريق . الجنى : المقطوف من الشمر . الراح : الخمر .
- (٣) الغرة : الجبين . الصهباء : الخمرة . الاصطباح : شرب الخمر صباحاً .
- (٤) تسريح روحي : إبعادها . السُّراح : هنا ، البعد .

- ٦١ -

وقال أبو فراس في الغزل :

(من مجزوء الرُّمل)

غَسْأاً ، نحوِي ، بِرَاح

- ١- أقبلت كالبدر تسعى ،

حملت نورَ الصُّبَاحِ
بحِّمَّةِ مَنْهَا غَيْرَ صَاحِ

- ٢- قَلْتُ : أَهْلًا بِفَتَاهَةِ ،
٣- عَلَّى بِالْكَأسِ مِنْ أَصْنَافِ
المفردات والمعاني :

- (١) غَلْسًا : آخر الليل . الراح : الخمرة .
(٣) عَلَّى : اسقى . رَوَحِي عَنِي بالشراب .
وقال أيضًا :

(من الوافر)

وأَشْرَقَ مِنْهُ بِالْمَاءِ الْقَرَاجِ
غَدُوَي لِلزِّيَارَةِ أو رَوَاحِي
رَكِبْتُ إِلَيْهِ أَعْنَاقَ الرِّيَاحِ

- ١- أَغْصُ لِذَكْرِهِ أَبْدًا بِرِيقِي
٢- وَتَمْنَعْنِي مِرَاقبَةُ الْأَعْادِي
٣- وَلَوْ أَتَيْتُ أَمْلَكَ فِيهِ أَمْرِي

المفردات والمعاني :

- (١) أَشْرَقُ : أَغْصُ . القراج : العذب الصافي .
(٢) الغدو : زيارة الصباح . الرواح : زيارة المساء .
(٣) رَكِبْتُ أَعْنَاقَ الرِّيَاحِ : كناية من الإسراع والخففة .

- ٦٢ -

(من الخفيف)

واثقُ مِنْكَ بِالْوَفَاءِ الصَّحِيحِ
وَقَبِيْخُ الصَّدِيقِ غَيْرُ قَبِيْخِ

وقال منْ غَزْلِهِ :

- ١- لَمْ أَوْا خَذْكَ بِالْجَفَاءِ ، لَأَنِي
٢- فَجَمِيلُ الْعُدُوِّ غَيْرُ جَمِيلٍ ،

المفردات والمعاني :

- (٤-١) لَسْتُ أَلَمَكَ إِنْ جَفَوْتِي بَعْضُ الْوَقْتِ لَأَنِي وَاثِقٌ مِنْ وَفَائِكَ ، وَمَهْمَا
يَفْعُلُ الْحَبِيبُ فَعْلُهُ مُحَبِّبٌ إِلَى النَّفْسِ ، وَلَا يُسْتَقْبِحُ مِنْهُ قَبِيْخٌ .

قافية المدال

- ٦٣ -

قال أبو فراسٍ وقد بلغه أنَّ بعض قومه يكرهُ خلاصةَ من الأُسْرِ :
(من الطويل)

تمنيتُمْ أَنْ تَفْقِدُوا الْعَزَّ أَصْيَدا
وَإِنْ كُنْتُ أَدْتَى مِنْ تَعْدُونَ مُولَداً
يَسْئُونَ لِي فِي الْقَوْلِ غَيْبَاً وَمَشَهِداً
وَإِنْ ضَارَبُوكُنْتُ الْمَهْنَدَ وَالْيَدَا
جَعَلْتُ لَهُمْ نَفْسِي وَمَا مَلَكْتُ فَدَا
وَلَوْ غَبَّ عَنْ أَمْرٍ تَرَكْتُهُمْ سُدَى
وَحَظْلَنَفْسِي الْيَوْمَ وَهُوَ لَهُمْ غَدَا
فَأَهْلِي بِهَا أَوْلَى وَإِنْ أَصْبَحُوا عَدِي

١- تمنيتُمْ أَنْ تَفْقِدُونِي ، وَإِنَّمَا
٢- أَمَا أَنَا أَعُلَى مِنْ تَعْدُونَ هَمَّةً ؟
٣- إِلَى اللَّهِ أَشْكُو عَصَبَةً مِنْ عَشِيرَتِي
٤- وَإِنْ حَارَبُوكُنْتُ الْجَنَّ أَمَاهُمْ
٥- وَإِنْ نَابَ خَطْبَأُ أَوْ الْمَتَّ مَلْمَةً
٦- يَوْدُونَ أَنْ لَا يَبْصُرُونِي ، سَفَاهَةً
٧- مَعَالِي لَهُمْ لَوْ أَنْصَفُوكُمْ فِي جَمَالِهَا ،
٨- فَلَا تَعْدُونِي نَعْمَةً فَمَتَّ خَدْتُ

المفردات والمعاني :

- (١) الأصيد : الشامخ المتأخر .
- (٢) أدناهم مولداً : أصغرهم سنًا .
- (٣) غياباً ومشهداً : غائباً وحاضراً ، غياباً وحضوراً .
- (٤) الجن : الترس . المهند : السيف .
- (٥) ناب خطب : حلَّتْ مصيبة . الملمة : المصيبة أو الحادثة .
- (٦) سفاهة : حقاً وطيشاً . سدى : مهملين تافهين .
- (٧) إنَّ ما أحرزه من مجده وعلاً ، كُلُّ ذلك من حظهم لو عقلوا .
- (٨) لا تعودوني بخبيِّ يصيبيني وحدِي فلأنكم أهلي أخصكم به رغم معاداتي من قبلكم .

كان بين أبي فراس الحمداني وبين القاضي أبي حصين بن عبد الملك مودةً أكيدةً ومكاتبات بالشعر ، فكتب إليه أبو فراس وقد عزم على المسير إلى الرقة :
 (من البسيط)

لَا فَرْقُ اللَّهِ فِيمَا بَيْتَنَا أَبْدًا
 وَمِنْ أَخْالِصِهِ إِنْ غَابَ أَوْ شَهَدَا
 وَلَا تَطِيبُ لِي الدُّنْيَا إِذَا بَعْدَا
 وَذَرْ بَيْنَ الْجَفُونَ الدَّمْعَ وَالسُّهْدَا
 أَعْذَهُ وَاللَّدَا إِذَا عَذَّنِي وَلَدَا
 فَضْلًا وَأَنْظُمُ فِيهِ الشِّعْرَ مجْتَهِدا
 وَفَاتَ سَبَقاً وَحَازَ الْفَضْلَ مُنْفَرِدا
 فَأَعْذَرُ النَّاسَ مِنْ أَعْطَاكَ مَا وَجَدَا
 أَيَّامَنَا أَبْدَا فِي ظَلَّهِ جَدَدا
 وَلَا تَمَدُّ إِلَيْهِ الْحَادِثَاتِ يَدَا
 أَعْطَانِي الْدَهْرُ مَا لَمْ يُعْطِهِ أَهْدَا

- ١- يا طول شوقي إنْ كان الرحيلُ غدا
- ٢- يا منْ أصافيه في قربٍ وفي بعدٍ
- ٣- لا يبعد الله شخصاً لا أرى أنساً
- ٤- راع الفراق فؤاداً كنتَ تؤنسه
- ٥- أضحي وأضحيتُ في سرٍ وفي علنٍ
- ٦- ما زال ينظمُ في الشعر مجتهداً
- ٧- حتى اعترفت وعزّتني فضائله
- ٨- إن قصر الجهد عن إدراكِ غايته
- ٩- أبقى لنا الله مولانا؛ ولا برحت
- ١٠- لا يطرق النازلُ المحذور ساحته
- ١١- الحمدُ لله حمداً دائمـاً أبداً

المفردات والمعاني :

(٤-٢) يا أيها الأخ الصديق الذي أصافيه المودة لا أبعدك الله ، فدنياي لا تطيب إلا بك ، وسيروعني فراقك ويسهدني .

(٧-٥) صديق هولي منزلة الوالد وأنا له بمنزلة الولد ، بادلني نظم الشعر فسبغني واعترفت له بالفضل .

(١٠) النازل المحذور : المصاب المؤلم . طرقه : أصابه

المعنى : أبعد الله عنه كل نازلة ومصيبة ، ولا مسته يد الحادثات بسوء .

وقال أبو فراس يفتخر بفضل قومه على العشائر :

(من الطويل)

إذا ما دنونا زاد جاهلهم بعدها
عليهم ، وإن ساعت طرائقهم جداً
إلى ضرها ، لو نبتهي ضرها أهدى
جعلنا عجلاً دون أهلهم نجداً
إذاً جعلتنا دون أعدائنا سداً
وأخلفها بالرشد ، قد عدمت رشدنا
ونثني صدور الخيل قد ملئت حقدنا
ونرعنى رجالاً ليس نرعى لهم عهداً

١- إلى الله أشكوا ما أرى من عشائر
٢- وإنما تثنينا عواطف حلمنا
٣- ويفنقنا ظالم العشيرة أننا
٤- وإنما إذا شئنا بعاد قبيلة
٥- ولو عرفتْ هذِي العشائر رشدها
٦- ولكن أراها ، أصلح الله حالها
٧- إلى كم نردة البيض عنهم صواديأ
٨- ونغلب بالحلم الحمية منهم

المفردات والمعاني :

(٢) **ثنينا** : قمنا وتردنا .

(٣) إن ما يعنينا عن ظلم العشيرة أننا قادرلن عليها ، فنحن لا نغدر ولا نبطش
ياخوتنا .

(٤) **جعلنا دونهم نجداً** : جعلنا سداً . النجد : الجبل .

(٥) لو عقلت العشائر العربية وعرفت مصلحتها لا تخدتنَا سداً دون أعدائنا .

(٦) **أصلح الله حالها** : دعاء للعشيرة العربية بصلاح الحال وبالخير .

(٧) **البيض** : السيف . **صواديأ** : ظامنات ، لم تتحقق غايتها بشرب الدم . ثني :
نردة .

(٨) **الحمية** : الخامسة للقتل والفتوك . العصبية الجاهلية .

وصولة بأسِ تجمع الحرَّ والعبدِ
إذا لم نجد منه على حالةٍ بداً

١٠ - وجولة حربٍ يهلك الجلمُ دونها
١١ - وإنما نرمي الجهل بالجهل مرةً ،

المفردات والمعاني :

(٩) السورة : الاندفاع والشدة .

(١١-٩) أخاف أن تدفعني الحرب إلى إيقاع ما لا أقدرُ على رده فيموتُ الحلم
والتعقل ، ولا غرابة ، فقد نضطر إلى مواجهة الجهل بالجهل .

- ٦٦ -

وقال أبو فراسٍ في الغزل :

(من الكامل)

فأعادني كلَّفَ الفؤادِ عميداً
وجهها إليك ، إذا طلَّفتِ ، وجيداً

١ - أهدى إلى صبابةً وكآبةً
٢ - إنَّ الغزالة والغزالَةَ أهدتا

المفردات والمعاني :

(١) الصبابة : شدة الشوق . كلَّفَ الفؤاد : موله القلب بالعشق . عميداً :
مضنى مريضاً بالعشق .

(٢) الغزالة الأولى : الشمس . الغزالة الثانية : الطيبة . الجيد : العنق .
المعنى : لقد أهدت إليك الشمس ضوءها وسطوعها وهذا ما بدا في وجهك ، وأهدت إليك الطيبة شكلها الظريف وهذا ما بدا في عنقك الجميل .

- ٦٧ -

وقال أبو فراسٍ الحمداني في النصيحة والحكمة :

(من مجموع الكامل)

لا النَّحْسُ منك ولا السَّعَادَةُ

١ - يا معجباً بنجومهِ

- ٩٢ -

عَوْنَى يَدِ اللَّهِ الْزِيَادَةُ ، فَإِنَّ لِلَّهِ الْإِرَادَةَ

- الله ينقص ما يشا
- دع ما أريد وما تري

المفردات والمعاني :

(٣-١) لا تفرح بحظك وتفاعل بنجوم طالعك ، فعند الله وحده مفتاح الأخذ والعطاء والشقاء والسعادة .

- ۳۸ -

قال أبو فراس يخاطب ابن عمّه سيف الدولة وهو في مأسيه :
(من الطويل)

بلادة إذا ما شئت قربها الوخذ
ولا أمل يحيي النفوس ولا وعد !

- لقد كنت أشكو البعد منك وبيننا
- فكيف وفيما بيننا ملك قيصر

المفردات والمعانى :

(١) الوخد : ضرب من السير على ظهور الإبل أو الخيل .

(٢-١) كنت أشعر بأنني بعيد عنك والمسافة بيننا تطويها الإبل والجیاد ، فكيف لا أشعر بهذا البعد ويفصلني عنك ملك قيسرو ؟

- ۲۹ -

وقال في الموضوع نفسه :

(من الطويل)

عليه ولا عندي لأنعمه جدًا
إذالم تكن خصمي لي الحجج اللدُّ

١- أيا عاتباً لا أحملُ ، الدهرَ ، عتبةً
٢- سأسكُتُ أحلالاً لعلمهُ أنني

المفردات والمعاني :

- (١) الدَّهْر : مدى الدَّهْر . الجُحْد : التَّكْرَان .
- (٢) الحجَّاج اللُّدُّ : الحجَّاج الغلاة التي لا ترُدُّ .
- (٣) أثَيْهَا العَاتِبُ الَّذِي لَا قَبْلَ لِي يَأْغْضَابَهُ وَعَبْهُ ، سَاطُوْيِ حَجَّجِي إِزَاءِكَ
بِالصَّمَمَتْ لِأَنَّكَ عَنِي أَعْظَمَ مِنْ أَنْ تَجَادِلَ وَتَوَاجِهَ بِالْحَجَّاجِ .

- ٧٠ -

وَكَسَبَ أَبُو فَرَاسَ الْحَمْدَانِيَّ إِلَى سِيفِ الدُّولَةِ وَقَدْ بَلَغَهُ عَنْهُ نِزَولُ الرُّومِ
عَلَى "الْحَدَّاثَ" فَسَبَقَهُ إِلَيْهَا مُنْجَداً وَنَاصِراً :

(من الطويل)

- ١- دُعُونَاكَ وَالْهَجْرَانُ دُونَكَ دُعْوَةً
أَتَاكَ بِهَا يَقْظَانَ فَكْرُكَ لَا السُّبْرَدُ
- ٢- فَأَصْبَحَتَ مَا بَيْنَ الْعَدُوِّ وَبَيْنَنَا
تُجَارَى بِكَ الْخَيْلُ الْمُسَوْمَةُ الْجَرَدُ
- ٣- أَتَيْنَاكَ ، أَدْتَنِي مَا نُجِيبُكَ ، جُهْدَنَا
فَأَهُونُ سَيِّرُ الْخَيْلِ مِنْ تَحْتَنَا الشَّدَّةُ

المفردات والمعاني :

- (١) دُعُونَاكَ عَلَى حَالٍ بَيْنَنَا كَمَا نَحْسَبُهَا مِنْ الْهَجْرِ وَلَكِنَّكَ ذُو الْفَكْرِ الْيَقْظَانِ
الَّذِي يَعْرُفُ مَا عَلَيْهِ .
- (٢) الْخَيْلُ الْمُسَوْمَةُ : الْخَيْلُ الْمُعْلَمَةُ بِعَلَامَاتٍ تُمِيزُ أَصْلَهَا الْكَرِيمُ .
- (٣) جَنَّا مَلَبِّيْنِ دُعْوَتَكَ بِسُرْعَةٍ أَقْلُلُهَا كَثْرَةُ الْعَزْمِ وَالشَّدَّةِ .
- ٤- بَكْلَ نَزَارِيَّ أَنْتَكَ بِشَخْصِهِ
عَوَانِدُ مِنْ حَالِيْكَ لِيْسَ لَهَا رَدُّ
- ٥- نَبَاعِدُهُمْ وَقْتًا كَمَا يَنْبَعِدُ الْعَدُوِّ
- ٦- وَنَدَنُو دَنْوًا لَا يُولَدُ جَرَأَةً ،
- ٧- أَفْضَتْ عَلَيْهِ الْجُودَ مِنْ قَبْلِ هَذِهِ
- ٨- وَحْمَرِ سَيُوفَ لَا تَجْفَ لَهَا ظَبْئِيَّ

- ٩- وزرقٌ تشقُّ البردَ عنْ مهْجِ العدى
 ١٠- ومصطحباتٍ قاربَ الرُّكض بينها
 ١١- نشردهم ضرباً كما شرد القطا
 ١٢- لئنْ خانك المقدورُ فيما نويته ،

المفردات والمعاني :

- (٤) **الزاري** : المنتهي إلى قبيلة نزار . العوائد : العادات المعتادة أو الأفضال .
- (٥) يصفُ معاملة سيف الدولة لقبائل العرب بين مباعدة وإكرام .
- (٦) ندنو إليك أحلافاً ونحفظ مقامك ولا نستغفي عنك زاهدين .
- (٧) الواحد من العرب الزارية يعيش بفضل إنعماتك وجودك ، وهو ما يزال يؤملُ المزيد .
- (٨) **الظُّبُى** : شفار السُّيوف . اللُّبْد : ما يوضع تحت السُّرُج على ظهر الجماد .
- (٩) **الزرق** : النصال الحاذة . أينما سكن الحقد : كناية عن القلب .
- (١٠) المصطحبات : الخيول . بها عن غيرها بعد : كناية عن سبقها .
- (١١) نشردهم : نهزمهم ، وقصد عسكر الروم . القطا : العصافير البرية .
 ننظمهم طعناً : كناية عن شکّهم بالأسنة .
- (١٢) أنت يا سيف الدولة باسلٌ شجاع فإن لم تحقق غاية أردوتها ، فلك الفخر
 فيما بذلته من جهد .
- ١٣- تُعاد كما عُودت ، والهائم صخرها وبيني بها المجد المؤثل والحمد
 ١٤- ففي كفك الدنيا وشيمتك العلا
- ### المفردات والمعاني :
- (١٣) **تعاد** : قصد قلعة "الحدث" الهام صخرها : بناؤها من اهام أي من
 الجمامح والرؤوس . المؤثل : المؤصل الوطيد .

(١٤) في كفك الدنيا : كنایة عن القدرة والسيطرة . شيمتك : صفتك . طائرك
الأعلى : حظك الأسمى والأمين .

- ٧١ -

قال أبو فراس الحمداني في سياسته لقبائل العرب :

(من الطويل)

تعرضَ مني جانبَ لهمْ صلَّذْ
يروحُ على ذمِّ العشيرة أو يغدو
وهجرُ رفيقٌ لا يصاحبه زهْدٌ
ونكرهمْ طوراً كما يكرم الوفدُ

- ١ - عطفتُ على عمرو بن تغلب بعدما
- ٢ - ولا خيرَ في هجر العشيرة لامرئٍ
- ٣ - ولكنْ دنوًّا لا يولد هجرةً ،
- ٤ - نباعدُهم طوراً كما يبعد العدى

المفردات والمعاني :

- (١) عمرو بن تغلب : قصدَ معاشرًا هذا انتقامَه . صلد : قاسٍ .
- (٢) لا خيرَ في معاداة العشيرة من العرب وتناولها بالذم صباحَ مساءٍ .
- (٣) أفضل السياسة تقريبٌ لا يجلّ ، وهجرٌ لا يدعو إلى اليأس .
- (٤) وهكذا نحن نباعد العشائر حيناً كالأعداء ، ونكرهم حيناً كالأغراط .

- ٧٢ -

قال أبو فراس في التعامل مع من يحبُ :

(من مجزوء الرمل)

عندنا ، ذنبًا يعذَّ
ـ ، لنا عهدٌ وعقدٌ

- ١ - ثبوتاً الإدلال ليستَ ،
- ٢ - فلنَّ من ليس له عهْدٌ

صَيْلٌ : مَا لَيْ عَنْكَ بِذِ
رْ مَنَالُكَ عَهْدٌ

٣ - جَمِلَةٌ تُغَيِّرُ عنِ التَّفْ
٤ - إِنْ تَغَيَّرَتْ فَمَا غَيَّرَ

المفردات والمعاني :

(١) نبوة الإدلال : فترة الحجر القصيرة ، تدللاً . تبا : بعد .

(٢) لنا عَهْدٌ وعقد : لنا التزامٌ ووفاءٌ كأنهما عقداً أبرمناه .

(٣) أقول باختصار يعني عن التفصيل : أحبكَ ولا أستغنى عنكَ .

(٤) مهما بدا لنا أنكَ تغيرتَ فلن نخلُ بعهْدكَ .

- ٧٣ -

قال أبو فراس الحمدانيُّ في خطاب سيف الدولة :

(من مجموعه الكامل)

حَةٌ وَالْعَلَى ، عَنِي مُحِيدٌ ؟
رَبِّيَتْنِي وَأَبِي سَعِيدٍ

١ - هل للفصاحة ، والسمّا

٢ - إذ أنتَ سيدِي الذي

المفردات والمعاني :

(١) مُحِيدٌ : بعد وانصراف .

(٢) سعيدٌ : هو سعيد بن حمدان بن حمدون ، والد أبي فراس ، قتل عمر ولده
ثلاث سنوات فكشفه علي بن عبد الله بن حمدان سيفُ الدولة وهو ابن عمِه
أمير حلب المشهور .

٣ - فِي كُلِّ يَوْمٍ أَسْتَفِي

٤ - وَيَزِيدُ فِي إِذَا رَأَيْ

المفردات والمعاني :

(٣) أَسْتَرِيدُ : أطلب الزيادة . والعلاء : تورية بين عليٍّ والعلو

(٤) الندى : الكرم .

قال أبو فراس الحمداني أول ما أسر يسأل سيف الدولة مفاداته وتخليصه
من الأسر :

(من الطويل)

لدي ، وللنوم القليل المشارد
لأول مبذول لأول مجتدد
وما خطب مما أن أقول له : قد
لتبَل العدى إن لم يصب فكأن قد
على صهواتِ الخيل ، غير موسد

١- دعوتك للجفن القرير المسهد
٢- وما ذاك بخلًا بالحياة ؛ وإنها
٣- وما الأسر مما ضفت ذرعاً بحمله
٤- وما زل عنى أن شخصاً معرضاً
٥- ولكنني اختار موته بنبي أبي

المفردات والمعاني :

- (١) القرير : المجرح . المسهد : المصاب بالشهد والأرق .
- (٢) مبذول : معطى . مجتدد : طالب .
- (٣) قد : كفاني أو حسي .
- (٤) ما زل عنى : لم يخف على . قد : هنا إيجاز حذف أو اكتفاء أي : فكأنه قد
أصيب .

- (٥) بنى أبي : أهل قومي وعشيري . صهواتِ الخيل : ظهورِ الخيل .
- بأيدي النصارى موت أكمل موسداً
ولكنني لم أنسن ثوب التجدد
يجدد لي في كل يوم مجدد
ومن ريب دهر بالردى متوعدي
وبين صفي بالحديد مصفد
فكن خيراً مدعواً وأكرم منجد
ومثالي من يفدى بكل مسودة
ولا أرجي تأخيراً يوم إلى غد
- ٦- وتأبى ، وآبى أن أموت موسداً
٧- نضوت على الأيام ثوب جلادي ؛
٨- وما أنا إلا بين أمر وضده
٩- فمن حسن صبر بالسلامة واعدي
١٠- أقلب طرفي بين خل مكبلاً ،
١١- دعوتك ، والأبواب ترتج دوننا ،
١٢- فمثلك من يدعى لكل عظمية
١٣- أنا ديك لا أني أخاف من الردى ،

- ٤- وقد حطم الخطى واخترم العدى
 ٥- ولكن أنفقت الموت في دار غربة

المفردات والمعاني :

- (٦) موسداً : مضطجعاً ، كنایة عن الموت حتف الأنف بلا قتال . الأكمد المخزون . الأكبد : المصاب في كبده .
- (٧) نصوتُ : خلعتُ . التجلدُ : الصبر والتحمل .
- (٨) أنا أدرى بأن المرء معرض للخير والشر وللأمر وضده .
- (٩) وأنا بين صير جميل أصل به إلى السّلامَة وبين دهر متهدّد بالرّدَى ، يُصيب ولا يرحم .
- (١٠) طرفي : نظري . الصفيّ : الخليل المصافي . مصّد : مقيد .
- (١١) ترتج : تغلق وتوصد .
- (١٢) المسود : السيد ذو المقدار والمقام .
- (١٤) الخطى : الرماح . اخترم : أهلك سواه . قدر على سواه . المشرفيّ : السيف وكذلك المهنـد .
- (١٥) الغلف : جمع أغلف وهو غير المختون . الأكمد : المخزون .
- ١٦- فلا تترك الأداء حولي ليفرجوا
 ١٧- ولا تقعدنْ عني، وقد سيم فديتي،
 ١٨- فكم لك عندِي من أيام وانعم
 ١٩- تشبت بها أكرومة قبل فوتها ،
 ٢٠- فإنْ متْ بعدَ الْيَوْم عابك مهلكي
 ٢١- همْ عضلوا عنِهِ الْفَدَاء فأصبحوا
 ٢٢- ولم يك بداعاً هلكة ، غير أنهم
 ٢٣- فلا كان كلب الروم أرأف منكم

- ٤- ولا بلغ الأعداء أن يتناهضوا
 ٥- أضحاوا على أسراهم بي عود؟

المفردات والمعاني :

- (١٧) سيم فديق : كلف بمفاداتي . وجب خلاصي .
- (١٨) الأيدي : وجوه الخير والمعروف . أكثرت حستدي : كنایة عن وفرة النعمة التي تثير حسد الحساد .
- (١٩) تشيت بها : احرص عليها . أكرومة : حسنة وفضيلة .
- (٢٠) النزارين : معاشر العرب . معبد : هو معبد بن زراة فارس جاهلي أسره بنو عامر فضن أهله بافتدائه فمات في أسره بالطائف . راجع الأعلام ج ٧ . ص ٢٦٣ .
- (٢١) القريض : الشّعر . المقصّد: المنظوم في قصائد .
- (٢٣) كلب الروم : قائدهم الذي يده الأمر .
- (٢٤) لا تسمح للأعداء أن يكونوا أكثر اهتماماً بي منك وتقعد عن مفاداتي وأنت قادر عليها .
- (٢٥) العود : زوار المريض أو الأسير لتفقد حاله .
- طويل نجاح السيف رحب المقلد ؟
 شديدة على البأساء ، غير ملهمد
 وأسرع عواد إليها ، معود
 فتن غير مردود اللسان أو اليد
 ويضرب عنكم بالحسام المهند
 ولا كل سيار إلى المجد يهتدى
 رماني بسهم صائب التصل مقصـد
 لأوردها ، في نصره ، كل مورد
 بسبعين فيهم كل أشـام أتكـد
- ٢٦- متى تخلف الأيام مثلي لكم فتنـى
 ٢٧- متى تلد الأيام مثلي لكم فتنـى
 ٢٨- فإن تفتدوني تلتذوا شرف الغـلام
 ٢٩- وإن تفتدوني تفتذوا لعـلكم
 ٣٠- يدافع عن أغراضكم بـلسـاته ،
 ٣١- فـما كلـ من شـاء المعـالـي يـنـالـها ،
 ٣٢- أـفـتـني ! أـفـلتـني عـثـرة الـدـهـرـ إـنـهـ
 ٣٣- وـلـوـ لـمـ تـنـلـ نـفـسـيـ وـلـاعـكـ لـمـ أـكـنـ
 ٣٤- وـلـاـكـنـ أـلـقـىـ أـلـفـ زـرـقاـ عـيـونـهاـ

المفردات والمعاني :

(٢٦) نجاد السيف : حائله . طوينالنجداد : طوييل القامة . رحب المقلد : عريض

ما بين المنكبين ، ضخم .

٢٧) الملهد : الضعيف .

(٢٨) و (٢٩) بافتدائی تفتدون المعالی والشرف ما يعوذ عليكم ، وحسبكم أني
فتی لا كالفتیان بطشاً باليد واللسان .

(٣٠) فتاكم أبو فراس يدافع عنكم لساناً، ويحامي عنكم بالسيف .

(٣١) ليس كل الرجال سواء في طلب العلم والاهتداء إليها

٣٢) أقلني : جنبي . العثرة : الوعنة والسقوط . النصل : الحدّ الجارح .
مقصد : صائب قاتل .

مقصد : صائب قاتل .

(٣٣) لولا ولائي لك لم اكن لأغامر بروحى هكذا .

(٤) الألف : قصد بها الألف من عساكر الروم وهم من زرق العيون .
سبعين : عدد رجاله القليل حين لقي بهم الروم فأسروا .

سبعين : عدد رجاله القلة حين لقي بهم الروم فأسروا .

وَلَا أَبْيَ ، مَا سَيِّدَانَ كَسِيدَ
فِيرْتَقَةَ ، إِلَّا بِأَمْرِ مَسَدَّدَ
وَإِنَّكَ لِلنَّجْمِ ، الَّذِي بِكَ أَهْتَدِي
مَشَيْتُ إِلَيْهَا فَوْقَ أَعْنَاقِ حَسَدِي
لَقَدْ أَخْلَقْتَ تَلَكَ الثِّيَابَ فَجَدَدَ
وَفِيهَا شَرِبَتُ الْمَوْتَ غَيْرَ مَصْرُدٌ ؟
شَدِيدٌ عَلَى الْإِنْسَانِ مَا لَمْ يَعُودَ
شَهَدَتْ لَهُ فِي الْحَرَبِ الْأَلَمْ مَشَهُدَ
هِيَ الظَّنُّ ، أَوْ بَنِيَانُ عَزَّ مَوْطَدَ
وَأَنَّ الْمَنَايَا السُّودَ يَرْمِينَ عَنْ يَدِ

٤٤ - ولم أدر أن الدهر في عدد العدي
 ٤٣ - ولكن سألقاها ، فاما منيَّة
 ٤٢ - فقالت : أما والله لا قال قائل :
 ٤١ - يقولون : جنْب عادة ما عرفتها ،
 ٤٠ - ألم تر أني فيك صافحت حدّها
 ٣٩ - فياملبسى النُّعْمَى التي جل قدرها
 ٣٨ - وأنت الذي بلغتني كل رتبة ،
 ٣٧ - وإنك للمولى ، الذي بك أفتدي ،
 ٣٦ - ولا ولي ، وما يفتق الدهر جانبَيْهِ

المفردات والمعاني :

- (٣٥) يقسمُ الشاعر بأبيه على أن القلة ليست كالكثرة والواحد ليس كاثنين ، مشيراً إلى قلة عساكره يوم وقع في ضائقه الأسر .
- (٣٦) يقسم قسماً آخر على أن الدهر يلو حيناً ويعين حيناً بحكمة وسداد .
- (٣٧) المولى : هنا ، السيد ، والكلمة من الأضداد فهي بمعنى السيد والخادم .
- (٣٨) بك أيها الأمير بلغت أعلى المراتب وأرغمنت حسادي إرغاماً .
- (٣٩) أخلقت : قدمت واهترأت . بليت .
- (٤٠) شربت الموت : كنایة عن المغامرة بالروح . غير مصود : غير قليل .
- (٤١) جنْبُ : حاضر ودع ، دعْ جانباً .
- (٤٢) حين دعيت إلى الفرار والنجاة بالنفس أبيت وأقسمت قائلاً : والله لن أكون لئيماً خَوْنَا .
- (٤٣) سألني الأعداء فلما الموت المطعون ، وإنما العزّ المضمون .
- (٤٤) لم أكن أدرِي أنَّ الدهر متحارٌ إلى الأعداء وأنَّ المنايا تفعلُ فعلها عن مقدرة وإصابة فردية .

٤٤ - بقيت ابن عبد الله تُحْمَى من الرَّدَى
 ٤٤ - بعيشة مسعود ، وأيام سالم ،
 ٤٤ - ولا يحرمني الله قربك ! إِنَّه

المفردات والمعاني :

- (٤٥) ابن عبد الله : هو عليُّ بن عبد الله بن حمدان ، سيف الدولة نفسه .
- (٤٦) المغبوط : المحسد الذي يشتكي ما عنده .
- (٤٧-٤٥) يدعو لسيف الدولة بطول البقاء مع السعادة والسلامة وبألا يحرّم منه لأنَّه مراده من الدنيا وحظه وسيادته .

وكتب أبو فراس إلى سيف الدولة يعزّيه في موت أخته خولة التي توفيت عام ٣٥٣ هـ فحزن سيف الدولة لفقدها حزناً بالغاً :

(من البسيط)

جل المصائب عن التّعذيف والفنيد
عن خير مفتقد يا خير مفتقد
منها الجفون فما تسخو على أحد
وقد لجأت إلى صبر ، فلم أجد
هي المواساة في قرب وفي بُعدِ

- ١- أوصيك بالحزن لا أوصيك بالجلد
- ٢- آلي أجلك أن تُكفي بتعزيزة
- ٣- هي الرزية إن ضنت بما ماكت
- ٤- بي مثل ما بك من حزن ومن جزع
- ٥- لم ينتقصني بعدِي عنك من حزن

المفردات والمعاني :

(١) الجلد : الصبر والتحمل . الفند : التكذيب .

(٢) أجلك : أسوأ بك . أرفعك قدرًا .

(٣) الرزية : المصاب .

(٤-٥) إن الضن بالدعم عند المصيبة ليخل شديد ، ولقد أصابني من الحزن ما أصابك وجلأت إلى الصبر فلم أجد صبراً ، وإن بعدِي عنك لا يمنع من أواسيك قريباً وبعيداً .

كما شركتك في النعماء والرغد
وأستريح إلى صبر بلا مدد
وقد عرفتُ الذي تلقاه من كمد
علمًا بأنك موقف على الشهد
أعانك الله بالتسليم والجلد
يغديك بالنفس والأهلين والولد

- ٦- لأنشركتك في اللاؤاء إن طرقك
- ٧- أبكى بدموع له من حسرتي مدة
- ٨- ولا أسوّغ نفسي فرحة أبداً ،
- ٩- وأمنع النوم عن عيني يلتم بها
- ١٠- يا مُفرداً بات يبكي لا معين له ،
- ١١- هذا الأسير المبقى ، لا فداء له

المفردات والمعاني :

(٦) اللاؤاء : الشدة .

(٧-٨) سأبكي بدموع غزير عدّه الحسرات أمّا صيري فقليل ما له من مدد ، ولن أقبل الفرح بعد اليوم وأنت في حالٍ من الكمد .

(٩) يلم بها : يزورها . السُّهْد : الأرق .

(١٠) يا عزيزاً باتَ مع الحزن منفداً ، أهانك الله على محنتك بالصبر والإيمان والتسليم بقضاء الله وقدره .

(١١) أمّا أنا ذلك الأسير الذي عز فدائُه فأفديك بكلِّ غالٍ ، بروحِي وأهلي وولدي .

- ٧٦ -

قال أبو فراس الحمداني في مجلس منادمة :

(من البسيط)

١- بتنا نعلل من ساق أغنى لنا
بخرتین من الصهباء والخد

المفردات والمعاني :

(١) نعلل : نُسقى . الصهباء : الخمرة .

٢- كأنه حين أذكي نار وجنته
سكرًا وأسبل فضل الفاحم الجعد
بماء ما حملت خداه من ورد

المفردات والمعاني :

(٢) أذكي : أشعّل . الفاحم الجعد : الشعر الأسود الأجدع .

(٣) ماء العناقيد : الخمرة . الطرّة : الجبهة .

- ١٠٤ -

وقال أبو فراس الحمداني يعرض بسيف الدولة ويفخر بوفائه من دونه :
(من الطويل)

صبوراً على حفظ المودة والعهد
أميناً على النجوى صحيحاً على البعد
وابيايَ مثل الكفَّ نيطتْ إلى الزندَ
وأيقتَّ أني باللوفا أمَّة وحدَي
مقيمٍ على ما كان يُعرف من ودي

- ١- ولما تخيرت الأخلاء لم أجده
 - ٢- سليمًا على طي الزمان ونشره
 - ٣- ولما أساء الظن بي من جعلته
 - ٤- حملت على ضئي به سوء ظنه
 - ٥- وأتني على الحالين في العتب والرضا

المفردات والمعاني :

(١) الأخلاع : الأصدقاء .

(٢) طيّ الزمان ونشره : أحداث الزمن بين إقبال وإدبار . النجوى : السرّ أو الحديث بين الثني .

(٣) أساءَ : قصدَ سيفَ الدولةَ حينَ أساءَ الظنَّ به . نيَطَتْ : ارتبَطَتْ . قرَنَتْ .

(٤) لقد حملت سوء ظن سيف الدولة بي على محمل مودتي وحرضي على رضاه ، فلم أجد مثلثي وقياً .

(٥) هكذا أنا راضياً أم عاتباً لا أبشع الوداد ولا أبد له .

وقال أبو فراس الحمداني يخاطب بعض عشائر العرب :
(من الطهرا)

أيا قومنا لا تقطعوا اليد ياليد
على المرء منْ وقع الحسام المهنَّد
اذا لم يقربَ بيتنا لم ينبع

- ١- أيا قوما لا تُشبوا الحربَ بِيَنْنَا
 - ٢- عداوةُ ذي القربى أشدُّ مضااضةً
 - ٣- فَلَا لَيْتَ دَانَ الرَّحْمَةَ مَنَا وَمِنْكُمْ

المفردات والمعاني :

(١) لا تنشوا الحرب : لا تضرموها . قطع اليد باليد : كناية عن حرب القريب للقريب .

(٢) البيتُ تضمين لبيت الشاعر طرفة بن العبد المشهور :
وظلم ذوي القربى أشدُّ مضاضةً على المرء من وقع الحسام المهند
فالظلم أشدُّ إيلاماً من ضرب السيف إذا وقع من قريبٍ لقريبٍ .

(٣) دنو الرَّحْم : صلة القربي .

- ٧٩ -

قال أبو فراسِ الحمدانِيُّ في ليلةٍ وصال :

(من مجموع الكامل)

في ليلةٍ طرقت بسعا
ح معانقي خداً لخدا
ما شنت من خمرٍ وورود

١- وزيارة من غير وعد ،
٢- باتَ الحبيبُ إلى الصبا
٣- يمتازُ في وناظري

المفردات والمعاني :

(١) طرقت : افتزت . زيرت واستهلت .

(٢) خداً لخداً : متلازمان فيقرب .

(٣) امتار : تزوّد .

٤- قدْ كان مولاي الأجل ، فصيرته الراح عبدي
٥- ليست بأول منة ، مشكورة للراح عندي

المفردات والمعاني :

(٤) الراح : الخمر . صيرته عبدي : طوعته لأمري .

(٥) المنة : الفضل .

قال أبو فراس الحمداني يذكر أسرة ويحمل على تامر الحساد :

(من الطويل)

وأعجز ما حاولت إرضاء حاسد
كأن قلوب الناس لي قلبٌ واجد
ولم يفقر الحساد قبلي بساجد ؟ !
من العسل المادي سَمَّ الأسود
والبسن ، للمذموم ، حَلَّةً حامد
طلاب المعالي واكتساب المحامد
وحاولت خلاً أنتي غير واجد
وقلت على تلك الأمور مساعدي ؟

- ١- لمن جاهد الحساد أجر المجاهد
- ٢- ولم أر مثلـي اليـوم أكثر حـاسداً ،
- ٣- ألم يـر هـذا النـاسـ غـيرـي فـاضـلاـ ؟
- ٤- أرى الغـلـ من تحتـ النـفـاقـ وأـجـتـنيـ
- ٥- وأـصـبرـ ، مـاـلـمـ يـحـسـبـ الصـبـرـ ذـلـكـ ،
- ٦- قـلـيلـ اـعـذـارـ مـنـ بـيـتـ ذـنـوبـهـ
- ٧- وـأـعـلـمـ إـنـ فـارـقـتـ خـلـاـ عـرـفـتـهـ
- ٨- وـهـلـ غـضـنـ مـنـ الـأـسـرـ إـذـ خـفـ نـاصـريـ

المفردات والمعاني :

(٢) الواجب : ذو الحقد . الكاره .

(٤) الغل : الحقد . المادي : ضرب من العسل .

(٥) أصبر إذا لم يحسب الصبر ذلاً ، وأمدح من لا يستحق إلا الدم مجازة له
ومداراة .

(٧) إذا فارقت حلاً أخشى إلا أعراضه بخل صادق الود .

(٨) لا يغض الأسر من مكانـيـ وإنـ سـاءـ حـظـيـ بـقـلـةـ الأـصـحـابـ وـالـأـعـوـانـ .

موارد آباتي الأولى ، ومواردي
إلى غيره عاودته غير زاملـ !
ولا كلـ أـعـضـادـيـ منـ النـاسـ عـاـضـدـيـ
إذا كانـ ليـ قـوـمـ طـوـالـ السـوـاعـدـ ؟
إذا كانـ ليـ مـنـهـمـ قـلـوبـ الأـبـاعـدـ ؟
رويدكـ ! إنـيـ نـلـتـهاـ غـيرـ جـاهـدـ

- ٩- ألا لا يـسـرـ الشـامـتوـنـ ؛ فـيـهـاـ
- ١٠- وـكـمـ مـنـ خـلـيلـ حـيـنـ جـانـبـتـ زـاهـدـاـ
- ١١- وـمـاـ كـلـ أـنـصـارـيـ مـنـ النـاسـ نـاصـريـ
- ١٢- وـهـلـ نـافـعـيـ إـنـ عـضـئـيـ الدـهـرـ مـفـرـداـ
- ١٣- وـهـلـ أـنـاـ مـسـرـورـ بـقـرـبـ أـقـارـبـيـ
- ١٤- أـيـاـ جـاهـدـاـ فـيـ نـيلـ مـاـ نـلـتـ مـنـ عـلـاـ

ولكنَ بعض السير ليس بقصد
ألا إن طرفي في الأذى غير ساهم
وبث طوبل النوم عن غير راقد
أسير لدى الأعداء جافي المراقد ؟
مثان على الخدين ، غير فرائد
أقلب فكري في وجوه المكائد
كثير العدى فيها ، قليل المساعد

- ١٥ - لعمرك ، ما طرق المعالي خففة
- ١٦ - ويا ساهم العينين فيما يربيني ،
- ١٧ - غفت عن الحساب من غير غفلة
- ١٨ - خليلي ، ما أعددتـا المتمـ
- ١٩ - فريد عن الأحبـاب صـبـ دموعـه
- ٢٠ - إذا شئتـ جاهرـتـ العدوـ ، ولمـ أبـتـ
- ٢١ - صبرـتـ علىـ اللـأـوـاءـ صـبـرـاـ بـنـ حـرـةـ ،

المفردات والمعاني :

- (٩) لا عرف الشامتون مسـرةـ فالحـربـ والأـسـرـ منـ شـائـنيـ وـشـائـنـ قـومـيـ وـآـبـائـيـ .
- (١٠) ندرةـ هـمـ الأـصـدـقـاءـ الأـوـفـيـاءـ .. فـكـمـ فـارـقـتـ صـدـيقـاـ وـعاـودـتـهـ حـرـصـاـ عـلـيـهـ .
- (١٣-١١) ليسـ كـلـ النـاسـ بـصـادـقـيـ الـوـدـ وـهـؤـلـاءـ قـومـيـ قـادـرـونـ عـلـىـ كـلـ فعلـ ولكنـهـمـ لاـ يـنـفـعـونـيـ بشـيءـ وـكـانـ قـلـوبـهـمـ قـلـوبـ الـأـغـرـابـ الـأـبـاعـدـ .
- (١٥) القاصـدـ : المستـقـيمـ المستـوـيـ .
- (١٦) سـاـهـدـ : مؤـرـقـ . سـاـهـدـ فيـ الأـذـىـ : سـيـءـ النـيـةـ .
- (١٨) المـتـيمـ : العـاشـقـ . جـافـيـ المـراـقدـ : قـلـيلـ الـنـومـ ، مؤـرـقـ .
- (١٩) فـرـيدـ عنـ الأـحـبـابـ : بـعـيدـ . مـثـانـ : إـثـرـ اـثـنـيـنـ كـنـايـةـ عـنـ الـكـثـرـةـ .
- (٢٠) أـوـاجـهـ الـعـدـوـ جـهـراـ وـلـاـ أـكـيـدـهـ كـيـداـ فيـ الـخـفـاءـ .
- (٢١) الـأـوـاءـ : الجـهـدـ وـالـمـشـقةـ .

وضـارـبـتـ حتىـ أوـهـنـ الضـربـ سـاعـديـ
مـوـاقـفـهـ عنـ مـشـلـ هـذـيـ الشـدـائـدـ
وـأـعـدـتـ للـهـيـجـاءـ كـلـ مـجاـلـدـ
بنـاتـ الـبـكـيرـيـاتـ حولـ المـزاـوـدـ
أـتـهـ الرـزـايـاـ منـ وـجـوـهـ الـفـوـائـدـ
وـكـانـ يـرـاهـاـ عـدـةـ لـلـشـدـائـدـ

- ٢٢ - فـطـارـدـتـ حتـىـ أـيـهـرـ الجـريـ أـشـقـرـيـ ،
- ٢٣ - وـكـنـاـ نـرـىـ أـنـ لمـ يـصـبـ منـ تـصـرـمـتـ
- ٢٤ - جـمـعـتـ سـيـوـفـ الـهـنـدـ منـ كـلـ بلـدـةـ
- ٢٥ - وأـكـثـرـتـ لـلـفـارـاتـ بـيـنـيـ وـبـيـنـهـمـ
- ٢٦ - إـذـاـ كـانـ غـيرـ اللـهـ لـلـمـرـءـ عـدـةـ ،
- ٢٧ - فـقـدـ جـرـتـ الـحـنـفاءـ حـتـفـ حـذـيفـةـ

عقيلته الحسناء ، أيام خالد
بنوه وأهلوه ، بشدو القصائد
عوائد من نعماه ، غير بوالد
لينقذني من قعرها حشد حاشد

٢٨ - وجرت مذايا مالك بن نويرة
٢٩ - وأردى ذواباً في بيوت عتبية ،
٣٠ - عسى الله أن يأتي بخير ؟ فإن لي
٣١ - فكم شالني من قفر ظلماء لم يكن

المفردات والمعاني :

- (٢٢) أبهر : أصحاب بالبهر وهو انقطاع النفس . أتعب وأجهد .
- (٢٣) تصرّمتْ : تقطعتْ ، تبدّلتْ .
- (٢٤) الهيجاء : الحرب . المجالد : المقاتل الشديد .
- (٢٥) بنات البكريات : الخيول الأصيلة .
- (٢٦) الرزايا : المصائب .
- (٢٧) الحنفاء : اسم فرس كانت لخديفة بن بدر .
- (٢٨) مالك بن نويرة : أسير اعتقله خالد بن الوليد ثم قتله في خلافة عمر . عقiliتته : زوجته .
- (٢٩) عتبية بن الحارث : آسر ذئاب وقد قتله بعد أن عرض بنوه وأهله بعتيبة وهجوه بأشعارهم .
- (٣٠) يتمنى على الله أن يأتيه بالخير كسابق عوائده .
- (٣١) كم أنقذني الله من شدة لم يكن ليخرجني منها جيش بأسره .
- ٣٢ - فإن عدت يوماً عاد للحرب والغلا
إلى خصب الأنفاس عذب الموارد
لها ما تشتهي ، من طريف وتألق
وقدّت أهلي غرّ هذى القلائد
ولكنها في الماجد ابن الأمجاد ،
- ٣٣ - مريض على الأعداء ، لكنْ جاره
مشهُّ بآطراف النهار وبينها
٣٤ - منعت حمى قومي وسدت عشيرتي
٣٥ - خلاق لا يوجدن في كلّ ماجد ،

المفردات والمعاني :

- (٣٢) إنْ عدْتُ للحرب فأنَا ها أكْرَم وأشجع عائد .
- (٣٣) قد أكُونُ مِرْأَةً على أعدائي ولكن جاري لا يجد مني إلَّا كُلَّ حلوٍ خصبٍ من الموارد .
- (٣٤) الطريف : المال المقتني مجده . الحالد : المال القديم المتوارث .
- (٣٥) لقد منعتُ الحمى وأعززتَ الأهل بقلائد الجند فسدت عشيرتي .
- (٣٦) هذه خلاائقُ فريدة تميّزت بها لأنني رجل ماجدٌ وابن أمّاجد .

- ٨١ -

قال أبو فراس يشكو من منعه من التوجُّه إلى سيف الدولة وهو في ديار
بكر ، وكان حدثاً صغيراً :

(من الكامل)

ولو استطعتُ لكنْتُ أولَ وارِدٍ
غَيْظُ العدوِ به وكتبَ الحاسِدِ ؟
ويدي إذا اشتَدَ الزَّمانُ وساعِدي

١- آنِي منعْتُ من المسير إليكم ،
٢- أشكو ، وهل أشكو جنایة منعِ
٣- وقد كنتَ عدتي التي أسطو بها ،

المفردات والمعاني :

- (١-٣) وارد : قادم . جنایة منع : إساءة متفضّل . عدّتي : وسيلي .
- والمرءُ يشرقُ بالزَّلَالِ البارِدِ
وصلت لها كفُ القبولِ بساعِدٍ
أغضى على الْمِ لضربِ الوالِدِ
وسُقِيتْ دونك كأس هُمْ صادرٍ
- ٤- فرميَتْ منك بغير ما أملته
٥- لكن أنت دون السُّرور مسائِةَ
٦- فصبرتْ كالولد التقى ، لبره
٧- ونقضتْ عهداً كيف لي بوفاته

المفردات والمعاني :

- (٤) فوجئتُ منك بما لم أتوقعه ، ولا عجب فالإنسان قد يغتصب بالماء الزلال .
- (٥) جاءتني الغصة والمساءة فقبلتها منك كفأً وساعدأً .
- (٦) كان شأني كشأن الولد الذي يرضي بضربي أبيه له لأنّه ولد بار .
- (٧) ألم الصادر : ألم النافذ المؤثر .
- المعنى : كان من عهدي أن أسير إليك فنقضت عهدي وهذا ما همّني وأثّر في .

- ٨٢ -

وقال أبو فراسٍ يعزى سيف الدولة بوفاة أخته الصغرى :

(من السريع)

قول حزينٍ ، مثله ، فاقدٌ :
 لا بد من فقدٍ ومن فاقدٍ
 إنْ كان لا بد من الواحدِ

١- قولًا لهذا السيد الماجد
 ٢- هيهات ! ما في الناس من خالدٍ
 ٣- كنِ المعزى ، لا المعزى به ،

المفردات والمعاني :

- (١-٣) يا خليلي قولًا معي للسيد العظيم الماجد سيف الدولة قول من يشاركه الحزن والمصاب : أعلم أنَّ الناس إلى فناء والخيرُ لنا أن تبقى ونعزّيك ، لا أن نفقدك ونعزّى بك .

- ٨٣ -

وقال أبو فراس في الغزل :

(من السريع)

ولستُ بالناسِي ولا الجاحدِ
 فلستُ محتاجاً إلى شاهدِ

١- يا جاحداً فرطَ غرامي به ،
 ٢- أقررتُ في الحبِّ بما تدعى ،

المفردات والمعاني :

- (١) جاحداً : منكراً . فرط غرامي : شدة حبّي .
- (٢-١) يا من أحُبُك وتنكر حبّي ، أنا طوع أمرك فيما تدعّيه ، ولا أحوجك إلى شاهدٍ يشهدُ على صحة ما تقول .

- ٨٤ -

وقال في الموضوع نفسه :

- (من مجزوء الكامل)
- | | | |
|-----------------------|---|------------------------|
| رغبت في فرطِ البعادِ | م | وإذا ينست من الدُّنْوِ |
| ك لأنَّ قلبي في جهادِ | | أرجو الشهادة في هوا |

المفردات والمعاني :

- (٢-٢) ما دمت لن تقرّبني فأبعدني وابتعد فعسى أن أروح شهيداً في حبك وأنا أجاهد وأغالب أشواقي .

- ٨٥ -

وقال أبو فراسٍ في الجود :

- (من الخفيف)
- | | |
|-------------------------------|--------------------------------|
| قد يهُزُّ السؤالُ غير الجوابِ | ١ - ليسَ جوداً عظيماً بسؤالٍ ، |
| لم تذق فيه ذلة التردد | ٢ - إنما الجود ما أتاك ابتداءً |

المفردات والمعاني :

(٢-١) العطاءُ بعد السؤال ليس جوداً ، إنما الجودُ هو المبادرةُ بالعطاءِ دون سؤالٍ وإلحادٍ يدلُّ صاحبه .

- ٨٦ -

وقال أبو فراسٍ يصفُ المصادمةَ بينه وبينَ من يبارزه :
(من الطويل)

- ١- وداعِ دعاني ، والأسنةُ دونةُ ،
صبيتُ عليه بالجوابِ جوادي
- ٢- جنبتُ إلى مهري المنيعيِّ مهرة ،
وجلتُ منه بالتجييعِ نجادي

المفردات والمعاني :

(٢) جنبتُ إلى مهري مهره : دنوتُ بمهري مهاجمًا . جلتُ : غطيتُ . التَّجَادُ :
حائل السيف ، وتكون على الصدر والبطن . التَّجييعُ : الدَّمُ .

(٢-١) ربَّ داعِ دعاني إلى المبارزة فانقضضتُ عليه بجوادي وطعنته فغطى
نجادي بدمِ أحمر .

- ٨٧ -

وقال أبو فراسٍ يتغزلُ ببغادةِ بدوية ، ويحنُ إلى الموصل ، ويمدحُ سيف
الدولة :

(من المسْرَج)

- ١- سلام رائحة ، غاد ،
على ساكنة الوادي
- ٢- على من حبها الهداي ،
إذا ما زرت ، والحادي

- ٩١٣ -

غزالٌ، فيهِمْ بـأـدـ
 عـلـىـ الـعـاتـقـ وـالـهـادـيـ
 وـقـدـ أـشـمـتـ حـسـادـيـ
 وـأـسـرـ مـاـلـهـ فـلـادـ
 وـعـذـالـيـ وـعـوـادـيـ
 كـفـيـ نـسـوـمـ وـتـسـهـادـ
 وـطـيـفـ غـيـرـ مـعـتـادـ
 لـحـيـ ذـلـكـ النـادـيـ
 وـبـالـمـوـصـلـ أـعـضـادـيـ
 يـيـ مـنـ مـثـنـيـ وـأـفـرـادـ
 وـعـنـدـيـ رـيـ وـرـادـ
 عـلـىـ الـحـاضـرـ وـالـبـادـيـ

- ٣ - أحبُ البدوَ منْ أجيـلـ
- ٤ - ألا يا ربـةـ الحـلـيـ ،
- ٥ - لقد أبهـجـتـ أعدـائـيـ ؛
- ٦ - بـسـقـ مـاـلـهـ شـافـ ،
- ٧ - فـإـخـوـانـيـ وـنـدـمـائـيـ
- ٨ - فـمـاـ أـنـفـكـ عنـ ذـكـراـ
- ٩ - بـشـوقـ مـنـكـ مـعـتـادـ ؛
- ١٠ - ألا يا زـائـرـ المـوـصـ
- ١١ - فـبـالـمـوـصـلـ إـخـوـانـيـ ؛
- ١٢ - فـقـلـ لـلـقـوـمـ يـأـتـونـ
- ١٣ - فـعـنـديـ خـصـبـ زـوـارـ ؛
- ١٤ - وـعـنـديـ الـظـلـ مـمـدوـداـ

المفردات والمعاني :

- (٢) الـهـادـيـ : من يـأـتـيـ مـقـدـمـاـ وـضـدـهاـ الـهـادـيـ .
- (٣) الـغـزـالـ : قـصـدـ اـمـرـأـ بـجـمـالـ الـغـزـالـ .
- (٤) الـعـاتـقـ : الـكـتـفـ . الـهـادـيـ : الـعـنـقـ .
- (٧) الـعـوـادـ : زـوـارـ الـمـريـضـ .
- (٨) التـسـهـادـ : الـأـرـقـ .
- (١١) الأـعـصـادـ : جـمـعـ عـضـدـ وـأـرـادـ بـهـ الـمـسـاعـدـ الـعـيـنـ .

بـكـمـ عـنـ مـنـهـلـ الصـادـيـ
 مـعـ النـاقـةـ وـالـزـادـ
 جـوـادـ نـسـلـ أـجـادـ
 نـمـتـهـمـ خـيـرـ أـجـادـ

- ١٥ - أـلـاـ يـقـعـدـ العـجـزـ
- ١٦ - فـيـنـ الحـجـ مـفـرـوضـ
- ١٧ - كـفـاتـيـ سـطـوـةـ الـدـهـرـ
- ١٨ - نـمـاءـ خـيـرـ آبـاءـ

سوى أرضي ورُوادي
شَ ، شَرَّ الزَّمْنِ العَادِي

١٩ - فما يصبو إلى أرضٍ
٢٠ - وقام الله ، فيما عا

المفردات والمعاني :

- (١٥) الصادي : الظامي ، والمنهل : المورد .
(١٧) الججاد : الكريم وقصد به سيف الدولة .
(١٨) غاءة : نسبة .
(١٩) الرواد : القاصدون .
(٢٠) العادي : المؤذن المعتمد .

- ٨٨ -

وقال أبو فراسٍ يفتخرُ ببني حمدان :

(من الوافر)

ومزماري ، وطنبوري ، وعودٍ
ل Mageٍ ، أولباسٍ ، أو لجودٍ

١ - لئنْ خلقَ الأئمَّ لحسو كأسٍ
٢ - فلمْ يخلقْ بنو حمدان إلا

المفردات والمعاني :

- (١) حَسْنُ الْكَأْسِ : ارتشاف الخمرة . الزمار والطبور والعود من آلات الطرب .
(٢) البَأْسُ : شدائِد الأمور كالحرب .
(٣) إِذَا كَانَ هُمَّ النَّاسُ فِي مَشْرُوبٍ وَهُوَ وَغَنَاءُ فَهُمَّ بَنِي حَمْدَانٍ فِي جَدَّ الْأَمْرِ
مِنْ حَرْبٍ تَخَاضُّ أَوْ جُودٍ يَفَاضُ .

وقال أبو فراس متغلاً :

(من مجموع الكامل)

تُ ، وإنْ أقْمَتْ عَلَى صَدْوَدَه
لَ لِفِي ثَنَاءِهِ وَجِيدَهُ

- ١- ولقد علمتُ ، وما علمتُ
٢- أنَّ الغزالَةَ وَالغزا

المفردات والمعاني :

(١) الصُّدُودُ : المجر وابتعاد .

(٢) الغزالَةَ : الشمس . الغزالُ : الطبي . الثناءُ : الأسنان . الجيدُ : العنق .

(٢-١) كم قد صبرتُ على صدور ذاك الحبيب الذي استعار بريقَ أسنانه من
الشمس ، واستعار طولَ عنقه من الغزال .

قافية الراء

- ٩٠ -

وقال أبو فراس وقد عرف رشده وأخذ بالخذر من الناس :
(من مجموعه الكامل)

دي ، واغتديت على حذر
وزجرت قلبي فانزجر
لة ، ثم أذعن ، واستمرّ
س ، إن وفيت لمن غدر !

- ١- آلان ، حين عرفت رشد
- ٢- ونهيت نفسي فانتهت ،
- ٣- ولقد أقام ، على الضلال
- ٤- هيهات ، لست أبا فرا

المفردات والمعاني :

(٣) أذعن : أطاع واستجاب .

(٤) الآن تبيّن لي الرُّشد بعد الضلال وزجرت قلبي عن تصديق الدعاوى
والمظاهر ، فاستجاب إلى نصحي بآلا يكون وافياً للغدرة .

- ٩١ -

وقال في استبقاء المودة :

(من مجموعه الكامل)

رب من جيبي أو معاشر
ذلة أن تزور ولا تجاور

- ١- لا تطلبنْ ذنوّدا
- ٢- أبقى لأسباب المودة

المفردات والمعاني :

(٤) لا تعشْ قريباً من حبيبك وعشيرك وإلا مللت ، وأبقى للمودة أن تزور
من تحب ولا تجاوره في سكانك .

- ١١٧ -

وقال أبو فراس يبيث عن طيبة نفسه :

(من الطويل)

- ١- وما نعمة مشكورة قد صنعتها
 إلى غير ذي شكر بما نعتي أخرى
 إذا لم أفذ شكرأ أفذت به أجرا
 ٢- ساتي جميلاً ما حبست ، فلأنى

المفردات والمعاني :

- (٤-١) لن یعنی صنُع المعروف مع غير ذي شکر من تكراره فیاً ثم يشكري
المستفيد ، آجرني وأثابني عليه رب العالمين .

- 93 -

قال أبو فراس يذكر فضل بن حمدان على العشائر :

(من الطويل)

- لنعمهم الصفو الذي لمن يكدرها
يطاعن حتى يحسب الجون أشقرها
وفي عزه صلتنا على من تجيرا
بضرب يرى من وقعي الجو أغبرها
الم يتركوا النسوان في القاع حسرا؟
الم يوقتو بالموت ، لما تتمرا؟

١- إذا شئت أن تلقى أسوداً قساوراً
٢- يلاقيك منها كل قرم سميتع
٣- بدولة سيف الله طلنا على الورى
٤- حملنا على الأعداء، وسط ديارهم ،
٥- فسائل كلاباً ، يوم غزوة بالسِّ ،
٦- وسائل نميراً ، يوم سار الهيم ،

المفردات والمعانى :

(١) **القساور** : جمع **قَسْوَة** وهو الأسد .

(٢) القرم : السيد الفحل : سميذع : شجاع . الجنون : الأسود والكلمة من

الأصداد . يحبس الأسود أشقر : يغطى بالدم ، كناية عن سفك الدماء .

(٩) كلام : قلعة أغادير، عليها سفُّ الدولة مؤدياً . حسَّنَه : كاشفات الوجوه

من الدعم

(٦) نُمْر : قِبْلَةٌ كَانَتْ حَلِيفَةً لِكَلَابٍ فَأَدَيْهَا سِيفُ الدُّولَةِ .

أَلَمْ نَقِرْهَا ضَرِبًا يَقْدُ السَّنُورًا ؟
 أَلَمْ نَسْقِهَا كَأسًا مِنَ الْمَوْتِ أَحْمَرًا ؟
 كَمَاتَهُمْ ، مَرَأَى لِمَنْ كَانَ مُبْصِرًا
 رِمَاهُمْ بِهَا شَعْنَاعًا شَوَازِبَ ضَمَرًا
 وَذَنْبٌ خَدَا يَطْوِي الْبَسِيطةَ أَعْفَرَا

٧- وسائلَ عَقِيلًا ، حِينَ لَذَتْ بِتَدْمِرِ
 ٨- وسائلَ قَشِيرًا ، حِينَ جَفَتْ حَلوْقَهَا
 ٩- وَفِي طَيْئَنِ لَمَّا آتَيْتَ سَيْوَفَهُ
 ١٠- وَكَلَبَ غَادَةَ اسْتَعْصَمُوا بِجِبَالِهِمْ ،
 ١١- فَأَشْيَعَ مِنْ أَبْطَالِهِمْ كُلَّ طَائِرٍ

المفردات والمعاني :

(٧) عَقِيل : قبيلة كانت عوناً لغيرها على سيف الدولة فقاتلها وهزمها حتى
 أَجْلَاهَا إِلَى تَدْمِر . السَّنُور : الدَّرْع .

(٨) قَشِير : من العشائر التي قاتلها سيف الدولة وقهراها .

(٩) الْكَمَاة : المقاتلون الشجعان .

(١٠) اسْتَعْصَمُوا : احْتَمَوا . الشُّعْثُ : الْخَيلُ الَّتِي لَمْ يَمْشِطْ شَعْرُهَا . شَوَازِبَ
 ضَمَرٌ : هَزِيلَةَ شَدِيدَةَ .

(١١) إِشْبَاعُ الطَّيْورِ الْجَارِحةِ وَالْذَّئَابِ : كناية عن إيقاع عددٍ كبيرٍ من القتلى .
 أَعْفَرُ : رمادي اللون . تَرَابِيَ .

- ٩٤ -

وقال أبو فراسٍ يبيّنُ عن إخلاصه لسيف الدولة : (من الطويل)

لَطَفْتُ لِقَلْبِي أَوْ يَقِيمَ لَهُ عَذْرًا
 فَأَعْتَبْتُهُ سَرًا ، وَأَشْكَرْتُهُ جَهْرًا
 عَلَى حَالَةِ ، قَلْبِي يُسِيرُ لَهُ شَرًا

١- وَكُنْتُ إِذَا مَا نَابَنِي مِنْهُ نَابِبَ ،
 ٢- وَأَكْرَهَ إِعْلَامَ الْوَشَاءَ بِهَجْرَهِ
 ٣- وَهَبْتُ لِضَنَّيْ سَوَءَ ظَنَّيْ ، وَلَمْ أَدْعُ

المفردات والمعاني :

(١٢) إِذَا نَالَنِي مِنْهُ مَا أَكْرَهَ التَّمَسْتُ لَهُ عَذْرًا ، وقد تقع بيننا جفوة لا أدع
 الْوَشَاءَ يَعْلَمُونَ بِهَا بَلْ أَجْهَرُ بِشَكْرَهِ وَلَا أَسْخُ لِقَلْبِي أَنْ يَكُنَّ لَهُ سُوَى الْخَيْرِ
 وَالْمَوْدَةِ .

- ١١٩ -

وقال يستعطف من يحبُّ وهو في الأسر :

(من السريع)

على بلايا أسره أسراء
لکنه ما عدَ الصبرا
وهو أسير القلب في أخرى !

- ١- إرث لصب فيك قد زدته
- ٢- قد عدم الدنيا ولذاتها ؛
- ٣- فهو أسير الجسم في بلدة

المفردات والمعاني :

(١) ارث : رق قلباً وأشدقن . الصب : العاشق .

(٢-٣) فليري قلبك لمن يهواك ولا تزده أسرأ على أسره ، صحيح أنه مغرم
صابر ولكنه مزق ؛ فجسمه في بلده وقلبه في بلد آخر .

وقال يتغزل :

(من البسيط)

لو كان أنصفني في الحب ما جارا
وإن جفاني أطال الليل أعمارا
إن لم يزرنـي وفي الجوزاء إن زارـا

- ١- وشادـن من بـني كـسرى شـفتـ به
- ٢- إن زـار قـصر لـيلي فـي زـيارـتـه
- ٣- كـائـما الشـمـس بيـ في القـوس نـازـلة

المفردات والمعاني :

(١) الشادـن : ولـد الظـبـية تـشـبـهـ بهـ الفتـاةـ . شـغـفـتـ بهـ : هـمـتـ بهـ .

(٢) الشـمـسـ فيـ القـوسـ : كـنـايـةـ عنـ الـخـرـيفـ وـالـبـرـدـ . الشـمـسـ فيـ الـجـوـزـاءـ : كـنـايـةـ
عنـ الرـبـيعـ وـالـدـفـاءـ .

قال أبو فراس الحمداني^١ يتحسر لخلفه عن إحدى الغزوات مع سيف الدولة :

(من الوافر)

ونار الوجد تستعر استعرا
ولم أفقد ، مع الغازين ، نارا ؟ .
إذا ما الجيش بالغازين سارا
تنادي ، كل آن ، بي : سعارا
وأضمرت المهاري والمهارا
بنا الفتىآن ، تبتدر ابتدارا
وقوم لا يرون الموت عارا
وأول من يغير ، إذا أغارة
دققت الرمح بينهم مرارا

- ١- دع العبرات تتهمر انهمارا ،
- ٢- أتطفأ حسرتي ، وتقر عيني ،
- ٣- رأيت الصبر أبعد ما يرجى ،
- ٤- وأعددت الكتاب معلمات
- ٥- وقد ثقفت للهيجاء رحبي ،
- ٦- وكان إذا دعانا الأمر حفت
- ٧- بخييل لا تعاند من عليها ،
- ٨- وراء القافلين بكل أرض
- ٩- ستذكرني ، إذا طرأت ، رجال

المفردات والمعاني :

- (١) الوجد : الحزن والشوق . تستعر : تشتعل وتلتهب .
- (٢) كيف تنطفئ حسرتي وقد تخلّفت عن الغزو مع الغازين ؟
- (٤) الكتاب : سرايا الجيش . المعلمات : المميزات بالشجاعة . سعارا : اسم فعل معنى أفقد نار الحرب أو مصدر نائب عن فعله يعني أسرع سعارا .
- (٥) ثقفت : قومت بالشقاف . الهيجاء : الحرب . أضمرت : جعلتها ضامرة تدريباً واستعداداً للقتال . المهاري : الإبل . المهار : الخيول .
- (٩) طرأت : خرجت في طراد أو قتال . دققت الرمح بينهم : دعوتهم إلى المبارزة والقتال .

قويمًا ، أو يقيني العثارا
وأدراك من صروف الدهر ثارا
يعزُّ عليهِ فرقته ، اختيارا
لنفسِي أو يُؤوبَ ، ولا قرارا
ونومًا ، لا أذْبَهُ غرارا
وابعدهم ، إذا ركبوا ، مغارا
وآخرَ ، بعده ، الرَّهَجَ المثارا
فدياته ، اختيارا ، لا اضطرارا
ومُستند ، إذا ما الخطبُ جارا
ويكفلن ، في مواطننا ، الصَّغارا

١١ - لعلَ اللَّهُ يعقبني صلاحاً
١٢ - فأشفى من طِعانِ الخيل صدراً
١٣ - أقمت على الأمير ، وكنت ممْنَ
١٤ - إذا سارَ الأمير ، فلا هدوء
١٥ - أكابدَ بعده هماً ، وغماً ،
١٦ - وكنت به أشدَ ذويَ بطشاً ،
١٧ - أشقرَ ، وراءَ ، الجيش المعبأ ،
١٨ - إذا بقيَ الأمينُ قريرَ عينِ
١٩ - أبَ برَ ، ومولىَ ، وابنَ عمَ ،
٢٠ - يمدُ على أكابرنا جناحاً ،

المفردات والمعاني :

(١٠) أرهجه : أثيره .

(١١) يعقبني : يجعل عاقبتي . يكافئني . أقال العثرة : أخذ بيده صاحبها فلم يسقط ، ساعد على النهوض .

(١٢) صروف الدهر : أحداهه ونكباته .

(١٤) إذا سارَ الأميرُ غازياً لم تعرف نفسِي الهدوء حتى يعود سالماً .

(١٥) أكابدَ : أقاسي . غواراً : قليلاً مقطعاً .

(١٦) ذويَ : أهلي .

(١٧) المعبأ : الحافل المستعد برجاله وعتاده . الرَّهَجَ : الغبار .

(١٨) الأمين : صفة سيف الدولة . قرير العين : مستريحاً .

(١٩) البرَّ : المحسن الصَّدق . المولى : السيد ، والكلمة من الأضداد . جارَ ظلمَ واشتَدَّ قسوةً .

(٢٠) قائدنا وأميرنا سيف الدولة يشملُ بعطفه الكبار والصَّغار .

وأصحابه السَّلَامَةُ ، حِيثُ سَارَ
وكان لَهُ مِنَ الْحَدَثَانِ جَارًا

٢١ - أراني الله طلعته ، سريعاً ،
٢٢ - ولغة أمانه جمياً ،

المفردات والمعانى :

(٢١) أرجعه الله لنا بالسلامة سريعاً ورافق خطاه .

(٤٢) الحدثان : طوارئ الدهر . كان له جاراً : كان له حاميًّا وعجيراً .

- 98 -

قال أبو فراس الحمداني حين أسرة الروم وقبل أن يحمل إلى القدسية:
(من مجموع الكامل)

فلاكم أحطت بها مغيرا
نهب المنازل والقصورا
لب نحونا حواً وحوراً
حسناً والظبي الغريرا
كِ فقد نعمت به قصيرا
كِ فقد لقيت بك السُّرورا

- إن زرت خشنة أسيرا
- ولقد رأيت النار تـ
- ولقد رأيت السبب يجـ
- نختار منه الغادة الـ
- إن طال ليلي في ذرا
- ولئن لقت الحزن فـ

المفردات والمعانى :

(١) خوشنة : قلعة للروم على نهر الفرات . أحاطت بها طوقتها .

(٣) الحُوَّ : مفردتها حُواَء ، وهي التي في شفتيها سُمرة محببة . الحُور : مفردتها حُوراء ، وهي التي في عينيها حُورَّ ، والـحُورُ شدَّة سواد العين في شدَّة بياض .

(٤) الغادة : المرأة اللينة المتشنة . الظبي : هنا ، الغلام ، على وجه الاستعارة

البلغية . الغريز : الجميل الفتى .

(٥) الْذَّرِيٌّ : الْحَمْىُ أَوْ الْكَنْفُ ، وَالْذُّرَا : جَمْعُ ذَرْوَةٍ .

فَلَا لَفِينَ لَهُ صَبُورًا
تَسْخُّ هَذِهِ فَتْحًا يَسِيرًا
إِلَّا يَسِيرًا أَوْ أَمْسِيرًا
إِلَّا الصَّدُورَ أَوْ الْقَبُورَا

- ٧ - ولئن رميَتْ بِحَادِثٍ
- ٨ - صَبِرًا لَعَلَّ اللَّهَ يَفْ
- ٩ - مَنْ كَانَ مَثْيَ لَمْ يَبْتَ
- ١٠ - لَيْسَتْ تَحْلُّ سَرَاقِنَا

المفردات والمعاني :

(٨) هذه : إشارة إلى قلعة خرشنة .

(١٠) السَّرَاة : أكابر القوم .

- ٩٩ -

وَجَاءَ لَأَبِي فَرَاسٍ وَصَفْهُ لِلْجَنَّارِ وَهُوَ زَهْرُ الرَّمَانِ :

(من مجروء الْوَجْزِ)

عَلَى أَعْلَى شَجَرَةٍ
أَصْفَرَةُ ، وَأَحْمَرَةُ
فِي خِرَقٍ مُعْصَفَرَةٍ

- ١ - وَجَنَّارٌ مَشْرِقٌ ،
- ٢ - كَانَ فِي رَؤُوسِهِ ،
- ٣ - قُرَاضَةً مِنْ ذَهَبٍ

المفردات والمعاني :

(٣) القراءة : القصاصة . معصفرة : بلون العصفر وهو نبت أصفر في حرة .

- ١٠٠ -

وَقَالَ يَعْتَدِرُ :

(من المزاج)

بِتَأْخِيرِي عَنِ الْحَضْرَةِ
لَمَّا مَا أَلْقَى مِنَ الْحَسْرَةِ

- ١ - لَقِدْ نَافَسْنِي الدَّهْرُ
- ٢ - فَمَا أَلْقَى مِنَ الْعَلَّ

المفردات والمعاني :

(١) نافسي : غالبي مناوئاً . الحضرة : المجلس والمقام .

- ١٢٤ -

وقال في الاعتذار والثناء على الأمير :

(من مجموعه الكامل)

بـ ، وجدتها فينا كثيرة
للة أن تغضُّ على بصيره

١- إنْ لمْ تجافِ عن الذُّنوبِ
٢- لكنْ عادتَكِ الجمي

المفردات والمعاني :

(١) تجافي عن الذُّنوبِ : تعفو وتتجاوز .

(٢) تغضُّ : تغمض العين عن الإساءة ، تسامح . البصيرة : الرؤية الهادية
الراشدة .

قال أبو فراسٍ يصفُ جسراً :

(من السريع)

درج بياضٍ خطٌّ فيه سطُرٌ
أسرةً موسى يوم شقَّ البحر

١- كأنما الماء عليه الجسر
٢- كأننا ، لما استتبَّ العبرُ ،

المفردات والمعاني :

(١) الدَّرَجُ : ما يكتب فيه كالصحيفة .

(٢) استتبَّ : تم وأمن ، استقرَّ . العَبْرُ : العبور ، المرور على الجسر . أسرة
موسى : قوم النبي موسى وأتباعه يوم اجتاز بهم البحر وقد شقَّ لهم
بعجزة .

قال أبو فراسٍ الحمدانيُّ الحارث بنُ سعيد في واقعة أسره ، وقد منَّ عليه
الروم بأنهم تركوا عليه ثيابه ، وقد جعل مقدمةً قصيدته في الغزل ، وهي أشهر ما
عرف له من الشعر :

(من الطويل)

أَمَا لِهُوَ نَهِيٌّ عَلَيْكَ وَلَا أَمْرٌ؟
وَلَكِنْ مَثْلِي لَا يَذَاعُ لَهُ سِرُّ!
وَأَذَلَّتْ دَمَعًا مِنْ خَلْقِهِ الْكَبِيرَ
إِذَا هِي أَذَكتَهَا الصَّبَابَةُ وَالْفَكَرُ!
إِذَا مَتْ ظَمَانًا فَلَا نَزَّ الْقَطَرُ!
وَأَحْسَنَ «مِنْ بَعْضِ الوفاءِ لَكَ، العَذْرُ
لِأَخْرَفِهَا»، مِنْ كَفَّ كَاتِبِهَا، بَشَرُ
هَوَايَ لَهَا ذَنْبٌ، وَبِهِجَتِهَا عَذْرٌ
لَأَذْنَانِهَا، عَنْ كُلِّ وَاشِيهِ وَقَرِ
أَرِى أَنْ دَارَأَ، لَسْتَ مِنْ أَهْلِهَا، قَفْرٌ
وَإِيَّاِيَّ، لَوْلَا حَبْكُ، الْمَاءُ وَالْخَمْرُ

- ١- أَرَاكَ عَصِيًّا الدَّمْعَ شَيْمَتْكَ الصَّبَرُ
- ٢- بَلِيٌّ، أَنَا مُشْتَاقٌ، وَعَنِي لَوْعَةُ ،
- ٣- إِذَا اللَّيلُ أَضْوَانِي بَسْطَتْ يَدُ الْهَوَى
- ٤- تَكَادُ تَضَيِّعُ النَّارَ بَيْنَ جَوَانِحِي
- ٥- مَعْلَتِي بِالْوَصْلِ، وَالْمَوْتُ دُونِهِ
- ٦- حَفَظْتُ، وَضَيَّعْتُ الْمُوْدَةَ بَيْتِنَا
- ٧- وَمَا هَذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا صَحَافَةُ
- ٨- بَنْفَسِي مِنَ الْغَادِينَ فِي الْحَيَّ غَادَةً
- ٩- تَرَوَغُ إِلَى الْوَاشِينَ فِي ، وَإِنَّ لِي
- ١٠- بَدُوتُ، وَأَهْلِي حَاضِرُونَ، لَأَنِّي
- ١١- وَحَارَبْتُ قَوْمِي فِي هَوَاكِ، وَإِنَّهُمْ

المفردات والمعاني :

- (١) عَصِيًّا الدَّمْعَ : قَلِيلٌ، غَيْرُ مُسْتَجِيبٍ لِلْبَكَاءِ .
- (٣) أَضْوَانِي : أَضْعَفَنِي . بَسْطَتْ : مَدَّتْ .
- (٤) الْجَوَانِحُ : الْأَضْلاعُ . أَذَكَّهَا : أَوْقَدَتْهَا . الصَّبَابَةُ : شَدَّةُ الشَّوْقِ .
- (٥) مَعْلَتِي : وَاعْدَتِي . فَلَا نَزَّ الْقَطَرُ : يَدْعُ عَلَى الدِّنِيَا بِاحْتِيَاسِ الْمَطَرِ .
- (٧) الْبَشَرُ : هَنَا ، الْخُوْ .
- (٨) بَنْفَسِي : أَفْدَى بَنْفَسِي . الْغَادَةُ : الْمَرْأَةُ الْعَصْتَمَةُ الْمُشْتَنِيَّةُ . الْغَادِينَ : الْمُصْبِحِينَ .
- (٩) تَرَوَغُ : تَمْشِي كَالْمُخْتَالِ . الْوَاشِينَ : نَقْلَةُ كَلَامِ السَّوَءِ . الْوَقْرُ : الصَّمْمُ ، عَدْمُ السَّمْعِ .
- (١٠) بَدُوتُ : أَقْمَتُ فِي الْبَادِيَةِ . حَاضِرُونَ : مُقِيمُونَ فِي الْحَاضِرَةِ أَوِ الْمَدِينَةِ .
- (١١) لَقَدْ عَادَيْتُ قَوْمِي مِنْ أَجْلِ حَبْكِ وَلَوْلَا حَبْكِ مَا عَادَيْتُهُمْ وَكَانُوا مَائِي وَخَرِي فِي الصَّفَاءِ .

- ١٢ - فإن يكَ ما قال الوشاة ولم يكن
 ١٣ - وفيت ، وفي بعض الوفاء مذلة ،
 ١٤ - وقور ، وريغان الصبا يستفرها ،
 ١٥ - تسأليني : من أنت ؟ وهي علية ،
 ١٦ - فقلت كعاشة وشاء لها الهوى :
 ١٧ - فقلت لها : لو شئت لم تتعنتي ،
 ١٨ - فقالت : لقد أزرتى بك الدهر بعذنا
 ١٩ - وما كان للأحزان ، لولاك مسنك
 ٢٠ - وتهلك بين الهزل والجد مهجة
 ٢١ - فأيقت أن لا عز بعدي لعاشق ؛
 ٢٢ - وقلبت أمري لا أرى لي راحه ،
 ٢٣ - فعدت إلى حكم الزمان وحكمها
 ٢٤ - كائي أنا دyi دون ميئاء ظبيه

المفردات والمعاني :

- (١٤) يستفرها : يهيجها . تأرن : تنشط وتقرح .
- (١٦) قعيلاك : المغرم بك حتى الموت .
- (١٧) التعنت : طلب المشقة والتعب ، التكلف .
- (١٨) أزرتى بك : خط بك ، غيرك
- (١٩) لولاك ما عرف الحزن طريقاً إلى قلبي ، لكن الهوى هو المضنى المهلك .
- (٢٠) المهجة : الروح . عداها : فاتها . البين : العاد .
- (٢١) صفر : حالية من أي شيء .
- (٢٤) المثناء : تربة الرمل الناعم . على شرف : على تل أو مرتفع . ظمياء : رقيقة الجفون .

تنادي طلاً بالوادِ أعجزهُ الحضُرُ
ليعرفُ من أنكرته البدو والحضرُ
إذا زلتَ الأقدام ، واستنزلَ النصرُ
معودةً أن لا يُخلِّ بها النَّصْرُ
كثيرون إلى تزالها النَّظَرُ الشَّرُّ
وأسفُبُ حتى يشبعُ الذَّئبُ والنَّسَرُ
ولا الجيَشُ مَا لم تأتَه قبليَ النَّذَرُ
طلعتُ عليها بالرَّدَى ، أنا والفجرُ
هزيمًا وردتني البراقُونَ والخُمُرُ
فلم يلقها جافي اللقاء ولا وغَرُ
ورحَتْ ولم يُكشَّف لأبياتها سترُ
ولا باتٍ يتثنَّي عن الكرَمِ الفقَرُ
إذا لم أفرِ عرضي فلا وفَرَ الوفَرُ

- ٤٥- تجفَلْ حيناً ، ثم ترنو كأنَّها
- ٤٦- فلا تذكرني ، يا بنة العَم ، إله
- ٤٧- ولا تذكرني ، إنني غيرٌ منكِ
- ٤٨- وإنَّي لجرأَرَ لكلَّ كتيبةٍ
- ٤٩- وإنَّي لنزلَانَ بكلَّ مخوفَةٍ
- ٥٠- فأظمَّا حتى ترتوي البيضُ والقنا
- ٥١- ولا أصبحُ الحَيُّ الخلوفَ بغارَةٍ ،
- ٥٢- ويَا ربَّ دارٍ لم تخفي ، منيعةٍ
- ٥٣- وحَيٌّ رددتَ الخيل حتى ملكَتْهُ
- ٥٤- وساحبة الأذِيالِ نحوِي ، لقيتها
- ٥٥- وهبَتْ لها ما حازَهُ الجيشُ كُلُّهُ
- ٥٦- ولا راح يطغيني بأشوابهِ القسى ؛
- ٥٧- وما حاجتي بالمالِ أبغى وفورة ؛

المفردات والمعاني :

- (٢٥) تجفَلْ : تفزع . ترنو : تنظر . الطَّلا : صغير الظبية . الحُضُرُ : الركض .
- (٢٦) زلتَ : زلقت . استنزلَ النَّصْرُ : سعى من أجله .
- (٢٧) الكتيبة : الفئة من الجندي . جرأَرُ الكتيبة : قائدتها .
- (٢٨) النَّظَرُ الشَّرُّ : النظر الموارب بالاستياء .
- (٢٩) البيض : السيف . القنا : الرماح . أسفَبُ : أجوجُ . يشبعُ الذَّئبُ والنَّسَرُ : كنایة عن سقوط عددٍ كبيرٍ من قتلِ الأعداء .
- (٣٠) الخلوف : الذي غاب عنه رجاله .
- (٣١) البراقُ : أغطية الوجه للنساء . الخُمُرُ : جمع خمار وهو لثام حول الوجه .
- (٣٢) ساحبة الأذِيالِ : كنایة عن المرأة العزيزة المتختزة . الوعْرُ : الجافي الصارم .
- (٣٣) وفورة : كثرتُه . وفَرَ العرض ، يفَرُه : صانهُ من المسَّ والمهانة .

- ٣٨- أسرتُ وما صحبني يغزل ندى الوعي
 ٣٩- ولكن إذا حمّ القضاء على أمري
 ٤٠- وقال أصيحا بي: الفرار أو الردّى ؟
 ٤١- ولكنني أمضى لعما لا يعييني ،
 ٤٢- يقولون لي: بعث السلامة بالردي؛
 ٤٣- وهل يتجاهي عنّي الموت ساعة
 ٤٤- هو الموت؟ فاختر ماعلا لك ذكرة ،
 ٤٥- ولا خير في دفع الردّى بمذلة
 ٤٦- يمنون أن خلوا ثيابي ، وإنما
 ٤٧- وقام سيف فيهم اندق نصلة ،
- ولا فرسٍ مهر ، ولا ربّة غمر
 فليس له بـرّ يقيه ، ولا بحر
 فقلت : هما أمران ، أحلاهما مر
 وحسبك من أمرين خيرهما الأسر
 فقلت : أما والله ، ما نالني خسر
 إذا ما تجاهي عنّي الأسر والضرّ ؟
 فلم يتم الإنسان ما حبي الذكر
 كما ردها ، يوماً بسوءته عَمِّرُوا
 على ثياب ، من دمائهم ، حُمْرٌ
 وأعْقَابَ رمح فيهم حطم الصدر

المفردات والمعاني :

- (٣٨) العُزُل : الحالون من السلاح . الغمر : الغرّ غير المجرّب .
- (٣٩) حمّ القضاء : انكتب ونزل .
- (٤٠) الفرار أو الردّى : اختر الفرار أو الموت قتلاً .
- (٤١) حسْبك : كفاك . الأمران : هما الموت والسلامة .
- (٤٢) و (٤٣) يقول لي الشامتون : نراك قد اخترت السلامة فراراً من الموت .
 فأقول : لم أخسر شيئاً ولم أربح شيئاً ما دام الموت مقدراً ولا مهرب منه .
- (٤٤) الموت هو الموت ، فليكن اختيارك لما يُبقي ذكرك من بعده .
- (٤٥) ردّها بسوءته عمرو : إشارة إلى مبارزة جرت بين عليّ بن أبي طالب وعمرو بن العاص ، فلما شعر عمرو بأنه مغلوب ومقتول كشف عن سوءته (عورته) أمام عليّ فعاف ضربه بالسيف فنجا .
- (٤٦-٤٧) يمن عليّ الروم أنّهم تركوني في ثياب الفارس الأمير وكأنّهم قد نسوا أنّ ثيابي ملطخة بدمائهم وفي أجسادهم انغرس حدسي ورحمي .

وفي الليلة الظلماء يُفتقِدُ الْبَدْرُ
وتلك القنا والبيض والضمير الشُّعُورُ
وإن طالت الأيام ، وانفسح العمر
وما كان يغلو التّبر لِنَفْقَ الصُّفْرِ
لَنَا الصَّدَرُ دُونَ الْعَالَمِينَ أَوْ الْقَبْرِ
وَمِنْ خَطْبِ الْحَسَنَاءِ لَمْ يَغْلِهَا الْمَهْرُ
وأكْرَمُ مِنْ فَوْقِ التَّرَابِ وَلَا فَخْرٌ

٤٨ - سيدكرنى قومي إذا جد جدهم ،
٤٩ - فان عشت فالطعن الذى يعرفونه
٥٠ - وإن مت فالإنسان لا بد ميت
٥١ - ولو سد غيري ماسدت اكتفوا به ،
٥٢ - ونحن أنسان ، لا توسط عندنا ،
٥٣ - تهون علينا في المعالي نفوسنا ؛
٤٥ - أعز بنى الدنيا وأعلى ذوى العلا

المفردات والمعاني :

(٤٨) غداً سيدكرنى قومي حين يحتاجون شجاعتي ، كما أن البدر يحتاجه الناس
في الليالي المظلمة .

(٤٩) القنا : الرماح . البيض : السيف . الضمير : الخيول الضامرة النحيلة
وهي أخف وأسرع .

(٥١) التبر : الذهب . نفق : راج . الصفر : التحاس .

(٥٢) نحن من أمّة لا تعرف التوسط في طلب المعالي فإنّا ذروة المجد وإنّا حفرة
القبر .

(٥٣) لم يغلهما المهر . لم يجدُها خاطبها لا تستحق مهرها مهما غلا .

(٥٤) من فوق التراب : كنایة عن الأحياء في الدنيا . ولا فخر : هذا الكلام
حقيقة وليس فخرًا ومباغة .

- ١٠٤ -

وقال أبو فراس الحمداني في توديع بعض النساء من أهله في رحلة الحجّ في

يوم مثلث :

(من الطويل)

١- أيلو ، لمن لا صبر يتجده ، صبر إذا ما انقضى فكر ألم به فكر ؟

- أيحملُ ذا قلبَ ، ولو أتَه صَفْرٌ ؟
 أmafِي الهوى لوذْقَن طعمَ الهوى عَذْرٌ ؟
 وساعته شَهْرٌ ، وليلته دَهْرٌ
 ولا عجَبٌ مَا عَلِيْتَه ، ولا نَكَرٌ
 ويحسن في الخيل المسوَّمة الصُّمُر
 فقلَّتْ لها : يا هذِه أنتَ والدَّهْرُ !
 تشاركَ وفِيمَا سَاعَنِي الْبَيْنَ والهَجْر ..
 أيا صاحِبِي نجْوَايَ هَلْ ينفعُ الذَّكْرُ ؟
 وبَاعِدَ ، فِيمَا بَيْنَنَا ، الْبَلْدَ الْقَفْرُ
 وإنْ عَجَزْتَ عنْها الغَرِيزَةُ الصَّبِرُ
 يَحْفُّ بِهِ ، وَمَنْ آلَ قِيَعَانَه ، بَحْرُ
- ٢ - أمْعَنَةُ في العَذْلِ ، رَفِقاً بِقَلْبِهِ ،
 ٣ - عَذَّبِي مِنَ الْلَّاتِي يَلْمَنَ عَلَى الهَوَى
 ٤ - أطْلَنَ عَلَيْهِ اللَّوْمَ حَتَّى تَرْكَنَهُ
 ٥ - وَمُنْكَرَةُ مَا عَلِيَّتَ مِنْ شَحْوَبِهِ
 ٦ - وَيَحْمَدُ فِي الْعَضْبِ الْبَلْيَ وَهُوَ قَاطِعٌ
 ٧ - وَقَاتِلَةُ : مَاذَا دَهَاكَ ، تَعْجِبَاً ،
 ٨ - أَيْالِبِينِ ؟ أَمْ بِالْهَجْرِ ؟ أَمْ بِكَلِيْهِما ؟
 ٩ - يَذْكُرُنِي نَجْدًا حَبِيبًا ، يَأْرِضُهَا ،
 ١٠ - تَطاولَتِ الْكَثْبَانُ بَيْنِي وَبَيْنِهِ
 ١١ - مَفَاوِزُ لَا يَعْجِزُنَ صَاحِبَ هَمَّةَ ،
 ١٢ - كَانَ سَفِينَا ، بَيْنَ فَيْدٍ وَحَاجِرٍ

المفردات والمعاني :

- (٥) وَمُنْكَرَةٌ : رَبَّ مُنْكَرَةٍ . عَلِيَّتْ : نَظَرَتْ .
- (٦) الْعَضْبُ : السيف . الْبَلْيُ : هنا ، التَّلَمُ . الْمُسَوَّمَةُ : المطلقة في مراعها .
 الصُّمُرُ : الرشيقه القوم .
- (٧) الْبَيْنُ : البعد والفارق .
- (٨) صاحِبِي نجْوَايَ : ينادي خليليه على عادة الشعراء . النجْوَى : المسارَةُ والمهامسة .
- (٩) الْكَثْبَانُ : تلال الرمل الدقيق ، الصحاري .
- (١٠) الْمَفَاوِزُ : الصحاري المقفرة . الغَرِيزَةُ : كرام الإبل .
- (١١) فَيْدٌ وَحَاجِرٌ : موضعان في الطريق إلى مكة من الشام .
- كَثِيرٌ إِلَى وَرَادِهِ النَّظَرِ الشَّرَزُ
 وَبِيَضِ أَعَادِ ، فِي أَكْفَهِمُ السُّمُرُ
 وَأَرْضُ مَتِي مَا أَغْزَهَا شَبَعَ النَّسَرُ
- ١٣ - عَدَنِي عَنْهُ ذُوذُ أَعْدَاءِ مِنْهُمْ
 ١٤ - وَسُمُرُّ أَعَادِ ، تَلْمَحُ الْبَيْضَ بَيْنَهُمْ ،
 ١٥ - وَقَوْمٌ مَتِي مَا أَلْقَهُمُ روَى القَتا ،

ونصل ، متى ما شِمْتَهُ نَزَلَ النَّصْر
 فَكُلُّ بَلَادٍ حَلَّ سَاحَتُهَا ثَغْرٌ
 قَطَعَتْ بَخِيلٍ حَشُوًّا فَرَسَانَهَا صَبَرٌ
 وَأَثَارُهَا طَرَزٌ لِأَطْرَافِهَا حَمْرٌ
 عَلَى خَدَّهُ نَظَمٌ ، وَفِي نَحْرِهِ نَثَرٌ
 وَلِي لَقَنَاتٍ نَحْوَهُ وَدَجَهُ كُثُرٌ
 لَهَا دُونَ عَطْفٍ الستَّرُّ مِنْ صُونَهَا سِتَّرٌ

١٦ - وخَيْلٌ يَلْوَحُ الْخَيْرَ بَيْنَ عَيْنَهَا ،
 ١٧ - إِذَا مَا الفَتَى أَذْكَى مَفَاوِرَةَ الْعَدُوِّ
 ١٨ - وَيَوْمٌ ، كَانَ الْأَرْضَ شَابِتَ لَهُولِهِ
 ١٩ - تَسِيرًا عَلَى مُثْلِ الْمَلَأِ مُنْشَرًا ،
 ٢٠ - أَشِيَعَةُ وَالدَّمْعُ مِنْ شَدَّةِ الْأَسْيَى ،
 ٢١ - وَعَدْتُ وَقْلِيَّ فِي سَجَافٍ غَيْبِيَّهُ
 ٢٢ - وَفِيمَنْ حَوْيَ ذَاكَ الْحَجَيجَ خَرِيدَةٌ

المفردات والمعاني :

- (١٣) ذُودٌ : طرد . النَّظرُ الشَّنَرُ : نظر الاستيءاء .
- (١٤) السُّمُرُ : الرماح . البيض : السيوف .
- (١٥) روى القنا وشبع النسر : كناية عن سقوط القتلى .
- (١٦) المغاورَةُ : المقاتلة . الثغرُ : الموقِعُ الْخَمِيُّ عَلَى الْحَدُودِ مَعَ الْعَدُوِّ .
- (١٧) يفتخر الشاعر بيوم من أيام معاركه كان شديد الهول تعبات فرسانه شجاعةً وصبراً على القتال .
- (١٨) الملاعِ : جمع ملاعة وهي الثوب . طرز : تطريز ونقش .
- (١٩) أشيه : أرفقه موعداً . نظم : منظوم كالعقد . نثر : متناثر الحبات .
- (٢٠) النحر : العنق .
- (٢١) السجاف : الستور . الغيبيط : المهدج .
- المعنى : رجعت بعد أن ودعته ، وقلبي ما يزال معه في هودجه وكانت أتفت نحوه كثيراً ولا يشع منه نظري .
- (٢٢) الحجيج : جمع الحجاج . الخريدة : المرأة البكر المصون .
- (٢٣) وفي الكلم كف لا يراها عديها ، وفي الخدر وجه ليس يعرفه الخدر وهل شعرت تلك المشاعر بزورها

٤٥ - أما أخضر من ريحان مكة ما ذوى
٤٦ - سقى الله قوما حل رحله بينهم سحاب لا قل جدما ولا نزرا .

٤٥ - أما أخضر من ريحان مكة ما ذوى
٤٦ - سقى الله قوما حل رحله بينهم سحاب لا قل جدما ولا نزرا .

المفردات والمعاني :

(٢٣) عديلها : هنا ، الكف الأخرى . الخدر : حجرة الفتاة أو حجرة المرأة الخاصة بها .

(٢٤) عرفات : الجبل المعروف من مشاعر الحج . زورها : زيارتها . المشاعر : مواضع الحج . الحجر : ماحواه الحطيم ، وهو جانب الكعبة من جهة الشمال .

(٢٥) ذوى : ذيل . أعشب : بنت في العشب .

(٢٦) القل : القليل ، وكذلك النور .

- ١٠٥ -

قال أبو فراس الحمداني يتشوق إلى أهله وبلده ، ويرتجي عطف سيف الدولة :

(من مجزوء المقارب)

وفي أيكم أفكرا ؟
بكاء ومن تغير ؟

١ - لايكم ذكر ؟
٢ - وكم لي على بلدة

المفردات والمعاني :

(٢) المستغير : الحزن والبكاء .

* الأبيات الثلاثة الأخيرة ليست في طبعة دار الفكر ولا في طبعة دار الشرق ، ولكنها في طبعة كرم بدمشق .

- وَعِزَّيْ ، وَالْمَفْخُرْ
 هُ أَنْفَسُ مَا أَذْهَرْ
 بِهَا يُكَرِّمُ الْمَحْشُرْ
 أَكْبَرُهُمْ أَصْنَفُرْ
 وَغَصْنُ الصَّبَّا أَخْضَرْ
 كَأَلَّهُمْ حُضَرْ
 وَدَعْيِي مَا يَفْتَرْ
 وَلَا ذَا الَّذِي أَضْنَرْ
 وَأَسْتَرْ مَا أَسْتَرْ
 هُ مَثُلَكَ لَا يَصْبَرْ
 أَرْجَيْ الَّذِي أَخْذَرْ
 أَرَاهُ فَأَسْتَشَعَرْ ؟
 عَلَى كَشْفِهِ أَقْدِرْ ؟
 مَوَاهِبِهِ أَكْثَرْ
 وَإِحْسَانَةُ أَغْزَرْ
- ٣ - فِي حَلْبِ عَذَّابِي ،
 ٤ - وَفِي مِنْبَجِ مِنْ رَضَا
 ٥ - وَمَنْ حُبِّهِ زَلْفَةُ ،
 ٦ - وَأَصْبَيْةُ ، كَالْفَرَاجُ ،
 ٧ - وَقَوْمُ الْفَنَاهِمُ ،
 ٨ - يَخِيلُ لِي أَمْرَهُمْ
 ٩ - فَحْزَنِي لَا يَنْقُضِي ؛
 ١٠ - وَمَا هَذِهِ أَدْعَى
 ١١ - وَلَكِنْ أَدَارِي الدَّمْوعَ
 ١٢ - مَخَافَةُ قَوْلِ الْوَشَا
 ١٣ - أَيَا غَفَلَتَا ، كَيْفَ لَا
 ١٤ - وَمَاذَا الْقَوْطُ الَّذِي
 ١٥ - أَمَا مَنْ بَلَّا يَبْهِ
 ١٦ - بَلَى ، إِنْ لَيْ سَيِّدا
 ١٧ - وَإِنَّى غَزِيرُ الذُّنُوبِ

المفردات والمعاني :

- (٤) أَذْهَرْ : أَذْهَرْ . رَضَا : الضَّمِيرُ يَعُودُ عَلَى شَخْصِ الْأَمْ .
- (٥) زَلْفَةُ : قَرْبَةُ مِنَ اللَّهِ . الْمَحْشُرُ : مُجْمَعُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ .
- (٦) أَدَارِي الدَّمْوعَ : أَحَاوَلْ كَفْكَفَهَا .
- (٧) يَالْغَفْلَةِ ، كَيْفَ لَا أَجِدُ فِي مَوْضِعٍ خَوْفِي مَوْضِعَ رَجَائِي ؟ ! وَمَا هَذِهِ الْقَوْطُ أَوِ الْيَأسُ الَّذِي أَشَعَرَ بِهِ ؟
- (٨) أَلِيسُ الَّذِي كَانَ سَبِبَ بَلَّا يَسْتَطِعُ كَشْفُ هَذِهِ الْبَلَاءِ ؟ بَلَى ، إِنَّهُ لَقَادِرٌ بَلْ هُوَ أَقْدِرُ عَلَى الْعَطَاءِ فَوْقَ رَفْعِ الْبَلَاءِ .
- (٩) صَحِيحُ أَنِّي كَثِيرُ الذُّنُوبِ لَكِنْ سَيِّدِي سَيفُ الدُّولَةِ أَكْثَرُ إِحْسَانًا وَحَلْمًا .

المفردات والمعاني :

(١٨) وردت على الأسر بذني ، ولكن حيلتي ووسيلي بفضلك علي بالفداء .

- ١٠٦ -

وكتب أبو فراس إلى القاضي أبي حصين بن عبد الملك وكانت بينهما صدقة ومودة ومكاتبات :

(من الكامل)

تمحو إساعته إلي وتغفر
ترزو المودة في شرآه ، وثمر
ما يصان على الزمان ويذخر
والحر يحمل الصديق ، ويصبر
سرا إليه وفي المحافل أشكر

١ - ويديراهما الدهر غير ذميمة ،
٢ - أهدت إلي مودة من صاحب
٣ - علقت يدي منه بعلق مضئ
٤ - إني عليك ، أبا حصين ، عاتب
٥ - وإذا وجدت على الصديق شکوته

المفردات والمعاني :

(١) اليد : المعروف أو الإحسان .

(٢) ترزو : تنمو .

(٣) علقت : جنت وربحت . العلق : الشيء الثمين . يُدْخِر : يتخذ دخراً للمستقبل .

(٤-٥) إني عليك عاتب فاحتمل عني لأنك إنسان شهم حر كريم وهكذا أنا لا
أعلن عتي ولا يسمع مني الناس عنك إلا شكري وثنائي .

٦ - ما بال شعري لا ترد جوابه ؟ سخنان عندك باقل لا أغذر

المفردات والمعاني :

(٦) سحبان : من أفعى خطباء العرب يضرب به المشل في الفصاحة . باقل :
رجل كان مضرب المشل في العي والبلاهة . العي : ضعف النطق وقلة
الفصاحة .

المعنى : أراك لا تردد على شعري جواباً ، وأنا سحبان في الفصاحة لكنك
تحسبني بقللاً في العي والتفاهة . وليس لك عندي في هذا .

- ١٠٧ -

قال الحارث بن سعيد أبو فراس الحمداني يعني ابن عممه سيف الدولة
يايقاعه بالقبائل العاصية له ، ويفخر بنفسه وبقومه الوائلين ووقائعهم على
الزمن :

(من الطويل)

فيسعد مهجور ، ويسعد هاجر ا
ليالي ما بيني وبينك عامر
أحن وتصبني إليك الجاذر
ليقتعني منها الخيال المزاور
لها من طعن الدارعين ستائر

١- لعل خيال العامريَّة زائر ،
٢- وقد كنت لأرضي من الوصل بالرضا
٣- وإنني على طول الشماس عن الصبا ،
٤- وإنني إذا لم أرج يقطان وصلها
٥- وفي كلتي ذاك الخبراء خريدة

المفردات والمعاني :

(٣) تصبني : تغويني . الجاذر : جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية .

(٤) المزاور . الزائر حيناً وآخر .

(٥) الكلنان : طرفا السر . الخبراء : الخيمة . الخريدة : البكر الحبيبة . لها من
طعن الدارعين ستائر : يصونها الرجال الفوارس مرتدو الدروع .

- ٦- تقول إذا ما جئتها ، متدرعاً :
 ٧- قلت لها : كلاً ولكن زياره
 ٨- تشتت فغضن ناعم أم شمائل ،
 ٩- فلما وقد طال الصدود فإنه
 ١٠- تمام فتاة الحي عنى ، خلية ،
 ١١- وتسعدني غبر البوادي ، لأجلها
 ١٢- وما هي إلا نظرة ، ما احتسبتها
 ١٣- طلعت بها والركب ، والحي كله
 ١٤- وما سفرت عن ريق الحسن إنما
 ١٥- فينفس مالاقيت من لاجع الهوى
 ١٦- ويا عفتى ، مالي ؟ وما لك ؟ كلما

المفردات والمعاني :

- (٦) متدرعاً : مرتدياً درعي ، مستعداً للقتال .
 (٧) الحتوف : الممالك . الخاذر : الأخطار .
 (٨) تشتت : تعطّفت في مشيتها . الغدائرو : خصلات الشّعر .
 (٩) يقرّ بعيني : يسرّني ويرجحني .
- المعنى : من بعد طول الصدود والهجر قد يعواضني ويسلّبني مرور خيال الحبيب زائراً .
- (١٢) عذآن : اسم موضع .
- (١٤) ريق الحسن : زهوته . غمن : كشفن ، أظهرون . المعاجر : جمع معجر وهو ثوب يلف على الرأس .
- (١٥) لاجع الهوى : شدّته وأواره . التواظر : العيون .

- لدي ، لرباتِ الخدور ضرائرُ
حبابٍ عندي ، منذْ كنَّ ، أثائرٌ
وما هدأت عينَ ولا نام سامرًا !
لقدْ كرمتْ نجوى ، وعفتْ سرائر
وثوبىِّ ما يرجم الناس ، ظاهرٌ
إلى الصبحِ لم يشعر بامرٍ شاعراً
جمانَ وهى ، أو لؤلؤَ متاثرًا !
ولم أرو منها ، للصباحِ بشائرٌ :
وحتى بياضُ الصبحِ مما نحاذر
ودونكِ ، منْ حسنِ الصيانة ، زاجرٌ
إذا عفَ عن لذاته ، وهو قادرٌ
- ١٧ - كأن الحجا والصون والعقل والتقوى
١٨ - وهن ، وإن جانبت ما يشتهينه ،
١٩ - وكم ليلة خضت الأسنة نحوها
٢٠ - فلما خلونا ، يعلم الله وحده ،
٢١ - وبت يظن الناس في ظنونهم ،
٢٢ - وكم ليلة ماشيت بدر تمامها
٢٣ - ولا ريبة إلا الحديث ، كائنه
٢٤ - أقول وقد ضجَّ الحلي ، وأشرفت ،
٢٥ - أيها رب ، حتى الحلي مما نخافه
٢٦ -ولي فيك ، من فرطِ الصيابة ، أمر
٢٧ - عفافك غي ، إنما عفة الفتى

المفردات والمعاني :

- (١٧) الحجا : العقل . ربات الخدور : النساء والغوانى .
- (١٨) أثائر : مفضلات ، المفرد : أثيرة .
- (١٩) الأسنة : السيف والرماح ، جمع سنان وهو الحد الجارح .
- (٢٠) كرمتْ نجوى : تنزه الهمس عن الريبة والفحشاء .
- (٢١) يرجم الناس : يظنون سوءاً .
- (٢٢) بدر تمامها : فتاة مكتملة الحسن ، على وجه الاستعارة البلاغية .
- (٢٣) الريبة : الشك في النزاهة . الجمان : اللؤلؤ . وهى : انتشر .
- (٢٤) الحليّ : الدمامج والأساور . ضجَّ الحليّ : كناية عن الاستيقاظ .
- (٢٦) الصيابة : شدة الشوق . الصيانة : التعفف .
- (٢٧) عفافكَ غيّ . انقل الشاعر بالخطاب إلى نفسه ليقول : إن بعضَ العفاف
غواية وغيّ لأنَّه حيلة الضعيف و مجرد تظاهر .

- وقلب ، على ما شئت منه ، مظاهر وأبيض ، مما تطبع الهند ، باتر وفي كل حي أسرة ، ومعاشر عزم يقيم الجسم ، وهو مسافر فإن الكرام للكرام عشائر أمينة ما نيطت إليه الحوافر إذا حسرت ، عند المغار ، المازر تكلف بي ما لا تطيق الأباعر مدى قيظها ، حتى تصرم ناجر تناول ، من خرافه ، وتغادر
- ٢٨ - نفسي الهم عندي همة عدوية ،
 ٢٩ - وأسمر ، مما يتبّت الخط ، ذابل
 ٣٠ - ونفس لها في كل أرض لبانة ،
 ٣١ - وقلب يقر الحرب ، وهو محارب
 ٣٢ - إذا لم أجد في كل فج عشيرة ،
 ٣٣ - ولاحقة الإطلان من نسل لاحق
 ٣٤ - من اللاء تأبى أن تعاند ربها
 ٣٥ - وخرقاء ، ورقاء ، بطيء كلّها
 ٣٦ - غريرية ، صافت شقائق دابق
 ٣٧ - ومحضها الراعي بميثاء ، برهة

المفردات والمعاني :

- (٢٨) عدوية : منسوبة إلى بني عدي . مظاهر : معين .
- (٢٩) الأسمر : الرُّمْح . الخط : شجر تصنع منه عيدان الرماح .
- (٣٠) لبانة : حاجة ومشتهي .
- (٣١) يقر الحرب : يألفها . عزم مسافر : عزم قليل نافذ .
- (٣٢) كل فج : كل صوب .
- (٣٣) الإطلان أو الأبطلان : الخاضرتان . نسل لاحق : نسب الإبل الممتازة . ما نيطت إليه الحوافر : سرعة الجري .
- (٣٤) حسرت المازر : كنایة عن الدُّعْر .
- (٣٥) بطيء كلّها : كنایة عن شدة الاحتمال . الأباعر : الجمال .
- (٣٦) غريرية : كريمة الأصل . دابق : مرج قرب حلب . ناجر : شهر الحر .
- (٣٧) محضها : أطعمنها حامض النبت مما تحبه . الحُدْرَاف : بنت حامضي تأكله الإبل .

بقية صفوان ، قراها المناظر
 أديرت بملحان الشّهور الدوائر
 حسبت عليها رحلها ، وهي حاسّر
 ويا قرب ما يرجو عليها المسافر !
 وعد عن الأهل ، الذين تكاشروا
 وإن نزحت دار ، وقت عشرات
 مكاناً أراني كيف تبني المفاحر
 ففرعي لسيف الدولة القرم ناصر
 إذا لم يزيّن أول المجد آخر !
 إذا لم يكن للمبصرين بصائر
 وتظهر إلا بالصقال ، الجواهر ؟

٣٨ - أقامت بها شبيان ، ثم تضمنت
 ٣٩ - وخوضها بطن السّلوطح ريشا
 ٤٠ - فجاء بكوماء ، إذا هي أقبلت ،
 ٤١ - فيا بعد ما بين الكلال وبينها ،
 ٤٢ - دع الوطن المأله ، رابك أهله
 ٤٣ - فأهلك من أصفى وودك ما صفا ،
 ٤٤ - تبوأت من قرمي معد كليهما
 ٤٥ - لئن كان أصلي من سعيد نجاره
 ٤٦ - وما كان ، لولاه ، لينفع أول ،
 ٤٧ - لعمرك ! ما الأبصر تنفع أهلها
 ٤٨ - وهل ينفع الخطّي غير مثقف ؟

المفردات والمعاني :

(٣٨) شبيان وصفوان : من شهور السنة . قراها : طعامها .

(٣٩) السّلوطح : اسم موضع . ملحان : شهر شباط .

(٤٠) كوماء : ضخمة الجسم . حاسّر : بلا رحل

(٤١) الكلال : التعب .

(٤٢) تكاشروا : غضبوا .

(٤٣) نزحت الدار : بعثت .

(٤٤) تبوأت : حللت . القرم : السيد الفحل . معد : جد من بني عدنان .

(٤٥) سعيد : اسم أبي الشاعر ، وهو الحارث بن سعيد . النّجار : الأصل .

(٤٧) لا ينفع المرأة النظر بعينيه إنْ كان قلبها أعمى البصيرة .

(٤٨) الخطّي : الرمح . غير مثقف : غير مستو . الصقال : الصقل .

- وأفخر ، حتى لا أرى من يفاخر
أواخِيَّ من آرائه ، وأواصِرُ
عذافرة ، عَيْرانَة ، وعذافرُ
على نَائِها ، وهي القوافي السُّواتِرُ
لقد قربتكم نَيَّة ، وضمائرُ
بِهِ نَشَرَ العَصَبَ الْيَمَانِيَ نَاشِرُ
ووَدٌ ، وآرَاحَمْ هنَاك ، شواجرُ
فلا العَهْدُ مَنْسِيُّ ، ولا الْوَدُ دَاثِرُ
وقد قربت قربى وشَدَّتْ أواصِرُ
فلا طَبِنَ يَوْمَ الْإِفْتَخَارِ العَناصِرُ
وقدْ غَمَرَتْ تَلْكَ الْأَوَالِيَ الْأَوَاهِرُ
- ٤٩- أناضل عن أحسابِ قومي بفضلِه
٥٠- وأسعى لأمرِه ، عَدَّتْي لِمنالِه ،
٥١- أيا راكِباً ، تحدي بـأعوادِ رحلِه
٥٢- الْكَنْيَةِ إِلَى أَفْنَاءِ بَكْرِ رسَالَةِ ،
٥٣- لَئِنْ بَاعْدَتُكُمْ نَيَّةً طَالَ شَحْطَهَا ،
٥٤- وَنَشَرَ شَاءِ ، لَا يَغْبُ ، كَائِنًا
٥٥- وَيَجْمِعُنَا ، فِي وَائِلٍ ، عَشَرِيَّةَ
٥٦- فَقْلُ لَبَنِي وَرْقَاءَ إِنْ شَطَّ مَنْزِلَ
٥٧- وَكَيْفَ يَرِثُ الْحَبْلُ أَوْ تَضَعُفُ الْقَوَى
٥٨- أَبَا أَحْمَدَ مَهْلَأً إِذَا الفَرْعُ لَمْ يَطِبْ
٥٩- أَتَسْمَوْ بِمَا شَادَتْ أَوَالِلُ وَائِلٌ ؟

المفردات والمعاني :

- (٤٩) الأحساب : كلُّ ما يفخر به الإنسان من أصلٍ و فعل .
- (٥٠) الأواخِيَّ : روابط النسب . الأواصِرُ : الصَّلَاتُ والمُؤَدَّاتُ .
- (٥١) العذافرة : الناقة الشديدة . تحدي : تساق .
- (٥٢) الْكَنْيَةِ : أبعث لِي . أرسِلْ .
- (٥٣) شَحْطَهَا : بعدها .
- (٥٤) لَا يَغْبُ : لَا ينقطع .
- (٥٥) وَائِلٌ : جدّ من أجداد بنى تغلب إليه ينتسب الحمدانيون .
- (٥٦) بَنُو وَرْقَاءَ : فرع من وَائِلٍ . شَطٌّ : بعد .
- (٥٧) يَرِثُ : يسلِّي . الأواصِرُ : الصَّلَاتُ كالأرحام والمُؤَدَّاتُ .
- (٥٨) أَبَا أَحْمَدَ : مخاطب أبي فراس من بنى الورقاء .

- ٥٩- أتسموا بما شادتْ أوائلُ وائلِ ؟
 ٦٠- أيشغلكم وصفُ القديم ؟ ودونه
 ٦١- لنا أولٌ في المكرماتِ ، وآخرِ ،
 ٦٢- وهل يطلبُ العزُّ الذي هو غائبٌ
 ٦٣- علىَ ، لأبكارِ الكلام وعُونَهِ ،
 ٦٤- أنا الحارثُ المختار من نسل حارثٍ
 ٦٥- فجَدِي الذي لمْعشيرةَ جودةٌ
 ٦٦- تحملَ قتلَها ، وساقَ دياتَها ،
 ٦٧- ودى مائةً لولاه جرَّتْ دماءُهم
 ٦٨- ومنا الذي ضافَ الإمامَ وجيشَهُ ؟
 ٦٩- وجَدِي الذي انتاشَ الديار وأهلَها
 ٧٠- ثلاثةً أعوامٍ يكابدُ محلَّها
 ٧١- فآبوا بجدواهُ ، وآب بشكرِهم

المفردات والمعاني :

- (٦٣) الأبكار : العذاري . العون : النساء الناضجات ، وقد وصف بالأبكار
 والعون كلامه بين ما قدم وما حدث .
- (٦٤) الحارث : اسم أبي فراس . الأخاير : أفضالُ الرجال .
- (٦٥) طار بها بالتفرق طائرٌ : اشتَتَ تفرقها على وجه الاستعارة .
- (٦٦) الجرائر : الأحداث الطارئة والتبعات . (المسؤوليات) .
- (٦٧) ودى : دفع الديمة . المصادر : الرجوع بعد الورود على الماء .
- (٦٩) جَدِي : يزيد جدهُ همدان بن حمدون بن الحارث التغلبي .
- (٧٠) الغُراغر : السيد الشريف .
- (٧١) جدواه : عطاوه .

- وَكَيْفَ يَحِلُّ الْحَمْدُ ، وَالْوَفْرُ وَافِرُ ؟
 وَفِي قَلْبِ مَلِكِ الرُّومِ دَاءٌ مُخَامِرٌ
 نَتَائِجُ فِيهَا السَّابِقَاتُ الضَّوَامِرُ
 مَعْوَذٌ رَدًّا التَّغْرِيرُ ، وَالتَّغْرِيرُ دَائِرٌ
 جَلَاهَا ، وَنَابُ الْمَوْتِ بِالْمَوْتِ كَاشِرٌ
 فَأَمْرَعَ بَادِي وَاجْتَنَى الْعِيشَ حَاضِرٌ
 يَقْاسِمُهُمْ أَمْوَالَهُ وَيَشَاطِرُ
 وَمَا الْفَارِسُ الْفَتَاكُ إِلَّا الْمَجَاهِرُ
 مَثَاوِرُ غَارَاتِ الزَّمَانِ ، مُسَاوِرُ
 وَلَا طَاعَةٌ لِلْمَرْءِ ، وَالْمَرْءُ جَائِرٌ
 وَقَدْ جَرَتِ الْبَلْوَى عَلَيْهِ الْجَرَائِرُ
 فَحَرَقَهَا ، وَالْجَيْشُ بِالْدَارِ دَائِرٌ
- ٧٢ - وَكَيْفَ يَتَالُ الْمَجْدُ ، وَالْجَسْمُ وَادِعَ،
 ٧٣ - أَسَا دَاءَ تَغْرِيرٍ كَانَ أَعْيَا دَوَاؤَهُ ،
 ٧٤ - بَنَى تَغْرِيرَهَا الْبَاقِي عَلَى الدَّهْرِ ذَكْرَهُ
 ٧٥ - وَسُوفَ عَلَى رَغْمِ الْعُدُوِّ يُعِيدُهَا
 ٧٦ - وَلَمَّا أَمْتَ بِالْدِيَارِيْنِ أَزْمَةً
 ٧٧ - كَفَتْ غَدوَاتِ الْغَيْثِ دَرَاتٍ كَفَهُ
 ٧٨ - أَنَّا خَوَا بِوْهَابِ النَّفَائِسِ ، مَاجِدٌ
 ٧٩ - وَعَمَّيِ الْذِي أَرْدَى الْوَزِيرَ وَفَاتَكَأً
 ٨٠ - أَذَاقَهُمَا كَأسَ الْحَمَامَ مُشَيْعَ ،
 ٨١ - يَطِيعُهُمْ مَا أَصْبَحَ الْعَدْلُ فِيهِمْ
 ٨٢ - لَنَا فِي خَلَافَ النَّاسِ عَلَمَانَ أَسْوَةً
 ٨٣ - وَسَارَ إِلَى دَارِ الْخَلَافَةِ عَنْوَةً

المفردات والمعاني :

- (٧٣) أَسَا : دَاوِي . التَّغْرِيرُ : مَوْضِعُ التَّصادُمِ مَعَ الْعُدُوِّ عَلَى الْحَدُودِ .
- (٧٤) تَغْرِيرُهَا : قَصْدٌ تَغْرِيرٌ مُلْطِيَّةٌ عَلَى الْحَدُودِ مَعَ الرُّومِ . السَّابِقَاتُ الضَّامِرَاتُ :
- الْحَيْوُلُ الضَّامِرَاتُ .
- (٧٦) نَابُ الْمَوْتِ كَاشِرٌ : مَهْدَدٌ ، ظَاهِرٌ لِلْعَيْانِ .
- (٧٧) الدَّرَاتُ : جَمْعُ دَرَةٍ وَهِيَ الدَّفْقَةُ . أَمْرَعُ : أَخْصَبَ .
- (٧٨) أَنَا خَوَا بِهِ : نَزَلُوا فِي سَاحِتِهِ ، وَقَصْدٌ جَدَّهُ حَمْدَانٌ أَمِيرُ الْمُوْصَلِ .
- (٧٩) عَمَّيِ : قَصْدٌ عَمَّهُ الْحَسَنُ بْنُ حَمْدَانَ الَّذِي قُتِلَ الْعَبَاسُ بْنُ الْمَعْتَصَمِي وَفَاتَكَأً مِنْ أَتَابَعِ الإِخْشِيدِ .
- (٨٠) جَائِرٌ : ظَالِمٌ ، حَائِدٌ عَنِ الْحَقِّ .

- ٨٤ - أذلَّ تعميماً بعْد عَزَّ ، وطالما
- ٨٥ - وصدق في بكرِ مواعيد ضيفه
- ٨٦ - وأقبل بالشاري ، يقادُ أمامه ،
- ٨٧ - وشنَّ على ذي الحال خيلاً تناهبت
- ٨٨ - أضيقَ عليه البَيْدَ ، وهي فضافضَ
- ٨٩ - أ Mataط عن الأعراب ذلَّ إتاوة
- ٩٠ - وأجلت له عن فتح مصرِ سحاتبَ
- ٩١ - تَخَالَطَ فيها الجَحْفَلَانِ كلاماً
- ٩٢ - وقادَ إلى أرضِ السُّبْكُرِيِّ جَحْفَلَاً
- ٩٣ - تناهى به القتالُ في القَدْ قتلَه ،
- ٩٤ - وعمي الذي سُلِّطَ بنجدِ سيفه
- ٩٥ - تناصرت الاحياء من كل وجهة ،
- ٩٦ - فلم يُبْقِ غمراً طعنه الغمر فيهم
- ٩٧ - وساقَ إلى ابنِ الدَّيْوَادَ كتيبةً

المفردات والمعاني :

(٨٥) ثورَ به : نادي بالثار .

(٨٦) الشاري : الشائرُ الْخَارِجيُّ وهو هارون الشاريُّ مَنْ ثاروا على الخليفة
المعتصم وأسره الحسين بن حمدان .

(٨٧) سماوة كلب : بادية السماوة في بلاد الشام . ذو الحال : أحد الشوار من
هزمهم حسين بن حمدان .

(٨٩) الإتاوة : الغرامة .

(٩١) الجَحْفَلَانِ : الجيشان . القنا : الرماح . البواتر : السيف .

(٩٤) عمي : أرادَ به أبا الهيجاء الحمداني الذي أوقعبني كلاب في نجد .

(٩٧) ابن الدَّيْوَادَ : ثائر بأذربيجان قضى عليه أبو الهيجاء الحمداني .

- ٩٨- جلاها، وقد ضاقَ الخناقُ ، بضربةٍ
 ٩٩- بحيثِ الحسامِ الهندوانيِّ خاطبَ
 ١٠٠- وَعَمِيُّ الْذِي سَمَّتْهُ قَيْسَ مُزَرْفَنَا
 ١٠١- وَرَدَ ابْنَ مَزْرُوعٍ يَنْوَعَ بِصَدْرِهِ
 ١٠٢- وَعَمِيُّ الْذِي أَفْنَى الشُّرَاءَ بِوَقْعَةٍ
 ١٠٣- أَصْبَنَ وَرَاءَ السَّنَ صَاحِنَ وَابْنَهُ
 ١٠٤- كفاهُ أخِي ، وَالخَيلُ فَوْضَى كَانَهَا
 ١٠٥- غَدَةٌ وَأَحْزَابُ الشُّرَاءِ بِمَنْزِلٍ
 ١٠٦- وَعَمِيُّ الْذِي ذَلَّتْ حَبِيبَ سَيْفِهِ
 ١٠٧- وَعَمِيُّ الْحَرُونُ عِنْدَ كُلِّ كَتِيَّةٍ
 ١٠٨- أَلْكَ أَعْسَامِي ، وَوَالدِيُّ الْذِي
 ١٠٩- بحيثِ نِسَاءِ الْغَادِرِينَ طَوَالِقَ ،

المفردات والمعاني :

- (٩٩) المعنى : جلا عمي بضربه ثورة الأحقاد ، وجعل من سيفه خطيباً على رؤوس الملوك .
- (١٠٠) المُزرفن : المخلق . شجرت : اشتبت .
- (١٠١) ابن مزروع : هو ابن مزروع الضبابي الذي طعن المُزرفن . المسابر : جمع مسابر ، وهو : ميل يقاس به عمق الجرح .
- (١٠٢) الشُّرَاءُ : الخوارج .
- (١٠٣) البوازيج : اسم موضع
- (١٠٤) حبيب : قبيلة من العرب
- (١٠٧) الحرلون : لقب سليمان بن حمدان بمعنى القوي المعاند .
- (١٠٩) نساء الغادرين طوالق : كنایة عن سقوط رجاهن قتلی . الناكثين : الناجين بأنفسهم من سيف بني حمدان

- ١١٠- لَهُ سُلَيْمٌ وَقَعَةٌ جَاهِلِيَّةٌ
- ١١١- وَذَكَتْ مَذَاكِيَّهُ بَسْرَحٍ وَأَرْضَهَا
- ١١٢- شَفَتْ مِنْ عَقِيلٍ أَنْفُسَشَفَهَا السُّرَى
- ١١٣- وَأَوْلَى مِنْ شَدَّ : الْمُجِيدُ بِعِينِهِ
- ١١٤- غَرَّا الرُّومَ لَمْ يَتَصِدْ جَوَابَ غَرَّةٍ
- ١١٥- فَلِمْ تَرَ إِلَّا فَالْقَادِهُ هَامَ فِيلِقٌ ،
- ١١٦- وَمُسْتَرَ دَفَاتِ مِنْ نِسَاءٍ وَصَبِيبَةٍ
- ١١٧- بَنِيَّاتِ أَمْلَاكِ أَتَيْنَ ، فَجَاءَهُ ،
- ١١٨- فَإِنْ تَمْضِ أَشْيَاخِيَ فَلِمْ يَمْضِ مَجْدُهَا
- ١١٩- نَشِيدٌ كَمَا شَادُوا وَنَبَني كَمَا بَنَوا ،
- ١٢٠- فَفِينَا لِدِينِ اللَّهِ عَزَّ وَمُنْعَةً ،
- ١٢١- هُمَا ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُشَرِّدٌ ،

المفردات والمعاني :

- (١١١) المذاكي : كرام الخيل . سَرْحٌ : اسم موضع .
- (١١٢) عَقِيلٌ : قبيلة التقى بها سعيد بن حمدان في نجد فهزها .
- (١١٣) الْكَمِيُّ : الفارس الشجاع . الْمُظَاهِرُ : الخليف .
- (١١٤) الفيلق : الجيش . مَخْرُ الْبَحْرِ : شَقَّه بسفينته . العجاج : الغبار .
- (١١٥-١١٦) يَوْمَهَا سَيَّبَنَا نِسَاءُ الرُّومَ مِنْ بَنَاتِ الْمُلُوكِ ذَوَاتِ الصَّفَائِرِ وَمَعْهُنَّ
الْخَلِيُّ وَالْجَوَاهِرُ ، وَلَمْ نُوفَّرْ مِنَ الْأَسْرِ صَغَارَ الصَّبِيبَةِ .
- (١١٧-١٢٠) إِنْ مَضَى كَبَارُنَا فَنَحَنْ عَلَى سِيرَتِهِمْ مَتَمَسِّكُونَ بِعَاثِرِهِمْ وَأَمْجَادِهِمْ
نَبَني كَمَا بَنَوا وَحَسَبْنَا وَجُودُ سَيفِ الدُّولَةِ وَنَاصِرِ الدُّولَةِ وَهُمَا أَخْوَانٌ تَجَنَّدا
لِنَصْرَةِ الْحَقِّ وَالْدِينِ
- (١٢١-١٢٢) لَقَدْ أَجَارَا الْخَلِيفَةَ التَّقِيَّ يَوْمَ فَرَّ مِنْ بَغْدَادَ وَأَعَادُوا إِلَيْهِ سَرِيرَ
الْمُلْكِ .

- بعشرين ألفاً بينها الموتُ سافرْ
لها اللهُ والإسلامُ والدينُ شاكرْ
شفى منه لا طاغٍ ، ولا متكاثرْ
ومناله طاوٍ على الثارِ ، ذاكرْ
عواقبَ ما جرتَ عليهِ الجرائرْ
و قبلهما ، لم يقرع النجمَ حافرْ
وتلك غوانِ ما لهنَ مزاهرْ
حوادرَ في أشباحهنَ المحاذيرْ
رمأه بـكفران الصناعةِ غادرْ
 وإن أياديَه لغَرَّ غرائِرْ
على كلَّ قولٍ من معاليه خاطرْ
على كلَّ شيءٍ غيرَ وصفك قادرْ
فمجذكَ غلابٌ وفضلك باهرْ
لما سارَ عنِي بالمدائح سائرْ
أساهمُ في علاتهِ ، وأشاطرْ
- ١٢٢- وردَاه ، حتى ملَّكاه سريره ،
١٢٣- وساساً أمورَ المسلمينَ سياسةً
١٢٤- ولما طفى عِلْجُ العراقِ ابنُ رائقِ
١٢٥- إذ العربُ العرباءُ تبني عمادةً
١٢٦- أذاقَ العلاءَ التغليبيَّ ورهطته
١٢٧- وأوطأَ حصنيَّ ورئيسَ خيوله
١٢٨- فآبَ بأسرها تفَّيَّ كبوتها ،
١٢٩- وأطلقها فوضى على مرجٍ قلَّزِ
١٣٠- وصبَّ على الآثارِ نفقةً منعمٍ
١٣١- وإن معاليه لكثرَ غوالبَ ،
١٣٢- ولكنَّ قولي ليس يفضلُ عن فتنِ
١٣٣- ألا قلَّ بسيفِ الدولةِ القرم : إنني
١٣٤- فلا تلزمني خطبةً لا أطيقها
١٣٥- ولو لم يكن فخري وفخركَ واحداً
١٣٦- ولكنني لا أغفلُ القولَ عن فتنِ

المفردات والمعاني :

- (١٢٤) ابن رائق : كان قائداً جيوش الراضي وأمير الأمراء قتلَه ناصر الدولة الحمداني سنة ٣٣٠ هـ .
- (١٢٦) العلاء التغليبي : ثائر في نصيبين ، قتلَه الحمدانيون .
- (١٢٧-١٢٩) ورئيس : من الثغور في بلاد الروم . الكبoul : القيود . قلّز : من الثغور مع الروم .
- (١٣١) غَرْ : بيض . غرائر : فتيات صبايا ، حسنوات .
- (١٣٣) القرم : السيد الفحل الكبير .

١٣٧ - وَعَنْ ذِكْرِ أَيَامِ مُضْتِ ، وَمَوَاقِفِ

١٣٨ - مَسَاعِي يَضْلِلُ الْقَوْلُ فِيهِنَّ جَهَدَهُ

١٣٩ - بَنَاهُنَّ بَانِي الثَّغْرِ وَالثَّغْرُ دَارِسٌ

١٤٠ - وَنَازَلَ مِنْهُ الدِّيلِمِيُّ بِأَرْزَنَ ،

١٤١ - وَذَلَّ لَهُ بِالسَّيفِ ، بَعْدَ إِبَاهِهَا

١٤٢ - وَشَقَّ إِلَى نَفْسِ الدَّمْسُتَقِ جِيشُهُ

١٤٣ - سَقَى أَرْسَنَاسًا مِثْلَهُ مِنْ دِمَائِهِمْ

١٤٤ - وَبَاتَ يُدِيرُ الرَّأْيَ مِنْ كُلِّ وِجْهٍ ،

١٤٥ - وَأَورَدَهَا أَعْلَى قَلْوَنِيَّةَ امْرُؤً

مَكَانِيَ مِنْهَا بَيْنَ الْفَضْلِ ظَاهِرٌ
وَتَهْلِكَةَ فِي أَوْصَافِهِنَّ الْخَواطِرُ
وَعَامِرُ دِينِ اللَّهِ ، وَالَّذِينَ دَائِرُ
لَجْوَجَ إِذَا نَاوَى ، مَطْلُونَ مُصَابِرُ
مُلُوكُ بَنِي الْجَحَافِ تَلَكَ الْمَسَاعِرُ
بِأَرْضِ سَلَامٍ وَالْقَاتِ مُتَشَاجِرُ
عَشِيَّةَ غَصَّتْ بِالْقُلُوبِ الْحَاجِرُ
وَذُو الْحَزْمِ نَاهِيَهُ وَذُو الْعَزْمِ آمِرُ
بَعْدِ مَغَارِ الْجَيْشِ الْأَوَى مُخَاطِرُ

المفردات والمعاني :

(١٣٨-١٣٩) لا أقوى على استغراق كل صفاتك بمحظي ، لأن مجده لا يغالب وفضلك باهر ، وموضع فخري هو نفسه موضع فخرك ، ولذلك سار وانتشر حيثنا معًا . وعلى كل حال لا أنكر أيامك وموافقك الظاهرة مما أسهمت فيه معاك

(١٣٩) باني الثغر : قصد سيف الدولة الذي بني قلعة الحدث وغيرها من التغور دائر : خراب ، ضد عامر .

(١٤٠) الديلمي : أحد الثوار خرج في موقع أرزن فقهه سيف الدولة . ناوي : أصلها ناواً يعني : عادى .

(١٤١) الجحاف : من حلفاء الروم . المساعر : المشتعلة بالأحقاد .

(١٤٢) الدمستق : قائد الروم وعظيمهم . متشارق : متشاربك بالقتال .

(١٤٣) أرسناس : اسم نهر في بلاد الروم .

(١٤٤) قلونية : من ثغور بلاد الروم . ألوى : عنيد الخصم .

فلم يمس شامي ولم يُضْحِ حادر
يُسَايرُه الإقبال فَيَمْنَ يُسَايرُ
ولوَذْ بِأطْرافِ الأَسْنَةِ عَاقِرُ
وَلَا هُوَ فِيمَا سَاءَهُ مُتَقَاصِرُ
تَلَافِاهُ يَتَّبِي غَرَبَهُ ، وَيَكَاشِرُ
يَنَالُ بِهِ مَا لَا تَنَالُ الْعَساِرُ
بِهَا الْعُقُوقُ وَاللُّكَامُ وَالْبَرْجُ فَاخْرُ
يَطَّانُ بِهِ الْفَتْلَى ، خَفَافُ خَوَادِرُ
وَعَبْرَنْ بِالْتِيجَانِ . مَنْ هُوَ عَابِرُ
تَغَاوِرُ مَلْكِ الرُّومِ ، فَيَمْنَ تَغَاوِرُ
وَتَرْمِي لَنَا بِالْأَهْلِ تِلْكَ الْمَطَامِرُ

١٤٦- وَسَاقَ نَمِيرًا أَعْنَفَ السَّوقَ بِالْقَنا
١٤٧- وَتَاهَضَ أَهْلَ الشَّامَ مِنْهُ مُشَيْعٌ ،
١٤٨- لَهُ وَعَلَيْهِ وَقْعَةٌ ، بَعْدَ وَقْعَةٍ ،
١٤٩- فَلَا هُوَ فِيمَا سَرَهُ مُتَطَاولٌ ،
١٥٠- فَلَمَّا رَأَى الْإِخْشِيدَ مَا قَدْ أَظْلَاهُ
١٥١- رَأَى الصَّهْرَ وَالرَّسُلَ الَّذِي هُوَ عَاقِدٌ
١٥٢- وَأَوْقَعَ فِي جَلْبَاطَ بِالرُّومِ وَقْعَةً
١٥٣- وَأَوْطَاهَا بَطْنَ الْلَّقَانَ وَظَهَرَهُ
١٥٤- أَخْذَنَ بِأَنفَاسِ الدُّمْسُكِ وَابْنَهُ
١٥٥- وَجَبَنَ بِلَادِ الرُّومِ سَتِينَ لَيْلَةً ،
١٥٦- تَخْرُّ لَنَا تِلْكَ الْمَعَاقِلُ سُجَّدًا ،

المفردات والمعاني :

(١٤٦) نَمِير : من قبائل العرب التي أخضعها سيف الدولة . القنا : الرماح .

الحادر : القوي المجتمع ، المترافق

(١٤٧) الْمُشَيْعُ : الشجاع المشهور . الإقبال : اليمن والتوفيق .

(١٤٩-١٤٨) : يخوض وَقْعَةً فَيَتَصَرُّ وَيَخْوُضُ أُخْرَى فِينَكَسِرُ فَلَا يَزَهُ مُتَطَاولًا
بِالنَّصْرِ ، وَلَا يَيْأسُ مَخْزُونًا بِالْانْكَسَارِ .

(١٥٠) الْإِخْشِيدُ : ملك مصر ، اضطر إلى مصالحة سيف الدولة ومصاهرته .

(١٥٢) جَلْبَاطُ وَالْعُقُوقُ وَاللُّكَامُ وَالْبَرْجُ : أسماء أمكنة .

(١٥٣) الْلَّقَانُ : موضع من الشغور . خَفَافُ خَوَادِرُ : من صفات الخيول المغيرة

(١٥٤) الدُّمْسُكُ : قائد الروم .

(١٥٦) الْمَعَاقِلُ : الحصون . المَطَامِرُ : الحُفُرُ والختادق .

١٥٧-وما زال مِنَ جَارِ خَرْشَنَةَ امْرُؤَ
 ١٥٨-وَلَمَا وَرَدَنَا الدُّرْبَ وَالرُّومُ فَوْقَهُ ،
 ١٥٩-ضَرَبَنَا بِهَا عَرْضَ الْفَرَاتِ ، كَائِنًا
 ١٦٠-إِلَى أَنْ وَرَدَنَا أَرْقَنِينَ نَسْوَقَهَا ،
 ١٦١-وَمَالَ بِهَا ذَاتُ الْيَمِينِ لِمَرْعَشِ
 ١٦٢-فَلَمَّا رَأَتْ جَيْشَ الدُّمْسُكَ رَاجَعَتْ
 ١٦٣-وَمَازَلَنْ يَحْلِمُنَ النُّفُوسَ عَلَى الْوَجِيِّ
 ١٦٤-وَأَبْنَ بِقُسْطَنْطِينَ ، وَهُوَ مَكْبِلٌ ،
 ١٦٥-وَوَلَى عَلَى الرَّسْمِ الدُّمْسُكِ هَارِبًا ،
 ١٦٦-فَدِيَ نَفْسَهُ بَابِنَ عَلَيْهِ كَنْفَسِهِ
 ١٦٧-وَقَدْ يَقْطَعُ الْعَضُوُ التَّفِيسُ لِغَيْرِهِ

المفردات والمعاني :

- (١٥٧) خرشنة : حصن للروم على الفرات . يراوحها : يعايشها .
- (١٥٨) قسطنطين : ابن الدُّمْسُك قائد الروم . ليس صادر : ليس من ناج
- (١٥٩) جزائر : شبه ظهور الخيل بالجزر من حولها البحر
- (١٦٠) أرقنين : بلدة رومية . نكلت : ارتدت . المخاصر : مفارق الطرق .
- (١٦١) مرعش : بلدة من الشغور . المجاهيد : الخيل المعبأة
- (١٦٢) لما رأت خيول سيف الدولة جيش الروم . تجدد عزمها وإيمانها بالنصر
- (١٦٣) الوجي : الحفاء . الأشعار : جمع أشعار وهو جلد ما حول الحافر في الدابة .
- (١٦٤) أبن : رَجَعَنَ . قسطنطين : ابن الدُّمْسُك قائد الروم . الزراور : قواد الروم .
- (١٦٥) ولّي : هرب . الرسم : الأثر اللاصق بالأرض .
- (١٦٦-١٦٧) أوقع الدُّمْسُك ابنه لينقذ نفسه ولا عجب فقد يقطع العضو التفيس لينقذ الأنفس .

- ١٦٨ - وحسبـي بها يوم الأـحـيـدـبـ وـقـعـةـ
 ١٦٩ - عـلـنـا بـهـاـ فـيـ قـسـمـةـ الـمـوـتـ بـيـنـهـمـ
 ١٧٠ - إـذـ الشـيـخـ لـاـ يـلوـيـ وـنـقـفـورـ مـجـرـ
 ١٧١ - وـلـمـ يـبـقـ إـلـاـ صـهـرـهـ ، وـابـنـ بـنـتـهـ
 ١٧٢ - وـأـجـلـىـ إـلـىـ الـجـوـلـانـ كـلـبـاـ وـطـيـاـ
 ١٧٣ - وـبـاتـ نـزـارـ يـقـسـمـ الشـامـ بـيـنـهـاـ
 ١٧٤ - عـلـاءـةـ كـلـبـ لـلـضـبـابـ عـلـاءـةـ ،
 ١٧٥ - وـأـنـقـذـ مـنـ مـسـ الـحـدـيدـ وـثـقـلـهـ
 ١٧٦ - وـآـبـ وـرـأـسـ الـقـرمـطـيـ أـمـامـةـ
- على مثيلها في العز تُثنى الخناصر
 وللسيف حكم في الكتبية جائز
 وفي القيد ألف كالليوث ، قساور
 وثور بالباقين من هو ثائر
 وأفتر عجب منهم وأشار
 كريم المحيا ، لوذعي ، معاور
 وحاضر طيء للجعافر حاضر
 أبو وائل والدهر أجدع ، صاغر
 له جسدة من أكبـرـ الرـمـحـ ضـامـرـ

المفردات والمعاني :

- (١٦٨) الأـحـيـدـبـ : جـبـلـ مـطـلـ عـلـىـ الـحـدـثـ مـنـ الـحـصـونـ ، سـبـطـ عـلـيـهـ سـيفـ
 الـدـوـلـةـ وـهـزـمـ الـدـمـسـتـقـ وـأـسـرـ اـبـنـهـ وـصـهـرـهـ .
- (١٧٠) لاـ يـلوـيـ : لـاـ يـرـجـعـ بـشـيءـ . نـقـفـورـ : مـلـكـ الـرـوـمـ . مـجـرـ : لـائـذـ خـائـفـ .
 قـساـورـ : أـسـودـ .
- (١٧٢) كـلـبـ طـيـعـ مـنـ قـبـائلـ الـعـربـ ، أـجـلاـهـمـ سـيفـ الـدـوـلـةـ إـلـىـ الـجـوـلـانـ . عـجـبـ
 وأـشـاعـرـ : مـنـ أـسـماءـ الـأـمـكـنـةـ بـالـشـامـ .
- (١٧٣) نـزـارـ : عـرـبـ نـزـارـ . لـوـذـعـيـ : ذـكـيـ فـصـيـحـ . مـعـاـورـ : باـسـلـ مـقـاتـلـ .
- (١٧٤) أـحـلـ سـيفـ الـدـوـلـةـ الضـبـابـ قـوـمـاـ مـكـانـ بـنـيـ كـلـبـ وـأـحـلـ الـجـعـافـرـ مـكـانـ بـنـيـ
 طـيـعـ .
- (١٧٥) أـبـوـ وـائـلـ : اـسـمـهـ تـغـلـبـ بـنـ حـمـدانـ أـسـرـةـ الـقـرمـطـيـ فـأـنـقـذـهـ سـيفـ الـدـوـلـةـ وـقـتـلـ
 الـقـرمـطـيـ .
- (١٧٦) عـادـ سـيفـ الـدـوـلـةـ يـحـمـلـ رـأـسـ الـقـرمـطـيـ عـلـىـ جـسـدـهـ هـوـ الرـمـحـ .

١٧٧ - وقد يكُبِرُ الخطُبُ اليسيرُ وتجتني
١٧٨ - كما أهلكت كلباً غواةً جناتها
١٧٩ - شربنا وبعنا بالسُّيوفِ نفوسنا
١٨٠ - وَصَنَا نساءً ، نحن أولى بِصونها
١٨١ - ينادينه ، والعيسُ تُرْجى كائنها
١٨٢ - ألا إنَّ مَنْ أبقيَتْ يَا خيرَ منعم
١٨٣ - فَنَرْجوكَ إحساناً ونخشاكَ صولةً
١٨٤ - وجثَّها بَطْنَ السَّماوةَ ، قاتِظاً
١٨٥ - فيطرُدُّ كعباً حَيْثُ لَا ماءٌ يُرْتَجى
١٨٦ - ويطلبُ كعباً حَيْثُ لَا الإثْرُ يُقْتَفِي

المفردات والمعاني :

- (١٧٧) رَبُّ مصيبة كبيرة ولدت من صغيرة ورب صغير جنى على كبير .
- (١٧٨) وهكذا كان مصيرُ بني كلب إذ جنى عليهم صغار جناتها كما جنى على الكلايبين جعافرهم .
- (١٨١) ينادينه : ينادين سيف الدولة . العيس : الإبل . تُرْجى : تساق .
الماقير : الكبار من أشجار التحيل المثمرة .
- (١٨٢) السُّواجر : جمع ساجر وهو ذو الشَّجَر والخرين من الحمام .
- (١٨٣) جابر : مداو للجراح ومرقم للكسور ..
- (١٨٤) جثَّها : كُلُّها . السَّماوة : بادية جنوب الفرات . السَّموم : الرياح الصحراوية الحارّة . الهواجر : جمع هاجرة وهي وقت الظهيرة وارتفاع الحرّ .
- (١٨٥) القرم : السيد الفحل . تصابر : تجاهد
- (١٨٦) أيَّ عودٍ تُكاسِر : أيَّ صلابةً تُواجهه .

- وأرهقَ جَرَاحَ وولَى مُفَاوِرٍ
وكانَ لَه جَدْمِنَ الْقَوْم مَايَرُ
يَطُولُ بَنُو أَعْمَامَنَا ، وَيُفَاخِرُ !
إِذ النَّاس أَعْنَاقَ لَهَا ، وَكَرَاكِرُ
لَهَ حَالَبٌ لَا يَسْتَفِقُ وَجَازِرُ
فَلَا الْمَوْتُ مَحْذُورٌ وَلَا السُّمُّ ضَائِرٌ
فَقْلُ : هُوَ مُوتُورُ الْحَشْنِي وَهُوَ وَاتِرُ
صَرِيعَانٌ فِيهَا : عَاذِلٌ ، وَمُسَاوِرٌ
لِوَادٍ إِلَيْهِ الْمَرْزِبَانُ مُسَافِرٌ
بَعِيدُ الْمَدِي عَبْلُ الدَّرَاعِينِ قَاهِرٌ
تَضَعَّضَعُ بَادِي بالشَّامِ ، وَحَاضِرٌ
سَبَابِيَا وَهَنْ لِلْمُلُوكِ مَهَابِرٌ
- ١٨٧- فَجَعْنَا بِنِصْفِ الْجَيْشِ حَوْنَةَ كُلَّهَا ،
١٨٨- أَبُو الْفَيْضِ مَارَ النَّاسَ حَوْلًا مَجْرَمًا
١٨٩- بِكِمْ وَبِنَا يَا سَيفَ دُولَةِ هاشِمٍ ،
١٩٠- فَيَانٌ وَإِيَاكِمْ دُراها ، وَهَامُهَا
١٩١- تَرَى أَيْنَا لِاقْيَتِهِ مِنْ بَنِي أَبِي
١٩٢- وَكَانَ أَخِي إِنْ يَسْعَ سَاعَ بِمَجْدِهِ
١٩٣- فَيَانٌ جَدُّ أَوْلَفَ الْأَمْوَرِ بِعَزْمِهِ
١٩٤- أَزَانَ الْعِدَى عَنْ أَرْدَبِيلِ بِوَاقِعَةِ
١٩٥- وَجَازَ أَرْاضِي أَذْرَبِيجَانَ بِالْقَتا
١٩٦- وَتَاهَضَ مِنْهُ الرَّقْتَيْنِ مُشَيْعَ
١٩٧- فَلَمَا اسْتَقَرَتْ بِالْجَزِيرَةِ خَيْلَهُ
١٩٨- مُمَالِكَهَا لِلْبَيْضِ ، بِيَضِ سُيُوقَنَا ،

المفردات والمعاني :

- (١٨٧) جَوْنَةٌ : قَبِيلَةٌ تَمَّتُ إِلَى كَلَابٍ .
- (١٨٨) أَبُو الْفَيْضُ : لَقْبُ سَيفِ الدُّولَةِ لِكَرْمِهِ الْفَائِضِ . مَارُ : أَطْعَمَ . حَوْلًا :
عَامًا . مَجْرَمًا : تَامًا . تَجْرِيمُ الْعَامِ : انْقَضَى . جَدُّ أَطْعَمِ الْطَّعَامِ قَبْلَهُ .
- (١٩٠) الْكَرَاكِرُ : الصُّدُورُ
- (١٩١) حَالَبٌ وَجَازِرُ : مُغَتَّمُ لِفَضْلِهِ ، كَمَنٌ يَحْلِبُ الْحَلِيبَ وَيَجْزِرُ اللَّحْمَ
- (١٩٤) أَرْدَبِيلُ : مَدِينَةٌ فِي شَمَالِي فَارَس
- (١٩٥) أَذْرَبِيجَانُ : أَقْصِي بِلَادِ الْعِجمِ . الْقَنا : الرَّماحِ . الْمَرْزِبَانُ : قَائِدُ الْفَرَسِ
- (١٩٦) الرَّقْتَيْنِ : الرَّقَّةُ ، بَلْدٌ عَلَى الْفَرَاتِ . مُشَيْعٌ : شُجَاعٌ . عَبْلُ الدَّرَاعِينِ :
قُويُّ الْعَضُلاتِ .
- (١٩٨) مَهَابِرُ : مَغَانِمٌ تَغْتَمُ بِلَحْوِهَا وَتُهَبِرُ .

وَحْكَمَ حَرَانَ وَمَوْلَاهَ دَاغِرَ
رَدَدَنَا إِلَيْنَا العِزَّ ، وَالْعِزُّ نَافِرُ
بَصِيرٌ بِضَربِ الْخَيلِ وَالجَيْشِ مَاهِرٌ
بِكُفِّ غَلَامٍ حَشُو درِعِيهِ خَادِرٌ
إِذَا انْقَضَ مِنْ عَلَيْهِ فَتَخَاءُ كَاسِرٌ
فَتَحَنَّ أَعْلَيْهَا وَتَحَنَّ الْجَمَاهِرُ
هُمَا مَا هُمَا لِلْعِزِّ سَمْعٌ ، وَنَاظِرٌ ؟
وَفِي السَّيْفِ فِيهِمَا الرَّماخُ غَوَادِرُ
وَمَنَا أَخْوَهُ الْأَقْعُونَ الْمَسَاوِرُ
حَلْنَنْ بِإِحْدَى جَانِبِيهِ الْبَوَاتِرُ
غَلَامٌ كَمِثْلِ السَّيْفِ أَبْلِحُ زَاهِرٌ
وَمَا شَعِرْتُ مِنْهُ الدُّخُودُ التَّواضِرُ

- ١٩٩- وَحَلَ بِبَالِيَا عَرِيَ الْجَيْشِ ، كَلَّهُ ،
- ٢٠٠- لَهُ يَوْمٌ عَدْلٌ مَوْقَفٌ يَلِ مَوَاقِفُ
- ٢٠١- غَدَةٌ يَصْبُبُ الْجَيْشَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
- ٢٠٢- بِكُلِّ حُسَامٍ بَيْنَ حَدَيْهِ شُعْلَةٌ
- ٢٠٣- عَلَى كُلِّ طَيَارِ الضُّلُوعِ ، كَائِنَهُ
- ٢٠٤- إِذَا ذَكَرْتُ يَوْمًا غَطَارِيفَ وَائِلَ
- ٢٠٥- وَمَنَا الْفَتَى يَحْيَى وَمَنَا ابْنُ عَمِّهِ
- ٢٠٦- لَهُ بِالْهَمَامِ ابْنَ الْمُعَسَّرِ فَتَكَهُ
- ٢٠٧- وَمَنَا أَبُو الْيَقْظَانَ مُنْتَاشُ خَالِدٍ
- ٢٠٨- شَفِيَ النَّفْسَ يَوْمَ الْخَالِدِيَّةِ بِعَدَمِهَا
- ٢٠٩- وَمَنَا ابْنُ قَنْلَاصِ الْفَوَارِسِ أَحْمَدٌ
- ٢١٠- فَتَنِي حَازَ أَسْبَابَ الْمَكَارِمِ كَلَهَا

المفردات والمعاني :

(١٩٩) **باليَا** : أحد الولاة هزمه أبو عبد الله بن سعيد بن حمدان

(٢٠٢) **حشو درعيه خادر** : في درعيه أسد : كناية عن الشجاعة . الخادر : الأسد .

(٢٠٣) **فتخاء** : عقاب من الطيور الجارحة . كاسر : من الجوارح .

(٢٠٤) **الغطاريف** : الرجال الأبطال الشجعان . وائل : أصل عدناني تفرع عنه بكر وتغلب .

(٢٠٥) **بحبي** : هو بحبي بن عليّ بن حمدان بن حمدون قاتل ابن المعمّر .

(٢٠٧) **أبو اليقطان** : هو عمارة بن داود بن حمدان الذي أنقذ خالد بن يزيد من أسر بني شيبان .

- ٢١١ - ومنا أبو عدنان سيد قومه ،
 ٢١٢ - فهذا الذي التاج المعصّب قاتل ،
 ٢١٣ - ومنا الأغر ابن الأغر مهلهل
 ٢١٤ - فإن أدع في الأدواء فهو محارب
 ٢١٥ - ولما أظل الخوف دار ربعة
 ٢١٦ - شفى داءها يوم الشراة بوعضة
 ٢١٧ - ومنا علي فارس الخيل ، صنوه
 ٢١٨ - ومنا الحسين القرم مشبه جده
 ٢١٩ - لنا فيبني عمي ، وأحياء إخوتي ،
 ٢٢٠ - وإنهم السادات ، والغفر التي

المفردات والمعاني :

- (٢١٣-٢٠٨) أحمد وأبو عدنان والمهلهل : فرسان من آل همدان . التاج المعصّب : ملك الدليل ، قتله أبو القاسم بن ناصر الدولة .
- (٢١٤) الأدواء : الشدة والفنع . مظاهر : معين ونصير .
- (٢١٥) ما حوتة الحفائر : كناية عن الأموات .
- (٢١٦) الشراة : الخوارج وهم الحزب الخارج على طاعة علي بن أبي طالب منذ حادثة التحكيم . جدود : حظوظ جدد عواثر : حظوظ سيئة بسبب ما أصابهم من الهزيمة .
- (٢١٧) صنوه : أخوه وشقيقه .
- (٢١٨) القرم : السيد الفحل .
- (٢١٩) النيران : الشمس والقمر .
- (٢٢٠) الغفر : الجبهات البيضاء . أكاثر : أفالخر بالكثرة

لما عزّتني قولُ ، ولا خانَ خاطِرُ !
جزاء ، ولا فيما تَأْخُرُ ، وازِرُ
عدوي ، وإن ساعتها تلك المفاحِرُ
وما أنا مَدَاحُ ، ولا أنا شَاعِرُ !
ويُسْتَرُ نورُ البدْرِ ، والبدْرُ زَاهِرُ ؟

٤٤١- ولو لاجتنابي العتب من غير مُنْصِفٍ
٤٤٢- ولا أنا ، فيما قد تَقْدُمُ ، طالبٌ
٤٤٣- يَسِّرْ صديقي : أنَّ أكثَرَ واصفي
٤٤٤- نُطقت بِفُضلي وامتدحت عَشِيرتي
٤٤٥- وهل تَجِدُ الشَّمسَ المُنْيَرَ ضوءَها

المفردات والمعاني :

(٤٤١) لولا خوفي من تطاول المتفوّلين غير المنصفين لوجدت مجالاً للقول الكثير دون أن يخذلكني خاطري وارتجالي .

(٤٤٢) وازر : آثم بحمل الوزر

(٤٤٣) ما يَسِّرُ أصدقاءي أنَّ أعدائي هم الذين يُشيدون بِفضلي رغم أنوفهم وهم مُسْتَأْوون .

(٤٤٤) لقد قُلتُ ماقلت في مدح عشيرتي ، قول شاهدٍ صادقٍ لا قول شاعِرٍ مَدَاحٍ .

(٤٤٥) تَجَحد : تَنْكِرُ . زاهر : منير .

- ١٠٨ -

قال أبو فراس الحمداني في الغزل والفحشر :

(من الوافر)

١- وقوفك في الديار عليك عار ،
وقد ردَّ الشَّبابُ المُسْتَعَارُ
تمادي في الصَّبابةِ ، واغترارُ ؟
٢- أبعَدَ الأربعين مجرّمات :

المفردات والمعاني :

(٢) مجرّمات : كاملات . تمامٌ : استغراق وإسراف .

يُحْفَدُها ، عَلَى الشَّيْبِ ، الْعَقَارِ
فَكِيفَ بِهِ وَقْدَشَابُ الْعِذَارِ ؟ »
وَمَوْعِدُنَا مَعَانٌ وَالْحِيَارُ
نَعْمَتْ بِهِ ، لِيَالِيهِ قِصَارُ
« أَحَقُّ الْخَيْلَ بِالرَّكْضِ الْمَعَارُ »
عَلَى عَجَلٍ ، وَأَقْدَاحِي الْكِبَارُ
حَنَّتْ لَهَا ، وَأَرْقَقَيِ الْأَكَارُ
إِلَيْ بِهَا ، الْفَوَادُ الْمُسْتَطَارُ
لَهَا سُكَّرٌ وَلَيْسَ لَهَا خُمَارٌ
وَقَالَتْ : قُمْ ! فَقَدْ بَرَدَ السَّوَارُ !
عَلَى فَرَقٍ ، كَمَا التَّفَتَ الصَّوَارُ
أَشْوَقَ كَانَ مِنْهُ ؟ أَمْ ضِرَارُ ؟

٣- نَزَعَتْ عَنِ الصَّبَّا ، إِلَّا يَقِيَا
٤- وَقَالَ الْغَانِيَاتُ : « سَلا ، غَلَامًا ،
٥- وَمَا أَنْسَى الْزِيَارَةَ مِنْكِ وَهُنَّا
٦- وَطَالَ اللَّيْلُ بِي ، وَلَرَبُّ دَهْرٍ
٧- عَشَقْتُ بِهَا عَوَارِيَ الْلَّيَالِي
٨- وَنَدْمَانِي : السَّرِيعُ إِلَى لِقَائِي ،
٩- وَكَمْ مِنْ لَيْلَةٍ لَمْ أَرُو مِنْهَا
١٠- قَضَانِي الدِّينَ مَاطِلَةً ، وَوَافِي ،
١١- فَبِتَ أَعْلَى خَمْرًا مِنْ رِضَابٍ
١٢- إِلَى أَنْ رَقَّ ثَوْبُ اللَّيْلِ عَنَّا
١٣- وَوَلَتْ تُسْرِقُ الْحَظَّاتِ نَحْوِي
١٤- دَنَّ ذَاكَ الصَّبَّاً ، فَلَسْتُ أُدْرِي

المفردات والمعاني :

- (٥-٣) نَزَعَتْ عَنْهُ : تَرَكَتْهُ . يُحْفَدُها : يُدْفِعُها . الْعَقَارُ : الْخَمْرُ . الْعِذَارُ : جَانِبُ الْوَجْهِ . وَهُنَّا : مُنْتَصِفُ اللَّيْلِ . مَعَانٌ وَالْحِيَارُ : مَوْعِدُانِ.
- (٧) عَوَارِيُّ الْلَّيَالِي : الْلَّيَالِي الْمُنْصَرِمَةُ الْمُنْقَضِيَّةُ . « أَحَقُّ الْخَيْلَ بِالرَّكْضِ الْمَعَارُ » شَطْرُ بَيْتِ لِشَاعِرٍ اسْمُهُ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ . الْمَعَارُ : مُنْتَوِفُ الذَّنْبِ .
- (١٠) الْمُسْتَطَارُ : الْمُسْتَخْفُ عِشْقًا ، الْمَلْهُوفُ .
- (١١) أَعْلَى : أَسْقَى . الرِّضَابُ : الرِّيقُ . الْخُمَارُ : سَوْرَةُ الْخَمْرِ .
- (١٢) السَّوَارُ : مَا حَوْلُ الْمَعْصِمِ . بَرَدُ السَّوَارِ : كَنَاءَةٌ عَنِ انْقِضَاءِ اللَّيْلِ
- (١٣) الْفَرَقُ : الْخُوفُ وَالْحَذَرُ . الصَّوَارُ : قُطْعَيْنِ الْمَهَا أَوْ الْبَقَرِ الْوَحْشِيِّ .
- (١٤) الْضِرَارُ : الضررُ وَالْمَؤَاذَةُ .

- ١٥- وقد عاديت ضوء الصبح حتى
 ١٦- ومضطفن يراود في عيماً
 ١٧- وأحسب أنه سيجر حرباً
 ١٨- كما خزيت براعيها نمير ،
 ١٩- وكم يوم وصلت بفجر ليل
 ٢٠- إذا انحسر الظلم امتد آن
 ٢١- يموج على النواظير ، فهو ماء
 ٢٢- إذا ما العز أصبح في مكان
 ٢٣- مقامي ، حيث لا أهوى ، قليل
 ٢٤- أبنت لي همني ، وغيراسيفي ،
 ٢٥- ونفس ، لا تجاورها الدنيا ،
 ٢٦- وقوم ، مثل من صحبا ، كرام
 ٢٧- وكم بلد شتناهن ، فيه ،
 ٢٨- وخيل ، خف جانبها ، فلما

المفردات والمعاني :

(١٥) ازورار : المحراف وانصراف .

(١٦) المضطغن : الحاقد . وبار : أرض خالية لا يسكنها البشر . قوله « سيلقاء
 إذا سكن وبار » : أي لن يلقاه أبداً .

(١٨) خزيت براعيها نمير : إشارة إلى إيقاع جرير بهجائه بالراعي النميري ،
 قوله « جر علىبنيأسدييسار » : إشارة إلى تعديبنيأسد على غلام
 زهير بن أبي سلمى فكان ذلك سبب هجائه لهم .

(٢٣) أقلي : أغض . النوم الغرار : النوم المتقطع المتشدد .

(٢٨) رب خيل سريعة خفيفة الجري ذكرنا معها ولم يذكر الفرار لأننا الفرسان
 الثابتون على ظهورها .

وَجِئْرٌ، بِهَا دَمَةُ جِئْرٌ
رَجَعَنَ، وَمِنْ طَرَائِدِهَا الْدِيَارُ
لَنَا دَارٌ، وَمَنْ تَحْوِيهِ جَارٌ
فَإِنَّ النَّاسَ كَلَّا هُمْ نِزَارٌ

٢٩- وَكُمْ مَلَكٌ، نَزَعْنَا الْمُلَكَ عَنْهُ
٣٠- وَكُنْ إِذَا أَغْرَنَ عَلَى دِيَارِ
٣١- فَقَدْ أَصْبَحْنَاهُنَّا وَالْأَنْتَانِيَّا جَمِيعًا
٣٢- إِذَا أَمْسَتْ نِزَارَ لَنَا عَيْدَاءً،

المفردات والمعاني :

- (٢٩) دَمَةُ جِئْرٌ : دَمَهُ مَهْدُورٌ لِجِئْرٍ ذُويهِ وَطَلَابِهِ .
- (٣٠) أَغْرَنَ : الضمير يعود على الحيل . من طَرَائِدِهَا الْدِيَارُ : كُنْيَةُ عن السيطرة بالغزو على دِيَارِ الْغَرَبَاءِ الْمَغْرُوبَينَ .
- (٣٢) إِذَا انتصَرْنَا عَلَى قَبْيلَةِ نِزَارٍ وَاسْتَعْبَدْنَاهَا ، فَاعْلَمْ أَنَّ النَّاسَ جَمِيعًا لَيْسُوا فِي عَصْمَةِ مَا وَقَعَ لِنِزَارٍ .

- ١٠٩ -

قال أبو فراس الحمداني في الغزل :

(من الخفيف)

وَكَثِيبٌ، مِنَ النَّقَاءِ مُسْتَعَارٌ
عَفْمَنْ شَيْمَةَ الظَّبَاءِ النَّفَارُ
فِي هُوَ مِثْلِهِ تَطِيبُ النَّارُ
سَاقِتِي، نَحْوَ حَبَّهُ، الْمِقْدَارُ

١- قَمَرٌ، دُونَ حُسْنِهِ الْأَقْمَارُ،
٢- وَغَزَالٌ فِي نَفَارٍ، وَلَا بِذِ
٣- لَا أَعَاصِيهِ فِي اجْتِرَاحِ الْمَعَاصِي
٤- قَدْ حَذَرْتُ الْمِلاَحَ دَهْرًا، وَلَكِنْ

المفردات والمعاني :

- (١) النَّقَاءُ : دقَيقُ الرَّمَلِ . الكَثِيبُ : التُّلُلُ مِنَ الرَّمَالِ تُشَبَّهُ بِهِ عَجِيزَةُ الْمَوْأَةِ .
- (٢) اجْتِرَاحِ الْمَعَاصِي : ارتكابُ الْآثَامِ .
- (٣) الْمِلاَحُ : جَيْلَاتُ النِّسَاءِ . الْمِقْدَارُ : الْقَدْرُ الْمُكْتَوبُ .

- ١٥٩ -

٥- كم أرددت السلو فاستعطفتني رقية من رفاك ، ياعيّار

المفردات والمعاني :

(٥) الرقية : الرقعة المكتوبة أو التعويذة . العيار : الحال المبتدأ يحتوش الناس ، والصفة هنا صفة ذم . أراد بها المدح على سبيل المداعبة .

- ١١٠ -

(من الخفيف)

وتلظت كما أرددت النار
خفّ صبرى وقت الأنصار
كان فيه على المحبّ الخيار

وقال أيضًا :

- ١- قد عرفنا مغراك يا عيّار
- ٢- لم أزل ثابتًا على الهجر حتى
- ٣- وإذا أحدث الحبيبان أمراً

المفردات والمعاني :

أيها الحبيب المعتمدي المتحرّش بفتنتك لقد أشعّلت في نار العشق وصبرت على هجرك حتى نفذ صبرى .

وما عليَ إلا أن أتحمّل لأنّي أنا الحبُ الذي اختار مصيره

- ١١١ -

(من الفرج)

وباتت منك أسرار
ة ، آيات وآثار
ولأحسناء أيصار
فما تُسْخِنَة النّار

وقال أبو فراس في حبيب برد حبه :

- ١- أتتني عنك أخبار ،
- ٢- ولاحت لي ، من السلو
- ٣- أراها منك بالقلب ،
- ٤- إذا ما برد الحبُ ،

المفردات والمعاني :

(٢) آيات : علامات ودلائل .

(٣) الأحساء : هنا ، القلب وداخل النفس .

- ١٦٠ -

وقال أبو فراسٍ في غلام له اسمه منصور : (من الخفيف)

- ١- سَبَقَ النَّاسَ ، فِي الْهَوَى ، مَتَصُورٌ
- ٢- لَحِقَ الْغَوَادَ ، نَاعِمًاً ، فَشَاهَ
- ٣- إِنْ حُبَّ الصَّبَّا ، وَإِنْ طَالَ ، لَا يَقِ-
- ٤- فَهُوَ فِي أَضْلَعِ الصَّغِيرِ صَغِيرٌ ،
وَهُوَ فِي أَضْلَعِ الْكَبِيرِ كَبِيرٌ

المفردات والمعاني :

- (١) منصور : اسم غلامٍ كان أثيراً لدى أبي فراس .
- (٢) مال بالهوى وهو شابٌ غض فقوي عليه وغيره لا يقوى .
- (٣) دثور : بليٌ واندثار .
- (٤) يظلُّ الحبُّ صغيراً على الصغير ، وكبيراً على الكبير وكلٌّ يتحمل منه على قدر طاقته .

وقال أبو فراس وهو في الأسر يشتكي من معاناته وين فقد حال غلامه في

منْبِجٍ : (من الخفيف)

- ١- مُغَرَّمٌ ، مُؤْلِمٌ ، جَرِيجٌ ، أَسِيرٌ ،
- ٢- وَكَثِيرٌ مِنَ الرَّجَالِ حَدِيدٌ ،
- ٣- قُلْنٌ لِمَنْ حَلَّ بِالشَّامِ طَلِيقًا :
- ٤- أَنَا أَصْبَحْتُ لَا أَطِيقُ حَرَاكًا

المفردات والمعاني :

- (٣) بأبي قلبك : قلبك مفتدىٌ بأبي ، عزيزٌ علىٌ جداً .
- (٤) منصور : غلام أبي فراس كان مقيناً معه في منْبِج حتى أسر .

وقال أبو فراس متغلاً :

(من المحدث)

ما لقيتْ مُجِيرُ
هذا الغزال الغريرُ
وَعُمر نومي قصير
يفديك ذاك الأسير

- ١- يا معاشر الناس ! هل لي
- ٢- أصاب غررة قلبى
- ٣- فعمر ليلي طويلى ،
- ٤- أسرت مني فؤادي ،

المفردات والمعاني :

(٢) الغزال : الحبيب شبه الغزال جمالاً ورشاقة . الغرير : الحدث ، الفتى ، غير المحرّب .

قال أبو فراس الحمداني يكي أمّه ويرثيها وقد بلغه خبر موتها وهو في الأسر :

(من الوافر)

بكره منكِ ، ما لقي الأسيرِ !
تحيرَ ، لا يُقِيمُ ولا يَسِيرُ !
إلى من بالفدا يأتي البشيرُ ؟
وقد مُتَّ ، الذَّوابُ والشُّعورُ ؟
فمن يَدعُوكَ ، أو يَسْتَجِيرُ ؟
ولوْمَ أنْ يُلْمَ به السُّرورُ !

- ١- أيَا أُمَّ الأَسِيرِ ، سَقَاكِ غَيْثَ
- ٢- أيَا أُمَّ الأَسِيرِ ، سَقَاكِ غَيْثَ ،
- ٣- أيَا أُمَّ الأَسِيرِ ، سَقَاكِ غَيْثَ
- ٤- أيَا أُمَّ الأَسِيرِ ، لِمَنْ تُرْئَى ،
- ٥- إِذَا ابْنَكِ سَارَ فِي بَرٍّ وَبَحْرٍ ،
- ٦- حَرَامٌ أَنْ يَبْيَتَ قَرِيرَ عَيْنِ !

المفردات والمعاني :

(٤) الذواب : جمع ذؤابة وهي شعر مقدم الرأس .

وَلَا وَلَدٌ ، لَدِيكِ وَلَا عَشِيرٌ
مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ بِهِ حُضُورٌ
مُصَابِرَةٌ ، وَقَدْ حَمِيَ الْهَجَيرُ
إِلَى أَنْ يَتَدَدِيَ الْفَجَرُ الْمُتَبَرِّ
أَجْرِتِيهِ ، وَقَدْ عَزَّ الْمُجَيرُ
أَغْثِيَتِهِ ، وَمَا فِي الْعَظَمِ زِيرٌ
مَضِي بِكِ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ نَصِيرٌ
بِقَلْبِكِ ، مَاتَ لِيَسَ لَهُ ظُهُورٌ
أَتَتِكِ ، وَذُونَهَا الْأَجْلُ الْقَصِيرُ
إِذَا ضَاقَتْ بِمَا فِيهَا الصُّدُورُ؟
بِأَيِّ ضَيْءٍ وَجَهٍ أَسْتَبِرُ؟
بِمَنْ يُسْتَفْتَحُ الْأَمْرُ الْعَسِيرُ؟
إِلَى مَاصِرَتِهِ فِي الْأُخْرَى ، نَصِيرٌ

- ٧- وَقَدْ ذَقْتِ الرَّازِيَا وَالْمَنَيا
- ٨- وَغَابَ حَبِيبُ قَلْبِكِ عَنْ مَكَانِ
- ٩- لَبِيكِ كُلُّ يَوْمٍ صُنْتَ فِيهِ
- ١٠- لَبِيكِ كُلُّ لَيْلٍ قَمْتَ فِيهِ
- ١١- لَبِيكِ كُلُّ مُضْطَهَدٍ مَخْوَفٍ
- ١٢- لَبِيكِ كُلُّ مِسْكِينٍ فَقِيرٍ
- ١٣- أَيَا أَمَاهُ ، كَمْ هَمَ طَوِيلٌ
- ١٤- أَيَا أَمَاهُ كَمْ سِرَّ مَصْنُونٌ
- ١٥- أَيَا أَمَاهُ كَمْ بُشَرِى بِقُرْبِي
- ١٦- إِلَى مَنْ أَشْتَكِي؟ وَلِمَنْ أَنْاجِي،
- ١٧- بِأَيِّ دُعَاءِ دَاعِيَةٍ أَوْقَى؟
- ١٨- بِمَنْ يُسْتَدْفَعُ الْقَدْرُ الْمَوْفَى؟
- ١٩- نَسْلَى عَنْكِ : أَنَا عَنْ قَلِيلٍ ،

المفردات والمعاني :

(٩) الْهَجَيرُ : حُرُّ الظَّهِيرَةِ .

(١٢) مَا فِي الْعَظَمِ زِيرٌ : كَنْيَةُ عَنِ الْعَصْفِ . الزِيرُ : الْوَكْرُ أَوْ الْعَرْقُ .

(١٥) يَنْاجِي أَمَاهُ الرَّاحِلَةَ قَائِلًا : كَمْ بِشَرُوكِ بِخَلاصِي مِنَ الْأَسْرِ فَجَاءَ الْقَدْرُ عَجَلًا ، وَقَصْرُ أَجْلِكِ عَنِ الْأَنْتَظَارِيِ .

(١٧) الدَّاعِيَةُ : صَاحِبَةُ الدُّعَاءِ الْمُسْتَجَابِ كَالْأَمْ .

(١٨) مِنْ بَعْدِكِ يَا أَمَاهُ لَا أَجِدُ مِنَ التَّمَسِ دُعَاءَهُ لِيُدْفِعَ الْبَلَاءَ عَنِي ، وَلِيَهُوَنَ عَلَيَّ كُلُّ أَمْرٍ عَسِيرٍ .

(١٩) إِنَّ عَزَائِي فِيكِ هو أَنَّنِي سَائِرٌ عَلَى درَبِكِ وَصَائِرٌ إِلَى مَا صَرَّتِ إِلَيْهِ وَهُوَ الْمَوْتُ .

- قال أبو فراس متغّلاً :
 (من الطويل)
 إذا اكتنَسَ العينُ الفلاة وحورُها
 ويحكِيه، في بعض الأمور، غَرِيرُها
 ومن خلقِه عصيَانُها ونفورُها
- ١- وَظَبَّيْ غَرِيرٌ، فِي فُؤَادِي كُنَاسَه
 ٢- تَقَرَّلَه بِيَضُّ الظَّبَاءِ وَأَدَمُهَا
 ٣- فَمَنْ خَلَقَه لَبَاتُهَا وَتَحْوِرُهَا ،

المفردات والمعاني :

- (١) **الظبي الغرير** : الغزال الفتى ، على وجه الاستعارة للمرأة الشابة الظرفية .
كِناسَ الظبي : بَيْتُه . **اكتنس** : دخل كناسه . **العين** : جمع عيناء وهي ذات العين الواسعة من البقر والبشر . **الحور** : جمع حوراء وهي سوداء العين في شدة بياض .
- (٢) **الأدم** : **السمُر** . يحكِيه يقلده . **غَرِيرُها** : فتیئها ، **والغرير** : الحدث غير المخرب .
- (٣) **اللبات** : المفرد (لَبَّه) وهي موضع القِلادة من العنق . **التحور** : الأعناق .
 المعنى : هذا الحبيب له من خلقَةِ الغزالِ العنق الظرفيف وله من أخلاقِه النفور والتَّأبَي أو التَّمْنَع والعصيان .

قال ابنُ خالويه * : « كان بين القاضي أبي حُصين بن عبد الملك وبين أبي فراس مودة أكيدةٌ ومكاتبات بالشعر ، وكان واسع العطاء والمروءة ، شديد

* ابن خالويه : عالم لغوی وراویة ، أصله فارسيٌّ من همدان ، درس في بغداد ، وسكن حلب واحصَّ بسيف الدولة وأولاده ، له كتب في النحو والإعراب توفي (٩٨٠ م) حوالي (٣٧٠ هـ) .

التمكن من سيف الدولة ، مجاوراً عنده في الأهل والولد ” وهذه قصيدة أرسلها أبو فراس إلى صديقه أبي حُسين في الرقة ، وفيها غزلٌ ومديحٌ وفخرٌ :
 (من البسيط)

والنوم ، في جملة الأحباب ، هاجرة ؟
 والصَّبرُ أولُ ما تأتي أو أخره
 فلِعفافِ ، وللتَّكوى مازرة
 وأشرفَ الحبَّ ما عفت سراتيره
 وَطَيْفٌ عَزَّةٌ لا يَعْتَادُ زائِرَه ؟
 ولا خيالٌ ، على حَطٍ ، يزاوره
 فالصَّبرُ خاذلَهُ ، والدمعُ ناصرَه
 ينام عن طول ليلٍ ، أنت ساهرة
 والشوقُ ينهى البُكَا عنِي ويأمره
 هذا الفراقُ الذي كنا نحاذره

١-كيف السبيل إلى طيف يزاوره
 ٢-الحبُّ أمْرَهُ ، والصَّونُ زاجرَهُ ،
 ٣-أنا الذي إن صبا أو شفَهَ غَرَّ
 ٤-وأشرفَ النَّاسِ أهْلُ الْحُبِّ مِنْزِلَهُ ،
 ٥-ما بال ليلي لا تسري كواكبَهُ ؟
 ٦-من لا ينام ، فلا صَبَرَ يُؤَازِرُه
 ٧-يا ساهراً ، لعبتْ أيدي الفراق به
 ٨-إنَّ الْحَبِيبَ الَّذِي هَامَ الْفَوَادُ بِهِ
 ٩-مَا نَسَ لَا نَسَ يَوْمَ الْبَيْنِ مِوْقَنَا
 ١٠-وقولها ، ودموع العينِ واكفة :

المفردات والمعاني :

(١) الطيف : الخيال الزائر .

(٢) أول ما تأتي أو أخره : كناية عن نفاد الصَّبر سريعاً

(٥) لا تسري كواكبَهُ : كناية عن طول الليل لأنَّ نجومه لا تتحرك في زعمه .
 عَزَّةٌ : اسم المحبوبة .

(٦) على شحطِ : على بُعدِ . يزاوره : يبادله الزيارة .

(٧) خاذلَهُ : لا يُعِينُهُ ولا يُأْتِيهِ .

(٩) البَيْنُ : الفراق . الشوق ينهى ويأمر : كناية عن تحكم الحب وتمكّنه .

(١٠) واكفة : سائلة كالملطر .

- ١١- هل أنت يارفقة العشاق، مخبرتي
 ١٢- وهل رأيت ، أمامي الحي ، جارية
 ١٣- وأنت ، يا راكبا ، يزجي مطيته
 ١٤- إذا وصلت فعرض بي وقل لهم:
 ١٥- ما أعجب الحب يمسي طوع جارية
 ١٦- ويتقى الحي من جاءه غادية
 ١٧- يأيها العاذل الراجي إنابته
 ١٨- لا تُشنعن ، مما يدرى بحرقه ،
 ١٩- وراحيل أوحش الدنيا برحلته ،
 ٢٠- هل أنت ميلفة عني بأن له
 ٢١- وأنني من صفت منه سراليه ،

المفردات والمعاني :

- (١١) رفقة العشاق : عشر المرافقين . الخليط : عشرون الأحباب . زمت : شدت أزمتها ، كناية عن الرحيل . الأباعر : الجمال ، جمع بغير .
- (١٢) الجارية : الفتاة . الجؤذر : ولد البقرة الوحشية ويتصرف بالوداعة وجمال العينين ، تشبه به المرأة . الفرد : المنفرد بنفسه . تقوه : تتبعه .
- (١٣) يزجي : يسوق . يستطرق الحي : يزوره ليلاً . يياكره : يزوره صباحاً .
- (١٤) عرض بي : ألمح بذلك . البين : الفراق .
- (١٥) المساعر : أشداء الرجال يسخرون نار الحرب .
- (١٦) جاءه غادية : قادم ورائحة . السامر : الساحر والنديم .
- (١٧) الراجي إنابته : الناصح له ليعود إلى عقله ويتوه عن الحب .
- (١٨-٢١) أيها العاذل لا تزد نار العاشق اشتعمالاً باسم النصيحة ، لقد أوحشني رحيل من أحب وقلبي معه ، فبلغه عنّي إذا استطعت بأن مودتة مغروسة في قلبي ، وأنني مخلص له صافي السريرة .

- ٢٢- وَمَا أَخْوَكَ الَّذِي يَدْنُو بِهِ نَسْبَةٌ ،
 ٢٣- وَأَنْتَيِي وَاصِلَّ مَنْ أَنْتَ هَاجِرَةٌ ،
 ٢٤- وَلَكُنْتُ وَاجِدٌ شَيْءًا أَنْتَ عَالِمَةٌ ،
 ٢٥- وَافِي كِتَابِكَ ، مَطْوِيًّا عَلَى نُزَهَةٍ ،
 ٢٦- فَالْغَيْنُ تَرْتَفَعُ فِيمَا خَطَّ كَاتِبَةٌ ،
 ٢٧- فَإِنْ وَقَتَ أَمَامَ الْحَيَّ أَنْشَدَهُ ،
 ٢٨- أَبَا الْحُصَنَيْنَ، وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقَهُ ،
 ٢٩- لَوْلَا اعْتِذَارٌ أَخْلَانِي بِكِ انْصَرَفُوا
 ٣٠- أَيْنَ الْخَلِيلُ الَّذِي يُرْضِيَكَ بِأَطْنَاهُ ،
 ٣١- أَمَا الْكِتَابُ ، فَإِنَّمَا لَسْتُ أَقْرَؤُهُ
 ٣٢- يَجْرِي الْجُمَانُ عَلَى مِثْلِ الْجُمَانِ بِهِ
 ٣٣- أَنَا الَّذِي لَا يُصِيبُ الدَّهْرَ عِترَتَهُ ،

المفردات والمعاني :

(٢٤-٢٢) يلتفت إلى صديقه أبي الحصين ليخبره بأنه صادق الود صافي السريرة ، وأن القربي الحقيقة هي قربى الضمائر وليس قربى النسب ، وأنه يجد ما يجد صديقه ويفتقد ما يفتقد .

(٢٥) النُّزَهُ : الحكايا الطريفة

(٢٧) الخرائد : جمع خريدة وهي البكر المصون . تقنى : تخاز وقتلك .

(٢٩) الخزيان : المخجل الفاشل .

(٣٠) يقول لصديقه أبي الحصين : ماأندر الصديق الذي يوافق ظاهره باطنـه .

(٣١) تبادر : استهلّ . بوادر الدمع : بداياته ، هنا ، مع قراءة الكتاب .

(٣٢) الجمان : اللآلئ . مثل الجمان : قصد به بديع الكلام .

(٣٣) عِترَتَهُ : أَهْلَهُ وعشيرته .

٤- يمسي وكل بلاد حتها وطن ،
 ٥- وما تمنى الأطنااب في بلده ،
 ٦- لي التخير ، مشططاً ومتتصفاً ،
 ٧- وكيف تنتصف الأعداء من رجل
 ٨- زاكي الأصول كريم النباعين ومن
 ٩- فمن سعيد بن حمدان ولادته
 ١٠- القاتل ، الفاعل ، المأمون نبوته
 ١١- بني لنا العز ، مرفوعاً دعاليه ،
 ١٢- فما فضائلنا إلا فضائله ،
 ١٣- لقد فقدت أبي طفلاً فكان أبي
 ١٤- فهو ابن عمي ذئباً حين أنسبه ،
 ١٥- مازال لي نجوة مما أحاذره ،
 ١٦- وإنما وقفت الدنيا موقتها

المفردات والمعاني :

- (٣٥) الأطنااب : الجبال . مد الأطنااب في بلده : كنایة عن دخوله إليه واحتلال أرضه من قبله .
- (٣٦) مشططاً : مسروفاً . للأفضل بعدي ما أغادره : كنایة عن التميّز والعظمة .
- (٣٧) زاكي الأصول : عريق النسب . النبعة : الأصل .
- (٣٩) سعيد بن حمدان : والد أبي فراس . عليّ بن عبد الله : هو سيف الدولة ابن عم الشاعر . سائره : باقيه .
- (٤٠) المأمون نبوته : غير محقق . الأيد: القوي .
- (٤٣) كريم العود ناضره : قصد سيف الدولة الذي رعااه بعد مقتل أبيه .
- (٤٤) لا أناكره : لا أنكر فضله . المولى : السيد .

٤٧- لم يَأْلَ نَاظِمَةً ، جَهْدًا ، وَتَائِرَةً
٤٨- مِنَ الْجَوابِ ، بُوَعْدَ أَنْتَ ذَاكِرَةً
٤٩- أَسْتَهَلَ مِنْ مُونِقِ الْوَسْمِيِّ بِاِكْرَةً
٥٠- مِنَ الْأَمْوَرِ ، وَتُكْفِي مَا تُحَذِّرَةً

٤٧- هَذَا كِتَابٌ مَشْوَقٌ لِلْقَلْبِ مُكْتَبٌ
٤٨- وَقَدْ سَمِحَتْ غَدَةُ الْبَيْنِ ، مُبْتَدِئًا
٤٩- بِقِيَتْ مَا غَرَدَتْ وُرْقُ الْحَمَامِ وَمَا
٥٠- حَتَّى تُبَلِّغَ أَقْصَى مَا تُؤْمِنَهُ ،

المفردات والمعاني :

(٤٧) لم يَأْلَ جَهْدَهُ : لم يَقْصُرْ . الناظم : هنا ناظم الشِّعر و يقابلة الناثر .

(٤٨) غَدَةُ الْبَيْنِ : صباح يوم الفراق .

(٤٩) بَقِيَتْ : فلتُبْقِي ، يدعُوا له بطول البقاء . المونق : النضير . الوسمى : أول مطر الربيع .

(٥٠) تُكْفِي مَا تُحَذِّرَهُ : يبعد عنك الشر الذي تحذره .

- ١١٨ -

(من الطويل)

وقال أبو فراسٍ في صبر المحب :

١- بَكَيْتُ فَلَمَّا لَمْ أَرَ الدَّمْعَ نَافِعِي ،
يُسَاعِدَنِي وَقْتًا ، فَعَزِّيْتُ عَنْ صَبَرِي

٢- وَقَدْرَتُ أَنَّ الصَّبَرَ، بَعْدَ فِرَاقِهِمْ ،

المفردات والمعاني :

(١) الصَّبَرُ الثَّانِيَةُ: نبت مُرُّ يُضرب به المثل في المرارة .

(٢) عَزِّيْتُ عن صَبَرِي : فقدت الصَّبَرَ حتى عَزِّيْتُ فيه .

- ١١٩ -

وقال في الغَرَلِ :

(من الطويل)

أَقُولُ عَلَى عِلْمٍ ، وَأَنْطِقُ عَنْ خَبْرٍ
رَشَفْتُ بِهَا رِيقًا أَلَّدُ مِنَ الْخَمْرِ

١- سَأَثْتِي عَلَى تِلْكَ التَّلَایَا ، لَأَنَّنِي
٢- وَأَنْصِفَهَا ، لَا أَكْذِبُ اللَّهَ، أَنَّنِي

- ١٦٩ -

المفردات والمعاني :

- (١) أَثْنَى عَلَيْهِ : مَدَحَهُ . الشَّتَايَا : مُقْدَمَةُ الْأَسْنَانِ .
- (٢) رَشَفْتُ : اسْتَقَيْتُ . الرَّيقُ : الرُّضَابُ ، مَاءُ الْفَمِ .

- ٦٢٠ -

قال أبو فراس الحمداني يَمْنُ على الضَّبَابِ وَبْنِي جَعْفَرٍ ، وَهُمَا عَشِيرَتَانِ
مِنْ نَزَارٍ ، عَلَى إِثْرِ إِيقَاعِهِمْ بِهِمْ مَعَ سَيفِ الدُّولَةِ :

(من المقارب)

وَآخْرِي تَخْصُّ بْنِي جَعْفَرٍ
وَأَصْبَحُنَّ فُوضَى ، عَلَى شَيْزِرِ
وَعَادَتِ الْمَاءَ فِي تَدْمِرِ
مِمْ ، وَالْفَرْبُ فِي شَبَهِ الْأَشْقَرِ
نَّ عَلَى مَوْرِدٍ أَوْ عَلَى مَصْدِرٍ

١- وَلِي مِنْهُ فِي رِقَابِ الضَّبَابِ ،
٢- عَشَيْةً رَوْحَنَ مِنْ عَرْقَةَ ،
٣- وَقَدْ طَالَ مَا وَرَدَتْ بِالْجَبَّاَةِ
٤- قَدَدَنَ الْبَقِيعَةَ ، قَدَّ الْأَدَيَّ
٥- وَجَازَنَ حِمْصَ ، فَلَمْ يَنْتَظِرْ

المفردات والمعاني :

- (٣) الْمَنَّةُ : الْجَمِيلُ وَالْفَضْلُ . الضَّبَابُ وَبْنُو جَعْفَرٍ : عَشِيرَتَانِ مِنْ نَزَارٍ .
عَرْقَةُ وَشَيْزِرُ : مَوْقِعَانِ جَنُوبِ حَلَبِ . الْجَبَّاَةُ : اسْمٌ مَوْضِعٌ . تَدْمِرُ : مَدِينَةٌ
أَثْرِيَّةٌ شَرْقِيَّةٌ حِمْصَ فِي إِلَيْهَا النَّزَارِيُّونَ مِنْ وَجْهِ سَيفِ الدُّولَةِ .
- (٤) الْبَقِيعَةُ : سَهْلٌ جَنُوبِ حَمَّاَةِ . الْأَدَيَّ : الْجَلَدُ . الْأَشْقَرُ : صَفَةٌ .

كَوْرِدِ الْحَمَامَةَ أَوْ أَنْزِرِ
وَشَيْزِرَ ، وَالْفَجْرُ لَمْ يُسْفِرْ
فَلَفَّتْ كَفْرَطَابَ بِالْعَسْكَرِ
نَّ بَكْلَ مُنْبِعِ الْحَمَى مُسْعِرِ

٦- وَبِالرَّسْتَنِ اسْتَتَبَتْ مَوْرِدًا ،
٧- وَجْزَنَ الْمُرْوَجَ ، وَقَرْنَيْ مَاهَ
٨- وَغَامَضَتِ الشَّمْسُ إِشْرَاقَهَا ،
٩- تَلَاقَتْ بِهَا عَصَبُ الدَّارِعِبِ

وَكُلُّ شَبِيهٍ بِهَا مُجْفِرٌ
خَرْجَنَ ، سِرَاعًا ، مِنَ الْعَثِيرِ
وَنَبَدًا بِالْآخِيرِ الْآخِيرِ
ءِ نَادِيَتْ : حَارَ ، أَلَا فَاقْصُرْ !
لَهُنَّ ، إِذَا أَنْتَ لَمْ تَغْفِرْ ؟ !
فَقَاتْ : رُوِيدَكَ لَا تُسْرِرْ !
رِثْمُ أَعُودُ إِلَى الْغَنْصُرِ

١٠- عَلَى كُلِّ سَابِقَةٍ بِالرُّدُّدِيفِ ،
١١- فَلَمَا اعْتَرَفْنَا وَلَمَا عَرَقْنَا
١٢- نَتَكَبَّ عَنْهُنَّ فَرْسَانَهُنَّ ،
١٣- فَلَمَا سَمِعْتُ ضَجِيجَ النِّسَاءِ
١٤- أَحَارَثُ ، مِنْ صَافَخَ ، غَافِرَ
١٥- رَأَى ابْنَ عَلِيَّاً مَا سَرَرَهُ
١٦- فَإِنِّي أَقْوَمُ بِحَقِّ الْجِوا

المفردات والمعاني :

- (١٠) الرستن : قرية بين حماة وحمص . شيزر : قلعة قرب حماة ، كفر طاب : الجواد ، موضع دون حماة . المُسْعِر : المحارب القوي الذي يُسْعِر نار الحرب . مُجْفِرٌ : منقطع عن الجماع إلى القتال .
- (١١) اعْتَرَفْنَ : انْعَمَسَنَ في الغبار أي التراب . العثِير : الغبار .
- (١٢) نَتَكَبَّ : نُبَعِّد بالقتل والأسر .
- (١٣) ضَجِيجَ النِّسَاءِ : بَكَاءَهُنَّ وَصَرَاخَهُنَّ . حَارِ : منادي مرخص للحارث وهو أبو فراس نفسه .
- (١٤) ابن عليان : عدو شامت ببني نزار .
- (١٥) الْغَنْصُر : الأصل .

- ١٢١ -

وقال أبو فراس ، الحمداني يحب على قصيدة أرسلها إليه أبو زهير
المهلهل بن حدان :

(من الطويل)

١- أَلَا مَا لِمَنْ أَمْسَى يَرَاكَ وَلِبَدْرِ
وَمَا لِمَكَانٍ أَنْتَ فِيهِ وَلِلْقَطْرِ !

وأهلت للجلى ، وَخُلِيت بالفخر
 يداً لا أوفي شكرها أبداً الدهر
 فمالى إلى المجد المؤثل من عذر
 ((أيا ابن الكرام الصيد والسادة الغر))
 تحية أهل البدو مؤنسة الحضر
 وشِعْرُك معدوم الشبيه من الشّعر
 بداعٍ ما حاك الريّبع من الزهر

٤- تجللت بالتفوى ، وأفردت بالعلا
 ٣- وقدلتني ، لما ابتدأت بمدحتي ،
 ٤- فإن أنا لم أمنحك صدق موذتي
 ٥- أيابن الكرام الصيد جاءت كريمة
 ٦- فضلت بها أهل القريض فأصبحت
 ٧- ومثلك معدوم النظير من الورى
 ٨- كان على الفاظه وظامه

المفردات والمعاني :

(١) من رآك استغنى ببرؤيتك عن البدر ومن زارك استغنى بزيارتكم عن القطر
وهو ماء السماء

(٤-٢) الجلى : عظام الأمور . يداً : هنا ، معروفاً وإحساناً . المجد المؤثل : المجد
العرق المتواتر .

(٥) الصيد : الأعزاء الشامخين بأنوفهم . «أيا بن الكرام الصيد» : هذا هو
مطلع قصيدة المهلل التي أرسلها إلى أبي فراس .

(٦) فضلتهم : كنت أفضل منهم . القريض : الشعر .

(٧) و (٨) : أنت معدوم المثال بين الناس وشِعْرك معدوم المثال بين الشعراء ،
وما أشبه لفظ شِعْرك ونظمه بأزهار الربيع !

وَهُبْ نَسِيمُ الرُّوْضِ يُخْبِرُ بِالنَّجْرِ
 طَوَيْتُ لَهَا مِنِيَ الْمُضْلَوْعَ عَلَى جَمْرِ
 تَعْلُلٍ بِالشَّكْوَى وَعَادَ إِلَى الصَّبَرِ
 وَأَنْعَمَ بِالْمَايَدَةِ مَا بَدَا كَوْكَبَ ذُرَّى
 تَرُوكَ إِلَى عَزٍّ وَتَفَدُوا عَلَى نَصْرِ

٩- تنفس فيه الروض فاخصل بالندى
 ١٠- إلى الله أشكو من فراقك لوعة
 ١١- وَحَسْرَةٌ مُرْتَاحٌ إِذَا اشْتَاقَ قَلْبَهُ
 ١٢- فَعَدِيَازَمَانَ الْقُرْبِ فِي خَيْرِ عِيشَةٍ
 ١٣- وَعِيشَنْ يَابِنَ نَصْرِمَا سَهَلَتْ غَمَامَةٌ

المفردات والمعاني :

- (٩) اخضَلُ : اخضر وخصب بالندى .
- (١٠) أشْكُوا إِلَى اللَّهِ أَيْهَا الصَّدِيقِ مَا يَلُوْعِنِي مِنْ فَرَاقِكَ فَكَأْنِي أَبَيْتُ عَلَى جَهَرٍ .
- (١١) أَتَحْسَرُ مُشْتَاقًا إِلَيْكَ فَلَا أَجِدُ مُعِينًا إِلَّا الصَّبَرُ
- (١٢) أَرْجُوكَ يَا زَمَانَ الْقُرْبِ عَدُّ إِلَيْنَا لَنْتَعْمِ بِطَيْبِ الْعِيشِ مَا لَاحَ كَوْكَبٌ فِي السَّمَاءِ .
- (١٣) اسْتَهْلَكْتُ : هَطَلْتُ : الْغَمَامَةُ : السَّحَابَةُ .

- ١٤٢ -

وَقَالَ أَبُو فَرَاسَ يَصْفُ كِتَابًا وَرَدَةً مِنْ أَحَدِ خَلَائِهِ :

(من البسيط)

- ١- وَوَارَدٌ مُورِدٌ أَنْسًا ، يُؤَكِّدُهُ صُدُورُهُ عَنْ سَلِيمِ الْوَرَدِ وَالصَّدَرِ
- ٢- شُدَّتْ سَحَابَيْهُ مِنْهُ عَلَى نُزَاهَةِ تَقْسِيمِ الْحُسْنِ بَيْنَ السَّمْعِ وَالبَصَرِ

المفردات والمعاني :

- (١) الورد : الورود على الماء . الصدر : الرجوع عن الماء بعد الارتواء ، وقد استعار الورد والصدر لسليم التوابيا والأعمال الخيرة .
- (٢) النزه : الطرائف والمسليات من الحكايا والأخبار .
- ٣- غذوبة صدرت عن متنطي جدي كالماء يخرج يتبوعاً من الحجر
- ٤- وروضة من رياض الفكر دبجهها صوب القرائح لا صوب من المطر
- ٥- كائنما نشرت أيدي الربيع بها بردًا من الوشي أو ثواباً من الجبر

المفردات والمعاني :

- (٣) الجَدَدُ : الأرض الغليظة المستوية .
- هذا الكلام العذب في الوسالة أشبه بالماء العذب الذي ينبع من الصخر

(٤) دَبَّحَهَا : نَقَشَهَا وَزَيَّنَهَا . الصَّوْبُ : اهْطَل

(٥) الْبُرْدُ : الْكَسَاءُ . الْوَشِيُّ : التَّزِينُ وَالنَّقْشُ . الْجَبَرُ : جَمْعُ حَبَرَةٍ وَهِيَ بُرْدٌ مِنْ نَسْجِ الْيَمْنِ يُعَدُّ فَاخِرًا .

- ١٢٣ -

قال أبو فراس الحمداني يعاتب في الحب :

(من الطويل)

وَوَاللَّهِ مَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِالصَّبَرِ

وَإِنَّكَ، فِي قَلْبِي، لَأَحْلَى مِنَ النَّصْرِ

وَيَا ثَقْتِي الْمَأْمُونُ، خَنَّتْ مَعَ الدَّهْرِ

١- وَوَاللَّهِ مَا أَضْمَرْتُ فِي الْحُبِّ سَلْوَةً

٢- فِي أَنْتَكَ، فِي عَيْنِي، لَأَبْهَى مِنَ الْغَنِيِّ

٣- فِيَا حَكْمِي الْمَأْمُولُ، جَرَّتْ مَعَ الْهَوَى

المفردات والمعاني :

(١) السَّلْوَةُ : النَّسِيَانُ

(٣) جَرَّتْ : ظَلَّمْتُ وَلَمْ تُصِفْ .

(١-٣) وَاللَّهُ لَمْ أَعْرِفْ السَّلْوَانَ وَلَا الصِّرْ فِي حَبْكَ، وَأَنْتَ فِي عَيْنِي أَحْلَى مِنَ الْغَنِيِّ وَمِنَ النَّصْرِ أَنْتَ حَكْمِي وَلَكَنْكَ ظَالِمٌ خَوَانٌ كَالدَّهْرِ .

- ١٢٤ -

(من الطويل)

قال أبو فراس يصف يوماً ربيعياً :

بِأَنْوَاعِ حَلِيٍّ، فَوْقَ أَنْوَابِهِ الْخَضْرِ

فُضُولُ ذِيولِ الْغَاتِيَاتِ مِنَ الْأَزْرِ

١- وَيَوْمٌ جَلَّا فِيهِ الرَّبِيعُ رِيَاضَةً

٢- كَانَ ذِيولُ الْجَلَنَارِ مُطَلَّةً ،

المفردات والمعاني :

(١) الْحَلَيِّ : الزينة كالأساور والعقود .

(٢) الْجَلَنَارُ : زهر الرمان . فُضُولُ : زواند وذبول . الْأَزْرُ : جمع إزار وهو ما يرتدي ويستر .

(من الكامل)
أنظر إلى تلك السُّوَالِفِ واعذرِ
مسكٌ تَسَاقِطُ فوقَ ورْدٍ أحْمَرٍ

وقال يصفُ افتئانه بالسُّوَالِفِ :

- ١- يا من يَلْوُمُ على هواه ، جَهَالَةً
- ٢- حَسَنَتْ وَطَابَ نَسِيمُهَا فَكَانَهَا

المفردات والمعاني :

- (١) السُّوَالِفِ : جمع سالفَة وهي صفة العنق ، ما تحت شحمة الأذن .
- (٢) المَسْكِ : طيب أسود ، أرادة للشعر . الورد الأَحْمَرِ : أرادة للخد .

(من الكامل)
أَنْوَاعُ ذَاكَ الرُّوْضِ وَالزَّهْرِ

وقال يصف البرك الملاي بالماء :

- ١- وَكَائِنًا بِالبِرَكِ الْمِلَاءُ ، تَحْفَهَا

المفردات والمعاني :

- (١) تَحْفَهَا : تحيط بها .
 - (٢) بِسْطَةٌ مِنَ الدِّيَاجِ بِيَضْنِ ، فُرْوَزَتْ أَطْرَافُهَا بِفَرَاوِيزِ خُضْرِ
- (٢) الدِّيَاجِ : الثوب الحريري . فُرْوَزَتْ : أُحيطتْ بِفَرَاوِيزِ أَيْ بِاطَارِ

(من الكامل)
في الخَدِّ ، مِثْلُ عِذَارِهِ الْمُتَحَدَّرِ ؟
مسَكًا ، تَسَاقِطُ فَوْقَ وَرْدٍ أحْمَرٍ

وقال أبو فراس متغلاً :

- ١- مِنْ أَينَ لِلرَّشَا ، الغَرِيرِ الْأَخْوَرِ ،
- ٢- قَمَرٌ ، كَانَ بِعَارِضِيهِ كَلِيْهِما

المفردات والمعاني :

- (١) الرَّشَا : ولد النظيبة . الغَرِيرِ : الفتى . العِذَارِ : شعر صفة الخد .
- (٢) العارضان : السالفتان . المَسْكِ : طيب أسود . الورد الأَحْمَرِ : قصد به الخد الأَحْمَرِ .

وقال أبو فراس الحمداني في تبكي الشَّيْب إِلَيْهِ ، وفي الفخر بِعَطَّامِهِ :
 (من الواقف)

وَمِنْ رَدَّ الشَّيْبِ الْمُسْتَعَارِ !
 أَجْرَرَ ذِيلَهُ ، بَيْنَ الْجَوَارِ
 فَمَا عَذْرَ الْمُشَيْبِ إِلَى عَذَارِي ؟
 إِلَى أَنْ جَاءَنِي دَاعِي الْوَقَارِ

- ١- عذيري من طوالع في عذاري ،
- ٢- وثوب ، كُنْتُ الْبَسْطَةُ ، أَنْيَقِ
- ٣- وما زادت على العشرين سنّي
- ٤- وما سَمِّنْتُ مِنْ دَاعِي التَّصَابِي

المفردات والمعاني :

(١) عذيري : يا عاذري اعذرني . الطوالع في العذار : الشعرات البيض .
 العذار : صفحة الخد

(٤) داعي التصابي : قصد سواد الشَّعْر . داعي الْوَقَارِ : قصد بياض الشَّعْر وهو
 من أمارات الكهولة والشيخوخة والوقار .

لَقَدْ جَاَوَرْتُ ، مِنْكَ بِشَرَّ جَارِ !
 وَيَخْتَمُهَا بِتَرْحِيلِ الدِّيَارِ
 وَقَرَّ عَلَى تَحْمِلِهِ قَرَارِي
 مِنَ الدُّنْيَا وَأَيْسَرُ مَا أَدَارِي !
 يَضْمُمُ إِلَيْهِ مُنْبَاحَ النَّهَارِ
 بِهِ مُلْقِيِ الْعَثَارِ مِنَ الشَّعَارِ
 كَرِهَتْ فِرَاقَهُ بَعْدَ المَزَارِ !
 يُوَافِقُتِي ، وَلَا قَدْحٌ مُدَارِ
 فَرَعَتْ مِنَ الْهُمُومِ إِلَى الْعَقَارِ
 طَلَابَحَ ، شَفَّهَا وَخَدَ الْقِفارِ

- ٥- أيا شبيبي ، ظلمت ! ويا شبابي
- ٦- يُرْحَلُ كُلُّ مَنْ يَأْوِي إِلَيْهِ
- ٧- أمرت بِقَصَّهِ ، وَكَفَّتْ عَنْهُ ،
- ٨- وَقُلْتُ : الشَّيْبُ أَهُونُ مَا أَلْقَى
- ٩- وَلَا يَبْقَى رَفِيقِي الفَجْرُ حَتَّى
- ١٠- وَإِنِّي مَا فَجِعْتُ بِهِ لَأَلْقَى
- ١١- وَكُمْ مِنْ زَائِرٍ بِالْكُرْهِ مِنِّي
- ١٢- مَتَى أَسْلُو بِلَا خَلَّ وَصُولِ
- ١٣- وَكُنْتُ إِذَا الْهُمُومُ تَنَاوِيَتِي ،
- ١٤- أَنْخَتْ وَصَاحِبِي بِذِي طُلُوحِ

المفردات والمعاني :

- (٦-٥) أيها الشّيْب لقد ظلمتني معاك تبدأ برحيل مراحل العمر وتشّنِي بفارقة
الديار والحياة الدنيا بأسرها .
- (٨-٧) أشاروا عليّ بقصّ الشّعر الأبيض فتركته ، وقلتُ ، فلأحتمل هذا العدو
لأنه أقل أعدائي شرّاً
- (١٠) الشّعّار : اللباس يلامس شعر الجَسَد
- (١١) يبدو أنني قد ألفت الشّيْب بين الزائرين ، فكم زائرٍ : كرهتْ مقدمةً ثم
تعودته فكر هـٰ فراقه .
- (١٢) الخلّ الوصول : الحبيب الموافي . القدح المدار : الخمر المسقاة .
- (١٣) تناوبتي : اعتزّني . فزعتُ : هنا ، فرزتُ . العقار : الخمر .
- (١٤) ذو طلوح : اسم مكان . الطلاح : النّوّق . شفّها : أضناها . الوخد :
السّير السريع .

ذَكَرْتُ منازلِي وَعَرَفْتُ دَارِي
خِيَالٌ زَارَ وَهَنَا مِنْ نَوَارٍ
وَوَاصِلَةً عَلَى بَعْدِ الْمَازَارِ
خَلَاقٌ لَا تَقْرَأَ عَلَى الصَّفَارِ
وَكَفٌّ دُونَهَا فَيْضُ الْبَحَارِ
قَلِيلٌ ، دُونَ غَایِتِهِ ، افْتَصَارِي
إِذَا قُرِنْتُ بِأَعْمَارِ قِصَارٍ ؟
يَقْوُتُ عَطَاشٌ آمَالٌ غَزارٌ
بِأَنَّ الْمَوْتَ يَنْتَظِرُ انتِظَارِي ؟
أَمْوَانُ الرَّاحِلِ مَؤَجَّدَةُ الْقِفَارِ

١٦- فَلَمَّا لَاحَ بَعْدَ الْأَيْنِ سَلَغَ ،
١٧- أَلَمْ بَنا ، وَجَنَحَ اللَّيْلُ دَاجِ ،
١٨- أَبَاخَلَةُ عَلَيَّ ، وَأَنْتَ جَارُ ،
١٩- تَلَاعِبُ بِي ، عَلَى هُوَجِ الْمَطَابِيَا ،
٢٠- وَتَفَسَّ دُونَ مَطْلَبِهَا لِثِرَى
٢١- أَرَى نَفْسِي تَطَالِبِنِي بِأَمْرٍ
٢٢- وَمَا يُفْنِيكَ مِنْ هِمْ طِوَالٍ
٢٣- وَمُعْنَكِبٌ عَلَى حَلْبِ بَكَى ،
٤- يَقُولُ لِي : انتَظِرْ فَرَجًا ، وَمَنْ لِي
٢٥- عَلَيَّ ، لِكُلِّ هِمْ ، كُلُّ عِيْسِ

المفردات والمعاني :

- (١٥) **النُّطُف** : نقاط الماء . **الأَدْوِيَة** : جمع إدوة وهي القربة الصغيرة . **القَنْصُ** : **الصَّيْد** .
- (١٦-١٧) **الْأَيْن** : التعب . **سَلْع** : اسم موضع . **أَلْمَ بِنَا** : زارنا . **وَهُنَّا** : بعد منتصف الليل . **نَوَار** : اسم امرأة .
- (١٩) **تَلَاعِبُ** : تتعالج . **هُوجُ الْمَطَابِيَا** : الركائب المستحثة المسروعة . **الخَلَاثِقُ** : **الشَّيْمُ** والطبانع . **الصَّغَارُ** : الذلة .
- (٢٠) **الثَّرِيَا** : مجموعة كواكب ، شبه بها عظام نفسه ورفعتها
- (٢١) إنَّ نَفْسِي الطَّمَوْحُ تَطَالِبِنِي بِأَمْرٍ لَا أَسْتَطِعُ حَدَّهُ وَإِيقَافُهُ .
- (٢٢) **وَالْمَصِيَّةُ** أَنَّ الْمَرْءَ الطَّامِحَ تَطُولُ بِهِ الْهَمَمَ وَتَقْصُرُ أَيَّامَ الْعُمَرِ
- (٢٣) **الْمَعْتَكِفُ** : الملزوم بالطلب . **الْحَلْبُ** : ما يحتلب .
- (٢٤) **الْعَيْسُ** : النوق . **أَمْوَانَ الرَّحْلِ** : هادئة مُستأننة . **مَؤَجَّدَةُ** : مُقوَّاة .
- الفقار : فقرات الظهر ، وقصد بها الظهر

أبو شبلين ، محميُ الدمار
على علاته عفُ الإزار
أجاورها مجاورة البحار
أصحابها بِمَأْمُونِ الفرار
أصيّحها بِمُلْتَفِ الغبار
ورأي لا يغبهم مغار
بعده حلة ، دون اليسار
ومضمرة المهاري ، والمهاري
لما كلفن من بعده المغار

٢٦- وخراج من الفمرات خرق ،
٢٧- شديد تجحب الآلام واف ،
٢٨- فلا نزلت بي الجيران إن لم
٢٩- ولا صحبتي الفرسان إن لم
٣٠- ولا خافتني الأملاك إن لم
٣١- بجيش لا يحل بهم مغير
٣٢- شددت على الحمامات كورحل
٣٣- تحف به الأسنة ، والعوالى ،
٣٤- يعدن يبعد طول الصون شعا

المفردات والمعاني :

- (٢٦) الخرق : الكريم الشجاع . محمي الدمار : منيع الدار .
- (٢٧) على علاّته : على عيوبه . عف الإزار : نقى العرض ، شريف .
- (٢٨) محاورة البحار : كناية عن الكرم .
- (٢٩) لا كنت فارساً شديداً إن لم يلتمس عدوّي القرار ليأمن على نفسه .
- (٣٠) الأملالك : الملوك . أصيّبُها بِمُلْتَفِ الغبار : أصيّبُها بالغزو
- (٣١) لا يحلُّ بهم مُغِيرٌ : لا يصاوهم خصم . رأي مغار : رأي محكم ، لا زلل فيه ولا خطأ .
- (٣٢) الحمامنة : اسم ناقة أبي فراس . الكور : خشبة الرّاحل . بعيد حلة : بعيد هدفة ومرماه . اليسار : الغنى والشروة .
- (٣٣) الأسنة : الأسلحة من سيف ونحوها . العوالي : الرماح . المهاري والمهاري : الأفراس والإبل .
- (٣٤) يعذن شعنًا : تتجعد شعورهن من عرق وتعب . المغار : مكان الإغارة أو المقصد .

وتنبعي الخصارم من نزار
تدافعها الرجال بكل جار
تداريني الآلام ولا أداري !
وداري حيث كنت من الديار

٣٥-وتتحقق حولي الرايات حمراً ،
٣٦- وإن طرقت بِداهية نادٍ
٣٧-عزيزٌ حيث حط السير رحلي ،
٣٨- وأهلي من أنخت إليه عيسى ،

المفردات والمعاني :

- (٣٥) الرايات الحمر : كناية عن سقوط القتلى . الخصارم : الجيوش . نزار : قبيلته وانتماوه .
- (٣٦) طرقت بِداهية : جُوبهت بمحنة شديدة . الناد : الدهيبة .

(٣٧-٣٨) تراني عزيزاً حيث حللتُ ، يخافني الناس ولا أخافهم وإذا حللتُ في
أرضٍ أصبحت ملكي ودياري بلا منازع

- ١٢٩ -

(من المفرج)

لمسعي غير مختارِ
إلى حانةِ خَمَارِ
لنا من جانبِ الدَّارِ
نَزَّلْنَا ، أم بِعُطْلَارِ ؟

وقال أبو فراسٍ في معاقرة الخمر :

١- تواعدنا بـ آذارِ
٢- وفُقْنَا ، نسحبُ الرِّيطَ
٣- فلم نَدِرِ ، وقد فاحتَ
٤- بـ خَمَارِ ، مِنَ الْقَوْمِ

المفردات والمعاني :

(١) غير مختار : جاءَ مصادفةً .

(٢) الرِّيطَة : الملاعة أو الملحفة . جمع رِيطَ .

(٣-٤) حين يبلغنا حانوتَ الخَمَارِ فاحت رواحَ ظنَّنا معها أنها نزلنا بدِكانِ
عطَارَ .

لنا ثوباً من القَارِ
بـ طَرَاقِ وزَوارِ
فأغناها عن النَّارِ
على الفتىَانِ مِنْ عَارِ

٥- فلما ألبسَ اللَّيلُ
٦- وفُقْنَا : أوقفَ النَّارَ
٧- وجَـا خَاصِـرَةَ الدَّنَـ
٨- وَمَا في طَلَبِ اللَّهِـ ،

المفردات والمعاني :

(٥) القار : الإسفلي الأسود ، الرفت .

(٧) وجَـا خَاصِـرَةَ : بَعَجَـها . الدَّنَـ : وعاءُ الخمر . أغناها عن النَّارَ : كُنْيَـةَ عن
حُـرَة لونِ الخمرة .

وقال أبو فراسٍ في صبره على ظلم الحبيب :

(من الوافر)

وَقَلَّ مَعَ الْهُوَى فِيكَ النَّصِارِي
فَقَرَّ عَلَى تَحْمِلِهِ قَرَارِي
كَمَا كَثُرَتْ ذُنُوبُكَ وَاغْتِفَارِي

- ١- صَبَرْتُ عَلَى اخْتِيَارِكَ وَاضْطُرَارِي
- ٢- وَكَانَ يَعْافُ حَمْلَ الضَّيْمِ قَلْبِي
- ٣- فَدَيْتُكَ طَالَ ظَلْمُكَ وَاحْتِمَالِي

المفردات والمعاني :

(٣-١) لقد صبرتُ على ظلمِكَ مُضطراً ، ولم أجد إلَّا القبول بتحمل ما يأتي منك ، أفادِيكَ بِنَفْسِي ، ومهمماً كثَرَتْ ذُنُوبُكَ فعندي الغُفرانُ والسَّاعَةُ .

قال أبو فراسٍ في عتبِ الحبيب وجفائه له :

(من الوافر)

أَقْوُمُ بِهِ مَقَامَ الإِعْتِذَارِ
صَبَرْتُ عَلَى اخْتِيَارِكَ وَاضْطُرَارِي

- ١- وَلَيْ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ عَتْبٌ
- ٢- حَمَلْتُ جَفَاكَ ، لَا جَلَداً ، وَلَكِنْ

المفردات والمعاني :

(٢-١) كُلَّ يَوْمٍ تُسُوقُ إِلَيَّ عِتابَكَ فَأَقْبِلُهُ مِنْكَ وَكَائِنَهُ اعْتِذَارٌ ثُمَّ اجْتَرَحْتَ معي من ذُنُوبٍ . لقد تَحْمَلْتُ مِنْكَ الجفاء لأنكَ أَنْتَ الْذِي اخْتَرْتَهُ لِي ، وليس من قبيل الصبر والتجلد .

وقال أبو فراسٍ في الاتّعاظِ بالشَّيْبِ :

(من معزوءِ الكامل)

يَبِبُ ، الْمُفَوَّفُ فِي عِذَارِي
لِي ، وَأَكْتَسِي ئَوْبَ الْوَقَارِ

- ١- مَا آنَ أَنْ أَرْتَاعَ لِلشَّيْبِ
- ٢- وَأَكْفَ عَنْ سُبْلِ الضَّلَالِ

٣- أَمْ قَدْ أَمْنَتُ الْحَادِثَا
٤- إِنِّي أَعُوذُ ، بِحُسْنِ عَفْ
المفردات والمعاني :

تِ مِنْ الْغَوَادِي وَالسَّوَارِي
وِ اللَّهُ ، مِنْ سُوءِ اخْتِيَارِي

(١) أَرْتَاعُ : أَخَافُ . الْمَفْوَفُ : الْمَطَرَّزُ أَوْ الْمَزَّيْنُ بِخَطْوَطٍ بِيْضُ .

(٢) الْوَقَارُ : الرَّزَانَةُ وَالْحَكْمَةُ .

(٣) الْغَوَادِي : الْقَادِمَاتُ صَبَاحًا فِي الْغَدَةِ . السَّوَارِي : الْقَادِمَاتُ لِيَلًا بِالسُّرْيِ .

(٤) أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَفْوُ الْغَفَارُ مِنْ سُوءِ مَا اقْتَرَفْتُ بِاخْتِيَارِي وَمَحْضِ إِرَادَتِي .

- ١٣٣ -

وَكَتَبَ أَبُو فَرَاسُ الْحَمْدَانِيُّ فِي الإِجَابَةِ عَلَى قَصِيدَةِ وَجْهِهَا إِلَيْهِ ابْنُ عَمِّهِ
أَبُو زَهِيرِ الْمَلَهِلِيِّ بْنُ حَمْدَانٍ :

(من الخفيف)

وَمَضَامُ الْهَوَى بِغَيْرِ نَصِيرٍ
بِإِنْسِكَابٍ وَقَلْبَةٌ بِزَفَرٍ !؟
يَتَظَّلُّ ، وَغَمْرَ نَوْمٍ قَصَرٍ
قَدْ تَنَاهَى الْبَلَاءُ ، قَبْلَ الْمَسِيرِ !
يَتَشَنُّ ، مَنْ تَحْتَ بَدْرِ مَنِيرٍ !
يَا قَلِيلَ الْوَفَا ، قَلِيلَ النَّظِيرِ
رَفُّ وَصْفِ الْمَوَارِدِ الْعَيْسِجُورُ
عَنْ هَوَى قَاصِرَاتٍ تَلَكَ الْقَصُورُ
بَاتَ خَلْوَا مِمَّا يُجِنُّ ضَمِيرِي

١- مُسْتَجِيرُ الْهَوَى بِغَيْرِ مُجِيرٍ ،
٢- مَا لِمَنْ وَكَلَ الْهَوَى مُقْلِتِيَّ ،
٣- فَهُوَ مَا بَيْنَ عُمْرٍ لِيِلٍ طَوِيلٍ ،
٤- لَا أَقُولُ : الْمَسِيرُ أَرْقَ عَيْنِي !
٥- يَا كَثِيرًا ، مَنْ تَحْتَ غُصْنِ رَطِيبٍ
٦- شَدَّ مَا غَيْرَتَكَ ، بَعْدِي ، الْلَّيَالِي
٧- لَكَ وَصْفِي ، وَفِيكَ شِعْرِي ، لَا أَعْ
٨- وَلَقْلَبِي مِنْ حُسْنِ وَجْهِكَ شَفَلَّ
٩- قَدْ مَنَحْتُ الرَّقَادَ عَيْنَ خَلَّيَ

المفردات والمعاني :

(١) مَنْ وَقَعَ فِي الْحُبُّ فَلَا مُجِيرَ لَهُ ، وَمَنْ ظَلَمَهُ الْحُبُّ فَلَا نَاصِرَ لَهُ .

(٢) لَسْتُ أَدْرِي ، مَا بَالِ الْعَاشِقِ دَائِمُ اِنْسَكَابِ الدَّمْعِ مِنْ عَيْنِيهِ ، وَدَائِمُ الزَّفْرَةِ
وَالْحَسْرَةِ فِي قَلْبِهِ .

- (٣) فهو طويل الليل ، يتحرق ولا ينام إلا لاماً
- (٤) لا أزعم أن الرحلة رحلة الأحباب هي التي أرقني ، بل أنا مبتلى بالعشق
مؤرق قيل ارتحال الحبيب .
- (٥) الكثيب : تل الرمل ، تشبه به الأرداد . الغصن : استعارة للقدّ الرشيق
البدر المنير : الوجه الحسن المنير كالبدر .
- (٦) ما أشدّ ما تغيرت من بعدي يا قليل الوفاء قليل المثال حسناً .
- (٧) المواردة الناقة الشديدة الحركة . العيسجور : الناقة السريعة الجري .
- (٨) القاصرات : هنا ، قاصرات الطرف أي عفيفات النظر .
- (٩) ها هو الرقاد من نصيب الخلّي الذي لم يعشق ولم يحوِّ ضميري ما حواه
ضميري من الصابة والوله

وشفى كُلَّ عاشقٍ مهجورٍ
وبكاشاكلٍ ، وذلِّ أسيرٍ
ذلكَ عونَ على الفزانِ الغَرِيرِ ؟
ومعْنِي ، وَعَدْتِي ، وَتَصْرِي
تنهادي في سُندسٍ ، وَحرَيرٍ
، ولفظِ كاللؤلؤِ المتَّسُورِ
طلُّ عنْه ، وفاق شعرَ جَرِيرٍ
وغياث المأهوفِ والمُستَجِيرِ
وتَغاليتِ ، في العَلا ، عنْ نَظِيرٍ
كيسِ ، طَبَّ بِكُلِّ أَسْرِ كَبِيرٍ
بِجَوابِي ، فَتَعَتَّ بِالمَيْسُورِ

- ١٠- لا بلا الله من أحب بحبَّ
١١- إنَّ لي ، مذ نَائِتَ ، جسم مريضٌ
١٢- يَا خَيِّرَ ، يَا أبا زَهِيرَ ، أَلَيْ عَذَّ
١٣- لَمْ تَزَلْ مُشْتَكِيَ ، فِي كُلِّ أَمْرٍ ،
١٤- وَرَدَتْ مِنْكَ ، يابنَ عَمِّي ، هَدَايَا
١٥- بِقوافِ الْذِّيْ مِنْ بارِدِ المَا
١٦- مُحَكِّم ، قصرُ الفَرَزِدقَ والأَخَّ
١٧- أَنْتَ لَيْثُ الْوَغْيِ وَحْتَ الْأَعْدَادِي
١٨- طَلَّقَنِي الضَّرَبُ لِلْطَّلَّى ، عَنْ شَبِيهَ
١٩- كُنْتُ جَرِبَتِي ، وَأَنْتَ كَثِيرُ الـ
٢٠- وَإِذَا كُنْتَ ، يابنَ عَمِّي ، قَوْعاً

المفردات والمعاني :

- (١٠) يدعو الشاعر العاشق أن يعافي الله كُلَّ عاشقٍ مبتلى بالعشق والهجران .
- (١١) نَائِتَ : بعدت

- (١٢) أبو زهير : هو المهلل بن حمدان ، صديق أبي فراس ، فارس وشاعر .
 الغزال الغرير : قصد المشوق ، وشبهه بالغزال الفتى .
- (١٣) مشتكاي : مرجع شكاياتي .
- (١٤) السندرس : نسيج من الحرير أو الديباج .
- (١٥) أهديتني شِعراً قوافيه كالماء العذب ، وألفاظه كاللؤلؤ النثور .
- (١٦) محكم : جيد النسج . الفرزدق والأخطل وجريير : فحول الشعراء في العصر الأموي .
- (١٧) الطلى : الأعناق .
- (١٨) الكيس : الذكاء . الطب : الخير الخلق .
- (١٩) إذا كنتَ يابنَ العم من ذوي القناعة قنعتَ بجوابي البسيط هذا .
- (٢٠) هاج شوقي إليك ، حين انتقي : « هاج شوقِ المُتَّيَّمِ الْمَهْجُورِ »

المفردات والمعاني :

- (٢١) « هاج شوقِ المُتَّيَّمِ الْمَهْجُورِ » : صدر مطلع القصيدة التي أرسلها المهلل ابن حمدان إلى أبي فراس .

- ١٣٤ -

وقال أبو فراس يتسامح مع غلام سيف الدولة (نجا) وقد سبقت إساءاته ومسامحة سيف الدولة له بعد ندمه واعتذاره :

(من الوافر)

وعاذ ، فعدت بالكرم الغرير
 إليك ، وتلك عاقبة الصبور
 فما عدل الضمير عن الضمير
 له عن فعله ، مثل الأمير

١- جئي جان ، وأنت عليه حان ،
 ٢- صبرت عليه حتى جاء ، طوعاً ،
 ٣- فإن تلك عدلة في الجسم كانت
 ٤- ومثل أبي فراس من تجافي

المفردات والمعاني :

- (١) لقد أساء غلامك (نجا) فلما رجع عن إساءاته معتذرًا ساعته بغزير كرمك ولأنك ذو حنان عليه وعطفي .

(٢) ولقد صبرتُ عليه كما صبرتَ حتى جاءك طائعاً معتذراً والصَّير عاقبة
حسنة دائمة .

(٣) إن اختلاف بينا ميزان الجَسَد فما اختلفت النفس فيما عن النفس ولا
الضمير عن الضمير .

(٤) تجافي عن الذنب : سامح وغفر .

- ١٣٥ -

وقال أبو فراسٍ في ليلة أُنسٍ وبهجةٍ مع حبيبٍ آخرٍ :

(من البسيط)

بآخرٍ ، ساحر العينين ، ممكورٍ
والأرض بارزةٌ في ثوبٍ كافورٍ
صنفاء صافيةٌ في كأسٍ يلدورٍ

١- يا طيب ليلةٌ ميلادٌ ، لهوتُ بها
٢- والجوُّ ينثر دراً ، غير منظم ،
٣- والترجُس الغضُ يحكي حسن مظهره

المفردات والمعاني :

(١) الممكور : المشوق الخصر . الرشيق .

(٢) ينشر دراً : كناية عن إمطار السماء بالبرد مما يشبه الدر . الكافور : نبت
أبيض طيب الرائحة ، وشبه به الثلج .

(٣) الترجس : نوع من الزهر . يحكي : يُشبه . الصفراء : هنا الخمرة .

- ١٣٦ -

وقال أبو فراس في الحكمة حول تقلب النعمة : (من مجزوء الكامل)

لصغيرٍ أو كَبِيرٍ ؟
أولاً مثُلَ أَخْيَرٍ
فَبِتَقْلِيبِ الدُّهُورِ
وَغَنِيٌّ مِنْ فَقِيرٍ !

١- هل ترى النعمة دائمة
٢- أو ترى أمرين جاءا
٣- إنما تجري التصاريف
٤- فغير من غني ،

المفردات والمعاني :

(٣) التصاريف : تقلبات الأحداث

(٤-١) إِنَّ النَّعْمَةَ لَا تَدُومُ لِأَحَدٍ مِّنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ ، وَالدَّهْرُ لَا يَثْبُتُ عَلَى حَالٍ
بَلْ يَتَقْلِبُ بِدَائِيَّةً وَخَتَامًا ، فَهَذَا فَقِيرٌ يَغْنِيهُ وَهَذَا غَنِيٌّ يُفْقِرُهُ .

- ١٣٧ -

قال أبو فراس الحمداني يُبدي هُمُومَ نَفْسِهِ في الْوَجْدِ وَفِي عَشْرَةِ النَّاسِ :

(من الكامل)

حَتَّى أَبَاكَتْكَ مَا طَوَى مِنْ سِرَّهُ

١- مازَّالَ مُعْتَلِجَ الْهُمُومِ بِصَدْرِهِ

المفردات والمعاني :

(١) مُعْتَلِجُ الْهُمُومِ : مضطرب الهموم .

٢- أَضْمَرْتَ حَبَّكَ وَالدَّمْوعَ تَذَبِّعَةً ،

٣- تَرَدَ الدَّمْوعُ لِمَا تُجْنُ ضُلُوعَةً ،

٤- مَنْ لِي بِعَطْفَةٍ ظَالِمٌ ، مِنْ شَائِهِ

٥- يَا لَيْتَ مُؤْمِنَهُ سُلُوْيٍ ، مَا دَعَتْ

٦- مَنْ لِي بِرَدَ الدَّمْعَ قَسْرًا وَالْهُوَى

٧- أَعْيَا عَلَيَّ أَخٌ ، وَثَقَتْ بُودَهُ ،

٨- وَخَيَرَتْ هَذَا الدَّهْرَ خِبْرَةً نَاقِدٍ

٩- لَا أَشْتَرِي بَعْدَ التَّجَارِبِ صَاحِبًا

١٠- مِنْ كُلِّ غَدَارٍ يُقْرُ بِذَنِبِهِ ،

١١- وَيْجِيْءُ ، طَوْرَا، ضَرَّهُ فِي نَفْعِهِ

المفردات والمعاني :

(٣) تُجْنُ ضُلُوعَهُ : تضمّنه وتخبيه . تُزَى : متعاقبة . الوجنات : الخدود .
النحر : الرقبة .

(٤) مَنْ لِي بِعَطْفَةٍ ظَالِمٌ : من يأتيني بعطفة الحبيب الظالم ؟

(٥) سُلُوْيٍ : نسياني . مادعت ورق الحمام : كناية عن الدّوام .

(٦) قَسْرًا : رغمًا . يغدو عليه : يأتيه . مستعدًا : مشمرًا .

(٧) أعيا عليًّا : صعبَ .

المعنى : صعبَ عليًّا أن أثق بصدقِ آمنٍ شره .

(٨) بينما عرفتُ الدهر عن ثقةٍ وألفتُ منه خيره وشره .

(٩-١٠) لم أختر صاحبًا من الأصحاب بعد تجربته إلاًّ وفاجأني بشرٌ وجعلني
أقتنى لو أنني لم أختره ، وقد يُبدي لي عذرًا أقبح من ذنبٍ .

(١١) وقد يصادف أن يأتيك الضرُّ ممَّن يدعى أنه ينفعك ، وقد يأتيك النفع
ممَّن يحاولُ الإضرار بك .

وَسَرَرْتُ مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُ بِسِرْتِهِ
حَتَّى خَرَجْتُ ، بِأَمْرِهِ ، عَنْ أَمْرِهِ
لَمَّا رَأَيْتُ أَعْزَّهُ فِي مَرْءَهِ
كَالصَّقْرِ لِيْسَ بِصَادِئٍ فِي وَكْرَهِ
لَمْ يَخْشَ فَقْرَا مُنْفَقَ مِنْ صَبَرَهِ
خَسَنَ الْمَقْالِ إِذَا أَتَاكَ بِهَجْرَهِ
بِصَدِيقَهِ فِي سَرَرَهِ أَوْ جَهَرَهِ
أَصْفَى مَشَارِبِ بِرَهِ فِي بِشَرَهِ
وَأَجْلَى أَنْ أَرْضَى بِفَائِضِ بِرَهِ
بَطْلَاقَهِ ، فَسَلَّتُ مَا فِي صَدَرِهِ

١٢- فَصَبَرْتُ لَمْ أُقطِعْ حِبَالَ وِدَادِهِ

١٣- وَأَخِي أَطْعَتَ فَمَا رَأَيْتِي طَاعَتِي

١٤- وَتَرَكْتُ حُلُوَ العَيْشَ لَمْ أَحْفَلْ بِهِ

١٥- وَالمرءُ لِيْسَ بِبَالِغٍ فِي أَرْضِهِ ، فَإِنَّهُ

١٦- أَنْفَقَ مِنَ الصَّبَرِ الْجَمِيلِ ، فَإِنَّهُ

١٧- وَاحْلَمْ وَإِنْ سَقَيَ الْجَلِيسَ وَقَلَ لَهُ

١٨- وَأَحَبُّ إِخْوَانِي إِلَيَّ أَبْشِهِمْ

١٩- لَا خَيْرَ فِي بَرِّ الْفَتَنِ مَا لَمْ يَكُنْ

٢٠- أَلْقَى الْفَتَنَ فَأَرِيدُ فَائِضَ بِشَرِهِ

٢١- يَارَبُّ مُضطَغِنِ الْفَوَادِ ، لَقِيَتِهِ

المفردات والمعاني :

(١٤-١٢) كنْتُ أصْبِرُ عَلَى أَصْدِقَائِي وَلَا أُقطِعُ حِبَلَ مُوَدَّتِهِمْ ، وَأَسْتُرُ عَيْوبِهِمْ ،
ولكنَّهُم مَنْ لَا يَلَامُهُ إِلَّا التَّنَكُرُ لَهُ وَالْخَرُوجُ عَنْ أَمْرِهِ ، وَهَكُذا عَلِمْتُنِي
الْحَيَاةُ أَنْ أَتَرَكَ حَلْوَاهَا لَمَا يَتَبعُهُ مِنَ الْمَرَادِ .

(١٥) إِذَا لَمْ يَظْفِرْ الْمَرءُ بِمَا يَرِيدُ وَهُوَ فِي دَارَهُ وَوَطْنِهِ فَسِيَكُونُ غَرِيبًا غَرْبَةَ الصَّقْرِ
فِي وَكْرَهِ .

- (١٧) أجعل صبرك عدة لك وذخراً ، وكن حليماً على جليسك ومعاشرك
ولا تواجه فحش لسانه وبذاته إلاّ بغير .
- (١٨) أبشعهم : أكثرهم ابتساماً وطلاقـة وجه .
- (١٩) البر : الإحسان و الرفق . البشر : طلاقـة الوجه .
- (٢٠) اختياري من الفتى طلاقـة وجهه وليس عطاوه . فاخلق عندي أثمن من
المال .
- (٢١) المصطـفـنـ :ـ الحـاقـدـ .ـ سـلـلتـ :ـ انـتـزـعـتـ
ـ المعـنىـ :ـ رـبـ صـاحـبـ ذـيـ ضـغـنـ وـ حـقـدـ انـتـزـعـتـ مـنـهـ ضـغـنـهـ وـ حـقـدـهـ بـطـلاقـةـ
ـ وجـهـيـ .

قافية السّين

- ١٣٨ -

وقال أبو فراس في الحنين إلى حلب :

(من البسيط)

يا بدرُ ، غَيْثَانِ مُنْهَلٌ وَمُنْجِسٌ
كَانَ مُهْرِي لِتَلْقِي السَّيْرِ مُحَبِّسٌ
مِنَ الْبَلَابِلِ لَمْ يَتَلَقَ بِهِ فَرْسٌ
وَرَبَّهَا دُونَهُنَّ الْعَامِرُ الْأَيْسُ
إِلَى السَّمَاءِ ، فَتَرَقَ ثُمَّ تَعْكِسُ

١- سقى ثرى حلب ، ما دمت ساكنها
٢- أسيء عَنْها وقلبي في المقام بها
٣- هذا ولو لا الذي في قلب صاحبه
٤- كائناً الأرض والبلدان موحشة
٥- مثل الحصاة التي يرمى بها أبداً

المفردات والمعاني :

(١) الشّرى : التّراب . الغيث : المطر . المنهل : السّكوب . المنجس : المتفجر كالنبع .

(٢) قلبي في المقام بها : كناية عن التّعلق والحب .

(٣) الْبَلَابِلِ : جمع بَلْبَلٍ وهو اهم والقلق .

(٤) رُبُّهَا : ديارها وموطنها .

(٥) إنّ ارتداد القلب مشتاقاً نحو حلب يُشبّه ارتداد الحصاة من السماء إلى الأرض كُلّما أُلقيت إلى فوق .

- ١٣٩ -

وَكَتَبَ أبو فراس الحمداني إلى سيف الدولة من مأسره :

(من الطويل)

١- وما كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَبْيَتَ بَيْنَنا خَلْيَاجَانَ وَالسَّدْرَبَ الْأَشَمُ وَالْأَبْسُ

ولي عنك منَاعٌ ودونك حابسٌ
وكل زمان لسي عليك منافسٌ
فلا أنت مبخوس ولا الدهر باخسٌ
وتبدل للمولى النفوس النفاسٌ
مواكب بعدي عندهم ومجالسٌ
وربئما زان الفوارس فارسٌ
وما جمعوا لو شئت إلا فرائسٌ؟
يمارس في كسب العلا ما أمarsٌ؟
على قمة المجد المؤثل جالسٌ

- ٢- ولا أنتي أستصحب الصبر ساعةٌ
- ٣- ينافسني فيك الزمان وأهله ،
- ٤- شرتك من دهري بذى الناس كلهم
- ٥- وملكتك النفس النفيسة طائعاً ،
- ٦- تشوقتى الأهل الكرام وأوحشت
- ٧- وربئما زان الأمجاد ماجدٌ
- ٨- رفعت على الحسان نفسي ، وهل هم
- ٩- أيدرك ما أدركك إلا ابن همةٌ
- ١٠- يضيق مكاني عن سواي لأنني

المفردات والمعاني :

- (١) الدرب الأشم : الطريق الجبلي . آلس : اسم نهر .
- (٤-١) لم أكن قبل وقوعي في الأسر أظن البعاد سيفصلنا بخلجان ودروب وأنهار ، وأن مانعاً سوف يعني من لقائك ، وكأن الزمان والناس يحسدونني على القرب منك فلتعلم أنني مشترتك حريص عليك ولن أندم .
- (٥) النفيس : الشميم .
- (٥) و (٦) و (٧) ملكتك نفسي وأنت أهل لها لأنك سيدى ومولاي أشتاق إليك وأستوحش من بعده وأنت زين المجالس وما جد الأمجاد وفارس الفرسان .
- (٨) الفرائس : هنا، الغنائم .
- (٩) يمارس : يقوم بالعمل .
- (١٠) المؤثل : العريق المتوارث .
- وإن رغمت من آخرين المعاظس
١١- سبقت وقومي بالمكانم والعلا

المفردات والمعاني :

(١١) رغمت : تعرفت بالرغم أي بالزواب كنایة عن الذل . المعاطس : الأنوف .

- ١٤٠ -

قال أبو فراسِ وقد طَعِنَ في خُدُّهِ في إحدى المعارك :

(من الكامل)

أَزْرَى السَّنَانَ بِوْجَهِهِ هَذَا الْبَائِسِ

أَجْمَيْعُكُنْ عَلَى هَوَاهُ مَنَافِقِي ؟

أَثْرَ السَّنَانَ بِصَحْنِ خَدِّ الْفَارِسِ

١- مَأْنَسَ قَوْلَتْهُنْ، يَوْمَ لَقِينَنِي :

٢- قَالَتْ لَهُنْ ، وَأَنْكَرَتْ مَا قَلَتْهُ :

٣- إِنِّي لَيُعَجِّبُنِي ، إِذَا عَايَنْتَهُ ،

المفردات والمعاني :

(١) أَزْرَى بِهِ : عابه . السَّنَانُ: خَدُ الْسَّيْفِ الْجَارِحِ .

(٢) قَالَتْ لَهُنْ : يُورِيدُ الْمَعْجَبَةَ بِهِ مِنْ بَيْنِ النَّسْوَةِ .

(٣) عَايَنْتَهُ : نَظَرْتُهُ . السَّنَانُ : الْخَدُ الْجَارِحُ .

- ١٤١ -

وقال أيضًا في جَرْحِ خَدِّهِ :

(من الكامل)

ظَلَّتْ تَقَابِلَهُ بِوْجَهِهِ عَايِسِ !

بِئْسَ الْخِلَافَةُ لِلْمُحَبِّ الْبَائِسِ !

١- لَمَّا رَأَتْ أَثْرَ السَّنَانَ بِخَدِّهِ

٢- خَلَفَ السَّنَانُ بِهِ مَوْاقِعَ لَثَمَاهَا

المفردات والمعاني :

(١) السَّنَانُ : الْخَدُ الْجَارِحُ .

(٢) اللَّهُمَّ : التَّقْبِيلُ . الْبَائِسُ : الْمَسْكِينُ

- ١٩١ -

وقال أبو فراس يشكو من الدهر والناس :

(من البسيط)

- ١- لِمَنْ أَعْتَبُ مَالِي؟ أَينْ يَذْهَبُ بِي؟
قد صرَّحَ الْدَّهْرُ لِي بِالْمُنْعَنِ وَالْيَاسِ
كَائِنِي جَاهِلٌ بِالْدَّهْرِ وَالنَّاسِ !
- ٢- أَبْغِي الْوَفَاءَ بِدَهْرٍ لَا وَفَاءَ لَهُ ،

المفردات والمعاني :

(٢-١) لا أدري لمن أعتبُ والدهر مُحاربي ، فهو مناعٌ وداعٌ إلى اليأس . أما أنا فمن خلقي الوفاء ، وكأني أجهلُ طبيعة الغدر في الدهر والناس .

وقال أبو فراس في تواي مصائب الدهر :

(من الكامل)

- ١- الْمَرْءُ رَهْنٌ مَصَابٌ لَا تَنْقَضِي
حتى يُوارى جسمة في رَمْسِهِ
وَمَعْجَلٌ يُلقى الرَّدْى في نَفْسِهِ
- ٢- فَمُؤْجَلٌ يُلقى الرَّدْى في أَهْلِهِ ،

المفردات والمعاني :

- (١) لانتقضى : لانتهى . يُوارى : يُدفن . الرَّمْس : القبر .
(٢) الرَّدْى : الموت .

المعنى : الموت لابد زائر للأهل والأحباب ، أو زائر لمن كانوا أهله وأحبابه ، وما من لوعته نجا لأحد عاجلاً أم آجلاً .

قافية الضاد

- ١٤٤ -

قال أبو فراس يفخر بهمته :

(من مطلع البسيط)

لَمَا رَأَوْنَا نَحْوَهَا نَهْوَضِي
تَكُلُّفَ الشَّعْرَ بِالْعَرْوَضِ

١- تناهضَ القومُ للمعالي
٢- تكَلَّفُوا المكرماتِ ، كَدًا

المفردات والمعاني :

- (١) تناهضوا : تكَلَّفُوا النَّهْوَضُ مقلدين .
- (٢) كَدًا : كَدَحًا وَ جَهْدًا . العروض : قياسُ الشَّعْرِ عَلَى الأَوْزَانِ ، وَهَذَا مَا يَجْعَلُهُ مُتَكَلِّفًا .

قافية العين

- 160 -

المفردات والمعاني :

(٣) شيعت : ودعت . المضجع الضيق : القبر .

(٤) المَصْرُعُ : الْهَلَكَ .

(١-٥) عجبت لك يا قلبي لا تخشع ولا تعتبر وقد آن لنا أن ننظر إلى الدنيا على حقيقتها فمن يودع غيره القبر لا بد أن يودع القبر مثلاً أودع سواه ،
ويا الله ما أهول هذا المصير ! .

- ۱۴۷ -

وقال أبو فراس الحمداني يُعاتب سيف الدولة على التأخّر بافتائه من الأسئلة :

(من الطويل)

وَمَكْنُونٌ هَذَا الْحَبُّ إِلَّا تَضَوُّعًا

١-أبي غرب هذا الدمع إلا تسرعا

المفردات والمعاتي :

(٩) غرب الدمع : انصيابه . التضوّع : الفوح والانتشار .

إذا شئت لي مَعْصِيَ وإن شئت مَرْجِعاً
 رَعَيْتَ مَعَ الْمُضِيَّاعَةِ الْحَبَّ مَارِعِيَ
 وَسَرِيَ سَرُّ الْعَاشِقِينَ مُضِيَّعاً
 أَبْدَلْتُمَا بِالْأَجْرَعِ الْفَرِدَ أَجْرَعاً؟
 غَوَارِبُ دَمِيَ يَشْمَلُ الْحَيَّ أَجْمَعَا
 لَأَبْلَجَ مِنْ أَبْنَاءِ عَمَّيَ ، أَرْوَاعَا
 وَأَصْبَحَ مَحْزُونَاً وَأَمْسَيَ مُرْؤَعاً
 وَفَارِقِي شَرْخُ الشَّبَابِ ، مُودَّعاً
 فَحاَوَلْتُ أَمْرَاً ، لَا يُرَامَ ، مُمْنَعَا
 تَتَبَعُهَا بَيْنَ الْهَمْوُمَ تَتَبَعُها

٤- وَكَنْتُ أَرَى أَنِي مَعَ الْحَزَمْ وَاحِدًا
 ٣- فَلَمَا اسْتَمَرَ الْحَبُّ فِي غُلْوَاهِهِ ،
 ٤- فَحَزَنَى حَزَنُ الْهَائِمِينَ مِنْهَا ،
 ٥- خَلِيلِيَّ ، لَمْ تَبَكِيَانِي صَبَابَةً ،
 ٦- عَلَيَّ ، لَمَنْ ضَنَّتْ عَلَى جَفُونَهُ ،
 ٧- وَهَبَتْ شَبَابِيَّ ، وَالشَّبَابُ مَضَّةً ،
 ٨- أَبْيَتْ ، مَغْنِيَ ، مَنْ مَخَافَةً عَنْهُ
 ٩- فَلَمَا مَضَى عَاصِرُ الشَّبَابِيَّ كُلَّهُ ،
 ١٠- تَطَلَّبَتْ بَيْنَ الْهَجْرِ وَالْعَتْبِ فَرْجَةً ،
 ١١- وَصَرِيتْ إِذَا مَارَمْتُ فِي الْخَيْرِ لَذَّةً

المفردات والمعاني :

- (٢) المضى والمراجع : الإقدام والإخجام .
- (٣) غلوائه : شدته . المضياعه : كثير التضييع .
- (٤) ميرحاً : شديد الإيلام . مضيء : هنا ، ذات مفضوح .
- (٥) خليلي : نداء معروف في الشعر العربي القديم لصاحبين مجردين من داخل نفس الشاعر . صبابه : شوقاً . الأجرع : سهل من الرمل الفاحل .
- (٦) غوارب الدمع : السيال من الدمع .
- (٧) مضنة : موضع محل وضن ، مما لا يفرط به . الأبلج : طلق الوجه . الأروع : الشجاع الحسن الوجه .
- (٨) المعنى : المتألم . المرقع : الملتاع المنكوب .
- (٩) شرخ الشباب : ريحانه وذرورته .
- (١٠) فرجة : خلاصاً .

وَتَوْجِي بِالشَّيْبِ تَاجًا مُرْصَعًا
 مِنَ الْعِيشِ يَوْمًا لَمْ يَجِدْ فِي مَوْضِعًا
 أَسْرًا بِهَا هَذَا الْفَوَادِ الْمُفْجَعًا ؟
 فَيَصْفِي لِمَنْ أَصْفَى وَيَرْعِي لِمَنْ رَعَى ؟
 إِذَا مَا تَفَرَّقَا حَفِظَتْ وَضَيْعًا ؟
 مِنَ النَّاسِ مَحْزُونًا وَلَا مَتَصْنَعًا
 تَخَوَّفُ مِنْ أَعْمَامِيَ الْعَرَبِ أَرِبَّا
 لَقِيتُ مِنَ الْأَحَبَابِ أَدْهِي وَأَوْجَعًا
 رَجَعْتُ إِلَى أَعْلَى وَأَمْلَأْتُ أَوْسَاعًا

١٢- وَهَاهُنَا قَدْ حَلَّ الزَّمَانُ مَفَارِقِي،
 ١٣- فَلَوْ أَنِّي مَكِنْتُ مِمَا أَرِيدُهُ ،
 ١٤- أَمَا لَيْلَةً تَمْضِي وَلَا بَعْضُ لَيْلَةٍ ،
 ١٥- أَمَا صَاحِبُ فَرْدٍ يَدُومُ وَفَاؤُهُ ،
 ١٦- أَفِي كُلِّ دَارٍ لِي صَدِيقٌ أَوْدُهُ ،
 ٧- أَقْمَتُ بِأَرْضِ الرَّوْمِ عَامِينَ لَا أَرَى
 ٨- إِذَا خَفَتْ مِنْ أَخْوَالِي الرَّوْمُ خَطْهَةً
 ٩- وَإِنْ أَوْجَعْتَنِي مِنْ أَعْدَادِي شِيمَهُ
 ٢٠- وَلَوْ قَدْ رَجَوْتُ اللَّهَ لَا شَيْءَ غَيْرَهُ

المفردات والمعاني :

- (١٢) حَلَّ الزَّمَانُ مَفَارِقِي : كُنَيَّةُ عن الشَّيْبِ شَبَهَهُ بِالزَّيْنَةِ عَلَى الرَّأْسِ .
- (١٣) لَوْ أَنِّي كَنْتُ سَعِيدَ الْحَظْ ، وَنَلَتْ مِنْ دَهْرِي مَا أَشْتَهِي لَمَّا وَجَدَ الشَّيْبَ لَهُ
مَوْضِعًا إِلَى رَأْسِي .
- (١٤) الْمُفْجَعَ : الْمُنْكُوبُ بِالْفَوَاجِعِ .
- (١٥) فَرْدٌ : وَحِيدٌ . أَصْفَى : أَخْلَصَ الْمُوْدَةَ .
- (١٦) هُنَا يَعْرُضُ أَبُو فَرَاسُ بِالْخَلَاصِ سِيفُ الدُّولَةِ فِي قَوْلِهِ :
أَكُلُّمَا حَلَّتْ أَرْضًا وَجَدْتَنِي أَخْلَصَ الْوَدَادَ لِصَدِيقٍ لَا يَلْبِثُ أَنْ يَنْتُونَ مُودَتِي
إِذَا فَارَقْتُهُ .
- (١٧) أَقْمَتُ بِأَرْضِ الرَّوْمِ : أَقْمَمْتُ أَسِيرًا . الْمُتَصْنَعُ : الْمُتَظَاهِرُ
- (١٨) أَخْوَالِي الرَّوْمُ : قَصْدُ مِنْهُمْ أَبْعَدُ فِي الْقُرْبَى مِنَ الْعَرَبِ
- (١٩) الشِّيمَهُ : الْخُلُقُ وَالْطَّبِيعَهُ . أَدْهِي : أَعْظَمُ مَصْبِيَهُ
- (٢٠) مَا كَانَ أَنْفَعَ لَوْ أَنِّي جَاءَتِي إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ فَرَجُوْتَهُ مِنْ دُونِ رَجَائِي لِسِيفِ
الْدُّولَةِ وَغَيْرِهِ !
- ٤١- لَقْدْ قَتَعُوا بَعْدِي مِنَ الْقَطْرِ بِالنَّدَى وَمَنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا الْقُتُوعَ تَقْتَعَ

- ٢٢-وما مَرَّ إِنْسَانٌ فَأَخْلَفَ مِثْلَهُ ،
 ٢٣-تَنَكَّرَ سَيْفُ الدِّينِ لِمَا عَنَّبَهُ ،
 ٢٤-فَقَوْلًا لَهُ : مِنْ أَصْدَقِ الْوَدِ أَنْتِي
 ٢٥-وَلَوْ أَنِّي أَكْنَنْتُهُ فِي جَوَاحِدِي
 ٢٦-فَلَا تَقْرَرْ بِالنَّاسِ إِمَاكِلٌ مَنْ تَرَى
 ٢٧-وَلَا تَنْقَلِّ مَا يَرْوِعُكَ حَلْيَهُ ،
 ٢٨-وَلَا تَقْبَلْنَ القَوْلَ مِنْ كُلِّ قَائِلٍ !

المفردات والمعاني :

(٤١) لقد قفع قومي من بعدي بأقل القليل ، كما يقنع الإنسان بارتشاف الندى من دون المطر

(٤٢) يزجي : يسوق ويدفع أمامه

(٤٣) تنكر : استاء . سيف الدين : سيف الدولة نفسه . عرض بي : ذمتي تلميحاً دون تصريح . قرع : لام وأنب .

(٤٤) جعلتك مفرعاً : جعلتك ملجمًا . الدهر : مدى الدهر

(٤٥) أكنته : حفظته . الجوانح : الأضلاع

المعنى : لو أنني جعلت ما بين الضلوع محبًا لعواطفي تجاهلك لأورق حبك فيها وأزهر وفت فروعه .

(٤٦) أ وضع في الأمر : جد فيه .

المعنى : نصحيتي لك ، يا سيف الدولة ، لا تفرح بالسيف الذي يصلح زينة ولا يقطع .

(٤٨) نصحيتي إلا تصعي للمتعدد القوال ، أما أنا فسوف أرضيك فعلًا لا قوله ، وبالعين لا بالأذن .

(٤٩) فلله إحسان إلى ونعمته ، والله صنع قد كفاني التصانعا

عليٌ وأسماني على كلٍ من سعى
تَجْهِلُ ، نحوِي ، بالجميلِ وأسرَّعا
لأشكرهُ النعمى التي كانَ أودعَا
بذاك البديلِ ، المستَجِدَ ، ممْتَعا

٣٠- أراني طريقَ المكرماتِ كما رأى
٣١- فإنْ يكُ بطيءَ مرةً فَطَالَ ما
٣٢- وإنْ يجفَ في بعضِ الأمورِ فَإِنِّي
٣٣- وإنْ يستجدَ النَّاسَ بَعْدِي فَلَا يَزَلُ

المفردات والمعاني :

- (٢٩) الحمد لله الذي أحسن إليَّ وأنعم فكفاني شرُّ الرياء والتضليل .
- (٣٠) لقد هداني الله إلى طريق المكرمات والمعالي كما هدى علياً سيف الدولة ، وفضلي على كلٍ من سعى إلى المجد .
- (٣١) إن أَبْطَأْ عَلَيَّ بِغَضْلِهِ فَلَطَالَ أَحْسَنَ إِلَيَّ وَأَسْرَعَ فِي إِحْسَانِهِ .
- (٣٢) وإن بدا لي منه بعض الجفاء فشكري له واجب عمما سلف .
- (٣٣) يستجد الناس : يقرب إليه أناساً جدداً .

المعنى : وإن رأى سيف الدولة أن يستعيضي بآناسِ جدد ، فساحمه الله ومتنه بن استجد .

- ١٤٧ -

قال أبو فراس وقد فارقه أخوه أبو الهيجاء إلى الموصل :

(من الكامل)

حتى الصِّبَاحِ ، وقد أَفْضَى المَضْجَعَ
مني ، وليس يضيق ما تَسْتَوْدِعُ ؟

١- ولقد أَبَيْتُ ، وَجَلَّ مَا أَدْعُو بِهِ ،
٢- لَا هُمْ ، إِنَّ أَخِي لَدِيكَ وَدِيْعَةً

المفردات والمعاني :

- (١) أَبَيْتُ لَبَعْدَكَ مُؤْرَقاً حتى الصِّبَاحِ وأَدْعُو اللَّهَ : اللَّهُمَّ ، إِنِّي اسْتَوْدَعْتُ
لَدِيكَ أَخِي ، فهو في أمانتك يامن لا تضيئ عند الأمانات .

- ١٤٨ -

- ١٩٩ -

قال أبو فراس يمدح سيف الدولة ويدركه بوعده له بإحضاره مجلس طرب تغنى فيه القينة ظلوم ، والفنى المعروف بابن المنجم :

(من السريع)

وَصَدِرَكَ الْدُهْنَاءُ بَلْ أَوْسَعَ
الْجَدَّ وَالْهَزْلَ ، بِهِ مَوْضِعُ
قَرْعِ الْعَوَالِيِّ جُلُّ مَا يَسْمَعُ

- ١ - مَحْكُمُ الْجَبْرُوزَاءُ ، بَلْ أَرْفَعُ ،
- ٢ - وَقَلْبُكَ الرَّحْبُ الَّذِي لَمْ يَزُلْ ،
- ٣ - رَقَّةٌ بِقَرْعِ الْعُودِ سَمِعَاً ، غَدَا

المفردات والمعاني :

(١) الجوزاء : برج في السماء يضرب به المثل في الارتفاع . الدهناء : الفلاة الواسعة .

(٢) الرَّحْب : الواسع .

(٣) رَقَّة : أبهج . قَرْعُ العَوَالِي : تصادم الرماح .

- ١٤٩ -

وقال أبو فراس في طمع الحب وشکواه :

(من البسيط)

إِلَّا تَجَدَّلَيْ فِي إِثْرِهِ طَمَعُ
إِلَّا وَأَكْثَرُ مَا قُلْتَ مَا أَدْعُ

- ١ - وَمَا تَعْرَضَ لِي بِأَسْنَ سَلَوتْ بِهِ
- ٢ - وَلَا تَنَاهِيْ فِي شَكْوَى مَحْبَبِهِ

المفردات والمعاني :

(٢-١) لا أَكَادُ أَيَّاسٍ من وصاله في الحب وأقول سوف أسلوه وأنساه ، حتى يتجدد في نفسي أمل جديد بوصاله . ولكم أشكوا عذاب حبه لكن الحقيقة أكثر من ذلك بكثير .

(من الطويل)

فَحْتِي مَتَى يَاعِينُ دَمْعُكِ هَامِعُ ؟
وَلِلشَّيْبِ بَعْدَ الْجَهْلِ لِلْمَرْءِ رَادِعُ !
فَإِنْ وَشِيكَ الْبَيْنِ ، لَا شَكُّ ، قَاطِعُ
لَقَدْ سَاعَدْتَهَا كَلْلَةً وَبَرَاقِعُ
لَقَدْ رَوَيْتَ بِالْدَمْعِ مَتَى الْمَدَامِعُ
فَإِنْ نُحْوَسِي بِالْفَرَاقِ طَوَالِعُ
أَشَارَتْ إِلَيْنَا أَعْيَنْ وَأَصَابِعُ
وَمَا ضَمَّهُ مِنَا النَّقَا وَالْأَجَارِعُ ؟
شِفَارُ ، عَلَى قَلْبِ الْمُحَبِّ قَوَاطِعُ

وقال أبو فراس في الغزل :

- ١- هي الدار من سلمى وهاتي المرايع
- ٢- ألم ينهك الشيب الذي حل نازلاً ؟
- ٣- لين وصلت سلمى حبال مودتي
- ٤- وإن حجبت عن النوى أم مالك
- ٥- وإن ظلمت نفسى إلى طيب ريقها
- ٦- وإن أفلت تلك البدور عشيّةً ،
- ٧- ولما وقفنا للوداع، غديّةً ،
- ٨- وقالت : أنسى العهد بالجزع واللوى
- ٩- وأجرت دموعاً من جفون لحافظها

المفردات والمعاني :

- (١) الرابع : الديار . هامع : سائل .
- (٢) رادع : مؤدب وواعظ .
- (٣) الوشيك : الآتي سريعاً . الـبيـنـ : الفراق . سـلـمـىـ : اسم فاتـهـ المـعـشـوـقـةـ .
- (٤) أمـ مـالـكـ : كـنـيـةـ مـحـبـوـتـهـ سـلـمـىـ . النـوىـ : الـبـعـدـ . الـكـلـلـةـ : الـسـتـرـ . الـبـرـاقـ : جـعـ بـرـقـ وهو غـطـاءـ الـوـجـهـ .
- (٦) أـفـلـتـ : غـابـتـ .
- (٧) غـدـيـةـ : صـبـاحـاـ .
- (٨) الجـزـعـ والـلوـىـ : موـضـعـانـ . النـقاـ : تـلـةـ الرـمـلـ . الأـجـارـعـ : جـعـ أـجـرعـ : وـهـوـ السـهـلـ الرـمـلـيـ الجـذـبـ .
- (٩) حـاظـهـاـ : عـيـونـهـاـ . الشـفـارـ : الشـفـراتـ القـاطـعـةـ

وَمَا هُوَ لِلْقَرْمِ الْمُصَمَّمِ رَائِعٌ
حَدَابِيرٌ مِنْ طُولِ السُّرِّي وَظَوَالِعِ
لَهُ مَتَزَلٌ بَيْنَ السَّمَاكِينِ طَالِعٌ

١٠- فَقْتَلَ لَهَا مَهْلَا فَمَا الدَّمْعُ رَائِعٌ
١١- لَئِنْ لَمْ أَخْلُ العَيْسَ وَهِيَ لَوَاغِبَةٌ
١٢- فَمَا تَأْنَى مِنْ حَمْدَانَ فِي الشَّرْفِ الَّذِي

المفردات والمعاني :

(١٠) رَائِعٌ : مُسَبِّبٌ لِالارتياح والخوف . الْقَرْمُ : السَّيِّدُ الْفَحْلُ . الْمُصَمَّمُ : شَدِيدُ الْعَزْمِ .

(١١) العَيْسُ : النُّوقُ . لَوَاغِبَةٌ : شَدِيدَةُ التَّعْبِ . حَدَابِيرٌ : ضَامِراتٌ . السُّرِّيُّ : السَّفَرُ لِيَلًا . ظَوَالِعُ : عَرَجِيٌّ .

(١٢) السَّمَاكِينُ : كُوكَبَانِ نَيْرَانٍ مَعْرُوفَانِ

- ١٥١ -

وَقَالَ أَبُو فَرَاسٍ يَعْرَضُ بِالدُّمْسُقِ وَهُوَ فِي الْأَسْرِ :

(من مجموعه الكامل)

يَقْضِي بِهِ اللَّهُ امْتِنَاعَ
ئِسْ ، ثُمَّ تَفَرِسْتِي الضَّبَاعَ

١- مَا لِلْعَبِيدِ مِنَ الَّذِي
٢- ذُدِّتُ الْأَسْوَدَ عَنِ الْفَرَا

المفردات والمعاني :

(٢) ذَادَ : دَفَعَ وَهَزَمَ أَمَامَهُ . تَفَوْسِي : تَصْطَادِنِي . الضَّبَاعُ : هَنَا ، تَعْرِيَضٌ
بِالرُّومِ إِذْ شَبَهُهُمُ بِالضَّبَاعِ .

(١) لَا اعْتَرَاضٌ عَلَى قَضَاءِ اللَّهِ وَقَدْرِهِ ، فَلَطَّالِمَا هَزَمَتُ الْأَسْوَدَ وَمَنْعَهَا مِنْ
صَيْدِ فَرَائِسَهَا أَمَا الْيَوْمِ فَلَقِدْ وَقَعْتُ فَرِيسَةً لِلضَّبَاعِ الْخَسِيْسَةِ

قال أبو فراس الحمداني يعاتب قومه على تفرقهم وتعاديهם :
 (من السريع)

والفضل مَرْأَيٌ ومسنون
 يَدَاهُ لِلْجَوْدِ يَنْسَابِعُ
 عَلَى عُلَا الْعَلَيَاءِ ، مَرْفُوعٌ
 يُضيقُ عَنْهُ السَّمْعُ وَالرُّوعُ
 شَعْبُهُمْ بِالْخَلْفِ مَصْدُوعٌ
 تَفَارِطُ مِنْهُمْ وَتَضِيقُ
 وَآشُ ، عَلَى الشَّحْنَاءِ مَطْبُوعٌ !
 فَإِنْتُمُ الْغُرُّ الْمَرَابِيعُ
 لَيْسَ لَهُ عَوْدٌ وَمَرْجُونَ

١- المَجْدُ بِالرَّقَّةِ مَجْمُوعٌ
 ٢- إِنْ بِهَا كُلُّ عَمِيمِ النَّدَى
 ٣- وَكُلُّ مَبْذُولِ الْقِرْيَ بَيْثَةُ ،
 ٤- لَكُنْ أَتَانِي نَبَأً رَائِعٌ
 ٥- أَنْ بَنَى عَمَّى ، وَحَاشَاهُمْ
 ٦- مَالِعَصَا قَوْمِيْ قَدْ شَقَّهَا
 ٧- بَنَى أَبِي ، فَرَقَ مَا بَيْنَكُمْ
 ٨- عُودُوا إِلَى أَحْسَنِ مَا كُنْتُمْ ،
 ٩- لَا يَكُملُ السُّؤُدُّ فِي مَاجِدٍ ،

المفردات والمعاني :

- (١) الرقة : بلدة على الفرات فيه اجتماع بني حمدان .
- (٢) الندى : العطاء والكرم .
- (٣) مبذول القرى : حاضر الطعام للضيف .
- (٤) رائع : هنا ، مخيف مفزع . الرُّوعُ : العقل أو الذهن .
- (٥) حاشاهم : جلووا عن ذلك الاتهام . مَصْدُوعُ : متفرق شعباً .
- (٦) شَقَّت العصا : كناية عن الخلاف والتفرق .
- (٧) بني أبي : ينادي قومه الحمدانيين . الواشي : المفسد . الشَّحْنَاءُ : الكراهة والبغضاء . مَطْبُوعٌ : معناد .
- (٨) الغُرُّ : البيض الأكaram . المَرَابِيعُ : أهل الخير كمطر الربيع .
- (٩) السُّؤُدُّ : المجد والسيادة . العود والمرجوع هنا : الرجوع إلى العقل أو الرجوع إلى كبير ذي حلم ومشورة

وَهُوَ عَنِ الْإِخْرَوَةِ مَمْنُوعٌ ؟
وَالنَّسَبَ الْأَقْرَبَ مَقْطُوعٌ ؟
غَيْرُكَ بِالْبِاطِلِ مَخْدُوعٌ

١٠- أَنْبَذُ السُّودَ لِأَعْدَائِنَا .
١١- أَوْنَصِيلُ الْأَبْعَدَ مِنْ قَوْمِنَا ،
١٢- لَا يَثْبُتُ الْعِزَّةُ عَلَى فِرْقَةٍ ،

المفردات والمعاني :

(١٠) و (١١) عجبت لأمرنا ، كيف نُصالح أعداءنا ونواذهم ، ونصل ما بيننا وبين الأبعدين في حين نتنايد ونتقاطع ونحن أولو نسب واحد .

(١٢) لا يدوم العزّ لعشر تفرقوا شيئاً ، ومن ظنَّ غير هذا فهو مخدوع بالباطل

- ١٥٣ -

وكتب أبو فراس الحمداني إلى صديقه القاضي أبي حُصَيْن بن عبد الملك بواعده بالاجتماع به في بالس :

(من الطويل)

فَإِنَّ لَهَا عِنْدِي يَدًا لَا أُضِيعُهَا
إِلَيْيَ ، وَدَارَ تَحْتِيَكَ رُبُوعُهَا
تَجْرَعُ نَفْسِي حَسْرَةً وَتَرُوْعُهَا
وَلِي ، أَبْدًا ، نَفْسَ قَلِيلٌ نَزُوعُهَا
إِلَيْكَ ، وَعِنْا لَا تَفْيِضُ دُمْوعُهَا

١- لَئِنْ جَمَعْنَا ، غُدوةً ، أَرْضَ بَالِسٍ
٢- أَحَبُّ بِلَادَ اللَّهِ ، أَرْضَ تَحْلُهَا ،
٣- أَفِي كُلَّ يَوْمٍ رِحْلَةً بَعْدَ رِحْلَةً ،
٤- فَلِي ، أَبْدًا ، قَلْبٌ كَثِيرٌ نِزَاعَةً ،
٥- لَحْىُ اللَّهِ قَلْبًا لَا يَهِيمُ صِبَابَةً

المعاني والمفردات :

(١) غدوة : صباحاً . بالس : موضع خارج منبع . يَدَا : معروفاً .

(٢) تَحْلُهَا : تنزل فيها .

(٣) ما بالك أيها الصديق تلوعني بالارتحال كُلَّ يَوْمٍ من موضع إلى آخر .

(٤) كَثِيرٌ نِزَاعَةً : كثير اشتياقه . قليل نزوعها : قليل هجرها ومُللها .

(٥) لَحْىُ اللَّهِ : لعن وآخذ . صِبَابَةً : شوقاً .

قال أبو فراسٍ في عدم انصياع عسكره إلى مشورته مما أذى بهم

(من الحفيظ)

إلى الهرمة :

١- كيـف أرجـو الصـلاحـ منـ أمرـ قـومـ
ضـيـعـواـ الحـزـمـ فـيـهـ أيـ ضـيـاعـ ؟
وـسـدـيـدـ المـقـالـ غـيرـ سـدـيـدـ ،

٢- فـمـطـاعـ المـقـالـ غـيرـ مـطـاعـ !

المفردات والمعاني :

(١) ضـيـعـواـ الحـزـمـ : ضـلـلـواـ عنـ الرـأـيـ الصـوـابـ .

(٢) تـراـهـمـ يـطـيـعـونـ منـ الرـأـيـ أـضـلـهـ ، وـيـعـصـونـ منـ الـأـمـرـ أـرـشـهـ ، فـلـاـ عـجـبـ أنـ تـلـحـقـ بـهـمـ الـهـرـمـةـ .

وقـالـ أـبـوـ فـرـاسـ فيـ وـصـفـ إـحـدـيـ الـبـقـاعـ الـجـمـيـلـةـ :

(من الرجز)

يـثـرـ الرـائـدـ فـيـهاـ الرـاعـيـ
كـائـنـاـ يـسـتـرـ وـجـةـ الـقـاعـ
ماـ نـسـجـ الـرـوـمـ لـذـيـ الـكـلـاعـ
وـالـمـاءـ مـنـحـطـ مـنـ التـلـاعـ

١- وـبـقـعـةـ مـنـ أـحـسـنـ الـبـقـاعـ ،
٢- بـالـخـصـبـ وـالـمـرـتـعـ وـالـوـسـاعـ ،
٣- مـنـ سـائـرـ الـأـلـوـانـ وـالـأـلوـاعـ
٤- مـنـ صـنـعـ الـخـالـقـ ، لـاـ الصـنـاعـ ،

المفردات والمعاني :

(١) الـبـقـعـةـ : الـقطـعـةـ مـنـ الـأـرـضـ وـالـجـمـعـ بـقـاعـ . الرـائـدـ : الـقـادـمـ إـلـىـ الـمـكـانـ أـوـاـلـاـ
قـبـلـ سـوـاهـ .

(٢) الـوـسـاعـ : الـوـاسـعـ الـفـسيـحـ . الـقـاعـ : الـأـرـضـ الـمـبـسـطـةـ .

(٣) الـكـلـاعـ : الـحـربـ وـالـشـدـةـ . ماـ نـسـجـ الـرـوـمـ : هـنـاـ ، الدـرـعـ .

(٤) الصـنـاعـ : ذـوـ الـيـدـ الـمـاهـرـةـ فـيـ الصـنـاعـةـ . مـنـحـطـ : مـنـحدـرـ . التـلـاعـ : التـلـالـ
وـالـمـرـتـعـاتـ .

- ٥- كما تُسلُّ البيضُ للقراع ،
 ٦- ورقصَ الماءِ على الإيقاع ،
 ٧- كأنه القسُورُ في الأسباع !

المفردات والمعاني :

- (٥) **تُسلٌّ** : تسحب من أغمادها . **البيض** : السيف . **القراع** : القفال .
القمرى : ضرب من الحمام حسن الصوت .
- (٦) **الإيقاع** : الضرب على آلة الطرف ، العزف . **البهار** : نبت طيب الرائحة .
البَقَاع : الواحي .
- (٧) **القسُور** : الأسد . **الأسباع** : جمع سَبْع وهو المفترس من الحيوان .

- ١٥٦ -

وقال أبو فراسٍ يصفُ بِرَكَ الماءِ وَالزَّهْرَ من حوالها :

(من مجموع الكامل)

- | | |
|---|--|
| والماءِ فِي بِرَكِ الْبَدِيعِ
هِ فِي الْذَّهَابِ وَفِي الرَّجُوعِ
يَحِبِّ بَيْنَنَا حَلْقَ الدُّرُوعِ | ١- انظرْ إِلَى زَهْرِ الرَّبِيعِ ،
٢- وَإِذَا الرِّيَاحُ جَرَّتْ عَلَيْهِ
٣- جَرَّتْ عَلَى بِيْضِ الصَّفَا |
|---|--|

المفردات والمعاني :

- (٣) **بيض الصفائح** : أراد بها وجه الماء وصفحته . **حَلْقَ الدَّرَعِ** : أراد بها ثُمُوج الماء كالزُّرد .
- (٤-٣) ما أجهل زهر الربيع ، يحيط بالبرك البديعة ، تهبُّ الأنسمام على صحفة الماء فتصنع دُرُوعاً ، لها حلقاتها وزرَّتها التموج الظريف .

قافية الفاء

- ١٥٧ -

أبدى القاضي أبو حصين صديق أبي فراسِ إعجابه بـشِعرِ أنشده أبو فراس ، فقال أبو فراس في هذا :
(من مجموعه الكامل)

وَبِفَضْلِ عِلْمِكَ أَعْتَرَفْ
شَفَقْتُ عَنْ دُرْ صَدَفْ
بِجَمِيعِ أَشْعَارِ السَّالِفْ
صَبَرْ الْحُرُوفَ عَلَى الْأَلْفْ

- ١- من بـحرِ شِعرِكَ أَغْتَرَفْ،
- ٢- أَنْشَدْتَنِي ، فَكَانَمَا
- ٣- شِعْرًا ، إِذَا مَا قِسْطَة
- ٤- قَصْرُنِ ، دُونْ مَدَاه ، تَقْ

المفردات والمعاني :

(٣) السَّلْفُ : الماضين من الشُّعُراء .

(٤) إِنِّي أَيْهَا الشَّاعِرِ القاضي لأسْتَمْدُ من بـحرِكَ ، وأَعْتَرَفْ بـفضلِكَ ، وـما أَشْبَهْ شِعرَكَ بالـدررِ المستـخرـجة من أـصـادـافـها وـهـوـ في تـفـوقـه كـتـفـوقـ حـرـفـ الأـلـفـ على غـيرـه من الـحـرـوفـ طـولـاً .

- ١٥٨ -

وقال أبو فراسِ يمدح :

(من مجموعه الكامل)

وَلَا أَجُورُ وَلَا أَحِيفْ

- ١- إِنِّي أَقُولُ بـمـا عـلـمـتـ

المفردات والمعاني :

(١) لـأـجـورـ : لـأـظـلـمـ .

فِتَّةُ الْحَرُّ الْعَفِيفُ
فِي أَهْلِهِ خُلُقُ شَرِيفٍ

٢-أَمَا عَلَى الْجَعْفَرِيُّ
٣-نَسَبَ شَرِيفَ زَانَة

المفردات والمعاني :

(٢) علي الجعفري : المعروف أنَّ اسم سيف الدولة هو علي بن عبد الله ، ولم يعرف إنْ كان لأبي فراس صديق باسم علي الجعفري .

- ١٥٩ -

وقال أبو فراس في عتاب صديقه وابن عمه المهلل بن حمدان :
(من الطويل)

أَتَلَزَّمْتَنِي ذَنْبُ الْمُسِيءِ تَعْجَرُفًا
عِتَابٌ وَذِكْرِي بِالْجَفَا خَشِيَّةُ الْجَفَا
وَأَلْفَى عَلَى حَالَاتِ ظُلْمِكَ مُنْصِفًا
بِهِجْرَانِهِ وَصَلَّاً ، وَمَنْ غَدَرَهُ وَفَا
وَجَدَدُ لِي هَذَا الْعِتَابَ تَأْسِفًا
شَفَقَ الْقَلْبَ مُظْلُومٌ مِنَ الْعَتَبِ فَاشْتَفَى
وَإِنْ لَمْ أَكُنْ أَمْسَكْتُ عَنْهُ تَأْلِفًا

١-أَيَا ظَالِمًا أَمْسَى يُعَاتِبُ مُنْصِفًا
٢-بَدَأْتَ بِتَنْمِيقِ الْعِتَابِ مَخَافَةً إِلَى
٣-أَوَافَى عَلَى عِلَّاتِ عَتَبِكَ صَابِرًا
٤-وَكُنْتَ إِذَا صَافَفْتُ خَلَامَ مَتَحَنَّتَهُ
٥-فَهَيَّجَ بِي هَذَا الْكِتَابُ صَبَابَةً
٦-فَبَيْنَ أَدَتْتِ الْأَيَّامَ دَارَأْ بَعِيدَةً
٧-فَإِنْ كُنْتَهُ أَقْرَرْتَ بِالذَّنْبِ ، تَائِبًا

المفردات والمعاني :

(١) تعجرفأ : تكبراً وإذلالاً .

(٢) لقد بدأتنـي أنت العـتاب لـكـلا أـبدأ أناـ ، وأـنت المستـحق للـعـتب والـجـفاءـ .

(٣) أـوـافيـ : أـكـونـ وـفـيـ وـأـصـيرـ . أـلـفـىـ : أـشـاهـدـ .

(٤) خـلـامـ صـدـيقـ .

(٥) صـبـابـةـ : شـوـقـاـ .

(٦) إـذـاـ أـدـىـ الـعـتابـ إـلـىـ تـدـانـيـ دـارـأـ لـدـارـ فـهـذـاـ مـاـ يـشـفـيـ عـلـةـ قـلـبيـ .

(٧) إـمـاـ أـكـونـ مـقـرـأـ بـالـذـنـبـ فـأـتـوبـ أـوـ أـكـونـ لـاـ ذـنـبـ لـيـ فـأـسـتـضـيـكـ .

وقال أبو فراس ينغلب بغلام :

(من مجموع الوافر)

كأن قوامة ألف
أخاف عليه ينتصف
أخاف يذيبة الترف
وذهبى كله أسف
وحبى وحده سرف

- ١- غلام فوق ما أصيف ،
- ٢- إذا ما مال يربعني
- ٣- وأشدق من تأوده ،
- ٤- سروري عنده لمع ،
- ٥- وأمري ، كله ، أمم ،

المفردات والمعاني :

(٢) يننصف : ينكسر .

(٣) أشدق : أخاف . تأوده : تغایله . الترف : النعمة والثراء .

(٤) اللمع : القلة المختصرة .

(٥) أمم : قريب . السرف : الإفراط والغالطة .

وقال أبو فراس في ندمان وافاهم ليلاً :

(من الطويل)

وما منهُم إلَّا كَرِيمٌ وَمُنْصَفٌ
إِلَى سَالِبِ الْأَفَاقِ ، وَالشَّمْسُ تَأْرِفُ

- ١- وفتیان صدق أملوا أن أزورهم
- ٢- فوافيتهم نشوان ، والليل زاحف

المفردات والمعاني :

(١) الليل زاحف : الليل في أوله . الشمس تأر夫 : تعرف بعينها مشرقة .

وقال في غلام ذي طرّة من الشّعر فوق جبهته :

(من مجزوء الرجز)

مسـبـلـة الرـفـارـفـ
مـن زـرـدـمـضـاعـفـ

١- وـمـرـتـدـ بـطـرـرـ ،
٢- كـأـنـهـاـ مـرـسـلـةـ

المفردات والمعاني :

(١) مسبلة : نازلة على الجبين . الرُّفارف : الأذيال .

قال أبو فراس الحمداني يسترضي سيف الدولة وقد غضب لترفعه عن
استهدائه فرسأ كما فعل أبناء عمومته :

(من الكامل)

وـيـحـولـ عـنـ شـيـمـ الـكـرـيمـ الـوـافـيـ
عـنـ الـجـفـاءـ ،ـ وـقـلـةـ الـإـنـصـافـ
عـوـضـاـ مـنـ الـإـلـاحـاجـ وـالـإـلـاحـافـ
وـكـوـأـنـهـ عـارـيـ الـمـنـاكـبـ ،ـ حـافـ
فـإـذـاـ قـبـعـتـ فـكـلـ شـيـءـ كـافـ

١- غـيـرـيـ يـغـيرـ الفـعـالـ الجـافـيـ ،ـ
٢- لـاـ أـرـتضـيـ وـدـاـ إـذـاـ ،ـ هـوـلـمـ يـدـمـ
٣- تـعـسـ الـحـرـيـصـ ،ـ وـقـلـ ماـ يـأـتـيـ بـهـ
٤- إـنـ الـفـنـيـ هـوـ الـفـنـيـ بـنـفـسـهـ ،ـ
٥- مـاـ كـلـ مـاـ فـوـقـ الـبـسـيـطـةـ كـافـيـاـ

المفردات والمعاني :

(١) الجافي : القاسي ، غير الودود . يتحول : يتغير وينحرف .

(٢) لا أحب الود الزائف الذي تزيله أية لحظة جفاء .

(٣) تعس الحريص : دعاء على الشحيح بأن يتعرض ويشفى .

(٤) المناكب : الأكتاف .

(٥) البسيطة : الأرض .

٦- وَتَعَافُ لِي طَمَعُ الْحَرِيصِ أَبُوئِي
 ٧- مَاكِثَةُ الْخَيْلِ الْجَيَادِ بِزَانِدِي
 ٨- خَيْلِي ، وَإِنْ قُلْتَ ، كَثِيرٌ نَفْعُهَا
 ٩- وَمَكَارِمِي عَدَدُ النُّجُومِ ، وَمَنْزِلِي
 ١٠- لَا أَقْتَنِي لصِرْوَفُ ذَهْرِي عَدَدٌ
 ١١- شَيْمٌ عَرِفْتُ بِهِنَّ ، مَذَا أَنَا يَافِعٌ ،

المفردات والمعاني :

- (٦) تعاف : تزك وتكره . الحريص : البخيل الشحيح .
- (٧) السّوام : الأنعام التي تسام في المراعي . الضافي : الكثير .
- (٨) الصوارم : السيوف . القنا : الرماح . الرّعاف : السائل بالدم .
المعنى : لا أعتد بعد خيولي ، فهي وإن قلت عدداً كثيرة بفعلها في المعارك
وبين السيوف والرماح .
- (١٠) أقتني : أحفظ لنفسي ، أمتلك . صُرُوف الدهر : أحداثه .
تعودت لقاء أحداث الدهر بلا عدة ولا سلاح وكأنه حليف لي وصديق
- (١١) الشيم : الأخلاق الحميدة . يافع : صيّ حدت . اسلافي : آبائي
وأجدادي .

قافية القاف

- ١٦٤ -

وكتب أبو فراسٍ من الأسر إلى غلاميه ضافٍ ومنصورٍ :

(من الخفيف)

مُخلِّصَ الودَ أو صديقاً صديقاً
فَرَقْتَنَا صُرُوفَه تَفْرِيقاً
والدَّامِحِسَنا، وَعَمَّا شَفِيقاً
كُلُّما استَخْونَ الصَّدِيقَ الصَّدِيقاً
أن يبيتَ الأَسِيرُ يبكي الطَّليقاً !

- ١- هل تحسَّان لي رفيقاً رفيقاً
- ٢- لا رَعَى اللَّهُ ، ياخْلِيلِي دَهْرًا
- ٣- كُنْتُ مَوْلَاكِمَا، وَمَا كُنْتُ إِلَّا
- ٤- فاذْكُرْانِي ! وكيفَ لَا تذكُرْانِي
- ٥- بَتْ أَبِيكِمَا، وَإِنْ عَجِيبًا

المفردات والمعاني :

- (١) خبراني : هل في الناس رفيق مخلص أو صديق صادق الود؟ .
- (٢) صُرُوف الدهر : أحداثه .
- (٣) مولاكمَا : سيد لكمَا . والدَا وعَمَّا : تشبيهان أراد بهما علاقة الحنان والعطف بينه وبين غلاميه .
- (٤) استَخْون : اتهم بالخيانة أو وجد غيره خائناً .
- (٥) الأَسِير: عن الشاعر نفسه وقد كان في أسر الروم . الطليق : عن به غلاميه وهو طليقان في منج وحلب .

- ١٦٥ -

وقال أبو فراسٍ متغلاً :

(من البسيط)

الحزنُ مجتمعُ والصَّبَرُ مفترقٌ
والحُبُّ مُخْتَلِفٌ عنِي ، وَمَتَّلِفٌ

١- الحزنُ مجتمعُ والصَّبَرُ مفترقٌ

عَيْنٌ تَحَالِفُ فِيهَا الدَّمْعُ وَالْأَرْقُ
لَمَا وَصَلنَ إِلَى مَكْرُوهِيَ الْحَدَقُ
بِنَاظِرٍ كُلُّ حُسْنٍ مِنْهُ مُسْتَرِقُ

٢- وَلِي ، إِذَا كَلُّ عَيْنٍ نَامَ صَاحِبُهَا
٣- لَوْلَاكَ يَأْثِبَيْهُ الْأَنْسُ التِي نَظَرَتْ
٤- لَكِنْ نَظَرَتْ وَقَدْ سَارَ الْخَلِيلُ ضُحْنِي

المفردات والمعاني :

- (٢) تحالف الدموع والأرق : تعبير عن شقاء الحب بين بكاء وسهد أو قلة نوم .
- (٣) ظبية الإنسان : استعارة للمعشوقة التي تشبه الغزالة ولكنها من البشر .
- (٤) الخليط : العشر المتحابون .
- (٥) مُسْتَرِقُ : مسروق ومحظوظ .

- ١٦٦ -

وَقَالَ أَبُو فَرَاسٍ فِي جَفَاءِ الْوَلْدِ لِوَالِدِهِ :

(من البسيط)

وَدُونَ مَا أَمَلَ الْمَعْشُوقُ مُعْتَاقُ
بَعْدَ النُّصِيحَةِ رَابَتْ مِنْهُ أَخْلَاقُ

١- بَعْضُ الْجَفَاءِ إِلَى الْمَجْفُوِ سَبَاقُ
٢- أَغْصَى الْهَوَى، وَأَطْبَعَ الرَّأْيَ فِي وَلَدِ

المفردات والمعاني :

- (١) إن بعض الجفاة القساة لا يستطيعون مغالبة مشاعرهم فإذا بها تسبق تعبر عندها إلى من يجفونه وإذا به يكشف عن حبهم ويتحقق رقبتهم من الالتزام بالحب .

- (٢) وهكذا أستعين بالعقل في معاملة ولدي من دون القلب والهوى .
- ٣- فَمَا نَظَرْتَ بَعْنَ السَّوْءِ مُعْتمِدًا
إِلَيْهِ إِلَّا وَلِلْأَحْشَاءِ إِطْرَاقُ
٤- وَمَا دَعَانِي إِلَى مَا شَاءَهُ سَخْطُ

المفردات والمعاني :

(٣) لكنني كلما نظرتُ إليه بعين الاستياء وجدت في داخل أحشائي شافعاً
يطرق متزدداً في أمر عقوبته .

(٤) السخط : الغضب . ثاناي : ردني . إشفاق : حذر وعطف .

- ١٦٧ -

قال أبو فراس الحمداني في طيف الحبيب ، وفي الرحلة عبر الفلاة في
المطر ، وفي معاشرة الناس :

(من الرجز)

آخر ليل ، لم يتممه عاشرة
طالب ثأر من ظلام لاحقة
وإنجاب عن ثوب الظلام غاسقة
وعقّلت بيته نواعنة
رسيس حب ، علقت علاقنة

١-أشافق الطيف ألم طارقه
٢-والصبح في أعقابه يساوقه
٣-مزق عن ضبابه سرادقه
٤-من بعد ما سر مشوقاً شائقه
٥-أبقى عليه ، من جوى ، مفارقه

المفردات والمعاني :

(١) الطيف : خيال الحبيب الزائر . ألم : زار . الطارق : الزائر ليلاً .

(٢) شبه الصبح بطالب ثأر يطارد ظلام الليل المنهم .

(٣) السرادق : الخيمة أو البيت المشيد . النجاب : انقشع . الغاسق : المظلم .

(٤-٥) النواعق : طيور البوم أو الغربان السود . الجوى : ألم العشق .

الرسيس : البقية

مزاوجه من أجأ مشارقة
رعت بقايا حمضه أيانقه
وافق من ملحان ما يوافقه
إلى ملث لم يكن يفارقه

٦-وفينص دمع ، شرقت مدافنه ،
٧-قد ضئنت خرافه أبارقه ،
٨-حتى تقضى عاذل فنليقه ،
٩-ثم اطهأه ضارج فبارقه ،

مُتَبَّجِسٌ مُرْتَجِسٌ صَوَاعِقَةٌ
وَهَدَرَتْ عَلَى الْثَرَى شَقَاشِقَةٌ
كَائِنَهَا مُجَفَّةٌ وَسَائِقَةٌ
قَشِيبٌ رُوضٌ دُبْجَتْ نَمَارِقَةٌ
إِذَا بَكَاهُ ضَحَّكَتْ بَوَارِقَةٌ
كَائِنَمَا قَدْ ضَمَّمَتْ مَهَارِقَةٌ

١٠- مِنْ أَنْفِ الْوَسْمِيِّ نَوْءٌ صَادِقَةٌ،
١١- إِذَا ادْلَهَمْ أَوْ أَضَاءَ بَارِقَهُ ،
١٢- وَالْوَحْشُ فِي أَرْجَانِهِ تَسَابِقَهُ ،
١٣- أَهَدَتْ إِلَى أَرْبَعِهِ وَدَائِقَهُ ،
١٤- وَهَبَ وَسَنَانُ النَّبَاتِ لَاحِقَهُ ،
١٥- يَقُوْحُ كَالْمِسْكِ اِنْتَشَاهُ نَاشِقَهُ

المفردات والمعاني :

- (٦) شرقـت : غـصـت . أـجـا : اسم جبل لطيف .
- (٧) الخـذرـافـ : نـبـتـ رـبـيعـيـ . الأـبارـقـ : تصـاريـسـ الحـصـاـ وـالـحـجـارـةـ . الأـيـانـقـ : التـوقـ أوـ الإـبـلـ .
- (٨) تـايـقـهـ : المـشـاقـ إـلـيـهـ . مـلـحـانـ : اـسـمـ مـوـضـعـ .
- (٩) اـطـبـاهـ : دـعـاهـ . ضـارـجـ : سـرـيـعـ . الـلـثـ : الغـزـيرـ الـهـطـولـ أوـ مـسـتـمـرـ الـهـطـولـ .
- (١٠) الوـسـمـيـ : أـوـلـ مـطـرـ الـرـبـيعـ . مـتـجـسـ : مـتـفـجـرـ . مـرـجـسـ : صـاحـبـ .
- (١١) اـدـهـمـ : أـظـلـمـ . الشـقاـشـقـ : زـجـرـاتـ الـجـمـالـ وـأـصـوـاتـهـ .
- (١٢) الـوـحـشـ : حـيـوانـاتـ الـفـلاـةـ . مجـفلـةـ : مـذـعـورـةـ
- (١٣) أـرـبـعـهـ كـ دـيـارـهـ . الـوـدـائـقـ : الـأـمـطـارـ . دـبـجـتـ : زـخـرفـتـ . النـمـارـقـ : الـوـسـائـلـ .
- (١٤) وـسـنـانـ : هـنـاـ ، ذـاـبـلـ . ضـحـكـتـ بـوـارـقـهـ : ظـهـرـ سـنـاـزـهـ .
- (١٥) مـهـارـقـهـ : صـحـائـفـهـ .
- سـمـوـطـ حـلـيـ ، فـصـلتـ عـقـائـقـهـ
تـأـويـ إـلـىـ غـدـارـهـ شـوـالـقـهـ
تـنـشـقـ عـنـ صـدـورـهـ غـلـافـقـهـ
فـرـزـعـ لـوـاءـ لـرـيـاحـ خـافـقـهـ
- ١٦- وـلـبـسـتـ مـنـ زـهـرـ حـدـائـقـهـ
١٧- وـغـيـرـتـ بـنـظـمـهـ عـوـائـقـهـ
١٨- تـكـثـرـ فـيـ بـطـانـهـ عـقـاعـقـهـ
١٩- كـائـنـاـ وـرـاءـهـ طـرـائـقـهـ ،

خاطي مجال الدفتيين ناهقة
أنجبة وجيبة ولا حقة
تحسبة ، إذا علاك فاتحة
نعم الفتى يوم الوعى مراقبة
وضاق عن عين الصواب بارقة
وابيض كالصبح لاح فاتحة

٢٠- وجُرشع عالي التليل آفاقه
٢١- عبد الشوى ، تقارب مرافقه
٢٢- ضافي القراء ، عنقاء عناقه ،
٢٣- يمشي بجزع مشرف غرائقه
٢٤- إذا دجا الليل وغاب شارقه
٢٥- ليل وغى نجومه يلامقه ،

المفردات والمعاني :

- (١٦) السُّمْوط : جمع سُمط وهو سلك العقد أو خيطه . العائق : أحجار العقيق .
- (١٧) العوائق : الأبكار العذاري .
- (١٨) البطنان : البطنون . الواقع : طيور العقعق كالغربان . خلافقه : طحالبه .
- (١٩) الطرائق : الطرق والمفارق التي تشيقها الرياح .
- (٢٠) الجُرشع : الحصان الضخم . عالي التليل : طويل العنق وكذلك الآفق .
خاطي : سمين . ناهق الفرس : عظم وجهه الناتيء .
- (٢١) عبد الشوى : مكتنز الأطراف . المرافق : مواضع ما بين العضد والساعد
- (٢٢) الضافي : الطويل . القراء : الظهر .
- (٢٣) الجزع : الظهر . الغرائق : طائر ضخم شبه به ظهر الجوداد . الوعى :
الحرب .
- (٢٤) دجا : أظلم .
- (٢٥) اليامق : الدروع . فاتق الصبح : شقه وابلادجه .

يكاد يجري من قراءه دافقة
معوذ حمل الديات عاتقه
خرق لهز اليعملات خارقه
كائما تحمله نقاقيه

٢٦- ريان متن الصفتين رائقه
٢٧- يتصحب من طول السرى شقاقيه
٢٨- جواباً مرت مقر سمالقه
٢٩- بكى أمواء الركبي ، طارقه ،

والموت حَتَّمْ ، كُلُّ حَيٌّ ذَا قُوَّةٍ
في كُلِّ يَوْمٍ صاحِبٌ أَفَارِقُهُ
هَذَا زَمَانٌ شَرَسْتَ خَلَقُهُ
أَعْدَى أَعْدَى هِبَّهِ يَصَادِقُهُ
في كُلِّ مَا يَسِّرَهُ يَوْافِقُهُ

٣٠- لَا أَصْحَبُ الْخَوْفَ ، وَلَا رَأْفَقَهُ ،
٣١- مَا أَنَا إِنْ رَمْتُ النَّجَاءَ سَابِقُهُ ،
٣٢- وَصَاحِبٌ لَمْ أَبْلُهُ أَصَادِقُهُ ،
٣٣- وَخَبِيتُ عَلَى الْفَتَى طَرَائِقُهُ ،
٣٤- أَخْلَصْتُ مَنْ يَوْدَهُ يَتَافِقُهُ

المفردات والمعاني :

- (٢٦) رِيَانٌ مَنْ الصَّفَحتَيْنِ : مكتنز . القراءة : الظاهر .
(٢٧) السُّرَى : سَفَرُ اللَّيلِ . عاتقه : كتفه .
(٢٨) المَرْتُ : الفلاة الجدبة . السماق : القيعان الخالية . الحرق : الأرض
القفر . العِمَلَاتُ : النُّوقُ . خارقه : مجتازه .

- (٢٩) الرَّكَبِيُّ : البَشَرُ . بَكِيُّ أَمْوَاهِ الرَّكَبِيِّ : كنایة عن الظُّمَاءِ وال حاجة إلى الماءِ .
طارقه : مجتازه أو العابر منه . الناقانق : طيور النعام الضخمة ، والواحد نفقن .
(٣٠) حَتَّمْ : مقدَّر لا بد منه ، أكيد .
(٣١) النَّجَاءُ : النِّجَاةُ والخلاص .

المعنى : هَانَذَا لَا أَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ مَهْمَا حَاوَلْتُ ، وَفِي كُلِّ يَوْمٍ يَفَارِقُنِي
صَاحِبٌ أَوْ عَشِيرٌ كَتَتْ أَعْاشرُهُ .

- (٣٢) لَمْ أَبْلُهُ : لَمْ أَخْتِبِرْهُ . شَرَسْتَ : مَسَاءَتُ .
المعنى : هَذَا الزَّمَانُ خَبِيتُ الْمَنَاحِي يَصَادِقُ الْمَرءُ عَدُوَّهُ دَرِي أَمْ لَمْ يَدِرِ .
(٣٤) يَوْدَهُ : يَصَادِقُهُ .

إِنْ طَرَقْتُ مِنْ زَمَنِ طَوَارِقُهُ
أَنْبَثَيْتُ بِفَلَّهِ حَمَالَقُهُ
أَصْفَيْتُ لَهُ الْوَدَّ ، وَلَا أَمَانِقُهُ
إِنْ أَضْمَرْتُ السُّوءَ فَحَسَبْتِي خَالِقُهُ

٣٥- وَكُلُّ مَا يَسْوَعُهُ يَخَارِقُهُ
٣٦- أَوْ عَاقَ عَنْ بَعْضِ الْأَمْوَالِ عَائِقُهُ
٣٧- إِنِّي عَلَى عَلَائِهِ ، أَرَافِقُهُ
٣٨- يَا مُنْيَتِي وَإِنْ بَدَتْ بِوَاتِقُهُ

المفردات والمعاني :

- (٣٥) طوارق الزمن : صروفه ونكباته .
- (٣٦) الغل : الحقد . الحمالق : نظرات العين .
- (٣٧) على علاّته : على ما به من عيوب . أما ذقه : أخلط مودته بالبغضاء ، أرائي في مودته .
- (٣٨) بوائفة : آثامه وشروره . حسبي : كفائي . حسي خالقه : يعنيني الله الخالق عن مخلوقه الأثم الشريير

- ١٦٨ -

وقال أبو فواس في صديقِ المنادمة والشراب :

(من الخفيف)

ورفيقٌ معَ الخطيبِ رفيقي
في صبوحِ ذكرته أو غبوقِ
وأحلَى عقائدها بعقيقٍ

١- لي صديقٌ على الزمانِ صديقي
٢- لو تراني ، إذا استهلتْ ذموعي ،
٣- أشربُ الدمعَ معَ نديمي بكاسي ،

المفردات والمعاني :

- (٢) استهلت : هطلت . الصَّبُوح : الشراب عند الصباح . الغَبُوق : الشراب عند المساء .
- (٣) أحلَى : أزین . العقيان : الذهب ، وأراد بهما حمرةً بلون الذهب . العقيق : حجرٌ كريمٌ أحمر يتخذ للخواتم والخلبي ، وأراد به الدمع المدمى فهو بلون العقيق .

وقال يصف دموعه لدى ترحال الحبيب :

(من الوافر)

دماء ، عند ترحال الفريق

من الدر المفصل بالعقيق

١- ولما عَزْ دمع العين فاضت

٢- وقد نظمت على خدي سموطاً

المفردات والمعاني :

(١) عَزْ دمع العين : قل ونصب . الفريق : العشر المفارقون .

(٢) السموط : جمع سوط وهو الحيط الذي ينظم حبات العقد . الدر : اللؤلؤ

الأبيض وأراد به الدموع . العقيق : حجر أحمر ثمين ، وقصد به قطرات

الدمع المدمى بلون أحمر كالعقيق .

قافية الكاف

قال أبو فراس في التودد إلى غلامه :

(من الخفيف)

هَبْ لِمَوْلَكَ ، لَا عَدْمُكَ ، عَذْكَ

لَا أُرِي أَنْ أَقُولَ قَدْمَتْ قَبْكَ

١- ياغلامي ، بل سيدى لن أمتك ،

٢- خوف أن يصطفيك غيري بعدي

المفردات والمعاني :

(١) يا غلاماً جعلتك بالحب سيدى وآمرى كن عادلاً في الحكم بيني وبينك .

(٢) أخشي إذا قلت لك إنني مت بك حباً أن يطمع بك طامع ويختارك لنفسه .

- ١٧١ -

قال أبو فراس في مناجاة أخيه أبي الهيجاء :

(من الخفيف)

طَرَقْتَنِي صُرُوفَةً بِالْمَهَالِكَ

لَمْ يَجُدْ فِيهَا بَطِيفٌ خَيَالَكَ

وَغَفَرَانَةَ الذُّنُوبَ لِذِلِكَ

١- يا أخي قد وهبت ذنب زمان

٢- لم يهاب لي صباية من رقاد ،

٣- قد فَعَنا بِذِلِكَ النَّزَرِ منه ،

المفردات والمعاني :

(١) اعلم يا أخي أنني قد ساحت الزمان رغم أحدائه المهلكة .

(٢) ذلك لأنه لم ينجلي علي بروية طيفك كلما جاد علي بقليل من الرقاد .

(٣) النَّزَرُ : القليل .

المعنى : قد اقتنعت بما خصني به من رؤية طيفك ، وغفرت له جميع ذنوبي

- ٢٢١ -

وقال في التودد إلى من يحب :

(من السريع)

إذ ليسَ ، في العالمَ ، مُعِدٌ عليكَ
مَنْ لِيسَ يَشْكُو مَنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ

١- إِلَيْكَ أَشْكُو مِنْكَ ، يَا ظَالِمِي ،
٢- أَعُانَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ أَعْنَ

المفردات والمعاني :

(١) مُعِدٌ عليكَ : ناصر ينصرني عليكَ .

(١) ، (٢) دعنى أشكوا ما أصابني منك إليك وحدك فليس لي ناصر في هذه الدنيا
ينصرني ضدك ، فأعني على أمري أعانك الله .

وقال أبو فراسٍ من إخواناته :

(من مجروء الكامل)

أَنْ لَا أَكُونْ حَلِيفَ دَارِكَ
رَكَ ، مَا حَيَّتْ ، لَغَيْرِ تَارِكَ
ذَاكَ الْمَوَاسِيِّ وَالْمَشَارِكَ

١- بِالْكُرْهِ مِنِي وَاخْتِيَارِكَ ،
٢- يَا تَارِكِي ، إِنِي لِذَكْرِ
٣- كُنْ كَيْفَ شِئْتَ ، فَإِنِّي

المفردات والمعاني :

(١) لقد شئت أن تباعدني وتنأى بدارك عن داري .

(٢) أما أنا فلشن تركني فلن أترك ذكرك ما حيت .

(٣) كن معى كيف تشاء ، ولكن سأكون حليفك ونصيرك على الزمان
ومآسيه .

قافية العام

- ١٧٤ -

وقال أبو فراس الحمداني مُتغراً :

(من المقارب)

مُقِيمٌ بِوَجْهِهِ ، لَمْ يَرَنْ ا
أَخَافُ عَلَيْكَ جِرَاحَ الْمَقْلَنِ
وَلَا حَقُّ وَجْهِكَ أَنْ يُبَتَّدِنَ
كَمَا قَدْ أَمِنْتَ عَلَيَّ الْمَلَنِ

- ١- أَيَا سَافَرًا وَرِدَاءَ الْجَلَنِ
- ٢- بِعِيشَكَ ، رَدَّ عَلَيْكَ اللَّثَامِ !
- ٣- فَمَا حَقُّ حُسْنِكَ أَنْ يُجْتَلِنِي ،
- ٤- أَمِنْتُ عَلَيْكَ صُرُوفَ الزَّمَانِ

المفردات والمعاني :

(١) السَّافِرُ : المَكْشُوفُ الْوَجْهُ .

(٢) بِعِيشَكَ : الباء حرف جر للقسم ، بحق عيشك ، بحياتك . اللثام : غطاء الوجه . جراح المقل : الجراح التي تسبّبُها نظرات العيون . كناية عن الرقة واللطف .

(٣) يُجْتَلِنِي : يُنْظَرُ بالعيون . يُبَتَّدِلُ : يكون عرضة لجميع العيون ، يرخص .

(٤) صُرُوفُ الزَّمَانِ : أحداته .

المعنى : مِثْلُكَ أَيْهَا الْجَمِيلُ مِنْ يَهَادِنُهُ الزَّمَانُ فَلَا يَنْكُبُهُ ، وَمِثْلِي مِنْ يُحِبُّكَ حَتَّىَ بِلَا مَلِلٍ وَلَا سُلُوانَ .

- ١٧٥ -

وقال أبو فراس لمن يخاطبه :

١- مَا زَلْتَ تَسْنَعِ بِجَدَّ ،

المفردات والمعاني :

(١) الجَدَّ : الْحَظْ وَالْإِقْبَالِ . شَانِيكَ : مبغضُك . شَنَاً : أبغض .

٢ - تَرَى نَفْسِكَ أَمْرًا ،

المفردات والمعاني :

(٢) قد تسعى لصالح نفسك لكنَّ الله هو ذو الفضل الذي يعمك فضلك ويسدد مسعاك .

- ١٧٦ -

قال أبو فراس الحمداني الحارثُ بنُ سعيد يصفُ هنَازِلَةً مُنْبِجَ ويَرُدُّ على الشامتين لوقوعه في الأسر :

(من مجروء الكامل)

بِ وَحِيِّ أَكْنَافَ الْمَصَّالِي !
قِيَادِهَا ، فَالنَّهَرُ أَعْظَى !
عَبْ ، لَا أَرَاهَا اللَّهُ مَخْلَأً
وَجَعَلْتُ مُنْبِجَ لِي مَخْلَأً
ءَسَابِحًا ، وَسَكَنْتُ ظِلَّاً
صِرَّ مَثْلَأً رَخْبَاً ، مُطْلَأً
نَ ، وَسَكَنْتُ الْحِصْنَ الْمُعْلَى
هَرْجَ الذِّبَابِ إِذَا تَجَلَّى
جِيرِ اجْتَنَّتِي الْغَيْشَ سَهْلَا

- ١ - قِفَنْ في رُسُومِ الْمُسْتَجَا
- ٢ - فَالْجَوْسِقِ الْمَيْمَونِ ، فَالسُّ
- ٣ - تَلَكَ الْمَنَازِلُ ، وَالْمَلا
- ٤ - أَوْطَنْتُهَا ، زَمَنَ الصَّبَّا ،
- ٥ - حِيثُ التَّفْتُ رَأَيْتَ مَا
- ٦ - تَرَ دَارَ وَادِي عَيْنِ قَا
- ٧ - وَتَحْلَلَ بِالْجِسْنِ الرِّجْنَا
- ٨ - تَجْلُو عَرَائِسُهُ لَنَا
- ٩ - وَإِذَا نَزَلْنَا بِالسَّوَا

المفردات والمعاني :

(٢) الجُوسق : القصر .

(٤) أَوْطَنْتُهَا : سَكَنْتُهَا . مُنْبِجُ : بلد إمارة أبي فراس شمال شرقي حلب .

(٦) عَيْنَ قَاصِرٌ : اسم مكان حول منبع .

(٨) هَرْجَ الذِّبَابِ : طَبِينَهُ .

(٩) السَّوَاجِيرُ : اسم موضع .

رِ الرُّوضِ ، فِي الشَّطَّىْنِ ، فَصَلَّا
أَيْدِي الْقَوْيُونَ عَلَيْهِ نَصْلَا
نِي ، فَلَيْمَتْ ضُرَّاً وَهَزَّلا
مِنْ أَنْ أَغْزَ ، وَأَنْ أَجْلَّا
وَمَلَّاهَا ، فَضَنْلَا وَثَبَّلا
وَالْقَرْمُ قَرْمُ ، حَيْثُ حَلَّا
يَدْعُونِي السَّيِّفُ الْمُحَلَّى
شَرْقُ الْعِدَى ، طَفْلًا وَكَهْلًا
دَّعْلَى صَرْوَفِ الدَّهْرِ صَفَّلَا
مَوْتُ الْكِرَامِ الصَّيِّدِ قَتَّلَا
نَ ، وَلَيْسَ فِي الدُّنْيَا مُمَلَّا

- ١٠ - وَالْمَاءُ يَقْصِلُ بَيْنَ زَهْ
- ١١ - كِبِيسَاطٌ وَشَيْءٌ ، جَرْدَاتٌ
- ١٢ - مَنْ كَانَ سُرًّا بِمَا عَرَأَ
- ١٣ - لَمْ أَخْلُ ، فِيمَا نَابَتِي ،
- ١٤ - رُغْتُ الْقُلُوبَ ، مَهَابَةً ،
- ١٥ - مَا غَضَّ مِنِي حَادِثٌ ،
- ١٦ - أَنَّى حَلَّتْ ، فَإِنَّمَا
- ١٧ - فَلَئِنْ خَلَّتْ فَإِنَّمَا
- ١٨ - مَا كُنْتُ إِلَّا السَّيِّفَ ، زَا
- ١٩ - وَلَئِنْ قُتِّلْتُ ، فَإِنَّمَا
- ٢٠ - يَغْتَرُ بِالْدُنْيَا الْجَهَوَ

المفردات والمعاني :

(١١) الْقَوْيُونُ : جمع قَيْنٍ وهو الحداد .

(١٢) عَرَانِي : أصابني .

(١٥) الْقَرْمُ : السيد الفحل .

(١٧) شَرْقُ الْعِدَى : غُصْتُهُمْ وَمُنْغَصُهُمْ .

(١٨) صَرْوَفُ الدَّهْرِ : أحداهه ومصائبها .

(٢٠) الْمُمَلَّا : المتمعن ، أصلُهَا مُمَلَّا .

- ١٧٧ -

وقال أبو فراس يُعزّي أبا العشاائر الحُسْنِي بن عليّ بن الحسين بن محمدان
لو قوعه في الأسر ، ويبشره بقرب مبادرة سيف الدولة إلى فكاكه :

(من الكامل)

أَسْرَتْ لَكَ الْبَيْضُ الْخِفَافُ رِجَالًا
نَسْجَتْ لَهُ حُمْرُ الشَّعُورِ عِقَالًا
قَالَ : اتَّخِذْ حَبَكَ التَّرِيكَ نِعَالًا
لَوْكَنْتَ أَوْجَدْتَ الْكُمْيَتْ مَجَالًا
قَصْرَنْ مِنْ قُتلِ الْجِبَالِ طَوَالًا
وَالرُّومَ وَحْشًا وَالْجِبَالَ رِمَالًا
مِثْلَ النِّسَاءِ ، تُرِيبُ الرِّبَالًا
يَكْفِي الْعَظِيمَ وَيَدْفَعُ الْأَهْوَالًا

- ١- أَلْبَا الْعَشَائِرِ ، إِنْ أَسْرَتْ فَطَالَما
- ٢- لَمَّا أَجْلَتِ الْمُهَرَّ ، فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ
- ٣- يَامَنْ إِذَا حَمَلَ الْحِصَانَ عَلَى الْوَجْنِ
- ٤- مَا كَنْتَ نَهْزَةً أَخْذِيَوْمَ الْوَغْيِ
- ٥- حَمَلَتْكَ نَفْسٌ حُرَّةً وَعَزَائِمَ
- ٦- وَرَأَيْنَ بَطْنَ الْعَيْرَ ظَهَرَ غَرَاعِيرَ
- ٧- أَخْذَوكَ فِي كَبِيدِ الْمَضَائِقِ ، غَيْلَةً
- ٨- أَلَا دَعَوْتَ أَخَاكَ وَهُوَ مُصَاقِبَ

المفردات والمعاني :

(١) البيض : السيوف .

(٢) لما كررت بمهرك على جيش الروم تغطي رأسه بدمائهم وكأن عليه عقالاً أحمر .

(٣) الوجه : التعب . الحبك : النسج . التريك : بيبة الحديد أو الخوذة .
والتخاذلها نعلاً كنایة عن التغلب والسيطرة على الخصم المقاتل .

(٤) النهزة : فرصة الغدر والمفاجأة . الوعي : الحرب . الكميت : الجود الأهر
القاتم .

(٥) قتل الجبال : قمم الجبال وذرواتها . قصرن القمم : كنایة عن التفوق .

(٦) العيير : الحمار الوحشي . غراعير : اسم جبل . الوحش : حيوانات الفلاة .

(٧) المصايق : الطرق الجبلية . غيلة : غفلة وغدرًا . تربّب : تحضن وتقرّب ،
تلاين . الرئال : الأسد .

(٨) ألا دعوت : هلاً دعوت . أخاك : عنى أبو فراس نفسه . مصاقب :
قريب . يكفي العظيم : يدفع المول العظيم .

مَنْ إِذَا طَلَبَ الْمُنْتَعَ نَالَ
سَرْعَى كَامِلَ الْقَطَا أَرْسَالَا
مَلِكٌ إِذَا عَثَرَ الرَّمَانَ أَقَالَا
يَلْقَى الْعَظِيمَ، وَيَحْمِلُ الْأَثْقَالَا
وَالسَّمْرَنْ لَدُنَّا وَالرِّجَالَ عِجَالَا
فَقْتُلَ الْعَدَاةُ، إِذَا اسْتَغَارَ أَطَالَا
وَبَنُوا الْبَوَادِي فِي قَمَيْرِ حِلَالَا
لَكَنْهُ حَجَرُ الْخَلِيجِ وَحَالَا
مِشَاقِلَاتٍ تَنَقَّلُ الْأَبْطَالَا
تَاجُ الْمُلُوكَ وَفَكُّ الْأَغْلاَلَا

- ٩- أَلَا دَعَوْتَ أَبَا فِرَاسَ إِنَّهُ
- ١٠- وَرَدَتْ بُعْنَيْدَ الْفَوْتَ أَرْضَكَ خَيْلَهُ
- ١١- زَلَلَ مِنَ الْأَيَّامِ فِيَكَ ، يُقَيْلُهُ
- ١٢- مَا زَالَ سَيْفُ الدُّولَةِ الْقَرْمَ الَّذِي
- ١٣- بِالْخَيْلِ ضَمَرَا وَالسُّيُوفَ قَوَاضِبَا
- ١٤- وَمَعْوِدُ فَكَ الْعَنَاءِ مَعَاوِدَا
- ١٥- صِفَنَا بِخَرْشَنَةٍ وَقَطَعْنَا الشَّتَا
- ١٦- وَسَمَّنَتْ بِهِمْ هَمَّ إِلَيْكَ مُنِيفَةً
- ١٧- وَغَدَأْ تَزُورُكَ بِالْفَكَاكِ خَيْلَهُ
- ١٨- إِنَّ أَبِنَ عَمِكَ لَيْسَ عِمَّ الْأَخْطَلِ أَجْ

المفردات والمعاني :

(٩) هَلَا اسْتَجَرْتُ بِأَخِيكَ أَبِي فِرَاسَ ، إِنَّهُ قَوِيٌّ عَلَى مَا يَرِيدُ وَلَا يَتَنَعَّ عَلَيْهِ
شَيْءٌ .

(١٠) الْقَطَا : الْحَمَامُ الْبَرِّيِّ . أَرْسَالَا : أَفْوَاجًا وَأَرْتَالًا .

المعنى : لقد جاءت خيولُ أَبِي فِرَاسَ أَرْضَكَ تَرْوِدُهَا وَتَخْرُسُهَا بِأَرْتَالِ
وَأَسْرَابِ الْقَطَا .

(١١) الزَّلَلُ : الْعَثَرَةُ وَالْخَطَأُ . أَقَالَ الْعَثَرَةَ : أَخْدَبَ بِهِ الْعَاثِرَ وَأَعْانَهُ .

(١٢) الْقَرْمُ : السَّيْدُ الْفَحْلُ .

(١٣) ضَمَرَا : رَشِيقَةً لَا سَمِينَةً . قَوَاضِبَ : قَوَاطِعَ . الْلَّدُنُ : الْمَرِنُ الَّذِينَ .

(١٤) الْعَنَاءُ : جَمْعُ عَانَ وَهُوَ الْأَسِيرُ . اسْتَغَارَ : هَاجَمَ .

(١٥) صِفَنَا : قَضَيْنَا الصَّيفَ . خَرْشَنَةُ : حَصْنٌ لِلرُّومِ عَلَى الْفَرَاتِ . قَمَيْرُ : مِنْ
أَحْيَاءِ الْعَربِ .

(١٦) مُنِيفَةُ : سَامِيَّةُ . حَجَرُ : مَنْعُ . حَالَ : وَقْفٌ حَائِلًا .

(١٨) الْأَخْطَلُ : شَاعِرٌ أَمْوَيٌّ كَثِيرُ الْفَخْرِ . اجْتَاحَ الْمُلُوكَ : غَلَبَهُمْ فِي دِيَارِهِمْ .
الْأَغْلاَلُ : الْقِيُودُ .

وقال أبو فراس يتغزل بأم عمرو .

(من مجموعه الرؤمل)

زادك الله جمالا
إن في مثلي يغالي
أحسن العالم حالا

- ١- أجملني يا أم عمره
- ٢- لا تبعيوني بِرُّخص
- ٣- أنا إن جدت بوصل

المفردات والمعاني :

(١) أجملني : أحسني معاملتي . أم عمرو : كنية امرأة أرادها في نفسه .

(٢) يغالي : يطلب أغلى ثمن .

(٣) إن جدت على بالقرب والوصال كنت أسعد رجال العالم .

وقال في مُجاملة اللئيم :

(من مجموعه الكامل)

من لا يعزرك أو تذلة
م ، فإن فيها العجز كله

- ١- في الناس إن فتشتهم ،
- ٢- فاترك مُجاملة اللئيم

المفردات والمعاني :

(٤-١) المعنى : إذا تفحصت طبائع الناس تجد فيهم التكبر الذي لا يربيه إلا سوط الاستهانة والإذلال . فدع عنك مُجاملة هؤلاء اللئام ودواهم بما ينفعهم .

قال أبو فراس الحمداني ي مدح سيف الدولة ويشير إلى منه علىبني كلاب

بالعفو :

وَقَدْ شَكَّتْكَ إِلَيْنَا الْخَيْلُ وَالْإِبْلُ
أَنْ لَنْ يَعْصِمُهُمْ سَهْلٌ وَلَا جَبَلٌ
يَشْكِيكُ عَنْهُ ، وَلَا شُغْلٌ وَلَا مَلْئُ
وَالجَيْشُ مِنْهُمْكَ ، وَالْمَالُ مُبْتَدَلٌ
وَقَدْ تَكَنَّفَكَ الْأَعْدَاءُ وَالشُّفَنُ
وَقَدْ طَلَّتْ عَلَيْهِمْ دُونَ مَا أَمْلَوْا
سُودُ الْبَرَاقِعُ ، وَالْأَكْوَارُ وَالْكِلَلُ
إِذَا وَهَبْتَ فَلَا مَنْ وَلَا بَخْلٌ

١- قَدْ ضَجَّ جَيْشُكَ مِنْ طُولِ الْقِتَالِ بِهِ
٢- وَقَدْ دَرَى الرُّومُ مُذْ جَاَوَرْتَ أَرْضَهُمْ
٣- فِي كُلِّ يَوْمٍ تَزُورُ التَّغْرِ ، لَا ضَجَّرَ
٤- فَالنَّفْسُ جَاهِدَةُ ، وَالْعَيْنُ سَاهِدَةُ ،
٥- تَوَهَّمْتَكَ كِلَابًا غَيْرَ قَاصِدِهَا ،
٦- حَتَّى رَأَوْكَ ، أَمَامَ الْجَيْشِ ، تَقْدِمُهُ
٧- فَاسْتَقْبِلُوكَ بِفُرْسَانِ ، أَسَّنْتُهَا
٨- قَنْتَ أَكْرَمَ مَسْؤُولِي وَأَفْضَلَهُ ،

المفردات والمعاني :

- (١) ضَجَّ : اشتكي بصوت مسموع . شكتك الخيل : كناية عن البلوغ بها مبلغ التعب لكثرة الجهاد واستمراره .
- (٢) يعصهم : يقيهم الخطر .
- (٣) التَّغْرِ : ملتقي الجنسيين . يشيك : يرده عن عزمك .
- (٤) ساهدة : ساهرة . مُبْتَدَلٌ : مبذول مهدور .
- (٥) كِلَابٌ : عشيرة خرجت على طاعة سيف الدولة فأدبتها . تَكَنَّفَكَ : أحاط بك .
- (٦) تَقْدِمُهُ : تقوده وتخشي في مقدمته .
- (٧) الفرسان التي أستتها سود البراقع : كناية عن النساء . البراقع : أغطية الوجه للمرأة المتحجبة ، جمع بُرْقَعٍ . الأَكْوَارُ : المحامل على ظهور الجمال من مراكب النساء . الْكِلَلُ : الستور تسدل على الهوادج وحُجُر النساء .
- (٨) حين لا قنْتَكَ نسوة بني كِلَاب في الحي المقهور ، أخذتك النخوة فلم توقع بهنَّ السبي والأسرى .

ورَدَ عَلَى أَبِي فَرَاسٍ نَبَأُ وَفَاتَهُ أَبِي الْمَكَارِمِ ابْنِ سَيْفِ الدُّولَةِ وَهُوَ فِي مَأْسَرِهِ
بِخَرْشَنَةٍ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ يُعَزِّيهِ وَيَمْتَدِحُ جَلَدَهُ وَقُوَّتَهُ فِي وَجْهِ الْحَدَثِ الْمُؤْمِنِ :
(من البسيط)

فَكُلُّ حَادِثَةٍ يُرْمَى بِهَا جَلَدٌ
فَلَيْسَ مِنْهُ عَلَى حَالَاتِهِ بَدْلٌ
حَتَّى عَنْ أَبْتَكِ تُعْطَى الصَّبَرْ يَا جَبَلٌ!
لَكُنْ عَرَفْتَ مِنْ التَّسْلِيمِ مَا جَهَلُوا
مِنِ الْمَقَالِ، عَلَيْهَا لِلأسَى حَلَلُ؟
وَلَا حَيَاةً، وَلَا ذِيَا، لَنَا أَمْلُ
أَيْنَ الْعَبِيدُ وَأَيْنَ الْخَيْلُ وَالْخَوْلُ
أَيْنَ الصَّنَاعَةُ؟ أَيْنَ الْأَهْلُ؟ مَا فَقَلُوا
أَيْنَ السَّوَابِقُ؟ أَيْنَ الْبِيْضُ وَالْأَسْلُ؟

- ١- يا عمرَ اللَّهُ سَيْفَ الدِّينِ مُغْبِطاً ،
- ٢- مَنْ كَانَ مِنْ كُلِّ مَفْقُودٍ لَنَا بَدْلًا
- ٣- يَيْكُي الرِّجَالُ وَسَيْفُ الدِّينِ مُبْتَسِمٌ
- ٤- لَمْ يَجْهَلْ الْقَوْمُ مِنْهُ فَضْلٌ مَا عَرَفُوا
- ٥- هَلْ تَبْلُغُ الْقَمَرُ الْمَدْفُونُ رَائِعَةً
- ٦- مَا بَعْدَ فَقْدِكِ ، فِي أَهْلٍ وَلَا وَلِدٍ ،
- ٧- يَا مَنْ أَنْتَهُ الْمَنَايَا ، غَيْرُ حَافِلٍ ،
- ٨- أَيْنَ الْلَّيْوَثُ ، الَّتِي حَوَلَيْكَ رَابِضَةً؟
- ٩- أَيْنَ السُّيُوفُ الَّتِي يَخْمِيكَ أَقْطَعُهَا؟

المفردات والمعاني :

- (١) مُغْبِطاً : سَالِيَا عَمَّا يُحْزِن . جَلَلُ : عظيم أو عظيمة ، والكلمة من الأضداد . فاجْلَلَ أَيْضًا : الصغير النافه . سيف الدين : هو سيف الدولة .
- (٢) ما دمت يا سيف الدولة تعني عن كل مفقود ، فوجودك وحده كافي .
- (٣) ياجَبَلُ : نداء لسيف الدولة على وجه الاستعارة فهو قوي كالجبل .
- (٤) لقد عرف القوم فضلوك لأنه بين واضح أما أنت فتعرف حتى ما يجهلون .
- (٥) القمر المدفون : الفقيد أبو المكارم .
- (٦) إن مصابك العظيم جعلنا نفقد الأمل في الحياة الدنيا .
- (٧) المَنَايَا : الموت . غير حافلة : غير مهتمة . الخَوْلُ : الخَدَمُ والأعوان .
- (٨-٩) الليوث : الأسود والمقصود شجاعان الرجال . الصنائع : المقربون بالفضل والإحسان . البيض : السيوف . الأسل : قصد بها الرماح .

١٠ - يا وَيْحَ خَالِكَ بَلْ يَا وَيْحَ كُلَّ فَتَى
المفردات والمعاني :

(١٠) يا وَيْحَ خَالِكَ : يَا أَسْفَهُ . الْخَالِ : أَخُو الْأَمِّ وَهُوَ هُنَا أَبُو فَرَاسٍ وَالْفَقِيدُ إِبْنُ
أَخْتِهِ . الْأَجْلُ : الْمَوْتُ الْمُتَوْمِمُ .

- ١٨٢ -

وَكَتَبَ أَبُو فَرَاسٍ إِلَى صَدِيقِهِ أَبِيهِ الْحَصِينِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْقَاضِيِّ يَعْزِيزِهِ
بِوفَاتِ أَحَدِ أَبْنَائِهِ (أَبِيهِ مُحَمَّدَ) ، وَبِأَسْرِ الْآخِرِ (أَبِيهِ الْهَيْثِمَ) :

(من السَّرِيعِ)

فَهَلْ بِقُلْبِي لَكُمَا مَحْمَلٌ ؟
حَيْثُ أَصَابَا فَهُوَ الْمَقْتُلُ !
وَقِسْنُمُهَا الْأَفْضَلُ وَالْأَجْمَلُ
عَنْ قِسْنِنَا تُغْضَضُ أَوْ تَغْفَلُ
جَائِرٌ ، مَا جَرَعَكَ الْأَوَّلُ
وَفِيَّهُ الْمَيْتُ لَا تُقْبَلُ
فَإِنَّهُ لِلْخُلُقِ الْأَجْمَلُ

١ - يَا قَرْحَ ، لَمْ يَنْدَمِلِ الْأَوَّلُ !
٢ - جَرْحَانِ ، فِي جِسْمٍ ضَعِيفٍ الْقَوْى
٣ - تَقَاسَمَ الْأَيَّامُ أَحْبَابَتَا ،
٤ - وَلَيْتَهَا ، إِذَا أَخْذَتْ قِسْنِهَا ،
٥ - وَقَيْتَ فِي الْآخِرِ مِنْ صَرْفِهَا الـ
٦ - فَقِدِيَّةُ الْمَأْسُورِ مَقْبُولَةٌ ،
٧ - لَا تَعْدَمُ الصَّبَرُ فِي حَالَةٍ ،

المفردات والمعاني :

- (١) الْقَرْحُ : الْجُرْحُ ، وَقَصْدُ بِهِ الْمُصَابُ .
- (٢) تَوَالَّ جُرْحٌ فِي بَعْدِ جُرْحٍ وَلَا يُسْتَبَعِدُ أَنْ يَكُونَا قَاتِلَيْنَ .
- (٣) تَخْتَارُ الْأَيَّامُ قِسْمَتَهَا مِنْ أَحْبَابِنَا الْغَالِينَ وَهِيَ تَخْتَارُ الْأَغْلِيِّ وَالْأَجْلِ .
- (٤) لِيَتَ الدُّنْيَا تَخْتَارُ قِسْمَهَا وَتَكْفُ عنِ الطَّمْعِ فِيمَا بَيْنِ أَيْدِينَا .
- (٥) يَدْعُوا لِلْأَبِ النَّكُوبَ أَنْ يَوْقَى مِنْ أَنْقُلِ الشَّرَّيْنِ .
- (٦) إِنْ أُسْرِ لَكَ وَلَدٌ فَقَدْ يَكُنْ فَكَاكَهُ أَمَا مَنْ مَاتَ فَلَا فَدِيَّةُ لَهُ وَلَا فَكَاكُ .
- (٧) قَوَّاكَ اللَّهُ عَلَى الصَّبَرِ فَإِنَّهُ مِنْ جَهَالِ الْخُلُقِ .

٨- وَعِشْتَ فِي عِزٍّ وَفِي نُفْسَةٍ ، وَجَدُكَ الْمُقْبِلُ الْمُقْبِلُ

المفردات والمعاني :

(٨) الجَدَّ : الحظ . الجَدَّ الْمُقْبِلُ : الحظ السعيد .

- ١٨٣ -

(من الكامل)

وَقَالَ أَبُو فَرَاسٍ فِي كَلَامِ الْحَاسِدِينَ :

وَيَقُولُ فِي الْمَحْسُودِ مَا لَا يَفْعُلُ

١- وَيَقُولُ فِي الْحَاسِدِينَ تَكَذِّبَا

إِنَّ الْحَسُودَ ، بِمَا يُسُوءُ مُؤْكِلُ

٢- يَتَطَلَّبُونَ إِسَاعَتِي لَا ذِمَّتِي

المفردات والمعاني :

(١) يَكْذِبُ الْحَسَادُ فِيمَا يَلْصِقُونَهُ بِي مِنَ التُّهْمِ وَالْعِيُوبِ ، وَهَذَا هُوَ دَأْبُ الْحَسُودِ غَایَتِهِ الْإِسَاءَةُ لَا الإِنْصَافُ فِي الْوَصْفِ .

- ١٨٤ -

وَقَالَ أَبُو فَرَاسٍ فِي غَدْرَةٍ بَنِي قُشِيرٍ وَتَأْدِيهِ هُمْ وَقَدْ خَرَجُوا عَلَيْهِ وَهُوَ فِي

(من الوافر)

قِلَّةٌ مِنْ رِجَالِهِ :

أَرَاعُونَا ؛ وَقَالُوا : الْقَوْمُ قُلُّ

١- أَيَا عَجَبًا لِأَمْرِ بَنِي قُشِيرٍ !

كَثُرُونَا ، إِذْ تَعَارَكُونَا ، وَقَلُّوا

٢- وَكَانُوا الْكُثُرُ ، يَوْمَكِذِّبٍ ؛ وَلَكِنْ

يُفْرَقُ بَيْنَنَا إِنْ لَمْ تُولُوا !

٣- وَقَالَ الْهَامُ لِلْأَجْسَادِ : هَذَا

المفردات والمعاني :

(١) أَرَاعُونَا : فَاجْجَوْنَا بِخَوْفِنَا . قُلَّ : قَلِيلُ العَدْدِ .

(٢) كَثُرُونَا إِذْ تَعَارَكُونَا : غَلَبَنَا بِشَجَاعَتِنَا فَكُنَّا كَالكَثُرةِ .

(٣) الْهَامُ : الرَّأْسُ أَوِ الرَّؤُوسُ . هَذَا : المَصْنُودُ أَبُو فَرَاسٍ . لَمْ تُولُوا : لَمْ تَفْرُوا

وَفِي جِيرَانِهِمْ نَهَلَ وَعَلَّ
مُطِلًّا ، فَوْقَهُ نَهَدَ مُطِلًّا

٤- فَوْلَوْنَا لِلْقَنَا ، وَالبَيْضُ فِيهِمْ
٥- وَرَحْتَا بِالْقَلَاعَ ، كُلُّ نَهَدٍ

المفردات والمعاني :

- (٤) القنا : الرماح . البيض : السيوف . النهل : الشرب مرة واحدة . العل : الشرب مرة بعد مرة .
- (٩) القلائع : الدروع والعد . النهد : الجواد الضخم الجميل .

-١٨٥-

وقال أبو فراس الحمداني في الحكمة وأحوال الدهر :

(من البسيط)

وَالْعَيْشُ طَعْمَانٌ بَذَا صَابَ وَذَا عَسْلَ
لِلْعَارِفِينَ ، وَلَا فِي نِقْمَةٍ فَشَلَّ
وَالْعَدْلُ أَنْ يَتَسَاوِي الْهُمُّ وَالْجَذْلُ
وَلَا السُّرُورُ ، وَإِنْ أَمْلَأْتَ يَتَصَلُّ
وَمَا السُّرُورُ بِنُعْمَى ، سَوْفَ تَتَنَقَّلُ؟
مَا جَاءَهُ الْيَأسُ حَتَّى جَاءَهُ الْأَجْلُ

١- الْدَّهْرُ يَوْمَانِ بَذَا ثَبَّتَ وَذَا زَلَّ ،
٢- كَذَا الزَّمَانُ ، فَمَا فِي نِعْمَةٍ بَطَرَ
٣- سَعَادَةُ الْمَرْءِ فِي السَّرَّاءِ إِنْ رَجَحَتْ ،
٤- وَمَا الْهُمُومُ ، وَإِنْ حَادَرْتَ ، ثَابَتَهُ
٥- فَمَا الأَسْى لِهُمُومٍ لَا بَقَاءَ لَهَا؟
٦- لَكَنَّ فِي النَّاسِ مَغْرُورًا بِنِعْمَتِهِ

المفردات والمعاني :

- (١) الصاب : نبت من الطعم ، ضد الشهد .
- (٣) السراء : النعمة والرفاه . الجذل : الفرح .
- (٥) انتقلت النعمة : زالت عن صاحبها .
- (٦) كم مفترٌ بنعمته يحسبها دائمةً فلما فارقته زارة الأجل ومات .

قال أبو فراس يفتخر بنفسه ، وباحي من بني حمدان :

(من البسيط)

و لا أسائل ألى يسريح المال
والناس ، فوضى ومال الحي إهمال
حي ، بحيث يخاف الناس ، حلال

- ١- أحيل بالأرض يخشى الناس جانبيها
- ٢- فهيني في طراد الخيل واقعة ،
- ٣- كذلك نحن إذا ما أزمه طرقنا

المفردات والمعاني :

(١) يسريح المال : يُنفق ويزول .

(٢) الناس فوضى : مذعرون . مال الحي إهمال : مباح لمن يغنهه .

(٣) نحن : قصد بني حمдан . حلال : نازلون .

المعنى : إننا الصامدون عند الشدائد ، نقف منها حيث يخاف الناس .

وقال أبو فراس يفتخر ببأسه وشجاعته :

(من الوافر)

تُخْفَ بِهِ الْمَقْفَةُ الطَّوَالُ
لَهُ ، مَا بَيْنَ أَضْلَاعِهِ ، مَجَانُ
لَأْمَرِ مَا تَحْمَلُكَ الرِّجَالُ !

- ١- وعطاف على الغفرات نحوي ،
- ٢- تركت الرمح ، يخطر في حشأه ،
- ٣- يقول وقد تعدل فيه رمحى :

المعاني والمفردات :

(١) العطاف : المهاجم الباسل . المقة الطوال : قصد بها الرماح .

(٢) حشأه : جوفه . المجال : التسحّل والحركة . تعدل : استقام واستقر . تحملك الرجال : خافوك فابتعدوا .

وقال أبو فراس في الرد على خصوم القول :

(من البسيط)

لَوْ شِئْتُمْ، غَاظْتُكُمْ مِنَا الْأَقَوِيلُ
مَا لَمْ تَسْعُدُ الْأَقَوِيلَ الْأَفَاعِيلُ

١- يَامَنْ أَتَانَا، بَظَاهِرُ الْغَيْبِ، قَوْلُهُمْ
٢- لَكُنْ أَرَى أَنَّ فِي الْأَقَوِيلِ مُنْقَصَةً

المفردات والمعاني :

(١) سمعت من يهدّني بالقول وباللسان السليط وأنا أرى أن القول وحده دون فعلٍ يؤكّده هو عيبٌ ونقضة .

وقال الحارث بن سعيد أبو فراس الحمداني في الغزل والفحشر بفروعه :

(من الطويل)

وَذَلِكَ شَاءَ، ذُوَّلَهُنَّ، وَجَاهِلُ
فَذُونَكَ مُتَّ؛ إِنَّ الْخَلِيلَ لِزَائِلٍ
خَذُولٍ، تَرَاعِيهَا الظَّبَاءُ الْخَوَادِلُ
لَهَا بَيْنَ أَثْنَاءِ الْضَّلُوعِ، مَتَازِلُ

١- نَعَمْ تِلْكَ، بَيْنَ الْوَادِيَيْنِ، الْخَمَالِينَ
٢- فَمَا كُنْتَ، إِذْ بَانُوا، بِنَفْسِكَ فَاعْلَأَ
٣- كَأَنَّ ابْنَةَ الْقَيْسَيِّ فِي أَخْوَاتِهَا
٤- قَشِيرِيَّةُ، قَتْرِيَّةُ، بَنَوَيَّةُ،

المفردات والمعاني :

(١) الشَّاءُ : الأغنام . جمع شاة . الجاَمِلُ : قطيع الجمال .

(٢) بَانُوا : ارْتَحَلُوا وفَارَقُوا . الْخَلِيلُ : عَشَرُ الْأَحَبَابِ . زَائِلُ : مُسَافِرٌ .

(٣) ابْنَةَ الْقَيْسَيِّ : كَنْيَةُ الْمَرْأَةِ الْمُحْبُوبَةِ . الْخَذُولُ : الْمُتَبَاطِنَةُ دَلَالًا .

(٤) قَشِيرِيَّةُ : تَنْتَمِي إِلَى بَنِي قُشِيرٍ . قَتْرِيَّةُ : بَخِيلَةٌ بِالْوَصْلِ .

وَمِنْ دُونِ مَا رُمِّنَتِ الْقَنَا وَالْقَنَابِلُ
 لَنَا كَتَبٌ ؛ وَالْبَاتِرَاتُ رَسَائِلُ
 فَطَارَةٌ عَنْهُنَّ الْفَزَالُ الْمُغَازِلُ
 وَأَسِيافُ لَحْظَةٍ ، مَا جَلَّتْهَا الصَّيَافِلُ
 وَلَمْ يَشْتَهِرْ سَيْفُ ، وَلَا هُنْ ذَابِلُ
 وَأَنْتَ لِي الرَّامِي ؛ وَكُلَّيْ مَقَاتِلُ
 وَفِي الْحَيِّ سَحْبَانٌ وَعِنْدَكِ بَاقِلُ
 وَيَعْزِبُ عَنِي وَجْهٌ مَا أَنَا فَاعِلُ
 فَبَاطَلَهَا حَقٌّ ، وَحَقَّيْ بَاطَلٌ
 بِمَا وَعَدْتَ جَدِيًّا فِي الْمَخَالِيلِ

٥ - وَهَبَتْ سُلُوْيٌّ ، ثُمَّ جِنَّتْ أَرُومَهُ ،
 ٦ - هَوَانَا غَرِيبٌ شُرَبَ الْخَيْلُ وَالْقَنَا
 ٧ - أَغْرَنَ عَلَى قَلْبِي بِخِيلِ مِنَ الْهَوَى
 ٨ - بِأَسْهُمْ نَفْظٌ ، لَمْ تَرْكُبْ نِصَانَهَا
 ٩ - وَقَاعِنْ فَتَلَى الْحُبُّ فِيهَا كَثِيرَةٌ ،
 ١٠ - أَرَامِيَّتِي ! كُلُّ السَّهَامِ مُصَبِّيَّةٌ ،
 ١١ - وَإِنَّي لِمَقْدَامٍ وَعِنْدَكِ هَابِلٌ ،
 ١٢ - يَضِلُّ عَلَى الْقَوْلِ ، إِنْ رُزِّتْ دَارَهَا ،
 ١٣ - وَجَتَهَا الْعُلْيَا ، عَلَى كُلِّ حَالَةٍ
 ١٤ - تُطَالِبَنِي بِيَضْ الصَّوَارِمِ وَالْقَنَا

المفردات والمعاني :

- (٥) أَرُومَهُ : أَطْلُبُهُ . الْقَنَا : الرَّماح . الْقَنَابِلُ : جَمَاعَاتُ الْخَيْلِ وَالرِّجَالِ .
- (٦) شُرَبَ الْخَيْلُ : الْجُرْدُ الْقَلِيلُ لِلشِّعْرِ . الْبَاتِرَاتُ : السَّيْفُ .
- المعنى : هَوَانَا هَوَى غَرِيبٌ لَأَنْ تَرَاسُلُنَا فِيهِ يَكُونُ بِالْخَيْلِ وَالسَّيْفِ ،
 وَقِيَامِ الْمَعَارِكِ .
- (٧) الْذَابِلُ : مِنْ صَفَاتِ الرُّمْحِ لِأَنَّهُ مِنْ الْقَنَاءِ .
- (٨) سَحْبَانُ : مَضْرُوبُ الْمَثَلِ فِي الْفَصَاحَةِ . بَاقِلُ : مَضْرُوبُ الْمَثَلِ فِي الْعَيِّ وَهُوَ
 ضَدُّ الْفَصَاحَةِ .
- (٩) يَعْزِبُ عَنِي : يَغْيِبُ عَنِي . وَقُولُهُ يَعْزِبُ عَنِي مَا أَنَا فَاعِلُ : كَنْيَةٌ عَنِ الْحَيَاةِ
 وَالاضْطِرَابِ .
- (١٠) حَبِيبِي هِيَ الَّتِي تَغْلِبُ فَصَاحِي وَتَفْوَقُنِي حُجَّةً وَرَأِيًّا .
- (١١) الصَّوَارِمُ : السَّيْفُ . الْقَنَا : الرَّماح . الْمَخَالِيلُ : الْمَلَامِحُ الَّتِي فِي الْوِجْهِ
 كَمَلَامِحُ الْذَكَاءِ .

- وإنَّ الْخَسَامَ الْمُشَرِّفَيِّ لِفَاصِلٍ
وإنَّ الْأَصْمَمَ السَّمْهَرِيَّ لِعَاسِلٍ
كَمَا دَفَعَ الدَّيْنَ الْغَرِيمَ الْمُمَاطِلَ
حَلَبَتْ بَكَيَاتٍ وَهُنَّ حَوَافِلٌ
فَصَائِلَ نَحْوِيهَا وَتَبَقَى فَصَائِلُ
فَيَسْنَلُ أَعْلَاهَا ، وَيَغْلُو الأَسَافِلُ
وَأَخْشَى قَرِيبًا ، أَنْ يَقُلَّ الْمُجَامِلُ
وَلَا قَائِلٌ لِلضَّيْفِ : هَلْ أَنْتَ رَاجِلٌ ؟
وَلَوْ سَأَلَ الْأَعْمَارَ مَا هُوَ سَائِلٌ
لَهُ عِنْدَنَا مَا لَا تَتَالَ الْوَسَائِلُ
تَطَاوِلُ أَعْتَاقَ الْعِدَى ، وَالْكَوَاهِلُ
- ١٥ - وَلَا ذَنْبَ لِي ، إِنَّ الْفَؤَادَ لِصَارِمٍ ،
١٦ - وَإِنَّ الْحَسَانَ الْوَالقِيَّ لِضَامِرٍ ،
١٧ - وَلَكِنَّ دَهْرًا دَافَعْتُنِي خَطْوبَة
١٨ - وَأَخْلَافُ أَيَامٍ ، إِذَا مَا انتَجَعْتُهَا
١٩ - وَلَوْ نَيَّلَتِ الدَّيْنَا بِفَضْلِ مَنْحَتُهَا
٢٠ - وَلَكِنَّهَا الأَيَامُ تَجْرِي بِمَا جَرَتْ
٢١ - لَقَدْ قَلَّ أَنْ تَلْقَى مِنَ النَّاسِ مُجْمِلاً
٢٢ - وَلَكَسْتُ بِجَهَنَّمِ الْوَجْهَ فِي وَجْهِ صَاحِبِي
٢٣ - لَكِنْ قِرَاهُ مَا تَشَهَّى ، وَرَفْدَهُ ،
٢٤ - يَتَالُ اخْتِيَارِ الصَّفْحِ عَنْ كُلِّ مَذْنِبٍ
٢٥ - لَنَا عَقْبُ الْأَمْرِ ، الَّذِي فِي صُدُورِهِ

المفردات والمعاني :

- (١٥) لا ذنب لي إذا كنت قوي الْفَؤَاد كالسيف القاطع .
- (١٦) الْوَالقِيَّ : انتساب أصيل للخيْل . الأَصْمَمُ : الصلب . السَّمْهَرِيُّ :
الرمح .. عَاسِلٌ : مَرْنٌ .
- (١٨) الْأَخْلَافُ : الضرُوع . انتَجَعْتُهَا : طلبتُها لغاياتي . الْبَكَيَاتُ : شحيحات
اللبن من التوق وضدها الحوافل .
- (٢١-١٩) فَصَائِلَيْ كثيرة ولكن الدنيا تعلو بأسفل ناسِهَا ، وفاعلو الخير
معدومون وكل ما أخشاه أن ينعدم اللسانُ الجامِل .
- (٢٢) جَهَنَّمُ الْوَجْهُ : مقطب عابس .
- (٢٣) الْقَرِيُّ : طعام الضيف . الْوَقْدُ : العطاء . الصَّفْحُ : العفو عن المُسِيءِ .
- (٢٥) عقب الأمر : نهاية و نتيجه . تَطَاوِلُ : فعل مضارع ، أصلُه تتطاولُ ،
و حذفت تاء المضارعة تخفيفاً . الكواهل : الظهور أو أكتافها .

أواخرنا ، في المأثراتِ ، أوايْلُ
وإنْ قَلَّتْ قَوْلًا لَمْ أَجِدْ مَنْ يَقُولُ

٢٦ - أصاغرُنَا ، في المكرماتِ ، أكابرُ
٢٧ - إذا صلتْ يوْمَكَمْ أَجِدْ لَكَ مُصَاوِلًا

المفردات والمعاني :

(٢٦) نحن متفوقون على الناس كلهُم ، وصغيرنا يسبق كبارهم في المكرمات .

(٢٧) صُلْتْ : تقدّمتْ مهاجِماً . يُقاول : يرد على القول بقولٍ مثله .

- ١٩٠ -

- وقال أبو فراسٌ من شعر الغزل والفروسيّة : (من الطويل)
وفي قَبَّهِ شُغْلٌ عَنِ اللُّومِ شَاغِلٌ
وأَوْلَعَ شَيْءاً بِالْمُحِبِّ الْعَوَادِلِ
وَقَذْ نَشَبَتْ ، لِلْخُبَّ فِي ، حَبَائِلْ ؟
حُرُوبٌ ، تَلَظَّى نَارُهَا وَتَطَاوَلَ
وَطَارَدَ عَنْهُنَّ الْغَزَالَ الْمَفَازِلَ
١ - أَقْلَى ، فَأَيَامُ الْمُحِبِّ قَلَالِ ،
٢ - وَلَعْتْ بِعَذْلِ الْمُسْتَهَامِ عَلَى الْهُوَى ،
٣ - أَرِيْتُكَ ، هَلْ لَيْ مِنْ جُوْيِ الْخَبَّ مَخْلُصَ ،
٤ - وَبَيْنَ بَنَيَاتِ الْخَدُورِ وَبَيْنَنَا
٥ - أَغْرَنْ عَلَى قَبْيِ بِجَيْشِ ، مِنْ الْهُوَى

المفردات والمعاني :

(١) أَيَامِهِ قَلَالِ : كناية عن قصر العمر .

(٢) وَلَعْتْ : أَحَبَبْتِ وَتَعَوَّدْتِ .

(٣) أَرِيْتُكَ : عبارة بمعنى أخبريني أو أفلأ تريدين ؟ الجوى : ألم الشوق وحرارته
المخلص : النجاة . نشبَتْ : اشتبتَ .

(٤) الخدور : حُجَّر النساء المصنونات ، جمع خِدْرٌ . تَلَظَّى : تستعمل . تَطَاوَلَ
أَصْلُهَا تَتَطَاوَلُ وَخَدِيفَتْ تَاءَ المضارعة تحفيقاً .

(٥) طَارَدَ عَنْهُنَّ : حامي عنهن . الغزال : استعارة للمرأة الجميلة .

٦- تَعْمَدُ بِالسَّهْمِ الْمُصِيبِ مَقَاطِلِيْ ،
 ٧- وَوَاللَّهِ ، مَا قَصَرْتُ فِي طَلَبِ الْعُلَى
 ٨- مَوَاعِذُ أَيَّامِ ، تَمَاطِلْنِي بِهَا
 ٩- تُدَافِعُنِي الْأَيَّامُ عَمَّا أُرِيدُهُ ،
 ١٠- خَلِيلِيْ أَغْرَاضِي بَعِيْدَ مَتَاهِلَاهَا ،
 ١١- خَلِيلِيْ شَدَّا لِي عَلَى نَاقِيْكُمَا
 ١٢- فَمَثِيلِيْ مَنْ نَالَ الْمُعَالِي بِنَفْسِهِ ،
 ١٣- وَمَا كُلُّ طَلَابِ مِنَ النَّاسِ بِالْعَالَةِ
 ١٤- إِنَّ مُقِيمًا مُنْهَجَ الْعَجْزِ خَابِ ،
 ١٥- وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ

المفردات والمعاني :

- (٦) المقاتل : جمع مقتل وهو موضع الإصابة القاتلة من الجسد .
- (٧) لم أقصِّرْ يَوْمًا في طلب العُلَى والمَحْدُ ، ولكن دهري لا ينصفني ويغفل عن إكرامي بما أستحق .
- (٨) المُخَاتِل : المُخَادِع .
- (٩) الغريم : المدين المطالب . المماطل : المسوف في وعوده .
- (١٠) خليليْ : نداء خليلين هما من داخل نفسه .
- (١١) الشَّدَّ عَلَى النَّاقَة : الاستعداد للرحيل . ناصِل : بارز كالنصل من الفمد .
- (١٢) رَبَّمَا : رَبَّمَا . غَالَتْهُ : قتلتته . الغوائل : الموانع القاتلة .
- (١٣) هنا ، حِكْمَةُ خَالِدَةٍ تقول : ما كُلُّ مَنْ يَطْلُبُ يَنَالُ ، وَمَا كُلُّ قَاصِدٍ يَصِلُ إِلَى بَغْيَتِهِ .
- (١٤) مُرِيعًا : مُحَاوِلاً مُحْتَالًا . نَائِلُ : وَاصِلُ إِلَى مَا يُرِيدُ .
- (١٥) السَّمَاكَانُ : كوكبان يُضْرِبُ بهما المثل في العلو والشهرة .

وَلِلشَّرِّ تَرَاكَ ، وَلِلْخَيْرٍ فَاعْلُمْ
كَرَائِمُ أَسْوَالِ الرِّجَالِ الْعَقَائِلِ ؟
أَحْكَمَهَا فِيهَا ، إِذَا ضَاقَ نَازِلٌ
سَوْىٌ مَا أَقْتَلَتِ فِي الْجَفُونِ الْحَمَائِلُ

١٦ - وَلِلْلَّوْقَرِ مِتَّلِفٌ ، وَلِلْحَمْدِ جَامِعٌ ،
١٧ - وَمَالِي لِلْتَّمْسِي وَتُصْبِحُ فِي يَدِي
٨ - أَحْكَمُ فِي الْأَعْدَاءِ مِنْهَا صَوَارِمًا
١٩ - وَمَا نَالَ مَخْمِيُّ الرَّغَابِ ، عَنْوَةً

المفردات والمعاني :

(١٦) مِتَّلِفٌ للْلَّوْقَرِ : محارب للغنى والثراء ، سخيف .

(١٧) مَالِي : عَجَاباً . الْعَقَائِلُ : النَّفَائِسُ الْمُتَّازِةُ .

(١٨) الصَّوَارِمُ : جمع صارم وهو السيف القاطع . النَّازِلُ : هنا : الحدث النازل أو الشر .

(١٩) عنْوَةٌ : غصباً وقهراً الجفون : هنا ، أغماد السيوف ما أَقْتَلَتِ فِي الْجَفُونِ
الْحَمَائِلُ : كناية عن السيوف التي مقرها الأغماد التي تعلق بالحمائل .
المعنى : قُضِيَتِ الْحَيَاةُ أَلَا يَنْالُ الْطَّمْوَحُ الْبَاسِلُ الْمُسْتَعْدَ بِسِيفِهِ إِلَّا قِرَاعُ
الْسَّيُوفِ .

- ١٩١ -

قال الحارثُ بْنُ سعيدٍ أَبُو فراسِ الْحَمْدَانِيَّ في رسالَةٍ إِلَى أُمِّهِ وَهُوَ يَعْانِي مِنِ
الْجُرَاحِ وَالْأَسْرِ :
(من الطويل)

وَظَنَّتِي بِأَنَّ اللَّهَ سَوْفَ يُدِيلُ
وَسُقْعَانِ : بَادٍ ، مِنْهُمَا ، وَدَخِيلٌ

١ - مُصَابِيْ جَلَيلٌ ، وَالْعَزَاءُ جَمِيلٌ ،
٢ - جِرَاحٌ ، تَحَمَّاهَا الْأَسْأَةُ مَحْوَفَةٌ

المفردات والمعاني :

(١) يُدِيلُ : يغيّر هذه الحال إلى غيرها .

(٢) تَحَمَّاهَا الْأَسْأَةُ : اعتذرها الأطباء لأنها ميؤوس من شفائها .

أَرَى كُلَّ شَيْءٍ ، غَيْرَ هَنَ ، يَزُولُ
وَفِي كُلِّ دَهْرٍ لَا يَسْرُكُ طُولُ !
سَتَلْعَقُ بِالْأَخْرَى غَدًًا وَتَحُولُ !
وَإِنْ كَثُرْتُ دُعَوَاهُمْ ، لَقَلِيلٌ !
يَمِيلُ مَعَ النَّعْمَاءِ حَيْثُ تَمِيلُ
وَأَنَّ صَدِيقًا لَا يَضُرُّ خَلِيلٌ
وَكُلُّ زَمَانٍ بِالْكَرَامِ بَخِيلٌ !
أَجَابَ إِلَيْهَا عَالَمٌ ، وَجَهُولٌ
وَخَلَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَقِيلٌ !

- ٣- وأَسْرَ أَقْاسِيهِ ، وَلَيْلَ نُجُومُهُ ،
- ٤- تَطْوِلُ بِي السَّاعَاتُ ، وَهِيَ قَصِيرَةٌ
- ٥- تَنَاسَتِي الْأَصْحَابُ ، إِلَّا عَصِيَّةٌ
- ٦- وَمَنْ ذَاذِي يَبْقَى عَلَى الْعَهْدِ ؟ إِنَّهُمْ
- ٧- أَفْلَبُ طَرْفٍ لَا أَرَى غَيْرَ صَاحِبٍ
- ٨- وَصَرَنَا نَرِي أَنَّ الْمُتَارِكَ مُحْسِنٌ
- ٩- أَكْلَ خَلِيلٍ ، هَكُذا ، غَيْرُ مُنْصَفٍ
- ١٠- نَعَمْ دَعَتِ الدُّنْيَا إِلَى الْغَدَرِ دُعَوةً
- ١١- وَفَارَقَ عُمَرُ بْنُ الزَّبِيرَ شَفِيقَهُ

المفردات والمعاني :

- (٤-٣) : أَقْاسِي فِي الْأَسْرِ لِيَلًا طَوِيلًا لَا تَغِيبُ نُجُومُهُ وَذَلِكَ لَأَنَّ سَاعَاتِ الْيَأسِ
وَالْبُؤْسِ تَبْدُو طَوِيلَةً .
- (٥) الْعَصِيَّةُ : تَصْغِيرُ عَصَبَةٍ وَهِيَ قِرَابَةُ الرَّجُلِ لِأَبِيهِ . وَهُنَا يُعَرَّضُ بِسَيفِ الدُّولَةِ .
- (٦-٧) قَلَّ مَنْ يَحْفَظُ عَلَى الْعَهْدِ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ وَإِنْ كَثُرْ أَدْعَاؤُهُمْ وَإِذَا فَتَحْتَ
عَيْنِي لَمْ أَجِدْ مِنْهُمْ سُوَى مِنْ جَذْبَتِهِ النِّعْمَةِ فَمَالَ إِلَيْهَا .
- (٨) صَرَنَا نَكْتَفِي مِنَ الصَّدَاقَةِ بِأَنْ تَخْلُوا مِنَ الْأَذَى وَالشَّرِّ .
- (٩) عَجِبْتُ لِأَمْرِ الْأَخْلَاءِ خَلُوا مِنِ الْإِنْصَافِ ، وَلِلزَّمَانِ الَّذِي يَبْخُلُ بِكُلِّ صَدِيقٍ
صَدُوقٍ .
- (١٠) هَذَا هُوَ شَأنُ الدُّنْيَا تَغْرُّ أَبْنَاءَهَا إِذَا نَادَتْ نَدَاءَهَا لِبَاهَا النَّاسُ كُلُّهُمْ مِنْ عَالَمٍ
وَجَهُولٍ .

- (١١) عُمَرُ بْنُ الزَّبِيرَ : شَفِيقُ لَعْبَدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ تَخْلَى عَنْ نُصْرَتِهِ . عَقِيلٌ :
شَفِيقُ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَقَدْ مَالَ عَنْهُ إِلَى الْأَمْوَابِنِ .

أقول بشجوي ، مرةً ويقول !
علىَ ، وإنْ طالَ الزَّمَانُ ، طوِيلًا !
إلىَ الْخَيْرِ وَالنُّجُحِ الْقَرِيبِ رَسُولُ
عَلَى قَدْرِ الصَّبَرِ الْجَمِيلِ جَزِيلٌ
بِمَكْهَةٍ ، وَالْحَرْبُ الْعَوْانُ تَجْوَلُ
وَتَعْلَمُ ، عِلْمًا ، إِنَّهُ لَقَتِيلٌ
فَقَدْ غَالَ هَذَا النَّاسَ قَبْلَكِ غُولٌ
وَلَمْ يَشْفَ مِنْهَا بِالْبُكَاءِ غَلِيلٌ
إِذَا مَا عَلَتْهَا رَتَّةٌ وَعَوِيلٌ
وَخُضْنَتْ سَوادُ اللَّيْلِ وَهُوَ خَيْولٌ

١٢ - فِي حَسْرَتَا ، مَنْ لَيْ بَخْلَ مَوْافِقَ
١٣ - وَإِنْ ، وَرَاءَ السَّرَّ ، أَمَا بُكَاؤُهَا
١٤ - فِي أَمْتَا ، لَا تَعْدِمِي الصَّبَرَ ، إِنَّهُ
١٥ - وَيَا أَمْتَا ، لَا تُخْطِنِي الْأَجْرَ ! إِنَّهُ
١٦ - أَمَالِكِ فِي ذَاتِ النَّطَاقِينِ أُسْوَةٌ ،
١٧ - أَرَادَ ابْنَهَا أَخْذَ الْأَمَانَ فَلَمْ تُجِبْ
١٨ - تَأْسِيَ ! كَفَاكِ اللَّهُ مَا تَحْذِرِيْنَاهُ
١٩ - وَكُونِي كَمَا كَانَتْ بِأَحَدٍ صَفِيَّةً ،
٢٠ - وَلَوْ رَدَ يَوْمًا ، حَمْزَةُ الْخَيْرِ حَزْنَهَا
٢١ - لَقِيتُ نَجْوَمَ الْأَفْقَ وَهِيَ صَوَارِمَ

المفردات والمعاني :

(١٢) الشَّجُو : الْخُرُونُ وَالشَّكُوِي .

(١٣-١٥) يَعْزُّ عَلَيَّ بَكَاءً أَمْيَّ عَلَيَّ بَكَاءً طَوِيلًا ، فَصِيرَا يَا أَمَاهَ فَإِنَّهُ رَسُولُ إِلَى النَّجَاحِ وَأَجْرُهُ عِنْدَ اللَّهِ جَزِيلٌ .

(١٦) ذات النطاقين : أسماء بنت أبي بكر الصديق ، وقد اشتهر موقفها بدعوة ولدها عبد الله بن الزبير إلى الاستمرار في قتال الأمويين ما دام مؤمناً بأنه صاحبُ حق . وقد ثبت في معركته معهم حتى قتل وصلب .

(١٩) أحد : معركة أحد بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين المشركين . صفيه : هي بنت عبد المطلب عمّة الرسول صلى الله عليه وسلم التي شهدت مصرع أخيها حمزة بن عبد المطلب وسقوطه شهيداً .

(٢١) صوارم : سيف ، شبه النجوم بها على سبيل التشبيه المقلوب . وكذلك فعل في تشبيه سواد الليل بالخيول في المعركة .

عشية لم يعطف على خليل
وفيها وفي حَدَّ الحُسَامِ فُلُولٌ
وَمَنْ لَمْ يُعِزَ اللَّهَ فَهُوَ ذَلِيلٌ
فَلَيْسَ لِمَخْلوقٍ إِلَيْهِ سَبِيلٌ

٢٢ - ولم أرْغَلِ النَّفْسَ الْكَرِيمَةَ حَلَّةً ،
٢٣ - وَلَكِنْ لَقِيتُ الْمَوْتَ حَتَّى تَرَكْتُهَا
٤ - وَمَنْ لَمْ يُؤْقَ اللَّهَ فَهُوَ مُمْزَقٌ
٥ - وَمَالِمْ يُرِدُهُ اللَّهُ، فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ ،

المفردات والمعاني :

(٢٣) الفُلُول : آثار الضرب المتخلفة في حد الحسام .

(٢٥) يلخص أبو فراس موقفه من الأسر بأنه مقدر وارادة من الله وما يريد الله فلا راد له .

- ١٩٢ -

وقال أبو فراس يتقرّب إلى سيف الدولة ، وهو أسير :

(من البسيط)

والعَنْبُرُ مِنْكَ، عَلَى الْعِلَاتِ مَحْمُولٌ
وَلَا غَدَّا فِي زَمَانِي، بَعْذُكُمْ ، طُولُ
وَكُلُّ شَيْءٍ سِوَى لُقْيَاكَ مَمْتُلُونَ

١ - العَذْرُ مِنْكَ، عَلَى الْحَالَاتِ، مَقْبُولٌ
٢ - لَوْلَا اشْتِيَاقِي لَمْ أَفْلَقْ لِبَعْذُكُمْ
٣ - وَكُلُّ مُنْتَظَرٍ ، إِلَّاكَ ، مُحْتَقَرٌ

المفردات والمعاني :

(١-٣) إن يطُلُّ بي الانتظار لفدائني من الأسر فعذرُك مقبولٌ لدى ولكنني أشتاق
إليك فأقلق وتبعد ساعاتي طويلة ، وأنت وحدك من تستحق أن يُشتاق
إليك وأن تُنْتَظَر بلهفة .

- ١٩٣ -

وقال أبو فراس في الحكمة والموعظة :

- ٢٤٣ -

(من الطويل)

فَلَنِسْ لِمُخْلوقٍ إِلَيْهِ سَبِيلٌ
وَإِنْ عَزَّ أَنْصَارٌ وَجَلَّ قَبِيلٌ
ضَلَّتْ ، وَلَوْ أَنَ السَّمَاكَ ذَلِيلٌ !

- ١- إذا لم يُعِنْكَ اللَّهُ فِيمَا تَرُوْمُهُ ،
- ٢- وإنْ هُوَ لَمْ يَتَصْرُكَ لَمْ تَلْقَ نَاصِيرًا
- ٣- وإنْ هُوَ لَمْ يُرْشِدْكَ فِي كُلِّ مَسْنَكَ

المفردات والمعاني :

- (١) تَرُومَهُ : تطلبـه .
- (٢) عَزَّ الْأَنْصَارُ : قَلُوا .
- (٣) السَّمَاكُ : كوكـب معـروف عندـهم ، وهـما سـماـكانـ : الأـعزل والـرامـح .

- ١٩٤ -

وَقَالَ فِي رَثَاءِ جَابِرَ بْنِ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ الْحَمْدَانِيِّ :

(من المقارب)

تَزُولُ الْجِبَالُ ، وَلَيْسَتْ تَزُولُ
وَحْسَنُ النَّسَاءِ ، وَهَذَا قَلِيلٌ

- ١- بِقَلْبِي ، عَلَى جَابِرٍ ، حَسَرَةٌ
- ٢- لَهُ ، مَا بَقِيتُ ، طَوْيلُ الْبُكَاءِ

المفردات والمعاني :

- (٢-١) في قلبي حسرة على فقد جابر راسخة كالجبال ، ومهما بكنته وأنيست عليه فهو يستحق أكثر .

- ١٩٥ -

(من الوافر)

وَإِنْ لِسَانَهُ الْعَضْبُ الصَّقِيلُ

وَقَالَ أَبُو فَرَاسٍ فِي مَضَاءِ لِسَانِهِ :

- ١- وَمَغْضِ ، لِمَهَابَةِ ، عَنْ جَوَابِيِّ !

المفردات والمعاني :

- (١) مَغْضِ : من الإغضـاء وهو السـكوت . العـضـبـ : السـيفـ القـاطـعـ شـبـهـ به اللسانـ . الصـقـيلـ : المصـقولـ الحـذـّـ أوـ المـشـحـودـ .

- ٢٤٤ -

فَجَمْجَمَ ثُمَّ قَالَ : كَمَا تَقُولُ
٢- أَطَلَتْ عِتَابَهُ ، عَنَّتَا وَظَلَمَأَ ،

المفردات والمعاني :

(٢) عَنَّتَا . عِنَادًا . جَمْجَمٌ : فَاه بِكَلَامٍ غَيْرِ مَفْهُومٍ .

-١٩٦-

وَقَالَ أَبُو فَرَاسٍ الْحَمْدَانِيُّ يَتَوَدَّدُ وَيَتَقْرِبُ إِلَى مَدْوِحِهِ :

(من الطويل)

وَقَنِيتَ بِعَهْدِي ؛ وَالْوَفَاءُ قَلِيلٌ ؟
صَفَحْتَ ، وَصَفَحُ الْمَالِكِينَ جَمِيلٌ !

١- وَمَا لِي لَا أُثْنِي عَلَيْكَ ؛ وَطَالَمَا

٢- وَأَوْعَدْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا مَلَكْتَنِي

المفردات والمعاني :

(١) أُثْنِي عَلَيْكَ : أَمْدَحْكَ .

(٢) أَوْعَدْتَنِي : هَدَدْتَنِي بِالْفَوْةِ . مَلَكْتَنِي : صَرَّتْ سَيْدِي .

-١٩٧-

وَقَالَ أَبُو فَرَاسٍ الْحَمْدَانِيُّ يَفْخَرُ بِأَخْلَاقِهِ وَيَمْنُ عَلَى حَيِّ الضَّبَابِ بِكُفَّ

(من المقارب)

أَذَاهُ عَنْهُمْ :

وَمِنْ مَوْقِفِ الضَّيْئِمِ لَا أَقْبِلُهُ
وَفَضَلُّ أَخِي الْفَضْلِ لَا أَجْهَلُهُ
وَلِلشَّامِخِ الْأَنْفِ لَا أَبْذَلُهُ
أَنَّالَّيِ اللَّهُ مَا أَمْلَأَهُ

١- أَفْرُّ مِنَ السُّوءِ لَا أَفْعَلُهُ ،

٢- وَقُرْبِي الْقَرَابَةِ أَرْعَى لَهَا ،

٣- وَأَبْذَلُ عَذْلَيِ لِلْأَضْعَفِينَ ؛

٤- وَأَحْسَنُ مَا كُنْتُ بِقِيَا إِذَا

المفردات والمعاني :

(١) أَفْعُلُ الْخَيْرَ وَأَرْفَضُ الذَّلَّ لِنَفْسِي ، وَأَرْعَى حَقَّ الْجَوَارِ وَالْقَرَابَةِ ، وَإِذَا
قَدِرْتُ وَنَلَتْ مَا أَبْغَيْتُ أَبْقَيْتُ عَلَى الْوَدِّ .

وأصدقَ قِيلَ الفتى أفضَّلَه
وإنْ كَرِهَ الْجَيْشُ مَا أَفْعَلَه
وأَوْقَفَ ، خَوْفَ الرَّدَى ، أَوْلَه
وَقَدْ عَقَلَ الْأَمْرَ مَنْ يَعْقُلُه

٥- وَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ حَيُّ الصَّبَابِ ،
٦- بَأَتِيَ كَفَفْتُ ، وَأَتَيَ عَفَفْتُ ،
٧- وَقَدْ أَرْهَقَ الْحَيُّ ، مِنْ خَلْفِهِ ،
٨- فَعَادَتْ عَدِيٌّ بِأَحْقَادِهَا ،

المفردات والمعاني :

- (٥) حَيُّ الصَّبَابِ : عشيرة من بني كلاب أوقع بهم أبو فراس ثم صفح عنهم .
(٦) كَانَ حَيُّهُمْ مَرْهُقاً بِالْحَصَارِ وَطُوقَهُ الرَّدَى وَاسْتَوْفَ تَقْدِيمَهِ .
(٧) عَادَتْ : ارْتَدَتْ وَرَجَعَتْ . عَدِيٌّ : مُعْشَرُ الْعَرَبِ . عَقْلٌ : رَبَطٌ .

- ١٩٨ -

(من الطويل)

سِوَاكَ ، وَعَقْدَ لَيْسَ خَلْقَ يَحْلُّهُ
وَقَدْرَتْ لِي وَقْتاً ، وَهَذَا مَحْلُّهُ !
تُحْلِّ دَمِي ؟ وَاللَّهُ لَيْسَ يَحْلُّهُ !

وَقَالَ أَبُو فَرَاسٍ يَتَغَرَّلُ :
١- لَحِبَكَ مِنْ قَلْبِي حَمْىٌ لَا يَحْلُّهُ
٢- وَقَدْ كُنْتَ أَطْلَقْتَ الْمَنْتَ لِي بِمَوْعِدٍ
٣- فِي أَيِّ حَكْمٍ ؟ أَوْ عَلَى أَيِّ مَذْهَبٍ

المفردات والمعاني :

- (١) الحَمْى : المَنْزَل . عَقْدٌ : ارْتِبَاطٌ وَعَهْدٌ .
(٢) كُنْتَ أَيَّاهَا الْحَبِيبُ قَدْ وَعَدْتُنِي وَعِدَّا آنَّ أَوَانَهُ ، فَهَلْ تُنْجِزُهُ ؟
(٣) أَرَاكَ تُبَيِّخُ دَمِي بِظُلْمِكَ وَحْرَمَانِكَ ، فَعَلَى أَيِّ مَذْهَبٍ تُجِيزُ هَذَا ؟

- ١٩٩ -

(من البسيط)

وَمَالَ بِالنُّومِ عَنْ عَيْنِي تَمَاهِي

وَقَالَ مُتَغَرِّلاً :
١- سَكَرْتُ مِنْ لَحْظَهِ لَا مِنْ مُدَامَتِهِ

المفردات والمعاني :

- (١) المَدَامَة : الْخَمْرَةُ الْمَعْنَقَةُ .

وَلَا الشَّمْوَلُ ازْدَهَنَى بَلْ شَمَائِلَهُ
وَغَالَ صَبَرِيَّ مَا تَحْوِيَ غَلَائِلَهُ

٢ - وَمَا السُّلَافُ دَهْشَتِيَّ بَلْ سَوَالِفَهُ
٣ - الْأَوَى بِعَزْمِيَّ أَصْدَاعُ لَوْيَنَ لَهُ

المفردات والمعاني :

(٢) السُّلَاف : الخمرة . السُّوَالِفَ : من الوجه ، ما فوق الحدود . الشَّمْوَلُ : الخمرة . الشَّمَائِلَ : كريم الصفات .

(٣) الْأَوَى بِعَزْمِي : ذهب بقوتي واقتداري . الأَصْدَاعَ : الشعر الملفوف على جانبي الرأس ويكون بشكل ملتو . غال : اغتال أو قتل . الغَلَائِلَ : جمع غِلَالَة وهي : القميص يرتدي تحت الدرع . الغَلَائِلَ : هنا ، طوابيا الثوب .

- ٢٠٠ -

كانت أم أبي فراس قد قصدت سيف الدولة في حلب ، وكلمتها في مفاداة لأسيرها ، لكن سيف الدولة ردها خائبة إلى منبع ، فقال أبو فراس لمَا عَرَفَ بما جرى :

آخْرَهَا مُزْعِجَ ، وَأَوْلَهَا !
بَاتَ بِأَيْدِيِّ الْعَدَى ، مُعْلَمَهَا
تُطْفَهَا ، وَالْهَمُومُ شَعْلَهَا
عَنْتَ لَهَا ذَكْرَةٌ تُقْلَفُهَا

١ - يَا حَسَرَةَ مَا أَكَادُ أَحْمَلُهَا ،
٢ - عَلِيلَةَ ، بِالشَّامِ مُفَرَّدَةَ ،
٣ - تُمسِكُ أَحْشَاءَهَا ، عَلَى حَرَقِ
٤ - إِذَا اطْمَأْنَتْ ، وَأَيْنَ ؟ أَوْ هَذَاتْ

المفردات والمعاني :

(٢) عَلِيلَة : مريضة ، وقصد بها أمّه . معللها : مُسَلِّمَها .

(٤) عَنْتَ : خَطَرَتْ لها ، حَضَرَتْها . تُقلَلُلها : تُشيرُ اضطرابها

- ٢٤٧ -

بِأَذْنِعْ مَا تَكُدْ ثُمَّهُا
 أَسْدُ شَرَى ، فِي الْقِيُودِ أَرْجُلُهَا
 ذُونَ لِقَاءِ الْحَبِيبِ أَطْوَلُهَا
 عَلَى حَبِيبِ الْفَوَادِ أَثْقَلُهَا !
 فِي حَمْلِ نَجْوَى يَخْفَ مَحْمُلُهَا
 وَإِنْ ذِكْرِي لَهَا يَذْهَلُهَا :
 تَرْكُهَا تَارَةً ، وَنَزَلُهَا !
 نُعْلَهَا تَارَةً ، وَنَنْهَلُهَا !
 أَيْسَرُهَا فِي الْقُلُوبِ أَقْتَلُهَا
 يَوْدُ أَدْنَى عَلَيِ الْمَتَّهُا
 وَفِي اتِّبَاعِي رِضَاكَ ، أَخْمَلُهَا

- ٥- تَسْأَلُ عَنِ الرُّكْبَانَ ، جَاهِدَةً
- ٦- يَامَنْ رَأَى لِي ، بَحْصَنْ خَرْشَنَةً
- ٧- يَا مَنْ رَأَى لِي الدُّرُوبَ ، شَامِخَةً
- ٨- يَا مَنْ رَأَى لِي الْقِيُودَ مُؤْتَقَةً
- ٩- يَا أَيَّهَا الرَاكِبَانِ ، هَلْ لَكُمَا
- ١٠- قَوْلَا لَهَا ، إِنْ وَعَتْ مَقَالَكُمَا ،
- ١١- يَا أَمَّتَا ، هَذِهِ مَتَازِلَنَا
- ١٢- يَا أَمَّتَا ، هَذِهِ مَوَارِذَنَا
- ١٣- أَسْلَمَنَا قَوْمَنَا إِلَى تُوبَنَا
- ١٤- وَاسْتَبَدُلُوا ، بَعْدُنَا ، رِجَالٌ وَغَرِيْ
- ١٥- لَيْسَتْ تَنَالُ الْقِيُودُ مِنْ قَدَمِي ،

المفردات والمعاني :

- (٦) حصن خرسنة : قلعة من قلاع الروم على نهر الفرات ، كانت من التغور وموضع احتكاك وتصادم . أسد شرى : الأسود النسوية إلى الشرى وهي من أشرسها ، واستعارها للأسرى المسلمين .
- (٧) الراكبان : عابران افترض الشاعر وجودهما على طريقه : ياخيللي وهذا تجريد من داخل النفس . النجوى : حديث النفس للنفس .
- (٨) يَذْهَلُهَا : يذهب بأفكارها وعقلها .
- (٩) الموارد : المشارب . نُعْلَهَا : نُسْقاها مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةً . نُنْهَلُهَا : نُسْقاها بِدَائِيَةً
- (١٠) التَّوَبَ : المصائب والمحن .
- (١١) رجال وغنى : قصد رجال الحرب المقاتلين . يَوْدُ أَدْنَى عَلَيِ : يشتهي مجدهي ومرتبتي . أَمْتَهُا : أَفْضَلُهَا .

إلا وفي راحتيه أكمأها
غيرك يرْضى الصُّغرى ويقبلها
إن عادت الأسد عاد أشبلها
أنت بلاد ، وتحن أجنبها !
أنت يمين وتحن أتمها !
عليك ، دون الورى ، معلوها
يتتظر الناس كيف تغفلها ؟
أنت ، على يأسها ، مؤمها
فلم أزل ، في رضاك ، أبدلها
تلك الموعيد ، كيف تغفلها ؟
كيف ، وقد أحكمت ، تحللها ؟
ولم تزل ، دائبًا ، توصلها !
تقولها ، دائمًا ، وتقطعها ؟
وتحن في صخرة نزلتها !

- ١٦ - يا سيداً ، ما تَعْد مكرمة ؟
- ١٧ - لا تَتِيم ، والماء تدركه !
- ١٨ - إن بني العم لست تخلفهم ،
- ١٩ - أنت سماء ، ونحن أنجمنها ،
- ٢٠ - أنت سحاب ، وتحن وابلة ،
- ٢١ - بأي غذر ، رددت والهة ،
- ٢٢ - جاءتك تمامًا رد واحدها ،
- ٢٣ - سمحت مني بمهمجة كرمت ،
- ٢٤ - إن كنت لم تبدل الفداء لها !
- ٢٥ - تلك المودات ، كيف تهملها ؟
- ٢٦ - تلك العقود ، التي عقدت لنا ،
- ٢٧ - أرحمتنا منك ، لم تقطعها ؟
- ٢٨ - أين المعالي ، التي عرفت بها ،
- ٢٩ - يا واسع الدار ، كيف توسعها

المفردات والمعاني :

- (١٧) لا تَتِيم والماء تدركه : لا يجوز التَّيَمْ مع وجود الماء وقصد أن وجوده في قومه لا يعوض بغيره .
- (١٨) لا تستطيع أن تخلعني بغيري ، فأنا كالأسد وصحي أشبال وكلنا نفعك .
- (٢٠) الوابل : المطر الغزير المغدق .
- (٢٢) قتاح : تستقي . تغفلها : تردها .
- (٢٦) العقود : العهود الموثقة . أحْكِمْتَ : وثقت . تحللها : تنقضها .
- (٢٧) دائباً : مُسْتَمِراً في جهلك .
- (٢٩) نحن في صخرة : في حجرة ضيقة كأنها جوف صخرة . نُزُلُّها : نؤمر بنزلتها وتحريكها

- ٣٠ - يا ناعم التّوب ! كيَفْ تُبَدِّلُهُ ؟
 ٣١ - ياراكِبُ الْخَيْلِ ! لَوْ بَصَرْتَ بِنَا
 ٣٢ - رأيَتَ فِي الضُّرِّ ، أُوجُهًا كُرُمَتْ
 ٣٣ - قَذَ أَثْرَ الدَّهْرِ فِي مَحَاسِنِهَا ،
 ٣٤ - فَلَا تَكُلُّنَا ، فِيهَا ، إِلَى أَحَدِ
 ٣٥ - لَا يَقْتَحِمُ النَّاسُ بَابَ مَكْرُمَةٍ
 ٣٦ - أَيْتَبِري ؛ دُونَكَ ، الْكِرَامُ لَهَا
 ٣٧ - وَأَنْتَ ، إِنْ عَنْ حادِثَ جَلَّ
 ٣٨ - مِنْكَ تَرَدَّى بِالْفَضْلِ أَفْضَلُهَا ؛
 ٣٩ - فَإِنْ سَأَلْنَا سِواكَ عَارِفَةً ،
 ٤٠ - إِذَا رَأَيْتَا أُولَئِكَ الْكِرَامَ بِهَا
 ٤١ - لَمْ يَبْقَ ، فِي النَّاسِ أُمَّةٌ عَرِفَتْ

المفردات والمعاني :

(٣٠) يا ناعم الثوب : كناية عن المنع . ثياب الصوف : كناية عن خشونة العيش .

(٣٢) الضُّرُّ : الْبُؤْسُ وَالشَّقاءُ . فارق فيك : فارق بسببك ، ومن أجلك .

(٣٣) المعنى : غدت وجوهُنَا ونَحْنُ فِي الْاسْرِ فِي حَالٍ يَنْكِرُهَا فِيهِ عَارِفُهَا .

(٣٤) المُعْلَلُ : الساقِي . مُعِلَّهَا يُعَلِّلُهَا : ساقِيَهَا أَوْلَى بِهَا .

(٣٥) لا يصلح أحدٌ من الناس لفتح بابٍ من الكرم أقفلته أنت .

(٣٦) يتبَري : يتصدى . القَمَقَامُ : السَّيِّدُ العَظِيمُ . أَحْمَلَهَا : أَقْوَاهَا .

(٣٧) الجلل : العظيم . قُلُّهَا وَحُوَلُّهَا : بيدك التصرف .

(٣٨) ترَدَّى : ارتدى وغُمِرَ . التوال : العطاء .

(٣٩) عارِفَةُ : جميلاً وفضلاً .

فَأَيْنَ عَنَّا ؟ وَأَيْنَ مَعْدُلُهَا ؟
إِلَّا الْمَعْالِي التَّيْ يُؤْتَهَا
فِدَاؤُنَا ، قَدْ عَلِمْنَا ، أَفْضُلُهَا
نَافِلَةً عِنْدَهُ تُتَفَلَّهَا !

٤٢ - نَحْنُ أَحَقُ الْوَرَى بِرَأْفَتِهِ
٤٣ - يَا مَنْفِقَ الْمَالِ ، لَا يُرِيدُ بِهِ
٤٤ - أَصْبَحْتَ تَشْرِي مَكَارِمًا فُضْلًا
٤٥ - لَا يَقْبِلُ اللَّهُ ، قَبْلَ فَرْضِكَ ذَا ،

المفردات والمعاني :

(٤٢) ما دمنا نحن أولى الناس بفضل الأمير لصلة القرابة بيننا فالي أين يغدو
بفضله من دوننا ؟

(٤٣) يُؤْتَلُهَا : يُراكمها واحدةً بعد واحدة . يُخَلِّفُها .

(٤٤) فُضْلًا : ذوات فضل . فدائونا أفضلُها : افتداونا من الأسر أفضل ما
تففضل به .

(٤٥) النافلة : التقرّب إلى الله بغير الفروض ، وقد جعل فداءه فرضاً لازماً .

- ٢٠٩ -

كان أبو فراس الحمداني قد تمكّن من زيد بن منعة سيد بنى جعفر بن
كِلَابٍ فقتله فخرجت إليه النساء مُستجيرات فرد عليهن الأموال وأطلق
الأسرى ، وقال في ذلك :

(من الطويل)
وَعَزَمَ كَحَدَ السَّيْقِ ، غَيْرُ مَفْلِ
وَلَمَا يَقْمِ بِالْعَذْرِ رَحْمِي وَمَنْصُلِي
وَأَبْيَضُ وَقَاعٌ عَلَى كُلِّ مَفْسِلٍ

١- إِبَاءُ إِبَاءِ الْبَكْرِ ، غَيْرُ مَذَلٌ ؛
٢- أَغْضَى عَلَى الْأَمْرِ ، الَّذِي لَا رِيدَه
٣- أَبَى اللَّهُ ، وَالْمَهْرُ الْمَنْبِعِيُّ ، وَالْقَنَا

المفردات والمعاني :

(١) الْبَكْرُ : ولد الناقة . مَذَلٌ : مروض . مَفْلِلٌ : مثلوم .
(٢) الْمَنْصُلُ : السيف .

(٣) الْقَنَا : الرماح . الأَبْيَضُ : السيف . الْوَقَاعُ عَلَى الْمَفْسِلِ : الْمَزَّقُ لِلْأَبْدَانِ
بِضْرِبِ مَفَاصِلِهَا .

٤- وفتیان صدق من خطريف والل
 ٥- يسوthem بالخیز والشر ماجد
 ٦- لة بقطش قاس، تحته قلب راحم
 ٧- وعزمۃ خراج من الضیم فاتک،
 ٨- عزوفة، أتوفة، ليس يقرع سنه
 ٩- شديدة على طی المنازل صبرة
 ١٠- بكل محلا السراة بضيغم ،
 ١١- كان أعلى رأسها وسنانها
 ١٢- سریت بها، من ساحل البحر، أغتندي
 ١٣- وقدمت نذري أن يقولوا: غدرتنا!
 ١٤- إلى عرب، لا تختشي غلب غالب،
 ١٥- توافت بمُر الصبر، دون حريمها،

المفردات والمعاني :

- (٤) الغطارييف : السادة الشجعان . وائل : انتماء أبي فراس .
- (٥) الخميس : الجيش العظيم يتألف من خمس فرق . المذيل : الطويل .
- (٨) عزوف : أنف . ليس يقرع سنه : لا يعرف الندم .
- (٩) طی المنازل : الأسفار والارتحال .
- (١٠) محلا السراة بضيغم : قصد بها الناقة فوقها أسد من الرجال . السراة الظهر . الأحدل : الشديد الظلم ، وقصد به نفسه .
- (١١) منارة القسيس : برج الكنيسة . الهیكل : المعبد .
- (١٢) سریت : سافرت لیلاً . كفر طاب : اسم موضع لبني جعفر بن كلاب .
- (١٣) أقبلت على القوم بلا غدر ولا احتيال .
- (١٤) ذؤابة الحی : طليعة من فيه وأسياده .
- (١٥) عشر تماسکوا في حمایة حريمهم ، ولكنهم فوجئوا بنا وذعنوا .

- وَبَيْنَ أَسِيرٍ ، فِي الْحَدِيدِ مُكْبَلٌ
 دَعَوْتُ بِحَلْمِي : أَيُّهَا الْجَلْمُ أَقْبَلِ !
 بَعِيدُ التَّجَافِي ، أَوْ قَلِيلُ التَّفَضُّلِ
 وَدَاعِيُ النَّزَارِيَاتِ ، غَيْرُ مُخْلَلٍ
 وَكَلَّفَتُ مَالِيْ غَرْمَ كُلَّ مُضَلٍّ
 وَإِنْ كُنْتُ فِي الْأَصْنَابِ أَيَّ مُعَذَّلٍ
 وَمَنْ يَدْنُ مِنْ نَارِ الْوَقِيعَةِ يَصْنَطِلُ
 هَمَامَانُ ، طَعَانَ فِي كُلِّ جَهَنَّمِ
 جَرِيَّتُ عَلَى رَسْمِ مِنَ الصَّفْحِ أَوْلَى
 أَحَدَثُ عَنْ يَوْمِ أَغْرَى ، مُجَلِّلٍ
- ١٦- فَبَيْنَ قَتِيلٍ ، بِالدَّمَاءِ مُدَرَّجٍ ،
 ١٧- فَلَمَا أَطْعَتُ الْجَهَنَّمَ وَالْفَيْنَطَ ، سَاعَةً
 ١٨- بَنِيَّاتٍ عَمَيْ هُنَّ ، لَيْسَ يَرَيْنِي :
 ١٩- شَقِيقُ النَّزَارِيَاتِ ، غَيْرُ مُخَيَّبٍ ،
 ٢٠- رَدَدَتْ بِرُغْمِ الْجَيْشِ ، مَاحَازَ كَلَّهُ ،
 ٢١- فَأَصْبَحْتُ ، فِي الْأَعْدَاءِ أَيَّ مُعَذَّبٍ
 ٢٢- مَضَى فَارِسُ الْحَيَّينِ زَيْدُ بْنُ مَنْعَةَ
 ٢٣- وَقَرَنَا بَنِي الْبَنَا : تَمِيمُ بْنُ غَالِبٍ
 ٢٤- وَلَوْلَمْ تَفَشَّى سَوْرَةُ الْحَرْبِ فِيهِما
 ٢٥- وَعَذَّتْ كَرِيمُ الْبَطْشِ وَالْعَقْوَ ظَافِرًا

المفردات والمعاني :

- (١٦) وَقَعُوا بَيْنَ قَتِيلٍ مُضَرَّجٍ بِدَمَائِهِ ، وَبَيْنَ أَسِيرٍ مَقِيدٍ بِسَلاسلِ الْحَدِيدِ .
- (١٧-١٨) جَهَلْتُ حِينًا وَبَطَشْتُ وَلَكِنِي عَدْتُ إِلَى الْجَلْمِ بِشَفاعةِ بَنَاتِ الْعَمِّ .
- (١٩-٢٠) وَلَأَنَّ النَّزَارِيَاتِ لَا تَرُدُّ هُنَّ شَفاعةً رَدَدَتْ الْغَائِمَ إِلَى أَهْلِهَا رَغْمَ غَضْبِ الْجَيْشِ الَّذِي كُنْتُ عَلَى رَأْسِهِ .
- (٢١) وَهَكَذَا جَعَلَ يَمْدُحِنِي الْأَعْدَاءِ وَيَلْوِمُنِي الْأَصْدِقَاءِ .
- (٢٢) زَيْدُ بْنُ مَنْعَةَ : قَائِدُ بَنِي جَعْفَرِ الَّذِي قُتِلَهُ أَبُو فَرَاسُ .
- (٢٣) الْقَرْمَانُ : السَّيِّدَانُ وَهُمَا مَنْ قُتِلَ فِي الْغَارَةِ نَفْسَهُمَا .
- (٢٤) سَوْرَةُ الْحَرْبِ : شَدَّتِهَا .
- (٢٥) وَهَكَذَا خَرَجْتُ مِنَ الْمَعرِكَةِ شَجَاعًا ذَا انتِقامَةٍ وَكَرِيمًا ذَا عَفْوٍ أَحَدَثُ عَنْ يَوْمِ مجِيدٍ .

- ٢٠٢ -

وَقَالَ أَبُو فَرَاسٍ وَهُوَ فِي الْأَسْرِ :

مَوَاهِبٌ لَمْ يُخْصَصُ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِيْ !
وَمَا زَالَ عَقْدِيْ لَا يُذْمَّ وَلَا حَلَّنِي
كَأَنَّهُمْ أَسْرَى لَدَّيْ وَفِي كَبَّلِيْ
كَأَنِّي مِنْ أَهْلِيْ نُقْلَتُ إِلَى أَهْلِيْ
بِأَنِّي فِي نَعْمَاءِ يَشْكُرُهَا مِثْلِيْ
وَأَنْ يَعْرُفُوا مَا قَدْ عَرَفْتُ مِنْ الْفَضْلِ

- ١ - وَلَلَّهِ عِنْدِي فِي الْإِسَارِ وَغَيْرِهِ
- ٢ - حَلَّتْ عَقْوَدًا، أَعْجَزَ النَّاسَ حَلْهَا
- ٣ - إِذَا عَانِتَنِي الرَّوْمُ كَفَرَ صَيْدُهَا،
- ٤ - وَأَوْسَعَ، أَيَّاً مَا حَلَّتْ، كَرَامَةً،
- ٥ - فَقْلَ لِبَنِي عَمِّيْ، وَأَبْلَغَ بَنِي أَبِيْ
- ٦ - وَمَا شَاءَ رَبِّيْ غَيْرَ نَشَرَ مَحَاسِنِيْ،

المفردات والمعاني :

- (١) لَقْدْ خَصَّنِي اللَّهُ عِنْدَمَا أَسْرَتْ بِفَضْلِ لَمْ يَخْصُّ بِهِ أَحَدًا قَبْلِيْ .
- (٢) بِأَسْرِيْ حَلَّتْ عَقْوَدًا أَعْجَزَ النَّاسَ حَلْهَا .
- (٣) كَفَرَ : خَضْعَ وَحْنَى رَأْسَهُ . الصَّيْدُ : الْأَكَابِرُ الشَّامِخُونُ بِأَنْوَافِهِمْ . كَبَّلِيْ : قَيْدِيْ .
- (٤) يَضْطَرُّ أَعْدَائِي إِلَى احْتِرَامِي لِمَهَايَتِي لِدِيهِمْ ، فِي كِرْمُونِي وَكَأْنِي بَنْ أَهْلِيْ .
- (٥) أَخْبَرُوا بَنِي عَمِّيْ وَقِرَابِيْ بِأَنِّي وَأَنَا فِي الْأَسْرِ بِخَيْرٍ وَنِعْمَةٍ تَسْتَوْجِبُ الشَّكْرُ
- (٦) وَهَذِهِ الشَّدَّةُ الَّتِي وَقَعَتْ فِيهَا أَذْتَ إِلَى نَشَرِ مَحَاسِنِيْ وَعِرْفَانِ فَضْلِيْ عَنْدِ
الْعَدُوِّ وَالصَّدِيقِ .

- ٢٠٣ -

قال أبو فراس في تبرير المزح حيناً وآخر :
(من الجزء)
تجاهلاً مثني ، بغير جهل
والمزح ، أحياناً ، جلاء العقل

- ١ - أَرْوَحُ الْقَلْبَ بِبَعْضِ الْهَزْلِ ،
- ٢ - أَمْرَحُ فِيهِ ، مَرْحَ أَهْلِ الْفَضْلِ ،

المفردات والمعاني :

- (١) أَرْوَحُ الْقَلْبَ : أَخْفَفَ عَنْهُ هَمَّهُ .
- (٢-١) إِنْ بَعْضَ الْهَزْلِ وَالظَّاهِرُ بِالْجَهْلِ قَدْ يَجْلُو النَّفْسَ مِنْ هَمَّهَا ، وَلَا يُخْلِي
بِسْمَعَةِ أَهْلِ الْفَضْلِ مِنْ أَمْثَالِيْ .

وقال أبو فراس في حكم الجهلاء على العقلاء :

(من الطويل)

فَأَفْضَلُ مِنْهُ أَنْ أُرِيَ غَيْرَ فَاضِلٍ
يَجُوزُ عَلَى حَوْبَائِهَا حُكْمُ جَاهِلٍ

- ١- إذا كان فضلي لا أسوأ نفعه
- ٢- ومن أصيع الأشياء مهجةً عاقل

المفردات والمعاني :

(١) أسوأ نفعه : لا يذكر بنفعه .

(٢) المهجة : الروح . الحواب : النفس .

(٢-١) إذا لم يذكر فضلي بما فيه من نفع فتركه أفضل لي لأن حكم الجهلاء
على العقلاء بلية فوق كُلّ بلية .

وقال يفخر بالفتیان من بني حمدان :

(من الطويل)

وَتَغْرِفُهُ مِنْ غَيْرِهِ بِالشَّمَائِلِ
طَوِيلُ نِجَادِ السَّيْفِ، سَبْطُ الْأَنَامِلِ

١- يلوح بسيماه الفتى منْ بي أبي ،

٢- مردئ ، مردئ يكثر الناس حوله

المفردات والمعاني :

(١) سيماه : مظهره . الشمائل : الصفات الحميدة .

(٢) المردئ : هنا ، المرتدى رداء الخامد . طوبل نجاد السيف : كناية عن طول
البدن علامة الشجاعة والاقتدار . نجاد السيف : حائلة . سبط الأنامل :
طوبل الأصابع ، أو ميسوطها ، كناية عن الكرم .

وقال أبو فراسٍ يرثي أباً وائل وهو تغلب بن داود الحمداني :

(من السريع)

وأيْ دمعٍ ليسَ بالهامل ؟
لما فجعنا بآبِي وائلِ
والبائع النائلِ بالنائلِ
بالأسدِ ابنِ الأسدِ ، الباسيلِ
والعالمِ ابنِ العالمِ ، الفاضلِ
رجعنَ عنة بشَبَا ثاكلِ
صوبُ سحابٍ واكفِ ، وايلِ
تبكيه أطرافُ القنا الذابلِ
مُوكلاً بالحدثِ النازلِ
ناء عن الفحشاءِ والباطلِ
تبكي بكاء الوالهِ ، الثاكلِ

- ١- أيْ اصطبارٍ ليسَ بالنائل ؟
- ٢- إنا فجعنا بفتى وائلِ
- ٣- المشتري الحمدَ بأمواله ،
- ٤- ماذا أرادت سطواتُ الردَى
- ٥- السيدِ ابنِ السيدِ ، المرتجى ،
- ٦- أقسمتْ : لو لم يذكره ذكره
- ٧- كأنما دعى ، من بعده ،
- ٨- ما أنا أبكيه ؟ ولكنما
- ٩- ما كان إلا حدثاً نازلاً ،
- ١٠- دان إلى سبل الندى والعلا ،
- ١١- أرى المعالي، إذ قضى نحبه ،

المفردات والمعاني :

- (١) الهمامِل : المسكب .
- (٢) أبو وائل : تغلب بن داود بن حمدان ، وهو المرثي .
- (٣) النائل : العطاء ، نائل المال يقابلها نائل السمعة الطيبة .
- (٤) بحاكيه : يُشبهه . الشَّبَا : حد السيف .
- (٥) صوب السحاب : هطلوه . واكف : غزير المطر . وايل : غزير هطل .
- (٦) القنا : الرماح . الذابل : هنا ، المرن اللين عندما يهتز .
- (٧) كان المرثي بطلاً يموتُ به الموت ، ويذاعر به الذعر .
- (٨) قضى نحبه : مات . الواله : شديدة الحزن . الثاكل : من فقدت ولدها .

هاطلْ عَنْدَ الزَّمْنِ الْمَاحِلِ
فَدَاهُ مِنْ حَافِ ، وَمِنْ نَاعِلِ
وَكَمْ حَشَا قَبْرَكَ مِنْ آمِلِ
صَوْبُ عَطَايَا كَفَهُ الْهَاطِلِ
حَمَنِي مَا لَسْتُ بِالْحَامِلِ ؟
كَالْلَّيْثُ أَوْ كَالصَّارِمُ الصَّاقِلُ
وَالدَّهْرُ لَا يُقْيِي عَلَى فَاضِلِ
لَكَنْهُ بَخْرٌ بِلَا سَاحِلِ
فَإِنِّي فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ

- ١٢ - الأَسْدُ الْبَاسِلُ ، وَالْعَارِضُ الـ
- ١٣ - لَوْ كَانَ يَقْدِي مَعْشَرَ هَالِكَـ
- ١٤ - فَكَمْ حَشَا قَبْرَكَ مِنْ رَاغِبِ - !
- ١٥ - سَقَى ثَرَى ضَمَّ أَبَا وَائِلَـ
- ١٦ - لَا دَرَّ دَرُ الدَّهْرِ مَا بَالِهِـ
- ١٧ - كَانَ ابْنُ عَمِّي، إِنْ عَرَ حَادِثَـ
- ١٨ - كَانَ ابْنُ عَمِّي عَالِمًا فَاضِلًاـ
- ١٩ - كَانَ ابْنُ عَمِّي بَخْرٌ جُودٌ طَمِـ
- ٢٠ - مَنْ كَانَ أَمْسَى قَبْبَهُ خَالِيًـ

المفردات والمعاني :

- (١٢) العارض : السحاب . الماحل : المجدب .
- (١٣) فَدَاهُ مِنْ حَافِ وَمِنْ نَاعِلِ : كناية عن كل الناس ؛ فقيرهم وغنيهم .
- (١٤) حَشَا الْقَبْرَ : مات كمداً . حَثَا التُّرْبَ : نَدَبَ وَلَطَمَ حُزْنَـاً .
- (١٦) لَا دَرَّ دَرَّهُ : دعاء عليه وجفاء له .
- (١٧) الليث : الأسد . الصارم الصاقل : السيف المصقول .
- (١٨) كَانَ ابْنُ عَمِّي الْمَرْحُومُ رجلاً فَاضِلًا لَكِنَ الدَّهْرُ لَا يَسْتَبْقِي الْفَضَلَـءَ .
- (١٩) طَمِـي : غَمَرَ ما حوله . بَخْرٌ بِلَا سَاحِلِ : لَا حَدَّ لَهُ فِي الْعَطَاءِ .
- (٢٠) خَالِيًـا بِلَاهِمْ وَلَا حَزَنْ . الشُّغْلُ الشَّاغِلُ : انشغال القلب بالحزن والترح .

درجونا على احتمال الملال !
لم يَدْعُ في مطمعاً بالوصال
لا عِدْنَاكُم على كلّ حال !

- ١- قل لأحبابنا الجفاة : رويداً !
- ٢- إنّ ذاك الصدود ، من غير جرم
- ٣- أحسنوا في فعالكم أو أسيروا !

المفردات والمعاني :

- (١) رويداً : مهلاً . درّحونا : عوّدونا درجةً درجةً . الملال : الهجر .
(٣-٢) صدودكم جعلني يائساً من الوصال ، أدامكم الله لنا على كلّ حال .

- ٢٠٨ -

(من المقارب)

وإنْ مسْتَيْ فيك بَعْضُ الملالِ
وَقَوْلِ ، تَكْذِبُهُ بِالْفَعَالِ !
إِمَّا بِخَلْفِ ، إِمَّا مِطَالِ
فَهَذَا رِضاكَ ، فَهَلْ مِنْ نَوَالِ ؟
فَأَيْنَ حَلَوةُ كَأسِ الْوِصَالِ ؟

وقال في الغزل :

- ١- هواك هواي ، على كلّ حال ،
- ٢- وكم لك عندي من غذرة ،
- ٣- ووعد يعذب فيه الكريم ،
- ٤- صبرنا لسخطك صبر الكرام ،
- ٥- وذقتنا مرارة كأس الصدود ،

المفردات والمعاني :

- (١) الملال : الجفوة والهجر .
(٣) المطال : كذب الموعيد .
(٤) السخط : الغضب . النوال : العطاء .
(٥) متّعنا بخلوه الوصال بعد ما ذقنا مرارة الصدّة والهجران .

- ٢٠٩ -

وقال في الحكمة يتحدى عن غنى النفس :

(من المَرْجَ)

لِنْ ، خَيْرٌ مِنْ غُنْيَ الْمَالِ !
سِ ، لَيْسَ الْفَضْلُ فِي الْحَالِ

١ - غَنِيَ النَّفْسُ ، لِمَنْ يَقْعُدُ
٢ - وَفَضْلُ النَّاسِ ، فِي الْأَنْفُسِ

المفردات والمعاني :

(١) الغنى الحقيقي للإنسان هو غنى النفس فذلك أفضل من مالٍ وفيه
ونفسٍ دينيةٍ .

- ٢١٠ -

وقال أبو فراس الحمدانيٌ يفخر بنفسه وبقومه ويُمدح سيف الدولة :

(من الوافر)

مُعَايَةُ الْكَرِيمِ عَلَى التَّوَالِ
لِفِي شُفْلِ بِحَمْدٍ أَوْ سُؤَالِ
وَلَا أَصْبَخْتُ أَشْقَاكُمْ بِمَالِي
قَلِيلُ الْحَمْدُ ، مَذْمُومُ الْفَعَالِ
ذَخَارَ مِنْ ثَوَابٍ أَوْ جَمَالِ
جِيادُ الْخَيْلِ وَالْأَسْلَلُ الطَّوَالِ
سِوَى ثَمَرَاتِ أَطْرَافِ الْعَوَالِي

١ - ضَلَالٌ مَا رَأَيْتُ مِنَ الضَّلَالِ
٢ - وَإِنْ مَسَامِعِي ، عَنْ كُلِّ عَذْلٍ ،
٣ - وَلَا وَاللهُ ، مَا بَخَلَتْ يَمِينِي ،
٤ - وَلَا أَمْسِي يُحَكَمُ فِيهِ بَغْدِي
٥ - وَلَكَنِي سَأْفَنِيهِ ، وَأَقْنِي
٦ - وَلِلْوَرَاثِ إِرْثُ أَبِي وَجَدِي ؛
٧ - وَمَا تَجَنَّبَ سَرَّاً بَتِي أَبِينَا

المفردات والمعاني :

(١) التَّوَال : العطاء .

(٢) العَذْل : اللوم .

(٣) إنَّ من الضلال أن يعاتبني أحدهم على الكرم والعطاء . فلن أبيالي بعتبه ،
وأقسم لم أدخل بحالي ولن أدخل ليتحكم بالمالِ من بعدي بخيلٌ مذموم .

(٤) أَقْنِي : أحفظ لنفسي .

(٥) الْأَسْلَل : الرماح .

(٦) السَّرَّاة : أكابر القوم وخاصتهم .

تَوَارَثُهَا رِجَالٌ عَنْ رِجَالٍ
أَبِيتُ ، نَارٌ غَيْرِي ، غَيْرِ صَالٍ
إِلَى بَلْدٍ ، مِنَ النَّصَارِ خَالٍ
بِهِ بَيْنَ الْأَرَاقِمِ وَالصَّلَالِ
وَيَمْتَعُنَا إِلَيْهِمْ مِنَ الزَّيَالِ
بَئْو حَمْدَانَ كَفُوا عَنْ قِتَالِ
عَنِ الدُّنْيَا ، إِذَا مَا عِشْتَ ، سَالِ
رِزَايَا الدَّهْرِ فِي أَهْلِ وَمَالِ
فَفِي نَصْرِ الْهُدَى بِيَنَ الْضَّلَالِ
فَلَنِسَ عَلَيْكَ خَاتِنَةُ الْلِيَالِي

- ٨- مَعَالِكُنَا مَكَاسِبُنَا ، إِذَا مَا
- ٩- إِذَا لَمْ تَمْسِ لِي نَارٌ فَإِنِي
- ١٠- أَوَيْتَا، بَيْنَ أَطْنَابِ الْأَعَادِيِّ ،
- ١١- نَمَدَ بَيْوَتَنَا ، فِي كُلِّ فَجَّ ،
- ١٢- نَعَافَ قُطْوَتَهُ ، وَنَمَلَّ مِنْهُ ،
- ١٣- مَخَافَةً أَنْ يُقَالَ، بِكُلِّ أَرْضٍ :
- ١٤- أَسْيَفَ الدُّولَةِ الْمَأْمُولَ ، إِنِّي
- ١٥- وَمَنْ وَرَدَ الْمَهَالِكَ لِمَ تَرْعَهُ
- ١٦- إِذَا قُضِيَ الْحِمَامُ عَلَيْهِ يَوْمًا ،
- ١٧- إِذَا مَا لَمْ تَخْنَكَ يَدُ وَقْبَ ،

المفردات والمعاني :

(٩) لم تمس لي نار : كناية عن البخل وعدم الاستضافة . أبیت لنا وغيری غیر صال : كناية عن الأنفة فهو لا يلتجأ إلى بیت غیره لطلب القری والطعم والدفء .

(١٠) الأطناب : الحال تشد بها الخيام ، هنا ، البيوت .

(١١) كل فج : كل ناحية ، الأرقام والصالال : أخبث الأفاعي . واستعارهما للبشر اللئام .

(١٢) نعاف : ترك . قطونه : سکناه . الزیال : التحوّل والانتقال .

(١٣-١٤) إذا حللنا ديار غيرنا غالبين عليهم ، لم ندع ديارهم لئلا يظنو بنا الجبن .

(١٤) سال : زاهد مستغن .

(١٥) الحمام : الموت .

(١٧) خانتك يد وقلب : كناية عن العجز والجبن .

وأصْبَرُهُمْ عَلَى نُوبَ القِتالِ
وأغْوَرُهُمْ عَلَى حَيِّ حِلَالِ
وَجَنَّتْ بِحَيْثُ صَاقَ عَنِ الْمَجَالِ
وَإِنْ الصَّبْرَ عِنْدَ سِواكَ غَالِ
مَقَامِي ، يَوْمَ ذَلِكَ ، أَوْ مَقَالِي ؟
بِحَيْثُ تَخِفُّ أَحَلَامُ الرِّجَالِ ؟
مُخْضَبَةٌ ، مُحْطَمَةٌ الْأَعْلَى
تُحَدَّثُ عَنْهُ رَبَاتُ الْجِنَالِ
أَعْيُذُ غَلَكَ مِنْ عَيْنِ الْكَمَالِ
لَقَدْ حَامِيَتْ عَنْ حَرَمِ الْمَعْلَى !
كَانَ تُرَايَهَا قُطْبُ النَّبَالِ
فِي بَعْضٍ عَلَى بَعْضٍ تَعْلَى

- ١٨ - وَأَنْتَ أَشَدُ هَذَا النَّاسِ بَأْسًا ،
- ١٩ - وَأَهْجُمُهُمْ عَلَى جَيْشِ كَثِيفٍ
- ٢٠ - ضَرَبْتَ فَلَمْ تَدْعُ لِلسَّيْفِ حَدًا ،
- ٢١ - فَقَلْتَ، وَقَدْ أَظَلَّ الْمَوْتُ: صَبَرَا !
- ٢٢ - أَلَا هُنْ مُنْكَرٌ يَا أَبَيِّ نِزَارٍ ،
- ٢٣ - أَلَمْ أَثْبَتْ لَهَا، وَالْخَيْلُ فَوْضَى ،
- ٢٤ - تَرَكْتُ ذُوَابِلَ الْمَرَآنِ فِيهَا
- ٢٥ - وَعَدْتُ أَجْرُ رَمْحِي عَنْ مَقَامِ ،
- ٢٦ - فَقَاتِلَةٌ تَقُولُ : أَبَا فِرَاسِ ،
- ٢٧ - وَقَاتِلَةٌ تَقُولُ : جَزِيتَ خَيْرًا
- ٢٨ - وَمُهْرِي لَايْمَسُ الْأَرْضَ، زَهْوَا
- ٢٩ - كَانَ الْخَيْلُ تَعْرَفُ مَنْ عَلَيْهَا

المفردات والمعاني :

- (١٩) حَيِّ حِلَالٌ : حَيٌّ مَقِيمٌ آهُلٌ .
- (٢٠) لَمْ تَدْعُ لِلسَّيْفِ حَدًا : كُنَيَّةٌ عَنْ تَحْطِيمِ السَّيْفِ فِي عَدُوِّهِ .
- (٢١) قَدْ تَقُولُ صَبَرَا وَتَصْبِرُ بِشَجَاعَةٍ ، لَكِنَّ غَيْرَكَ قَدْ يَكْلِفُهُ الصَّبَرُ تِرَاجِعًا وَهَزِيعَةٌ فِي كُونِ غَالِيًّا عَلَيْهِ جَدًا .
- (٢٢) ابْنَا نِزَارٍ : حَيَّانٌ تَغلَّبُ عَلَيْهِمَا أَبُو فِرَاسٍ .
- (٢٣) الْأَحَلَامُ : هَنَا ، الْعُقُولُ .
- (٢٤) ذُوَابِلَ الْمَرَآنِ : الرَّمَاحُ الْمَرْنَةُ . مُحْطَمَةُ الْأَعْلَى : مَكْسُرَةُ الرُّؤُوسِ .
- (٢٥) رَبَاتُ الْجِنَالِ : النِّسَاءُ .
- (٢٩-٢٦) عَدْتُ مِنَ الْمُرْكَةِ وَالنِّسَاءِ بَيْنَ مُعْجَبَةٍ تَعَوَّذَنِي مِنَ الْحَسَدِ ، وَدَاعِيَةٌ لِي بِالْخَيْرِ تُشَكِّرُ نَخْوتِي ، بَيْنَمَا يَخْتَالُ مُهْرِي اعْتَزاً بِي لِأَنَّهُ يَعْرُفُ أَيِّ بَطْلٍ صَاحِبَهُ .

رَخِيصٌ عِنْدَهُ الْمَهْجُ الغَوَالِي
وَإِنْ مَنْتَنَا فَمَوْتَانَ الرِّجَالِ

- ٣٠ - عَلَيْنَا أَنْ نُعَاوِدَ كُلَّ يَوْمٍ
- ٣١ - فَإِنْ عِشْتَنَا ذَخْرُنَا هَا لِأَخْرَى ،

المفردات والمعاني :

(٣١-٣٠) علينا أن نعاود الغزو والقتال في يوم ترخص فيه الأرواح فإذا عشنا
عُذْنَا لثلها وإن متنا فهذه ميته الرجال الأحرار .

- ٢١١ -

وقال أبو فراس الحمداني يفخر بانتصاره على بني كلاب :
(من الوافر)

بِبَالِسِ عِنْدَ مُشْتَجِرِ الْعَوَالِي
كَفَيْنَ مَوْنَةَ الْأَسَلِ الطُّولِ
وَسَاعُ الْخَطُوِّ فِي ضَنْكِ الْمَجَالِ
أَجَلٌ عَقِيلَةٌ وَأَحَبَّ مَالٍ
وَتَسْأَلُهُ النِّسَاءُ عَنِ الرِّجَالِ

١- سَلَيْ عَنَّا سَرَأَةً بَتَّى كِلَابٍ
٢- لَقِينَاهُمْ بِأَسِيَافِ قَصَارٍ
٣- وَوَلَى بَابِنَ عَوْسَجَةَ كَثِيرٍ
٤- يَرَى الْبَرْغُوثَ ، إِذْ نَجَاهَ مَنَا
٥- تَذَوَّرُ بِهِ إِماءٌ مِنْ قُرَيْظَةِ

المفردات والمعاني :

(١) سَرَأَةُ الْقَوْمِ : كِيَارُهُمْ وَخَاصِّتَهُمْ . بَالِسٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ . مُشْتَجِرُ الْعَوَالِي :
تَلَاقِي الرِّماحِ فِي الْمَعرَكَةِ .

(٢) لَقِينَاهُمْ بِأَسِيَافِ قَصَارٍ : كَنَيَاةٌ عَنِ الالْتِحَامِ بِالْعَدُوِّ .

(٣) بَابِنَ عَوْسَجَةَ : الْكِلَابِيُّ مِنِ الرِّجَالِ . كَثِيرٌ : كَثِيرٌ مِثْلُهُ . وَسَاعُ الْخَطُوِّ :
صَفَةُ الْجَوَادِ . ضَنْكُ الْمَجَالِ : شَدَّةُ الْمَعرَكَةِ .

(٤) الْعَقِيلَةُ : الْمَرْأَةُ الْمَصُونُ أَوْ الشَّيْءُ الْمَذْخُورُ حَرَصًا عَلَيْهِ .

(٥) إِماءُ الْجَوَارِيِّ . قُرَيْظَةٌ : حَيٌّ مِنْ أَحْيَاءِ كِلَابٍ .

وَإِنَّ الَّذِي فِي ذَكَرِ الْمَقَالِ
عَذْنَ عَنِ الصَّرِيبِ إِلَى الْمَوَالِيِّ
إِلَى الْمَغْهُودِ مِنْ شَرْفِ الْفَعَالِ
أَسْوَتَا مَا جَرَحَنَا بِالنَّوَالِ

٦- يَقْنَنْ لَهُ : السَّلَامَةُ خَيْرُ غُنْمٍ
٧- وَجْهَهَا تَجَافَتْ عَنْهُ بِيَضْنٍ
٨- وَعَادُوا سَامِعِينَ لَنَا فَعَدْنَا
٩- وَتَحْنُّ مَتَّ رَضِينَا بَعْدَ سُخْطٍ

المفردات والمعاني :

- (٦) يَحْبَبُنَ للمقاتل المهزوم السَّلَامَةُ وهي بالفرار متتهي الذَّلِّ .
(٧) جَمْهَانَ : رجل من سادة كِلَاب استسلم لبني حِدَانَ .
(٨) عَادُوا فَعَدْنَا : صالحونا فصالحناهم بشرف الكلمة .
(٩) السُّخْطُ : الغضب . أَسْوَنَا : دَاوَيْنَا . النَّوَالُ : العطاء .

المعنى : إذا استرضينا بعد غضبٍ ساحنا أعداءنا وعصبنا جراحتهم بالكرم والعطاء .

- ٤١٢ -

وقال أبو فراس في رثاء أبي المرجحِ جابرِ بن ناصرِ الدولة الحمدانيَّ :
(من الكامل)

وَالْحِرْصُ بِغَدْكَ غَايَةُ الْجَهَالِ
وَصَلَتْ لَكَ الْآجَالُ بِالْآجَالِ !
بِنَفَائِسِ الْأَرْوَاحِ وَالْأَمْوَالِ

١- الْفِكْرُ فِيَكَ مَقْصِرُ الْأَمْالِ ،
٢- لَوْ كَانَ يَخْلُدُ بِالْفَضَائِلِ فَاضِلٌ
٣- أَوْ كُنْتَ تَفْدِي لِاقْتَدْتَكَ سَرَائِنَا

المفردات والمعاني :

- (١) لقد مضيت ولا أمل برجوعك . وكُنْتَ أَهْنَ ما مضى ولا معنى للحرص من
بعدك .
(٣) سَرَائِنَا : أَكَابِرُنَا وَخَاصَتْنَا .

شِرْعًا ، تُكَدِّسُ بِالقَنَا الْعَسَالِ
فَوْقَ الْفِرَاشِ مُقْلِبَ الْأَوْصَالِ
وَالْخَيْلِ وَافْقَهَ عَلَى الْأَطْوَالِ
وَالْبَيْضُ سَالِمَةٌ مَعَ الْأَبْطَالِ
حِرْصُ الْحَرِيصِ ، وَحِيلَةُ الْمُخْتَالِ
أَعْجَلَنَ جَابِرًا غَايَةَ الإِعْجَالِ ؟
بُرْزَةُ الْغُلَاءِ ، وَاعْتَمَ بِالْإِفْتَالِ
وَأَرَى الْمَكَارِمِ ، مِنْ مَكَانٍ عَالِ
أَبَدًا عَلَيْكِ ، وَغَيْرُ قَتِيبِي سَالِ
بَسَاحَةَ مَجْرُورَةِ الْأَذْيَالِ
لَكَ صَاحِبٌ مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ

- ٤- أَوْ كَانَ يُذْفَعُ عَنْكَ بِالْأَبْسَأِ
- ٥- أَعْزَزَ ، عَلَى سَادَاتِ قَوْمِكَ ، أَنْ تُرَى
- ٦- وَالسُّمْرُ عَنْكَ ، لَمْ تُدْقَ صُدُورُهَا
- ٧- وَالسَّابِقَاتُ مَصْوَنَةٌ ، لَمْ تُبَذَّلْ ،
- ٨- وَإِذَا الْمُنْيَةَ أَفْبَكَتْ لَمْ يَثْبَهَا
- ٩- مَالِ الْخَطُوبِ ؟ وَمَا الْأَخْدَاثُ الرَّدِي
- ١٠- لَمَّا تَسْرَبَ بِالْفَضَائِلِ ، وَارْتَدَى
- ١١- وَتَشَاهَدَتْ صَيْدُ الْمُلُوكِ بِفَضْلِهِ
- ١٢- أَبْيَا الْمَرْجَى أَغْيَرَ حُزْنِي دَارِسَ
- ١٣- لَازِلتَ مَغْدُوَ الشَّرِي ، مَطْرُوقَهُ ،
- ١٤- وَحْجِبْنَ عَنْكَ السَّيَّئَاتِ وَلَمْ يَرُكْ

المفردات والمعاني :

- (٤) الْأَبْسَأُ : الْصُّرُّ . شِرْعًا : جَمَاعَاتٍ . الْقَنَا الْعَسَالُ : الرَّمَاحُ الْلَّدْنَةُ .
- (٥) السُّمْرُ : هَنَا ، الرَّمَاحُ ، لَمْ تُدْقَ صُدُورُهَا : لَمْ تُنْكَسِرْ بِالْقَتَالِ .
- (٦) السَّابِقَاتُ : الدَّرَوْعُ . الْبَيْضُ : السَّيْوِفُ .
- (٧) لَمْ يَثْبَهَا : لَمْ يَرْدَهَا .
- (٨) الْخَطُوبُ : الْمَصَابُ . أَعْجَلَنَ جَابِرًا : عَجَلَنَ فِي أَحْذَهِ .
- (٩) تَسْرِيْلُ : تَعْطِيْلُ وَارْتَدَى . الْبُرْدُ : التَّوْبُ الْفَخْمُ : اعْتَمَّ : وَضَعِ عِمَامَةً .
- (١٠) تَشَاهَدَتْ : تَبَادَلَتِ الشَّهَادَةَ فِيمَا بَيْنَهَا . الصَّيْدُ : الْمُعْتَزُونَ بِأَنْفُتَهُمْ .
- (١١) أَبْوَ الْمَرْجَى : كُبْيَةُ الْمَرْتَنِيِّ . دَارِسٌ : بَالِ مَفْرُوضٌ . سَالٌ : نَاسٌ .
- (١٢) مَغْدُوُ الشَّرِيُّ : مَزُورُ التَّرِبَةِ ، يَزُورُ النَّاسَ فِي الْعَدَاءِ أَيُّ الصَّبَاحِ .
- (١٣) مَطْرُوقَهُ : مَزُورٌ لَيَلَّا . سَحَابَةُ مَجْرُورَةِ الْأَذْيَالِ : غَيْمَةٌ مَتَوَاصِلَةٌ لِلْمَطَرِ .
- (١٤) وَقَاتَ اللَّهُ شَوَّ سَيَّئَاتِ الْعَمَلِ وَرَافِقَكِ بِصَالِحَاهَا لِيَغْفِرْ لَكِ .

قال أبو فراس الحمداني ، الحارث بن سعيد وقد سمع حمامه تنوخ على

(من الطويل)

أيا جارتا ، هل تشعرين بحالى ؟
ولا خطرت منك الهموم ببال !
على عصُنِّ ناتي المسافة عال ؟
تعالى أقسامك الهموم ، تعالى !
ترندَ في جسم يعذب بال !
ويسكن محرزون ، ويتنبَّ سال ؟
ولكن دفعى في الحوادث غال !

شباك مأسره في بلاد الروم :

- ١ - أقول وقد ناحت بقرني حمامه
- ٢ - معاذ الهوى ! ماذقت طارقة النوى
- ٣ - أتحمل محرزون الفواد قوادم
- ٤ - أيا جارتا ما أتصف الدهر بيئنا !
- ٥ - تعالى تزي روحًا لذى ضعيفة ،
- ٦ - أيضحك مأسور ، وتبكي طلقة
- ٧ - لقد كنت أولى منك بالدموع مقلة

المفردات والمعانى :

(٢) معاذ الهوى : تنزه الهوى عما أنت فيه وتباعد . طارقة النوى : مصيبة البعد والفرق .

(٣) القوادم : كبار الريش في جناح الطائر وتحتها الخوافي .
المعنى : ينفي الشاعر أن تستطيع الأزياش حمل هم كهم المفارق مثله .

(٤) ما أتصف : لم يعدل في قسمته .

(٥) تردد : أصلها تردد ، وحذفت تاء المضارعة تخفيفاً .

(٦) المأسور : عنى به نفسه . الطليقة : عنى بها الحمامه . وكذلك المحرزون عنى بها نفسه ، والساي عنى بها الحمامه . الساي : الخالي من الهم والمتناسى لدعاه .

(٧) يخاطب أبو فراس الحمامه قائلاً ، أنا الأولى منك بالبكاء والدموع ، ولكنني
رجل أصون دمعي ، لئلا يؤخض فارئخ معه .

قال أبو فراس الحمداني يذكر يوم ليقاعه ببني كلب :

(من الوافر)

بعد الذكر ، محمود المال
فوارك ما يرغن إلى الرجال
يحيطن القاع ، ممتوغ الزيال
بيبيت من الخوامع في وصال
فييف بها إذا قلنا نزال
لأبناء العمومة ، والموالي
ولم ييزعن من تلك الحال

- ١ - ألا لله ، يوم الدار ، يوماً
- ٢ - تركت به نساء بني كلاب ،
- ٣ - تركنا الشیخ شیخ بنی قریظ
- ٤ - مقاطعة أحبته ، ولكن
- ٥ - تخف إذا تطاردت کلاب ،
- ٦ - تركناها ولم يترکن إلا
- ٧ - فلم ينهضن عن تلك العشایا

المفردات والمعاني :

- (١) الله يوم الدار : يشييد بذلك اليوم معبجاً . المال : المصير .
- (٢) فوارك : جمع فارك وهي المرأة تكره زوجها . يرغن : يملئ ويُرغبنَ .
- (٣) شیخ بنی قریظ : صريع من بني کلاب . القاع : الأرض المنبسطة .
الزيال : الحركة والانتقال . ممتوغ الزيال : كنایة عن المؤت .
- (٤) الخوامع : الضباع .
- (٥) تخف : تنهزم . نزال : اسم فعل معنى تعالوا للنزال .
- (٦) تركناها : عفونا عنها . أبناء العمومة والموالي : الأقارب والأنصار .
- (٧) لأننا صنّا القرابة تركنا نساء بني کلاب في غرفهن موسدات .

وقال أبو فراس في الغزل :

(من الحفيف)

أَعْجَمِيُّ الْهَوَى ، فَصَبِحَ الدَّلَالِ
يَا لَثَارَ الْأَغْمَامِ وَالْأَخْوَالِ !
خَلْقًا مِنْ تَعْطُفٍ أَوْ وِصَالٍ ؟
ذُونَ ذِي قَارِ الْدُّهُورُ الْخُوَالِيِّ
بَعْدَمَا قَدْ مَضَتْ عَلَيْهَا الْلِّيَالِيِّ !
وَإِنِّي لِحَرَّهَا ، الْيَوْمَ ، صَالٌ ! " *

- ١- قَاتِلِي شَادِنْ ، بَدِيعُ الْجَمَالِ ،
- ٢- سَلْ سَيْفَ الْهَوَى عَلَيَّ وَنَادَى :
- ٣- كَيْفَ أَرْجُو مَنْ يَرِى الشَّارَ عِنْدِي
- ٤- بَعْدَمَا كَرَّتِ السَّنَنَ ، وَحَالَتِ
- ٥- أَيَّهَا الْمُلَازِمِيِّ جَرَائِرَ قَوْمِيِّ ،
- ٦- " لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاحِهَا ، عَلِمَ اللَّهُ ،

المفردات والمعاني :

- (١) الشادن : ولد الطيبة . شُبِّهَت به المرأة الفتية .
- (٢) هذا المعشوق الجميل بدا كمن يطلبني بثار قديم لأعمامه وأخواله .
- (٣-٤) كيف أرتخي العفو من ذي ثارٍ تقادم حقدُه من أيام ذي قار بين العرب
والعجم ؟
- (٥) الجرائر : الذنوب المركبة .
- (٦) جُنَاحِها : فاعليها . صَال : محترق بحرّها .

-٤١٦-

قال أبو فراس الحمدانيُّ يستعطفُ عليه سيف الدولة وقد اشتدت عليه
العلة وهو في أسير الروم :
(من مجزوء الكامل)

- | | |
|-----------------------|-----------------------------------|
| لا بالأسير ولا القتيل | ١- هل تَعْطِفَانَ عَلَى العَلِيلِ |
| ف سحابة الليل الطويل | ٢- بَاتَتْ تُقْلِبُهُ الْأَكْفَ |

* البيت مضمون من شعر الحارث بن عباد البكري في يوم البسوس ، وهو مثل للبريء المعاقب .

- ٣- يَرْعِي النُّجُومَ السَّائِرَا
 ٤- فَقَدَ الضَّيْوَفُ مَكَانَهُ ،
 ٥- وَاسْتَوْحَشَتْ لِفَرَاقِهِ ،
 ٦- وَتَعَطَّلَتْ سُمْرُ الرَّمَا
 ٧- يَا فَارِجَ الْكَرْبَ العَظِيْبِ
 ٨- كُنْ ، يَا قَوِيًّا ، لِذَا الْضَّعِيْفِ
 ٩- قَرْبَهُ مِنْ سِيفِ الْهَدَى ،
 ١٠- أَوْ مَا كَشَفْتَ عَنْ ابْنِ دَا
 ١١- لَمْ أَرُقْ مِنْهُ وَلَا شَقَقْ
 ١٢- اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ
 ١٣- وَلَئِنْ حَثَثْتَ إِلَى ذَرَا
 ١٤- لَا بِالْغَضْبُ ، وَلَا الْكَذُو

المفردات والمعاني :

(٣) الأَفْوَلُ : الغياب .

- (٤) أَبْنَاءُ السَّبِيلِ : الصَّائِعُونَ الْلَّاجِئُونَ فِي سَفَرِهِمْ إِلَى غَيْرِهِمْ .
- (٥) الْوَغْيِ : الْحَرْبُ . سُرُوبُ الْخَيْولِ : جَمَاعَةُ الْخَيْلِ فِي الْمَعرَكَةِ .
- (٦) السُّمْرُ : مِنْ أَسْمَاءِ الرَّمَاحِ . التَّصُولُ : الْأَسْنَةُ وَأَرَادَ بِهَا السَّيْفَ .
- (٧-٩) يَتَواضعُ أَبُو فَرَاسُ أَمَامَ سِيفَ الدُّولَةِ وَيَنْادِي رَبِّهِ اللَّهِ مُسْتَغْفِيًّا بِأَنْ يَؤُوِيهِ
 إِلَى ظَلِ دُولَتِهِ لِيَكُونَ فِي حَمَاهِهِ كَالْمُسْتَظْلَلِ بِالظَّلِ الظَّلِيلِ .
- (١٠) ابْنُ دَاؤِدَ : يَبْدُو أَنَّهُ أَحَدُ الْأَسْرَى الْمُفْتَدِينَ . الْكُبُولُ : الْقِيَودُ .
- (١٢) سُولِيْ : أَنَّهَا سُؤْلٌ وَقَدْ لَيْنَ الْهَمْزَةُ جَوَازًا ، وَالسُّؤْلُ : الْحَاجَةُ .
- (١٣) ذَرَاهُ : حَمَاهُ وَمُلْتَجَاهُ . الْوَصُولُ : الْعَطْوفُ .
- (١٤) الْقَطُوبُ : عَابِسُ الْوَجْهِ مِنَ اللَّؤْمِ .

تِ وَظَلَّتِي عِنْدَ الْمَقِيلِ
مُ وَمَا وَعَدْتَ مِنَ الْجَمِيلِ
مَةٌ فِي، وَالْقَلْبُ الْحَمُولِ
غَيْ فِي هَوَاهُ إِلَى عَذُولِ
وَيَصُدُّ عَنْ قَالِ وَقَيْلِ

١٥ - يَا عَذَّتِي فِي النَّائِبِا
١٦ - أَيْنَ الْمَحَبَّةُ وَالْدَّمَاءُ
١٧ - أَجْمَلُ عَلَى النَّفْسِ الْكَرِيبِ
١٨ - أَمَّا الْمُحِبُّ فَلَيْسَ يُصْنِعُ
١٩ - يَمْضِي بِحَالٍ وَفَائِيهِ،

المفردات والمعاني :

(١٥) النَّائِبَاتُ : المصائب والنَّكبات . المَقِيلُ : اللجوء إلى القيلولة أو الاستظلال بالظل .

(١٦) الدَّمَامُ : العهود التي في الذمة .

(١٧) أَجْمَلُ : قدم الجميل والإحسان . الْحَمُولُ : الصبور على المصائب .

(١٨-١٧) لَأَنِّي أَحْبَكَ يَا سِيفَ الدُّولَةِ تَجْدِنِي لَا أَصْغِي فِيكَ إِلَى عَذْلِ الْعَدَالِ
وَسَابِقَ وَفِيَّ لَكَ كَمَا عَهَدْتَنِي ، مُنْصِرًا فَأَعْنَى الأَقاوِيلِ .

- ٢١٧ -

تَقْرَبَ الْأُمَرَاءُ وَالنَّاسُ إِلَى سِيفَ الدُّولَةِ يَاهْدِإِهُ أَثْنَانَ مَا عَنْهُمْ فِي بَعْضِ
الْأَعْيَادِ ، وَتَقْرَبُ إِلَيْهِ أَبُو فَرَاسَ بِهَذِهِ الْأَبِيَاتِ :

(من مجموعه الكامل)

تُ بِعْدَتِي بِيَدِ الرَّسُولِ
يُهْدِي الْجَلِيلُ إِلَى الْجَلِيلِ

١ - نَفْسِي فِدَاؤُكَ، فَذَبَعْثَ
٢ - أَهَدَيْتُ نَفْسِي ، إِنَّمَا

المفردات والمعاني :

(١) الْعَهْدَةُ : الأمانة .

(٢) لَقَدْ أَهَدَيْتُكَ رُوحِي وَهِيَ أَثْنَانُ مَا عَنِّي لَأَنَّكَ تَسْتَحْقُهَا وَلَا تَقْلِ عَنْهَا شَانًاً
وَلَا قِيمَةً .

٣- وَجَعْلْتُ مَا مَكَّنْتُ يَدِي

المفردات والمعاني :

(٣) لقد نذرت كل ما أملك من مال لمن يعود من عندك مبشاً إياي بقبولك
هديتي وهي الروح .

- ٢١٨ -

وقال أبو فراسٍ يَسْتَعْذِبُ الْمَوْتَ وَيُنِيبُ إِلَى اللَّهِ :

(من السريع)

١- فَذَ عَذْبَ الْمَوْتَ يَأْفُوا هُنَا ،
وَالْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ مَقَامِ الذَّلِيلِ
٢- إِنَا إِلَى اللَّهِ ، لِمَا نَابَنَا ،
وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرُ السَّبِيلِ !

المفردات والمعاني :

(٤-١) الموتُ أَحَبُّ إِلَى نفوسنا من قبول الذلة ، فإليك يا الله نلتجأ فيما أصابنا
من نوائب ، وعندك حُسْنُ الجزاء

قافية الميم

-٤١٩-

قال أبو فراس الحمداني يوسط ابن عمّه أباً مُحَمَّداً جعفر بنَ ورقاء بينه وبين سيف الدولة :

نُ ، ونابَ خطبَةَ وادِّلهمَ
غَدَّةَ الشَّجاعَةِ ، والكَرَمِ
فِ ، وللنَّدِي حُمْرُ النَّعْمِ
يُودِي دَمَ ، وَيُراقُ دَمَ
حتَّى يقولَ بما عَلِمَ :
رُ ، ولمْ تَكُنْ دارِي أَمْمِ
لِ ، وأصْنَفَيْ تِلْكَ الشَّيْئِ
قِ ، وَبَيْنَ أَحْشَائِي أَلْمِ
وَلَغْلَ شَفَبَا يَلْتَمِ !
مِنْ ظَلْمِ عَمِكَ ؟ يَابِنَ عَمِ
لُ ، فَأَنْتَ مَنْ لَا يَتَهَمِ

- ١- إِنَّا ، إِذَا اشْتَدَّ الزَّمَانُ
- ٢- الْفَيْتَ حَوْلَ بُيُوتِنَا ،
- ٣- لِلْقَا العِدَى بِيَضْنِ السُّيُو
- ٤- هَذَا وَهَذَا دَأْنِنَا ؛
- ٥- قُلْ لَابْنِ وَرَقَا جَعْفَرِ ،
- ٦- إِنِّي ، وَإِنْ شَطَّ المَزَا
- ٧- أَصْبِرُو إِلَى تِلْكَ الْخِلَا
- ٨- وَالْأَوْمَ عَادِيَةَ الْفِرا
- ٩- وَلَعَلَّ دَهْرًا يَتَشَبَّهُ ؛
- ١٠- هَلْ أَنْتَ ، يَوْمًا ، مُنْصِفِي
- ١١- أَبِلْفَهُ عَنِي مَا أَقَوْ

المفردات والمعاني :

- (١) ادِّلهمَ : اشتَدَّتْ ظلمته .
- (٢) النَّدِي : الكرم . حُمْرُ النَّعْمِ : أجود الإِيلِ .
- (٤) يُودِي : تَؤَدِي دِيْتَهُ . يُراقُ : يسْفِكُ بِلَادِيَةَ .
- (٦) شَطَّ : بَعْدَ . أَمْمَ : قَرِيبَ .
- (٩) الشَّامُ الشَّعْبُ : كنَيَةُ عَنِ الْمَصَالِحةِ وَعُودَةِ الْمَوْذَةِ .

تَ ، أَبَا مُحَمَّدِ الْحَكَمْ

١٢ - أَنَّى رَضِيَتْ ، وَإِنْ كَرِهَ

المفردات والمعاني :

(١٢) أبو محمد : هو جعفر بن ورقاء ابن عم أبي فراس .

- ٢٤٠ -

وقال أبو فراس يهنى سيف الدولة بمولده ابنته الثالث أبي الكاتب :

(من مجموع الكامل)

فَرَّتْ بِهَا عَيْنَ الْمَكَارِمْ
قَدْ بَشَّرُوهُ بِخَيْرِ قَادِمْ
رَكْ فِي الْأَبْوَةِ ، وَالْمُسَاهِمْ
وَلَا يُرَى لِي فِيهِ لَيْمْ :
وَأَبِي الْمَكَارِمْ ، فِي الْمَكَارِمْ
عَالِي الْذُرْىِ ، ثَبَّتْ الدُّعَائِمْ

- ١ - يهنى الأمير بشارة ،
- ٢ - أعلى الورى شرقاً ، ومن
- ٣ - إني ، وإن كنت المشا
- ٤ - لا قول قولاً لا يرد ،
- ٥ - لأبي المعالي ، في الغلا ،
- ٦ - بنت ، رفيع سمة ،

المفردات والمعاني :

(٥) أبو المعالي وأبو المكارم : ولدا سيف الدولة قبل أبي الكاتب .

(٦) رفيع : عالٍ . سمة : مداه وارتفاعه . عالي الذرى : شريف ماجد .

- ٢٤١ -

وقال أبو فراس الحارث بن سعيد بن هدان في الغزل :

(من البسيط)

١ - وشادن قال ، لما رأى سقمي وضعف جسمي والدموع الذي انسجم

المفردات والمعاني :

(١) الشادن : ولد الظيبة . انسجم الدموع : نزل بغزارة .

- ٢٧٢ -

٢ - أخذت دمك من خدي وجسمك من خصري وسقفك من طرفي الذي سقما المفردات والمعاني :

(٢) هاهو دمك أحمر بلون خدي ، وجسمك ناحل كخصري ، وها أنت عليل فاتر كمقلة عيني الذابلة .

- ٢٢٢ -

وقال أبو فراس الحمداني في تبرير وقوعه في الأسر :

(من الوافر)

وسيف الدولة الملك ، الهماما!
إذا حدثن ، ججمن الكلاما
ونار الحرب تضطرم اضطرااما
أشد من المثىأ أو حماما
وقلت لعصبتي : موتوا كراما -!
حماتي أن ألام ، وأن أضناما
ولم أبسن ، حذار الموت ، لاما

١ - ألا مَنْ مُبِلِّغْ سَرَوَاتِ قَوْمِي
٢ - بِأَيِّ لَمْ أَدْعُ فَتَيَاتِ قَوْمِي ،
٣ - شَرِيكْ شَاءَهُنْ بِبَذْلِ نَفْسِي ،
٤ - وَلَمَّا لَمْ أَجِدْ إِلَّا فِرَاراً
٥ - حَمَلْتُ ، عَلَى وَرْدِ الْمَوْتِ ، نَفْسِي
٦ - وَعَذْتُ بِصَارِمٍ ، وَيَدٍ ، وَقَبْرٍ
٧ - وَلَمْ أَبْذَلْ ، لِخُوفِهِمْ ، مِجَانًا ،

المفردات والمعاني :

(١) سَرَوَاتِ القَوْمِ : خاصتهِم .

(٢) ججم بالكلام : تفوه بكلام غير مفهوم حياءً أو خوفاً .

(٣) تضطرم : تشتعل وتتوقد .

(٤) الحمام : الموت .

(٥) حملت : أكْرَهْتُ ، أجبرتُ .

(٦) عذت : جلأتُ . الصارم : السيف .

(٧) الجن : الترس . اللام : الدرع .

كما جَفَّتْ فِي بَيْدِ نَعَاماً
أطْرَدَ مِنْهُمُ الْإِبْلُ السَّوَامَا
رَأَيْتُ اللَّوْمَ أَنَّ الْقَى الْئَنَاما
رَأَى أَنْ قَدْ تَذَمَّمَ وَاسْتَلَاما
وَأَعْفَيْتُ الْمُثَفَّفَ وَالْحُسَاما
إِذَا لَمْ أَرْكِبْ الْخَطَطَ الْعِظَاماً؟
وَأَجْعَلْ فَضَّلَةً، أَبَداً، إِمامَا
وَحَسْبِي أَنْ أَكُونَ لَهُ غُلَاماً
وَأَعْطَانِي، عَلَى الدَّهْرِ، الدَّمَاما
وَأَنْشَأَنِي فَسُدَّتْ بِهِ الْأَنَاما
وَزَادَ اللَّهُ نِفَّتَهُ دَوَاماً!

- ٨ - كَشَفْتُ بِهِ صُدُورُ الْخَيْلِ عَنِي
- ٩ - الْفَهْمُ، وَأَنْشَرُهُمْ كَائِنِي
- ١٠ - وَأَنْتَقَدُ الْفَوَارِسَ، بَيْدَ أَنِي
- ١١ - وَمَدَعَوْ إِلَيْ أَجَابَ لَمَّا
- ١٢ - عَقَدْتُ عَلَى مُقْلِدِهِ يَمِينِي،
- ١٣ - وَهُلْ عَذْرٌ، وَسَيفُ الدِّينِ رُكْنِي
- ١٤ - وَأَتَبَعْ فَعْلَةً، فِي كُلِّ أَمْرٍ،
- ١٥ - وَقَدْ أَصْبَحْتُ مُنْتَسِباً إِلَيْهِ،
- ١٦ - أَرَانِي كَيْفَ أَكْتَسِبُ الْمَعَالِيِّ،
- ١٧ - وَرَبَّانِي فَفَقَتُ بِهِ الْبَرَايَا،
- ١٨ - فَعَمَّرَةُ الْإِلَهِ لَنَا طَوِيلًا،

المفردات والمعاني :

- (٨) كَشَفْتُ صُدُورُ الْخَيْلِ . رَدَدْتُ هَجُومَهَا . النَّعَامُ : وَاحِدَتْهَا نَعَاماً وَهِيَ حِيوان صَحْراوِي مَعْرُوفٌ .
- (٩) السَّوَامَ : السَّارِحةُ فِي الصَّحَراءِ .
- (١٠) فَضَلْتُ أَنْ أَلْقِي الْفَوَارِسَ بِالْمَلَازِرَةِ وَلَا أَنْضِمُ إِلَى الْئَنَاماَ .
- (١١) تَذَمَّمَ : اسْتَحْقَ الذَّمَّ . اسْتَلَامَ : تَعَرَّضَ لِلْلَّوْمِ .
- (١٢) مُقْلِدَهُ : أَعْلَى صَدْرِهِ . الشَّقْفُ : الرَّمْحُ . الْحَسَامُ : السِّيفُ .
- (١٣) سَيفُ الدِّينِ : سَيفُ الدُّولَةِ . رَكْوبُ الْخَطَطِ الْعِظَامِ : الإِقْدَامُ بِشَجَاعَةِ
- (١٤) أَكُونُ لَهُ غُلَاماً : كَنْيَةُ عَنِ الطَّاعَةِ الْعُمَيَاءِ .
- (١٥) الدَّمَامَ : الْعَهُودُ .
- (١٦) (١٧) فَقَتْ : كُنْتُ أَفْضَلُ . الْبَرَايَا : الْمَخْلوقَاتُ . الْأَنَاماُ : النَّاسُ .
- (١٨) عَمَّرَهُ : دُعَاءُ بِطُولِ الْعُمُرِ ، جَعَلَهُ اللَّهُ يَعِيشُ طَوِيلًا .

وقال أبو فراس حين أسر أبو العشار الحمداني :

(من الوافر)

ولا حلّ المقام لنا حزاما
ضربنا خلف خرشنة ، الخياما

- ١- أسرت فلم أذق للنوم طعمًا ،
- ٢- وسربنا ، معلمين ، إليك حتى

المفردات والمعاني :

(١) حين سمعنا بوقوعك في الأسر عز علينا النوم وسربنا في طلبك ولم نخلع لباس القتال وعدده .

(٢) معلمين : في هيئة الحرب . ضربنا خلف خرشنة الخيام : كناية عن حصارهم للروم في معقلهم .

وقال أبو فراس الحمداني يلتمس وساطة أبي المعالي وأبي المكارم أبي سيف الدولة لدى أبيهما ليقوم بقدائه من الأسر :

(من مجزوء الكامل)

لا تذكّران أخاكم !
يئي سماء علاما ؟
يُفري نحور عدّاكم ؟
سل ، بمثلكم أولاكم !

- ١- يا سيدِي ! أراكما
- ٢- أوجَدْتُمَا بَدْلًا بِهِ ،
- ٣- أوجَدْتُمَا بَدْلًا بِهِ ،
- ٤- ما كان بالفُعل الجميـ

المفردات والمعاني :

(٣) يُفري : يذبح ويقطع . النحور : الرقب .

(٤) ما أولاكمـ : ما أحقـكمـ . كانـ : زائدة بعد ما التعجبـ

تْ مِنَ الورى ، إِلَّا كُمَا ؟
وَسَلا الْأَمِيرَ ، أَبَاكُمَا !
رَئِبِ الزَّمَانِ فَدَاكُمَا !

٥ - مَنْ ذَا يُعَابُ ، بِمَا لَفِيَ
٦ - لَا تَقْفَدَا بِي ، بَعْدَهَا ،
٧ - وَخْذَا فِدَائِيَ ، جَعَلْتُ مِنْ

المفردات والمعاني :

(٥) الورى : الناس .

المعنى : لا أرى أحداً من الناس يُعَابُ بما أنا فيه سواكم لأنكم تقاعستم عن فكاكى .

(٧) فِدَائِي : مبلغ فدائى من المال .

-٢٢٥-

وقال أبو فواس في مدح ابني سيف الدولة أبي العالى وأبي المكارم :
(من الكامل)

لأرى دماء الدارعين غذاهمَا
ليثين ، تجتنبُ اللُّيوثُ حمامها
والسَّيَدان ، كلامها ، جذاهمَا
ويربيك فضلُ أبي العلاء علامها

١ - ابنانِ ، أَمْ شِبَلانِ ذَانِ ؟ فِيَنِي
٢ - تُنْبِيُ الْفِرَاسَةَ أَنَّ فِي ثُوبِيهِمَا
٣ - لِمَ لَا يَفْوَقَنِ الْأَنَامَ ، مَكَارِمَا !
٤ - تَلْقَى أَبَا الْهَيْجَاءَ فِي هَيْجَاهِهِمَا ،

المفردات والمعاني :

(١) شبلان : شبه ابني سيف الدولة بشبلي أسدٍ هو أبوهما سيف الدولة الحمدانى .

(٢) الفراسة : النباهة والتُّرُقب . ليثان : أسدان ، استعارة للرجلين الشجاعين .

(٤) أبو الهيجاء وأبو العلاء الحمدانيان من أصول الحمدانيين . وسلف أبي العالى وأبي المكارم .

ثُبَّتَ الدَّاعِيْمُ ، إِذْ تَخَوَّلَنَا هُمَا
كَالْفَرَقَدِينَ تَشَاهَّدَتْ حَالَاهُمَا
لَا أَدْفَعُ الشُّرُّفَ الْمُنْبِيْفَ أَخَاهُمَا !
وَالْمَجْدُ ، مَنْ أَضْحَى أَبُوهُ أَبَاهُمَا ؟
لَا يَدْعُهُ ، مِنَ الْأَنَامِ ، سِوَاهُمَا
وَالوَالَّدَانِ وَطَابَ مَنْ رَبَاهُمَا

٥ - زَدَتْهُمَا شَرَفًا رَفِيعًا سَمْكُهُ ،
٦ - مَيْزَتْ بَيْتَهُمَا فَلِمْ يَفَاضِلُ ،
٧ - إِنِّي ، وَإِنْ كَانَ التَّعَصُّبُ شَيْمَتِي ،
٨ - أَنِّي يُقْصَرُ عَنْ مَكَانٍ فِي الْغَلَّا
٩ - لَكُنْ لِذِيْنِ بَنَا مَكَانٌ بَادْخَ ،
١٠ - طَابَا وَطَابَ أَخو الْكَرَامِ أَخوَهُمَا

المفردات والمعاني :

- (٥) **تَخَوَّلَنَا هُمَا** كان أحْدَنَا خَالَّا هُمَا ، المعروف أن أبي فراس خال لولدي سيف الدولة لأنه متزوج بأخت أبي فراس .
- (٦) **الْفَرَقَدَان** : نجمان متناظران في السماء .
- (٧) **الْمُنْبِيْف** : العالى . لا أدفعه أخاهما : لا أنهى عن أخيهما الثالث وهو أبو الكاتب .
- (٨) **أَنِّي** : كيف .
- (٩) **بَادْخَ** : عالي المقام . الأنام : البشر .
- (١٠) **الوَالَّدَانِ** : قصد بهما سيف الدولة وأخت أبي فراس التي كانت زوجته وأمًا لأولاده .

-٤٤٦-

- وقال أبو فراس في الحلم والعقو :
(من الطويل)
١ - يَقُولُونَ لَا تَخْرُقْ بِحَلْمِكَ هُبْيَةً ،
وَأَحْسَنَ شَيْءَ زَيْنَ الْهَبَيْتَةَ الْحَلْمَ

المفردات والمعاني :

- (١) **لَا تَخْرُقْ بِحَلْمِكَ** : لَا تَفْرُطْ بِعَقْلِكَ خَرْقًا وَطَيْشًا .

- ٢٧٧ -

٢ - فلا تترکن العفو عن كل زلة ، فما العفو مذموم ، وإن عظيم الجرم

المفردات والمعاني :

(٢) كُنْ حلِيماً واعفْ عن زلاتِ غيرك وأخطائه ، فالعفو من شيم الكرام ،
ولازم وإن عظيم ذنبُ المساء .

-٢٢٧-

قال أبو فراس الحمداني يرثي أخاه أبي العشار :

(من الطويل)

تَأْوِبَ مِنْ أَسْمَاءَ ، وَالرَّكْبُ نَوْمٌ
الَّذِي يَجْوَلُ الْوِشَاحَ ، وَأَنْعَمْ
كَائِنٌ لَا تَزَرِّينَ كَيْفَ الْمُتَيْمُ
لَعْلَكَ تَرْتَيْ ، أَوْ لَعْلَكَ تَرْحَمُ !
وَمَا أَنْتَ إِلَّا الْمَالِكُ ، الْمَتَحَكِّمُ
وَأَغْضِي ، عَلَى عِلْمِ بَائِنَكَ تَنْظِيمُ

١ - نفي النوم عن عيني خيال مسلم
٢ - ظلت وأصحابي عباديد في الدجى
٣ - وسائلة عنى فقلت، تعجبًا :
٤ - أغرتني، أفقك السوء، نظرة وامق
٥ - فما أنا إلا عبندك القن في الهوى
٦ - وأرضي بما ترضى على السخط والرضا

المفردات والمعاني :

(١) تأوب : ألم زائرًا . أسماء : اسم امرأة اختاره للتشبيب والغزل في مطلع
القصيدة .

(٢) عباديد : جماعات وفرق : الوشاح : شريط تزيين به المرأة ما بين الخصر
والعائق . جوال الوشاح : الرشيق من الأبدان .

(٣) المتميم : العاشق الذي استعبده العشق .

(٤) الوامق : العاشق المشتاق .

(٥) القن : العبد المملوك لصاحب الأرض .

(٦) السخط : الغضب ، صد الرضى . أغضى : أغض النظر . أنسكت .

وَمَنْ لِي بِالإِنْصَافِ وَالخَحْكَمِ يَحْكُمْ؟
 وَأَخْلَى بِفِي الْمَوْتِ ، وَالْمَوْتُ عَلَقْمٌ
 وَمِنْ نَارِ غَيْرِ الْحُبِّ قَبْيٌ يُضْرِبُ
 تَضْمِنَهَا دُرُّ الْكَلَامِ الْمُنْظَمُ :
 وَنَارُ الْأَسْى بَيْنَ الْحَشَاءِ تَتَضَرَّبُ
 وَقَبْيٌ يَبْكِي ، وَالْجَوَانِحُ تَلْطَمُ
 إِنَّ فَوَادِي إِنْ سَلَوْتُ لَأَلَامٍ
 وَأَكْتَمْ مَا أُفْهَاهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
 فَإِنْ عَزَّتِي دَمْنَعُ ، فَمَا عَزَّتِي دَمْ
 وَحَكْمُ لَبِيدٍ فِيهِ حَوْلٌ مُجَرَّمٌ

- ٧- يَسْنَتُ مِنَ الْإِنْصَافِ بَيْتِي وَبَيْتَهُ
- ٨- وَخَطَبَ مِنَ الْأَيَّامِ أَنْسَانِي الْهَوَى،
- ٩- وَوَاللَّهُ ، مَا شَبَبْتُ إِلَّا عَلَالَةً ،
- ١٠- أَلَا مُبْلِغٌ عَنِ الْحُسْنَيِنِ الْوَكَّةَ ،
- ١١- لَذِيذُ الْكَرَى ، حَتَّى أَرَاكَ ، مُحْرَمٌ ،
- ١٢- وَأَتَرْكَ أَنْ أَبْكِي عَلَيْكَ ، تَطِيرًا ،
- ١٣- وَإِنْ جُفُونِي إِنْ وَتَتْ لِلْلِيْمَةَ
- ١٤- وَأَظْهَرَ لِلأَعْدَاءِ فِيكَ جَلَادَةً ،
- ١٥- سَابِكِيكَ ، مَا بَقِيَ لِي الْدَّهْرُ مُقْلَةً
- ١٦- وَحَكْمِي بَكَاءُ الدَّهْرِ فِيمَا يَتُوبَنِي

المفردات والمعاني :

(٧) من لي بالإنصاف : ما أقل الإنصاف .

المعنى : إنّي يائسٌ من عدل الحبيب وإنصافه معي لأنّه ظلومٌ بطبعه وهو
 الخصم والحكم .

(٨) الْخَطْبُ : المصاب أو النكبة . أَخْلَى : جعله حُلُواً . عَلَقْمٌ : مرّ الطعام .

(٩) شَبَّيْتُ : تغزلت بالنساء . عَلَالَةً : تَسْلِيَا لا عِشْقاً . يُضْرِبُ : يشتعل .

(١٠) الْحُسْنَيْنِ : هو أبو العشائر المرثي نفسه . الْوَكَّةَ : رسالة .

(١٢) تَطِيرًا : تشوّماً . الْجَوَانِحُ : الأصلاع .

(١٣) وَتَتْ : ضَعَفَتْ .

(١٤) الْجَلَادَةُ : الصبر والتحمّل .

(١٥) لقد عزّمت على أن أبكيك فإن لم يبق لدى دمع ، بكينك دماً .

(١٦) لَبِيدٍ : شاعر جاهلي . حَوْلٌ مُجَرَّمٌ : عامٌ كاملٌ ، إشارة إلى بكاء لبيد لأخيه (أربد) عاماً كاملاً ، وقد كان مات بلدغة أفعى .

صَفَاءُ، وَإِلَّا مَا لَكَ وَمُتَمَّمٌ !
 وإنِي وَإِيَاهُ لَكَفَ وَمَغْصَمُ
 وَيَخْتَلِنَا مِنْهَا ، عَلَى الْأَمْنِ ، أَرْقَمُ
 لَتَصْدِعَنَا مِنْ كُلِّ شَغْبٍ وَتَنَالُمُ
 وَأَخْدَاثُ أَيَّامٍ تُغْزِي وَتُنَتَّلِمُ
 وَلَا عَلِمْتُنِي غَيْرَ مَا كُنْتُ أَعْلَمُ
 يُجَشِّمُهَا صَرْقُ الرَّدَى فَتَجَشِّمُ
 إِذَا عَاصَنَا مِنْهَا الثَّنَاءُ الْمُنَتَّمُ
 يَيْشُ ، وَفِيهِ جَانِبٌ مُتَجَهُّمُ
 لَهَا مَشْرِبٌ ، بَيْنَ الْمَنَابِيَا ، وَمَطْعَمُ

- ١٧ - وَمَا نَحْنُ إِلَّا وَائِلٌ وَمَهْلِلٌ
- ١٨ - وَإِنِّي وَإِيَاهُ لَعَيْنَ وَأَخْتَهَا ،
- ١٩ - تُصَاحِبُنَا الْأَيَّامُ فِي ثُوبٍ نَاصِحٍ
- ٢٠ - وَمَا أَغْرَيْتُ فِيكَ الْلَّيَالِي ، وَإِنَّهَا
- ٢١ - طَوَارِقُ خَطْبٍ ، مَا تَغْبُ وَفُوذَا
- ٢٢ - فَمَا عَرَقْتُنِي غَيْرَ مَا أَنَا عَارِفٌ ،
- ٢٣ - مَتَى لَمْ تُصِبْ مِنَا الْلَّيَالِي أَبْنَ هَمَةٍ
- ٢٤ - تُهَيِّئُنَا عَلَيْنَا الْحَرَبُ نَفْسًا عَزِيزَةً ،
- ٢٥ - وَإِنِّي لَغُرُّ إِنْ رَضِيَتْ بِصَاحِبِ
- ٢٦ - وَنَحْنُ أَنَاسٌ ، لَا تَزَالْ سَرَاتِنَا

المفردات والمعاني :

(١٧) وَائِلٌ : هو كُلِّيُّبُ أخو المهلل التَّغْلِيُّ الذي قُتِلَهُ بْنُ بَكْرٍ فُنشِبَتْ بَيْنَ بَكْرٍ وَتَغْلِبٍ حَرْبُ الْبَسُوسِ . مَالِكٌ : هو مَالِكُ بْنُ نُوَيْرَةُ أخوه مُتَمَّمٌ بْنُ نُوَيْرَةَ قُتُلَ فِي بَكَاهِ مَالِكٍ وَرَثَاهُ .

(١٩) يَخْتَلِنَا : يَخْدُعُنَا . الْأَرْقَمُ : التَّعْبَانُ الْخَبِيثُ .

(٢١) مَا تَغْبُ : مَا تَنْقِطُ . تُغْدُ : تُسْرُغُ . تُتَئِّمُ : تَضَاعِفُ سَرْعَتِهَا .

(٢٢-٢١) كُلُّ مَا فَعَلْتُهُ الْأَيَّامُ لَمْ يَرْدَنِي بِهَا مَعْرِفَةً فَقَدْ عَرَفْتُهَا عَلَى غَدْرِهَا وَمَصَابِهَا .

(٢٣) يَجْشُمُها : يَكْلُفُهَا . تَجْشِمُ : أَصْلُهَا تَتَجَشِّمُ بِمَعْنَى تَتَكَلَّفُ حَمْلُ الْعِبَءِ .

(٢٤) خَوْضَنَا غَمَارُ الْحَرَبِ يَجْعَلُ عَلَيْنَا هَيْنَا فَقَدْ أَيْ عَزِيزٌ مَادَمْ يَعْوِضُنَا عَنْهِ الثَّنَاءِ الْجَمِيلِ .

(٢٥) غُرٌّ : جَاهِلٌ أَحْمَقٌ . يَيْشُ : يَبْتَسِمُ وَضَدَهَا يَتَجَهُّمُ .

(٢٦) السَّرَّا : كَبَارُ الْقَوْمِ .

- فهانَ عَلَيْنَا مَا يُشِّتُّ وَيُنْظِمُ
وَمَنْ يَبْذُلُ النَّفْسَ الْكَرِيمَةَ أَكْرَمُ
بَعِيدٌ ، وَمَا فَعَلَى بَحَالٍ مَذْمُومٌ !
عَلَى حَالَةٍ ، فَالصَّابِرُ أَرْجَى وَأَحْزَمَ
نُعَذُّ الْمُغَازِي فِي الْبَلَادِ وَنَقَمَ
نَثَقَّبُ تَقْيِيبَ الْجَمَانِ وَتَنْظَمُ
وَتَطْعَنُهُمْ ، مَا دَامَ لِلرَّمْحِ لَهُدُمْ !
تَخُوضُ بِحَارَّ بَعْضُ خَلْجَاتِهَا دَمُ
عَلَيْهِ مِنَ الْمَاذِيَّ دَرْعٌ مُخْتَمٌ
إِلَى كُلِّ مَا أَبْقَى الْجَدِيلُ وَشَدَقُمُ
طَرِيقُ إِلَى نَيْلِ الْمَعَالِي وَسَلَمٌ
- ٢٧ - نظرنا إلى هذا الزمان وأهله ،
٢٨ - وتدعوا كريماً من يجود بماله ،
٢٩ - وما لي لا أمضي حميداً ومطلبي
٣٠ - إذالم يكن ينجي القرار من الردى ،
٣١ - لَكَ اللَّهُ إِنَّا بَيْنَ غَاءٍ وَرَائِحَةٍ
٣٢ - وَأَرْمَاهُتَا فِي كُلِّ لَبَّةٍ فَارِسٍ
٣٣ - سَتَضْرِبُهُمْ ، مَا دَامَ لِلسَّيْفِ قَاتِمٌ ،
٣٤ - وَنَقْفُوهُمْ خَلْفَ الْخَلْيَجِ بِضُمَرٍ
٣٥ - بِكُلِّ غُلَامٍ مِنْ نِزَارٍ وَغَيْرِهَا
٣٦ - وَتَجَبَّ مَا أَلْقَى الْوَجِيهُ وَلَا حَقُّ
٣٧ - وَتَعْقِلُ الصُّمُّ الْعَوَالِي إِنَّهَا

المفردات والمعاني :

- (٢٧) يُشِّتُّ : يُفَرِّق . يُنْظِمُ : يَجْمِع .
- (٢٨) أَكْرَمُ مِنَ الْكَرِيمِ مَنْ يَبْذُلُ رُوحَهُ وَهَأْنَدًا أَقْدَمَ عَلَى الْمَخَاطِرَةِ بِرُوحِيِّهِ
وَأَصْبَرَ لِأَنَّ الصَّبَرَ قُوَّةٌ وَحْزَمٌ .
- (٢٩) لَبَّهُ الْفَارِسُ : مَا حَوْلَ عَنْقِهِ مِنَ الثَّوْبِ أَوِ الدَّرْعِ . الْجَمَانُ : الْلَّؤْلُؤُ .
- (٣٠) قَاتِمُ السَّيْفِ : حَدَّهُ . لَهُدُمُ الرَّمْحِ : سِنَانُهُ أَوْ نَصْنُلُهُ .
- (٣١) نَقْفُوهُمْ : نَثَّيْنَاهُمْ . خَلْفُ الْخَلْيَجِ : خَلْفُ الْبَحْرِ وَلِعَلِهِ قَصْدُ خَلْيَجِ
أَنْطَاكِيَّةِ . الضُّمَرُ : الْخَيْوَالُ الصَّامِرَاتِ .
- (٣٢) نِزَارٌ : قَبْيَلَةُ اِنْتِمَاءِ الْحَمْدَانِيِّينَ . الْمَاذِيَّ : الْحَدِيدُ أَوْ الْفُولَادُ .
- (٣٣) نَجْبَبُ : نَدْعُ . الْوَجِيهُ وَلَا حَقُّ وَالْجَدِيلُ وَشَدَقُمُ : أَسْمَاءُ أَفْرَاسٍ مَشْهُورَةٍ .
- (٣٤) نَعْقِلُ الصُّمُّ الْعَوَالِيُّ : نَعْلُو بِالرَّمَاحِ الصَّلْبَةِ .

٣٨ - رأيَتُهُمْ يَرْجُونَ ثَارًا بِسَالِفِ ،
 ٣٩ - فَقْل لابن فُقَّاسٍ: دَعَ الْحَرْبَ جَاتِيَا،
 ٤٠ - فَوْجَهُكَ مَضْرُوبٌ ، وَأُمَّكَ ثاكيٌ
 ٤١ - وَلَمْ تَنْبَأْ عَنِكَ الْبَيْضُ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
 ٤٢ - إِذَا ضَرَبْتَ فَوْقَ الْخَلِيجِ قِبَابِنَا
 ٤٣ - وَأَدَى إِلَيْنَا الْمَلْكُ جِزِيَّةَ رَأْسِهِ
 ٤٤ - فَإِنْ تَرْغُبُوا فِي الصَّلْحِ فَالصَّلْحُ صَالِحٌ
 ٤٥ - أَعْدَادُ سَيْفِ الدُّولَةِ الْقَرْمُ إِنَّهَا
 ٤٦ - وَإِنْ لِسَيْفِ الدُّولَةِ الْقَرْمُ عَادَةً
 ٤٧ - وَقَيْلَ لَهَا: سَيْفُ الْهَدِيٍّ، قُلْتَ: إِنَّهُ
 ٤٨ - أَمَانَتَاشَ مِنْ مَسَّ الْحَدِيدِ وَثَقْلَهُ
 ٤٩ - تَجْرُّ عَلَيْهِ الْحَرْبُ مِنْ كُلِّ جَاتِيٍّ

المفردات والمعاني :

- (٣٨) رأيَتُهُمْ : قَصَدَ الرُّومِ . ثَارًا بِسَالِفِ : ثَارًا لِمَا أَصَابَهُمْ مَنَا فِي زَمِنِ سَالِفٍ .
- (٣٩) ابن فُقَّاسٍ : نَقْفُورُ فُوكَاسٍ : مَلِكُ الرُّومِ .
- (٤٠) السُّبْطُ : الْحَفِيدُ ، ابْنُ الْبَنْتِ . الْعِرْسُ : الزَّوْجَةُ . الْأَيْمُ : الْمَرْأَةُ فَقَدَتْ رَجْلَهَا .
- (٤١) لَمْ تَنْبَأْ عَنِكَ : لَمْ تُخْطِئْكَ . قُتِلَ الشَّيْخُ مَحْرَمٌ : يَقُولُ لَهُ : لَقِدْ وَفَرَنَاكَ وَلَمْ نَقْتُلْكَ لَأَنَّكَ شَيْخٌ عَجُوزٌ وَقُتِلَ الشَّيْخُ فِي مَذْهَبِنَا مَحْرَمٌ .
- (٤٥) الْقَرْمُ : السَّيْدُ الْفَحْلُ .
- (٤٦) عُلُوقُ الْمَعْجَزَاتِ : أَفْخَمُهَا . تَرَأْمُ : تُدْرِكُ مَا تَرِيدُ .
- (٤٨) اَنْتَاشَ : اَنْتَشَلَ ، أَنْقَدَ . أَبُو وَائِلَّ : مِنْ عَمُومَةِ سَيْفِ الدُّولَةِ الْحَمْدَانِيِّ .
- (٤٩) تَحِيطُ بِهِ الْحَرْبُ فَلَا يَتَبرَّمُ بِهَا وَلَا يَتَضَجَّرُ لِأَنَّهُ قَدْ اَعْتَادَهَا .

أَتَى حادِثٌ ، مِنْ جَاتِبِ اللَّهِ مُبِيزٌ
 بِأَبْيَضِ وَجْهٍ الرَّأْيِ وَالخَطْبِ مُظْلِمٌ
 إِلَى قَرْمَنَا ، وَالْقَرْمُ بِالْأَمْرِ أَفْوَمٌ
 وَلِكَنَّةٌ فِي الْحَرْبِ جَيْشٌ عَرْمَرٌ
 صَلَيْبٌ ، عَلَى أَفْوَاهِهَا حِينَ تُغْرِمُ
 فَيَعْلَمُ مَا يَخْفِي الصَّمَدِيرُ ، وَيَفْهَمُ
 وَنَخْطُلُ أَحْيَانًا إِلَيْهِ فَيَحْتَمُ
 لِنْرَجُوكَ قَسْرًا وَالْمَعَاطِسُ تَرْغَمُ
 إِذَا الْمَجْدُ بَيْنَ الْأَغْلَبَيْنِ يُقَسَّمُ ؟
 وَلَا النَّصْرُ غُنْمٌ ، وَالْهَلَكَ مُدْمَمٌ

٥٠- أَخْوَ عَزَّامَاتٍ فِي الْحَرْبِ إِذَا أَتَى
 ٥١- نَخْفٌ ، إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْنَا أُمُورَنَا ،
 ٥٢- وَتَرْمِي بِأَمْرٍ لَا نُطِيقُ احْتِمَالَهُ
 ٥٣- إِلَى رَجْلٍ يُلْقَاكَ فِي شَخْصٍ وَاحِدٍ
 ٥٤- ثَقِيلٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ أَعْقَابُ وَطَهَهُ
 ٥٥- وَنَمْسِكٌ عَنْ بَعْضِ الْأَمْوَارِ مَهَا يَا ،
 ٥٦- وَنَجْنِي جَنَائِسٍ عَلَيْهِ يُقِيلُهَا ،
 ٥٧- يَسُومُونَا فِيَّكَ الْفِدَاءُ ، وَإِنَّا
 ٥٨- تَرْضِي بِأَنْ نُعْطِي السُّوَاءَ قَسِيمَنَا
 ٥٩- وَمَا الْأَسْرَ غُرْمٌ ، وَالْبَلَاءُ مُحَمَّدٌ

المفردات والمعاني :

- (٥٠) ذُو عَزْمٍ شَدِيدٍ فَإِذَا أَمْضَى حادِثًا كَانَ مُبْرِمًا كَقَدْرِ مِنْ اللَّهِ .
- (٥١) نَخْفٌ : نَسْرَعُ . أَيْضًا وَجْهُ الرَّأْيِ : صَفَةُ سِيفِ الدُّولَةِ الْمُفْلِحِ بِرَأْيِهِ وَحْزَمِهِ .
- (٥٢) قَرْمَنَا : سَيِّدُنَا .
- (٥٣) نَلْجَأُ إِلَى زَعِيمِنَا الَّذِي هُوَ رَجُلٌ وَلَكَنَّهُ بِمَثَابَةِ جَيْشٍ كَبِيرٍ .
- (٥٤) هُوَ ثَقِيلُ الْوَطَأَةِ عَلَى الْأَعْدَاءِ يَطْؤُهُمْ بِقُوَّتِهِ وَيُسْكِنُهُمْ فَلَا يَنْطَقُونَ بِعِجْمَتِهِمْ .
- (٥٦) يُقِيلُهَا : يَعْفُوُ عَنْهَا . يَحْلُمُ : يَعْفُوُ وَيَصْفُحُ .
- (٥٧) الْمَعَاطِسُ : الْأَنْوَافُ . تَرْغَمُ : تَكْبِتُ وَتَعْمَسُ فِي التَّرَابِ .
- (٥٨) هَلْ تَرْضِي مُرْوَعَتُكَ أَنْ يُسَاوِي بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَعْدَائِنَا ، حِينَ يَقْتَسِمُ الْمَجْدُ وَالنَّصْرُ ؟
- (٥٩) مَنْ قَالَ : إِنَّ الْأَسْرَ غُرْمٌ وَإِنَّ الْقَتْلَ ذَمِيمٌ ، وَفِيهِمَا مَا يَشْرَفُ وَلَا يَنْدِمُ .

- وأقدمت لـوْ أَنَّ الْكَتَابَ تُقْدِمُ
وـنـادـيـت صـمـماً عـنـكـ ، حـيـنـ تـصـمـمـ
ـتـأـخـرـ أـفـوـامـ وـأـنـتـ مـقـدـمـ
ـوـأـنـتـ مـنـ الـقـوـمـ الـذـيـنـ هـمـ هـمـ !
ـهـوـ الـدـهـرـ فـيـ حـالـيـهـ : بـؤـسـ وـأـلـعـمـ
ـوـأـسـلـمـ نـفـسـيـ لـلـإـسـارـ وـتـسـلـمـ
ـوـأـقـدـمـ حـتـىـ قـلـ منـ يـتـقـدـمـ !
ـوـلـكـنـ قـضـاءـ فـاتـتـيـ فـيـكـ مـبـرـمـ !
ـوـإـنـ عـظـمـ الـمـطـلـوبـ فـالـلـهـ أـعـظـمـ !
ـوـأـكـثـرـ وـجـداـ مـثـلـةـ لـاـ يـكـثـرـ
- ٦٠- لـعـمـريـ لـقـدـ أـعـذـرـتـ إـنـ قـلـ مـسـعـدـ
٦١- دـعـوـتـ خـلـوـفـاـ حـيـنـ تـخـتـلـفـ الـقـاـ
٦٢- وـمـاعـاـلـكـ أـبـنـ السـابـقـينـ إـلـىـ الـغـلـ
٦٣- وـمـاـ لـكـ لـاتـقـىـ بـمـهـجـتـكـ الرـدـىـ،
٦٤- لـعـاـ، يـاـخـيـ، لـاـ مـسـكـ السـوـءـ، إـنـهـ
٦٥- وـمـاـ سـاعـتـيـ أـنـيـ مـكـانـكـ عـانـيـاـ
٦٦- طـلـبـتـ حـتـىـ لـمـ أـجـدـ لـيـ مـطـلـبـاـ،
٦٧- وـمـاـ قـعـدـتـ بـيـ، عـنـ لـحـافـكـ عـلـةـ
٦٨- فـيـنـ جـلـ هـذـاـ الـأـمـرـ فـالـلـهـ فـوـقـهـ
٦٩- وـإـنـيـ لـأـخـفـيـ فـيـكـ مـاـ لـيـسـ خـافـيـاـ

المفردات والمعاني :

- (٦٠) أـعـذـرـتـ : بـلـغـتـ الـعـدـرـ . المـسـعـدـ : الـمـسـاعـدـ الـمـعـيـنـ .
- (٦١) الـخـلـوـفـ : الـجـبـاءـ الـمـتـخـلـفـونـ عـنـ الـحـرـبـ .. تـخـتـلـفـ الـقـاـنـاـ : تـشـابـكـ الـرـماـحـ .
- نـادـيـتـ صـمـماً عـنـكـ : كـنـايـةـ عـنـ خـذـلـ الـأـعـوـانـ .
- (٦٢) أـبـنـ السـابـقـينـ : مـنـادـيـ بـأـدـاـةـ نـدـاءـ مـحـذـوـفـةـ : يـاـبـنـ السـابـقـينـ .
- (٦٣) مـهـجـتـكـ : رـوـحـكـ . الـذـيـنـ هـمـ هـمـ : كـنـايـةـ عـنـ الشـهـرـ .
- (٦٤) لـعـاـ : بـوـرـكـتـ ، عـبـارـةـ دـعـاءـ ، بـعـنـيـ : أـنـعـشـكـ اللـهـ .
- (٦٥) عـانـيـاـ : أـسـيـرـ .
- الـعـنـيـ : يـتـمـنـيـ لـوـ أـنـهـ أـسـرـ مـكـانـهـ ، وـكـانـ قـدـ أـسـرـ مـرـّةـ .
- (٦٦-٦٧) يـوـمـهـاـ جـرـيـتـ وـرـاءـكـ طـالـبـاـ رـدـكـ وـاسـتـرـجـاعـكـ مـنـ الـأـسـرـ ، وـلـكـنـ
ـقـضـاءـ اللـهـ هـوـ الـذـيـ تـمـ فـيـكـ .
- (٦٩) أـدـارـيـ فـيـكـ عـلـيـ وـأـكـثـرـ شـوـقـيـ وـلـوـعـيـ لـفـقـدـكـ وـهـذـاـ مـاـ يـصـعـبـ كـتـمـانـهـ .

لما خطْ لِي كَفْ وَلَا فَاهْ لِي قَمْ !

-٧٠- وَلَوْ أَنِّي وَقَيْتُ رِزْعَكَ حَقَّهُ

المفردات والمعاني :

(٧٠) الرُّزْعَ : المصيبة .

المعنى : لو أنني عَبَرْتُ بما يستوجه المصاب بك لما تمكنت من الخطط بالقلم
أو من البوح باللسان والفهم .

-٤٤٨-

قال أبو فراس الحمداني يدح سيف الدولة وقد جآ إليه أخيه ناصر
الدولة هارباً من أخيه معز الدولة فأصلح بينهما :

(من البسيط)

وَفِي نَظَائِرِهَا تُسْتَنْدَذُ النَّعْمُ
حَتَّى يُخَاضَ إِلَيْهَا الْمَوْتُ وَالْعَدْمُ
كَالسَّيْفِ لَا تَكُلُّ فِيهِ وَلَا سَامُ
حَتَّى أَقْرُوا ، وَفِي آنَافِهِمْ رَغْمُ
أَقْرَرَ مُمْتَنِعٍ ؛ وَانْقَادَ مُعَصِّمٍ !
شَمْسُ الْمُلُوكِ ، وَتَعْنُوا تَحْتَهُ الْأَمْمُ

١- لَمِثْلِهَا يَسْتَأْدُ الْبَاسُ وَالْكَرَمُ ،
٢- هِيَ الرَّئَاسَةُ لَا تُقْنَى جَوَاهِرُهَا ،
٣- تَفَاعَسَ النَّاسُ عَنْهَا فَانْتَدَبَتْ لَهَا
٤- مَا زَالَ يَجْهَدُهَا قَوْمٌ وَيُنْكِرُهَا
٥- شُكْرًا أَفَقَدَ وَقْتَ الْأَيَامِ مَا وَعَدَتْ
٦- وَمَا الرَّئَاسَةُ إِلَّا مَا تُقْرِبُهُ

المفردات والمعاني :

(١) نَظَائِرِهَا : أَشْيَاهُهَا . تُسْتَنْدَذُ : تُسْتَهْلِك . تَبْلُغُ نَهَايَتِهَا .

(٢) تُقْنَى : تُمْتَلِك وَتُحَرِّز .

(٣) انتدبَتْ لَهَا : نَهَضَتْ لَهَا . النُّكْلُ : التَّرَاجُعُ وَالْجُنُبُ .

(٤) وَفِي آنَافِهِمْ رَغْمُ : وَهُمْ كَارِهُونَ .

(٥) الشُّكْرُ لِللهِ عَلَى سَمَحَتْ بِهِ الْأَيَامُ فَجَاءَكَ الْقَوْمُ مُنْقَادِينَ مُقْرَّبِينَ بِالْفَضْلِ .

(٦) تَعْنُوا : تَمْذَرُّقَابِهَا مِنْصَاعَةً .

- مغامماً في العلا ، في طيّها ينقم
لاذوا بدارك عند الخوف واعتصموا
بحيث حل الندى واستوثق الكرم
تواضع الملك في أصحابه عظيم
وليس يفضل فينا الفاضل الهرم
على علي أخيه ، السنن والقدم
وقدمة اليد ، والرجلين ، والصم
تنسى الترات ولا إن حال شيخكم
منها ، بحسن دفاع عنده ، عُمُّكم
الظالمين ، ولو شئنا لما ظلموا
والجائزين ، ونرضى بالذى حكموا
- ٧ - مغامِ المجد يعند الملوك بها
٨ - هذى شيوخ بني حمدان قاطبة
٩ - حلوا بأكرم من حل العيادة به
١٠ - فكنت منهم وإن أصبحت سيدهم
١١ - شيخوخة سبقت ، لا فضل يتبعها ،
١٢ - ولم يفضل عقبلاً في ولادته
١٣ - وكيف يفضل من أزرى به بخل
١٤ - لا تنكروا ، يا بيته ، ما أقول فلن
١٥ - كادت مخازيه تزديه ، فائقه
١٦ - استودع الله قوماً ، لا أفسر لهم ،
١٧ - القاتلين ، ونفسي عن جوابهم

المفردات والمعاني :

- (٧) إنَّ ما يُكْلِفُ الجدُّ من مغامِ يُعَدُّ عند الملوك مغامٌ تغتسل .
- (٨) لاذوا : احتموا . اعتصموا : تحصنوا .
- (٩-١٠) لقد حلَّ شيوخ بني حمدان في ديارك وأنت أكرم من تحلُّ له ديار ، وأصبحت سيدهم بتواضعك .
- (١١) ليس الفضل للشيخوخة والسن المتقدم ، إذ ليس أفضلنا أكبرنا سنًا .
- (١٢) يضرب أبو فراس مثلاً للإيضاح فيقول : ها هو عقيل بن أبي طالب أكبر من أخيه علي في السن ولم يفضل عليه .
- (١٣) هنا ، يفضل عيوب عقيل بن أبي طالب فيقول كيف يفضل من كان مثله بخيلاً ، عاجزاً اليد والرجل ، وهو أصم؟!
- (١٤) الترات : جمع ترة وهي الثأر والانتقام . حال : زال .
- (١٥) الحديث عن تاريخ عقيل بن أبي طالب وموقفه مع الأمويين .

إلا وللشوقِ دَمْعِي وَاكِفُ ، سَجْمٌ
إِذَا تَأْمَلْتَ ، نَفْسٌ ، وَالدَّمَاءُ دَمٌ
وَحَاطِهِمْ ، أَبْدًا ، مَا أُورِقَ السَّلْمُ

١٨ - إِنِّي عَلَى كُلِّ حَالٍ لَسْتُ أَذْكُرُهُمْ ،
١٩ - الْأَنْفُسُ اجْتَمَعَتْ يَوْمًا، أَوْ افْتَرَقَتْ،
٢٠ - رَعَاهُمُ اللَّهُ ، مَا نَاحَتْ مَطْوِقَةً ،

المفردات والمعاني :

(١٨) **واكِفٌ** : هاطلٌ . سَجْمٌ : غَزِيرُ الْهَطْوَلِ .

(١٩) **كُلُّ** النُّفُوسِ إِنْ اجْتَمَعَتْ أَوْ افْتَرَقَتْ تلتقي في أنها مخلوقة من **نَفْسٍ**
وَاحِدَةٍ ، ويُجْرِي في عروقها دَمٌ وَاحِدٌ .

(٢٠) **المطْوِقَةُ** : الْحَمَامَةُ . السَّلْمُ : شَجَرٌ مِنَ الْعَصَابَهِ يُصْلُحُ لِلْدِبَاغَهُ .

- ٢٢٩ -

استختلفَ سيفُ الدُّولَةِ الشاعرُ أبا فراسَ عَلَى الشَّامِ ، وَمَضَى بِعُسْكَرِهِ إِلَى
ديارِ بَكْرٍ وَغَيْرِهَا ، فَنَقَلَ القَعْدَ عَلَى أَبِي فِرَاسِ مِنْ دُونِ صَحْبَةِ سيفِ الدُّولَةِ ،
فَقَالَ :

تَجَوَّذُ بِالنَّفْسِ ، وَالْأَرْوَاحُ تُصْنَطَلُمُ
أَمَا يَهُولُكَ لَا مَوْتَ ، وَلَا عَدَمُ ؟
أَنَّ السَّلَامَةَ مِنْ وَقْعِ الْقَاتِ ، تَصِيمُ
حَيَاةَ صَاحِبِهَا تَخْيَا بِهَا الْأَمْمُ
وَكُلَّ فَضْلِكَ لَا قَصْدَةَ وَلَا أَمْمَ

١- أَشِيدَةُ ، مَا أَرَاهُ مِنْكَ ، أَمْ كَرَمُ ا
٢- يَا بَاذْنَ النَّفْسِ وَالْأَمْوَالِ مُبْتَسِمًا ،
٣- لَقَدْ ظَلَنْتُكَ ، بَيْنَ الْجَحَافِلَيْنِ ، تَرَى
٤- نَشَدَتُكَ اللَّهُ ، لَا تَسْنَمَ بِنَفْسِ عَلَا
٥- هِي الشَّجَاعَةُ إِلَّا أَنَّهَا سَرَفَ ،

المفردات والمعاني :

(١) **تُصْنَطَلُمُ** : تُقصَّ وَتُجْنَثَ .

(٢) الجحفالان : الجيشان . القنا : الرماح . تصيم : تسبُّبُ العار .

(٣) أَسْتَحْلِفُ بِاللَّهِ أَلَا تُسْتَرِّخَنَ رُوحًا لِدِيكَ هِي حَيَاةُ الْأَمْمِ كُلُّهَا .

(٤) سَرَفٌ : إِفْرَاطٌ وَإِكْثَارٌ . قَصْدَةٌ : مُعْتَدَلٌ . أَمْمٌ : قَرِيبٌ .

تحت العجاجة لم تُستكثِر الخدم
وكان حُقُّهم أن يفتُدوه هُمْ
ولَيْس يُفْضِلُ عَنْكَ الْخَيْلُ وَالْبَهْمُ
ومِنْكَ ، في كُلِّ حَالٍ ، يُعْرَفُ الْكَرْمُ
أَثْنَى عَلَيْكَ بَنْوَ الْهَيْجَاءِ دُونَهُمْ
عَرَفْتَ مَا عَرَفُوا ، عَلِمْتَ مَا عَلِمُوا
عَلَى خَيْولِكَ خَاضُوا الْبَحْرَ وَهُوَ دَمٌ
فَيَانِ رَأْوَكَ فَأَسْنَدَ ، وَالْقَاتِلُ أَجْمُ
وَارْتَاحَ فِي جَفْنِهِ الصَّمْصَامَةُ الْخَذِيمُ
عَوَدَتْهَا مَا تَشَاءُ الذَّئْبُ وَالرَّحْمُ
لَوْلَا فِرَاقُكَ لَمْ يُوجِدْ لَهُ أَلْمٌ

٦-إذا لقيت رقاقة البيض منفرداً
٧-تفادي بنفسك أقواماً صنعتهم
٨-ومن يقاتل من تلقى القتال به
٩-تضن بالحرب عنا ضن ذي بخلٍ
١٠-لا تبخَلْنَ على قوم إذا قتلوا
١١-أليسوا مالبسوا، أركبت ماركبوا،
١٢-كما أربت بيض، أنت واهبها ،
١٣-هم الفوارس ، في أيديهم أسل ،
١٤-قالوا المسير! فهو الرمح عامله ،
١٥-وطالبني بما ساء العادة ، يد
١٦-حقاً لقد ساعني أمر ، ذكرت له ،

المفردات والمعاني :

- (٦) **البيض** : السيف . **العجاجة** : سحابة الغبار .
- (٧) ببسالتك تفتدي أقواماً من حرقك عليهم أن يفتُدوه .
- (٨) من يقاتلوك يجد من الأسلم له أن يقاتل الخيل والفرسان .
- (٩) **تضن** : تبخَلْ .
- (١٠) لا تبخَلْ علينا بخوض المعارك معك للحوز على فخر الشهادة وهذا الجيش جيشك وعدته من هباتك .
- (١١) **الأسل** : الرماح . **القنا** : قُضب الرماح . **الأجم** : الغابات الكثيفة الشجر .
- (١٢) **عامله** : صدرة أي سنانه . **الجفن** : هنا ، العمد . **الصمصامة الخذيم** : السيف القاطع .
- (١٣) **الرَّحْم** : الطيور الجارحة . قوله عودتها ما تشاء الذئب والرَّحْم : كناية عن إيقاعه عدداً كبيراً من قتلى الأعداء .
- (١٤) لقد ساعني في أوامرك شيء واحد وهو مرارة فراقك .

- إن الشام على من حلّه حَرَمْ
صُخوره من أعادِي أهله قَمَمْ
فهي الحياة التي تخْيَا بها النَّسْمْ
لَكُن سَأْلَتْ ، وَمَنْ عَادَاتِه نَعَمْ
- ١٧- لا تَشْفَلْنِي بِأَمْرِ الشَّامِ أَخْرُسْهُ ؛
١٨- فَبَانَ لِلتَّغْرِيْرِ سُورًا مِنْ مَهَابِتِه ،
١٩- لا يَحْرُمْنِي سَيْفُ الدِّينِ صُحْبَتِه
٢٠- وَمَا اعْتَرَضْتُ عَلَيْهِ فِي أَوْامِرِه ،
- المفردات والمعاني :**

- (١٧) لا تَكُلْ إِلَيْ أَمْرِ حِرَاسَةِ الشَّامِ فَلِلشَّامِ مِنْ هِبَتِكَ مَا يَجْعَلُه حَرَمًا يُسْتَهَابْ
العدوان عليه .
- (١٨) إِنَّ الصُّخُورَ فِي بِلَادِ الشَّامِ تَبْدُو كَالْقَمَمِ الَّتِي يَصْنُعُ ارْتِقَاؤُهَا بِفَضْلِ
هِبَتِكَ الْمَغْرُوسَةِ فِي كُلِّ ثَغْرٍ .
- (١٩) النَّسْمَ : الأَرْوَاحُ .
- (٢٠) أَرْجُو مِنْ سَيْفِ الدُّولَةِ أَنْ يَمْنَعْ عَلَيْهِ بِرْفَقَتِه وَهَذَا رَجَاءُ أَتَوْجَهُ بِهِ وَمِنْ
عَادَاتِه أَنْ يَسْتَجِيبَ بِنَعَمْ لِكُلِّ رَجَاءٍ .

- ٤٣٠ -

قال أبو فراس الحمداني في معارضة قصيدة محمد بن عبد الله بن سكره
الهاشمي في قصيده التي يفتخر فيها على الطالبين ويقف في تأييد أهل البيت من
آل علي بن أبي طالب :

(من البسيط)

- ١- الدِّينُ مُخْتَرَمْ ، وَالْحَقُّ مُهَتَضِمْ ؛
٢- النَّاسُ عِنْدَكَ لَا نَاسٌ ، فَيَقْنَظُهُمْ

المفردات والمعاني :

- (١) مُخْتَرَمْ : مُبْتَدَأ . الفيء : النصيب والصلة .
(٢) الشاء : جمع شاة . النعم : الأغنام والإبل .

قَبْ ، تَصَارَعَ فِيهِ الْهَمُ وَالْهَمَ
 إِلَى عَلَى ظَفَرٍ ، فِي طَيِّهِ كَرَمٌ
 وَالدَّرْعُ ، وَالرَّمْحُ ، وَالصَّمَاصَامَةُ الْخَذِيمُ
 رَمَثُ الْجَزِيرَةُ وَالْخِذْرَافُ وَالْعَقَمُ
 يَوْمًا ، وَرَأَيْهُمْ رَأَيًّا إِذَا عَزَّمُوا
 مِنَ الطَّفَاهَةِ ؟ أَمَا لِلَّدِينِ مُنْتَقِمٌ ؟!
 وَالْأَمْرُ تَمَلِكَةُ النَّسَوانَ ، وَالْخَدْمُ
 عَنْدُ الْوُرُودِ ، وَأَوْقَى وَدَهْمُ لَمَّمُ
 وَالْمَالِ ، إِلَى عَلَى أَرْبَابِهِ ، دَيْمُ
 وَمَا الْفَنِيَ بِهَا إِلَّا الَّذِي حَرَمُوا
 وَإِنْ تَعْجَلْ مِنْهَا الظَّالِمُ الْأَتِيمُ
 بَنُو عَلَيِّ مَوَالِيهِمْ وَإِنْ زَعَمُوا

٣ - إِنِّي أَبَيْتُ قَلِيلَ النَّوْمَ ، أَرْقَتِي
 ٤ - وَعَزْمَةً ، لَا يَنَامُ اللَّيْلَ صَاحِبِهَا
 ٥ - يُصَانُ مَهْرِي لِأَمْرٍ لَا أَبُوْحُ بِهِ ،
 ٦ - وَكُلُّ مَائِرَةُ الضَّبَاعِينَ ، مَسْرَحُهَا
 ٧ - وَفْتِيَةُ ، قَلْبُهُمْ قَلْبٌ إِذَا رَكِبُوا
 ٨ - يَاللَّرْجَالِ ! أَمَا لِلَّهِ مُنْتَصِفٌ
 ٩ - بَنُو عَلَيِّ رَعَايَا فِي دِيَارِهِمْ ،
 ١٠ - مَحْلَوْنَ ، فَأَصْفَى شَرِبِهِمْ وَشَلَّ
 ١١ - فَالْأَرْضُ ، إِلَاعْنَى مَلَكِهَا ، سَعَةً
 ١٢ - وَمَا السَّعِيدُ بِهَا إِلَّا الَّذِي ظَلَمُوا
 ١٣ - لِلْمُنْتَقِينَ ، مِنَ الدُّنْيَا ، عَوَاقِبُهَا ،
 ١٤ - لَا يُطْغِيْنَ بَنِي العَبَاسَ مُلْكُهُمْ !

المفردات والمعاني :

- (٤) الظفر : النصر أو التجمع .
- (٥) الصمصامة الخَلَمُ : السيف القاطع .
- (٦) مائرة الضبعين : الناقة النشطة . الرَّمْثُ : شجر تتحمّض به الإبل .
الخِذْرَافُ : نبت ترعاه الإبل . الغَنَمُ : شجر يحمل ثراً أحمر كالعناب .
- (١٠) الْخَلَاءُ : المقصى المنفي . الْوَشَلُ : الماء الضحل المُوْحِلُ . اللَّمَمُ : الصغير من الذنوب .
- (١١) سَعَةُ : غنى ووفرة . دَيْمُ : جمع ديمة وهي السحابة الماطرة .
- (١٢) عواقبها : الثواب المؤجل . : المذنب المرتكب .
- (١٤) مَوَالِيهِمْ : أسيادُهم وأصحابُ الحق عليهم .

حتى كأنَّ رَسُولَ اللَّهِ جَدُّكُمْ
 وَلَا تَسَاوَتْ بِكُمْ ، فِي مَوْطِنٍ ، قَدْمٌ
 وَلَا جَدُّكُمْ مَسْنَعَةً جَدَّهُمْ
 وَلَا نَفِيلَتُكُمْ مِنْ أُمَّهُمْ أَمَّمْ
 وَاللَّهُ يَشْهُدُ ، وَالْأَمْلَاكُ ، وَالْأَمَّمُ
 بَاتَتْ تَنَازِعُهَا الذُّؤْبَانُ وَالرَّحْمُ
 لَا يَعْرِفُونَ وَلَا هُوَ الْحَقُّ أَيُّهُمْ !
 لَكُنُّهُمْ سَتَرُوا وَجْهَ الَّذِي عَلِمُوا
 وَمَا لَهُمْ قَدْمٌ ، فِيهَا ، وَلَا قِدْمٌ

١٥ - أَتَفْخِرُونَ عَلَيْهِمْ ؟ لَا أَبَا لَكُمْ
 ١٦ - وَمَا تَوازَنَ ، يَوْمًا ، بَيْنَكُمْ شَرْفٌ ،
 ١٧ - وَلَا كُمْ مِثْلُهُمْ ، فِي الْمَجْدِ ، مُتَصَلٌ
 ١٨ - وَلَا عِرْقُكُمْ مِنْ عِرْقِهِمْ شَبَّةٌ
 ١٩ - قَامَ النَّبِيُّ بِهَا ، يَوْمَ الْغَدَيرِ ، لَهُمْ
 ٢٠ - حَتَّى إِذَا أَصْبَحَتْ فِي غَيْرِ صَاحِبِهَا
 ٢١ - وَصَيْرَتْ بَيْنَهُمْ شُورَى كَانُوهُمْ
 ٢٢ - تَالَّهُ ، مَاجِهُ الْأَقْوَامُ مَوْضِعُهَا
 ٢٣ - ثُمَّ ادَّعَاهَا بْنُ الْعَبَّاسُ إِرْثَهُمْ ،

المفردات والمعاني :

- (١٥) لا أبَا لَكُمْ : عبارة تقرير ومهانة .
- (١٦) توازن : استقرار .
- (١٧) العرق : الأصل من النسب . نفيلة : هي أُمُّ العباس وامرأة عبد المطلب ولا تساوى بفاطمة بنت الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . أمم : قريبة .
- (١٨) يوم الغدير : يوم شهد فيه الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلّي بقوله : " مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ مَوْلَاهٌ "
- (١٩) الذُّؤْبَانُ : ذئاب القوم ومعتدوهم . الرَّحْمُ . الطيور الجارحة .
- (٢٠) صَيْرَتْ : المقصود الخلافة .
- (٢١) جعلوا الخلافة شُورَى كَانُوهُمْ لَا يَعْرِفُونَ مِنْ بَهَا الْأَحْقَقُ ، إِنَّهُمْ يَعْرِفُونَ الْحَقِيقَةَ لَكُنُّهُمْ يَسْتَرُونَهَا وَيَضْلُّونَ وَيَضْلُّونَ فِيهَا .
- (٢٢) الْقَدْمُ : هنا ، الأساس والمركز . الْقَدْمَ : الأولية في الزمن .

- ٤٤- لا يذكرون إذا ما مَعْشِرَ ذُكِروا ،
 ٤٥- ولا رآهُم أبو بُكْر وصَاحِبُه
 ٤٦- فَهُنَّ هُمْ مُذَعُوها غَيْرُ واجِبة
 ٤٧- أَمَا عَلَيْ فَقَدْ أَدْنَى قَرَابَتَكُمْ ،
 ٤٨- هَلْ جَاهَدْ يَا بْنَى العَبَاسِ نَعْتَة
 ٤٩- بَئْسَ الْجَزَاءُ جَزِيَّتُمْ فِي بَيْتِ حَسَنِ
 ٥٠- لَا بَيْعَةُ رَدَعَتُكُمْ عَنْ دِمَائِهِمْ ،
 ٥١- هَلَا صَفَحَتُمْ عَنِ الْأَسْرَى بِلَا سَبِيلٍ
 ٥٢- هَلَا كَفَفْتُمْ عَنِ الدِّيَاجِ الْسَّنَكِ
 ٥٣- مَا نَزَهَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ مُهْجَتَه

المفردات والمعاني :

(٤٤) وَاقْعُ الْأَمْرِ أَنْ لَا ذَكْرٌ لِبْنِي الْعَبَاسِ فِي حَقِّ الْخَلَافَةِ وَلَمْ يَقْفُ فِي صَفَّهِمْ حَكْمٌ
 مِنْ الْحُكَّامِ .

(٤٧) لَوْ أَنْكُمْ تَقْدِرُونَ النِّعْمَةَ وَتَخْفَظُونَهَا لَخَفْظَتُمْ لِعَلَيْ أَنَّهُ قَدْ أَدْنَى حَقَّكُمْ مِنْ
 الْخَلَافَةِ باعْتِبَارِ الْقَرِيبِ .

(٤٨) أَبُو بْنِي الْعَبَاسِ : الْعَبَاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطَّلِبِ . وَعَبِيدُ اللَّهِ وَقْشُمُ مِنْ أَبْنَاءِ الْعَبَاسِ
 وَثُقُّ بِهِمَا عَلَيْهِ عِنْدَمَا تُولِي الْخَلَافَةُ وَوَلَى أَوْهَمَمَا عَلَى الْيَمَنِ وَالثَّانِي عَلَى
 الْحَرَمَيْنِ .

(٤٩) حَسَنٌ : هُوَ الْحَسَنُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ .

(٥٠) بَدْرٌ : يَوْمَ وَقْعَةِ بَدْرٍ الَّتِي انتَصَرَ فِيهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
 الْمُشْرِكِينَ . وَيُذَكَّرُهُمْ بِصَفَحِ الرَّسُولِ (ص) عَنْ قِرَابَةِ الْعَبَاسِ يَوْمَ بَدْرٍ .

(٥٢) الدِّيَاجُ : لَقْبُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلَيِّ .

(٥٣) مُهْجَتَهُ : أَبْنَاءُ سَلَالَتِهِ .

تُلِكَ الْجَرَائِرُ ، إِلَّا دُونَ نَيْكَمْ
 وَكَمْ دَمْ لِرَسُولِ اللَّهِ عَنْكُمْ !
 أَفْفَارُكُمْ ، مَنْ بَتَّهُ الطَّاهِرِينَ ، دَمْ ؟
 يَوْمًا ، إِذَا أَقْصَتِ الْأَخْلَاقَ وَالشَّيْئَمْ !
 وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ نُوحَ وَابْنِهِ رَحْمٌ !
 غَدْرُ الرَّشِيدِ بِيَحْيَى كَيْفَ يُنْكَمْ ؟
 مَأْمُونُكُمْ كَالرَّضَا إِنْ أَنْصَفَ الْحَكَمَ
 عَنْ ابْنِ فَاطِمَةَ الْأَقْوَالِ وَالثَّمَمْ *
 ٤٠ - ذَاقَ الزَّبِيرِيُّ غَبَّ الْجَنَّثَ وَانْكَشَفَتْ
 ٣٩ - لَيْسَ الرَّشِيدُ كَمُوسِيَّ فِي الْقِيَاسِ وَلَا
 ٣٨ - كَانَتْ مَوَدَّةُ سَلَمَانَ لَهُ رَحْمًا ،
 ٣٧ - هَيَّهَاتْ لِأَقْرَبَتْ قُرْبَى وَلَا رَحْمَ
 ٣٦ - أَنْتُمْ أَهْلُهُ فِيمَا تَرَوْنَ ، وَفِي
 ٣٥ - كَمْ غَدْرَةٌ لَكُمْ فِي الدِّينِ وَاضْحَى
 ٣٤ - مَاثَلٌ مِنْهُمْ بَنُو حَرْبٍ وَإِنْ عَظَمْتَ

المفردات والمعاني :

(٣٤) **بنو حرب :** كنা�ية عن بنى أمية فجدهم معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية . **الجرائر :** الذنوب والآثام .

المعنى : لم يفعل بنو أمية بالبيت كما فعلتم من الظلم ، رغم هول ما فعلوا .

(٣٨) **سلمان :** هو سلمان الفارسي الذي قربه حديث رسول الله : " سلمان مِنْ آلَ الْبَيْتِ " لم يكن رحمة : إشارة إلى الآية الكريمة : " إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ " لدى عصيان ابن نوح لأبيه .

(٣٩) **يحيى :** هو يحيى بن عبد الله بن الحسن ، وقد فتك به الرشيد العباسي .

(٤٠) **موسى :** هو موسى الكاظم الإمام السابع عند الشيعة الثانية عشرية .

الرضا : هو علي بن موسى الرضا بايعه المأمون من بعده ثم قتله بالسم .

(٤١) **الزبيري :** رجلٌ من آل الزبير بن العوام شهد عند الرشيد شهادة باطلة بأن يحيى بن عبد الله بن الحسن قد غدر بعهده للرشيد ، فقتل ل ساعته . ابن فاطمة الزهراء قصد به يحيى الذي خرج على الرشيد ثم عاهده على الطاعة فغدر به الرشيد وقتلته .

* انظر البيت وما حوله في كتاب الفخرى " من تحقيق عبد القادر محمد مايو طبعة دار القلم العربي بحلب ص ١٩٤ .

- ٤٢ - يأْوُوا بِقَتْلِ الرَّضَا، مِنْ بَعْدِ بَيْعَتِهِ ،
- ٤٣ - يَأْعُصُّنَّهُ شَقِيقَتْ مِنْ بَعْدِمَا سَعَدَتْ ،
- ٤٤ - لَبَسَ مَالِقِيَتْ مِنْهُمْ ، وَإِنْ بَلِيتْ
- ٤٥ - لَاعَنْ أَبِي مُسْلِمٍ فِي نُصْحِهِ صَفَحُوا
- ٤٦ - وَلَا الْأَمَانُ لِأَزْدَالِ الْمَوْصِلِ اعْتَمَدُوا
- ٤٧ - أَبْلَغَ لَدِيَكَ بَنِي الْعَبَاسَ مَالِكَةً :
- ٤٨ - أَيُّ الْمَفَاحِرِ أَمْسَتْ فِي مَنَابِرِكُمْ
- ٤٩ - وَهُلْ يَزِيدُكُمْ مِنْ مَفْخَرٍ عَلَمْ
- ٥٠ - خَلُوا الْفَخَارَ لِعَلَمِيْنِ ، إِنْ سَلَوَا
- ٥١ - لَا يَغْضِبُونَ لِغَيْرِ اللَّهِ إِنْ غَضِبُوا
- ٥٢ - تَبَدُّلُ التَّلَوَّهِ مِنْ أَبْيَاتِهِمْ ، أَبْدًا ،

المفردات والمعاني :

(٤٤) **الطف** : موقع في كربلاء ، كان فيه قبر الحسين بن علي فأمر الموكل بهدمه .

(٤٥) أبو مسلم : هو أبو مسلم الخراساني وقد قتله المنصور بعد بلائه في خدمة بني العباس . الهبيري : يزيد بن هبيرة قتل العباسيون بعد استسلامه لهم وكان قائداً جيش مروان بن محمد .

(٤٦) عمّهم : عبد الله بن علي بن العباس وقد قتله المنصور . أزد الموصى : قبيلة أمّها العباسيون ثم بطشوا بها .

(٤٧) يُعِيرُ بني العباس بأن الملائكة الحقيقيين للسلطة في دولتهم هم الأعاجم .

(٤٨) البيت يؤكّد معنى البيت السابق .

(٥٠ - ٥٢) يعرّض بخلافه بني العباس بأنّهم بعيدون عن العلم والعمل وأنّهم أهلٌ هو وسماع للأوتار والأنغام .

شَيْخُ الْمُغَنِينَ إِبْرَاهِيمُ أَمْ لَكُمْ ؟
 وَلَا يُبُوْتُهُمْ لِلسُّوْءِ مُعَنِّصُمْ
 وَلَا يُرِى لَهُمْ قَرْدَلَةَ حَشْمَ
 وَزَمْزَمَ وَالصَّفَا ، وَالْحَجَرُ وَالْحَرَمُ
 لَأَنَّهُمْ لِلْوَرَى كَهْفٌ ، وَمُعَنِّصُمْ

٥٣ - مِنْكُمْ عَلَيْهِ أَمْ مِنْهُمْ ؟ وَكَانَ لَهُمْ
 ٥٤ - مَا فِي دِيَارِهِمْ لِلْخَمْرِ مُعَنِّصِرٌ
 ٥٥ - وَلَا تَبِيَّتْ لَهُمْ خَنْثَى تَنَادِيهِمْ
 ٥٦ - الرُّكْنُ وَالبَيْتُ وَالْأَسْتَارُ مُتَنَزَّلُهُمْ
 ٥٧ - صَلَى إِلَهٌ عَلَيْهِمْ ، أَيْنَمَا ذَكَرُوا

المفردات والمعاني :

- (٥٣) **علية** : هي علية بنت المهدى وأخت الرشيد . إبراهيم : ابن المهدى آخر علية ، وكلاهما من مشاهير المغنين في عصرهما .
- (٥٤) **الخُنْشى** : الجارية المشبهة بالغلام أو الغلام المشبه بالجارية ، مما ابتدع العباسيون منادمه وشهوده مجالسهم .
- (٥٥) بينما لرم أبناء علي بن أبي طالب خط التقى والورع فهم عاكفون في المساجد ولا سيما المسجد الحرام بمكة المكرمة .
- (٥٦) صلاة الله وسلامه على تلك العصبة النقية فهم ملاذ للثقة ومحنة للصالحين .

- ٢٣١ -

أغارَ بْنُو نَمِيرٍ وَفِيهِمْ مَرْجُ بْنُ جَحْشٍ وَمُطْعِمُ بْنُ عَلَيٍّ الصَّبَابِيِّ عَلَى وَادِي
 عَيْنِ قَاصِرٍ ، فَرَكِبَ إِلَيْهِمْ أَبُو فَرَاسَ مِنْ مَنْبِعٍ فِي قَلْهَةِ مِنْ رَجَالِهِ ، وَاسْتَطَاعَ أَسْرَ
 مَرْجُ وَبَارِزَ مُطْعِمًا حَتَّى كَسَرَهُ وَوَلَى مِنْهُمَا فَقَالَ أَبُو فَرَاسَ مُفَتَّحَرًا بِاِنْتِصَارِهِ
 (من الوافر)

فَقَذَ حَرْمَ الْجَزِيرَةِ وَالشَّامَ ، ١ - وَرَاءَكِ يَا نَمِيرَ فَلَا أَمَامُ ،

المفردات والمعاني :

- (١) **وراءك** : الزمي حدك وتراجعي ، والخطاب لقبيلة نمير .

- ٢- لَنَا الدِّينِيَا ، فَمَا شِئْنَا حَلَالٌ
 ٣- وَيَنْفُذُ أَمْرُنَا ، فِي كُلِّ حَيٍ ،
 ٤- أَرَاجِيَةً خُوَيْلِفَةً ذِيَاماً
 ٥- أَلْمَ تُخْبِرُكَ خَيْلُكَ عَنْ مَقَامِي
 ٦- وَوَلَتْ تَتَقَىِ ، بَعْضًا بِيَغْضِبِ ،
 ٧- سَرَوْا وَاللَّيلَ يَجْمَعُنَا ، وَلَكِنْ
 ٨- إِلَى أَنْ صَبَحَتْهُمْ بِالْمَنَابِيَا
 ٩- مِنَ الْعَرَشَاتِ تَلْحَقَ مَا رَأَيْتَهُ
 ١٠- تَنَازَعَ بِي وَبِالْفَرْسَانِ حَوْلِي
 ١١- بَطَحَتَا مِنْهُمْ مَرْجَ بْنَ جَحْشِ
 ١٢- أَقْوَلُ لِمَطْعَمِ لَمَّا التَّقَيْتَا
 ١٣- أَتَجْعَلُ بَيْنَنَا عِشْرِينَ كَعْبَاً ،

المفردات والمعاني :

- (٤) خُويَلِفَة : مُخْلَفَة لِعَهْدِهَا ، وَالتَّصْغِيرُ لِلْمَبَالَغَةِ .
- (٥) بَالِسٌ : بَلْدَةٌ بِالشَّامِ عَلَى ضَفَّةِ الْفَرَاتِ بَيْنِ حَلْبَ وَالْوَرْقَةِ .
- (٦) الْبَيْتُ يَصُورُ فَرَارَ بْنِ نُعْمَرَ ؛ لَقَدْ وَلَتْ الْخَيْلُ بِمَنْ عَلَيْهَا مَنْهَزِمِينَ ، تَضِيقُ
بِهِمُ الْأَرْضُ وَهِيَ وَاسِعَةٌ .
- (٨) الْكَرَائِمُ : الْحَيَوَانُ الْكَرِيمَةُ . الْكَرَامُ : فَرَسَانُ الْخَيْلِ .
- (١٠) تَنَازَعَ بِي : تَنَازَعَ . تَجْفَلُهُمْ : تَخْيِفُهُمْ . النَّعَامُ : حَيَوَانٌ ضَخِيمٌ عَلَى هِيَةِ
طَائِرٍ ، مَشْهُورٌ بِجَبَنِهِ .
- (١١) مَرْجَ بْنَ جَحْشَ : قَائِدٌ بْنِ غَيْرِ الْمَقْهُورِ .
- (١٢) مَطْعَمٌ : فَارِسٌ مِنْ بَنِي نَعْمَرَ ، بَارِزَهُ أَبُو فَرَاسَ فَهْزَمَهُ .
- (١٣) عِشْرِينَ كَعْبَاً : مَقْدَارُ عِشْرِينِ رَحْمَةً مِنَ الْمَسَافَةِ .
- المعنى : أَتَكُونُ الْمَسَافَةَ بَيْنَنَا عِشْرِينَ رَحْمَةً وَتَهْرِبُ ؟ قُبْحَا لَكَ يَا غَلامَ .

٤ - أَحَلُّكُمْ بِدارِ الضَّيْمِ ، فَسَرَا ،
هَمَامٌ لَا يُضَامُ ، وَلَا يُرَامُ
المفردات والمعاني :

(١٤) : فَسَرَا : فَهَرَا . هَمَامٌ : قصد أبو فراس نفسه .

- ٢٣٢ -

وقال أبو فراس في الحب والغزل :
(من التربيع)
أَزْدَادَ حَبًّا ، كُلَّمَا لَامُوا
فِيهِ ، مَدِي الْأَيَّامِ ، لَوَامُ
١ - لَمَّا تَبَيَّنَتْ بِأَنِّي لَهُ
٢ - وَدَدْتُ إِذْ ذَاكَ بِأَنَّ الْوَرَى

المفردات والمعاني :

(١) بدا لي أنني أزداد حبًا لك كلما زادوني لومًا فيك فتمنيت ان يلومني الناس
على مدى الأيام .

- ٢٣٣ -

قال أبو فراس الحمداني في الغزل والفخر بالاتمام :
(من مطلع البيط)
لَأَنَّ خَطْبَ الْهُوَى عَظِيمٌ
وَعِنْدِي الْمَقْعُدُ الْمَقِيمُ ؟
وَأَضْلَعِي ، حَشْوُهَا كُلُومُ ؟
١ - الْلَّوْمُ لِلْعَاشِقِينَ لَوْمٌ
٢ - فَكَيْفَ تَرْجُونَ لِي سَلُوًا ،
٣ - وَمَقْلَتِي ، مَلُؤُهَا دَمْوعٌ ؛

المفردات والمعاني :

- (١) لوم : لُوم .
(٢) السلو : النسيان .
(٣) الكلوم : الجروح .

- ٢٩٧ -

تصبّنِي مقالةً نموم
يا ليتَ أوقاتِه تدوم !
حتى إذا غارتِ النجوم
فلا حبيبٌ ، ولا نديم
يطولُ من دونها الرَّسِيمُ !
ما عَهْدُ إرْقاْلِهَا ذَمِيمُ !
أَخْصَبَهُ نَبْتَةُ الْعَمِيمُ
ما وَهَبَ النَّجْمُ ، وَالنُّجُومُ !
لِلْبُؤْسِ مَا يَخْلُقُ النَّعِيمُ
لآلِ وَرَقَاءِ لَا يَرِيمُ
وَهُوَ صَحِيقٌ لَهُمْ ، سَلِيمٌ !
مِنْهُ ، كَمَا تُمْنَعُ الْحَرِيمُ

- ٤- يَا قَوْم ! إِنِّي امْرُؤٌ كَتُومٌ
- ٥- الْلَّيْلُ لِلْعَاشِقِينَ سِترٌ ،
- ٦- نَدِيمِي النَّجْمُ ، طَوْلُ لِيلِي ،
- ٧- أَسْلَمْنِي الصَّبَحُ لِلْبَلَامَا ،
- ٨- بِرْمَلَتِي عَالِجُ رُسُومٌ ،
- ٩- أَخْتُ فِيهِنَ يَعْمَلَاتِ ،
- ١٠- آجَدَهَا قَطْنُ كُلَّ وَادٍ ،
- ١١- رَدَتْ عَلَى الدَّهْرِ فِي سُرَاهَا ،
- ١٢- تِلْكَ سَجَاجِيَا مِنَ الْلَّيْلِي ،
- ١٣- بَيْنَ ضَلَّوْعِي هُوَ مُقِيمٌ
- ١٤- يَغْيِرُ الدَّهْرُ كُلَّ شَيْءٍ ،
- ١٥- أَمْنَعَ مَنْ رَأَمَهُ سِوَا هُمْ

المفردات والمعاني :

- (٤) المقلة النَّموم : العين الفضاحَة ، تكشفُ سرَّ صاحبها .
- (٦) نَدِيمِي النَّجْم : كناية عن السَّهْر والأرق .
- (٨) عَالِج : اسم موضع . الرُّسُوم : آثار الدِّيار . الرَّسِيم : سَيْرُ الإبل .
اليعملات : التوق السريعة المستحبثة . إرْقاْلُهَا : إسْراغُها .
- (١٠) آجَدَهَا : أتعيّنَها وأجهدهَا .
- (١١) السُّرِى : سير الليل .
- (١٢) تلك هي صفة الليلي ؛ كُلُّ نعمة وراءها نعمة وبأساء .
- (١٣) آل ورقاء : فرع من بني همدان ومنهم أحمد بن ورقاء ، وجعفر أبوه ، وقد ورد ذكرهما في الديوان غير مرّة .
- (١٥) أَمْنَع : أحْمَي . كَمَا تُمْنَعُ الْحَرِيمُ : بِحَرْصٍ وَشَدَّةٍ .

أَمْ هَلْ يَدَانِيهِمْ حَمِيمٌ ؟
 تَضْرُمُ أَغْصَانَنَا أَرْوَمْ
 فِي جَذْمٍ عَزَّ ، وَلَا عُمُومٌ !
 بِالْعِزَّ أَخْوَالْنَا تَمِيمٌ !
 وَعَهْذُهُمْ ثَابِتٌ مُقِيمٌ
 وَهُوَ لَآبَائِنَا قَدِيمٌ
 أَنْثَى ، وَمَا أَطْفَلْتُ بَغُومٌ
 فَضْلًا ، كَمَا يَفْعَلُ الْكَرِيمُ
 يُشْنِي بِهَا الْفَادِحُ الْجَسِيمُ !
 لَذٌ إِذَا قَامَتِ الْخُصُومُ
 وَإِنْ نَأَتْ مِنْهُمْ جَسُومٌ
 كَاثِةُ الْلَّوْلُوُ النَّظِيمُ

١٦- وَهَلْ يَسَاوِيهِمْ قَرِيبٌ ؟
 ١٧- وَتَخْنُ فِي عَصْبَةٍ وَأَهْلٍ
 ١٨- لَمْ تَتَفَرَّقْ بِنَا خُؤُولٌ ،
 ١٩- سَمَّتْ بِنَا وَائِلٌ ، وَفَازَتْ
 ٢٠- وَدَاهُمْ خَالِصٌ ، صَحِيحٌ
 ٢١- فَذَاكَ مِنْهُمْ بِنَا حَدِيثٌ
 ٢٢- نَرْعَاهُ ، مَا طَرَقْتُ بِهِمْ
 ٢٣- نَدَّيْ بَتَّيْ عَمَّا إِلَيْتَا ،
 ٢٤- أَيْدِي لَهُمْ ، عِنْدَ كُلِّ حَطَبٍ
 ٢٥- وَأَلْسُنَ ، دُونُهُمْ ، حِدَادٌ
 ٢٦- لَمْ تَنَأِ ، عَنَا ، لَهُمْ قُلُوبٌ ،
 ٢٧- فَلَا عِدْمِنَاهُمْ ثَنَاءً ،

المفردات والمعاني :

(١٦) الحميم : وثيق القرابة والعلاقة .

(١٧) الأروم : أصول الانتماء ، الأجداد .

(١٨) الجذم : الأصل .

(١٩) وائل وقيم : من قبائل العرب وانتماء الحمدانيين لما عmomة وخُرولة .

(٢٢) طرقت : علقت . أطفلت : أخجيت طفلاً . البغوم : الظبية حسنة الصوت

(٢٤) الأيدي : المعروف أو الدعم باليد . يُشْنِي بها : يُرَدَّ . الفادح : اهائل الجسيم : الضخم .

(٢٥) لُذٌ : شديدة العداوة .

(٢٦) لم تَنَأِ : لم تَبْعُدْ .

(٢٧) النظيم : المنظوم في سلسلة كالعقد .

٢٨- لَقَدْ نَمَتْنَا لَهُمْ أَصْوَلَ ،
٢٩- تَبَقَّى ، وَيَقِنُونَ فِي نَعِيمٍ

المفردات والمعاني :

(٢٨) نَمَتْنَا : نَسَبَّتْنَا . اللَّوْمُ : اللَّوْمُ وَالخِسْتَةُ .

(٢٩) الرُّكْنُ وَالحَطِيمُ : مِنْ مَشَاعِرِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ فِي مَكَّةِ الْمَكْرَمَةِ . مَا بَقِيَ الرُّكْنُ : كَنْيَةٌ عَنِ الدَّوَامِ .

- ٢٣٤ -

وَقَالَ أَبُو فَرَاسٍ الْحَارثُ بْنُ سَعِيدٍ يَسْرُضِي ابْنَ عَمِّهِ أَبَا زَهِيرٍ الْمُهَلَّلِ بْنَ حَمْدَانَ وَقَدْ بَلَغَهُ أَنَّهُ عَاتِبٌ عَلَيْهِ جِفَانِهِ :

(من الطويل)

فَلَا عُذْرٌ إِنْ لَمْ يَنْفِدِ الدَّمْعُ سَاجِدًا
نَعْمَتْ بِهِ ، دَهْرًا ، وَفِيهِ نَوَاعِمُهُ
وَوَبْلَ سَقَاهُ ، وَالْجَفُونُ غَمَائِمُهُ
وَمَنْ يَنْصِفُ الْمَظْلُومَ وَالْخَصْنُ حَاكِمُهُ ؟

- ١- أَمَا إِنَّهُ رَبْعُ الصَّبَا وَمَعَالِمُهُ
- ٢- لَئِنْ بِتَ تَبَكِّيْهِ خَلَاءً فَطَالَمَا
- ٣- رِيَاحُ عَفَّةٍ وَهِيَ أَنْفَاسُ عَاشِقٍ
- ٤- وَظَلَامَةٌ ، قَدَّتْهَا حُكْمُ مُهْجَتِي

المفردات والمعاني :

(١) يَنْفِدِ الدَّمْعُ : يَنْتَهِي بِهِ ، يَسْتَهْلِكُهُ . سَاجِدُهُ : مُرَاقَهُ وَهَا طِلْهُ

(٢) خَالِيًّا : مَنْفَرِدًا . نَوَاعِمُهُ : أَوَانِسُهُ النَّاعِمَاتُ .

(٣) عَفَّتْهُ : مَحَّتْ مَعَالِمَهُ . الْوَبْلُ : السِّيلُ الغَزِيرُ . الْجَفُونُ غَمَائِمُهُ : جَعَلَ الأَجْفَانَ كَالسُّحْبِ وَالدَّمْوَعَ أَمْطَارَهَا .

(٤) الظَّلَامَةُ : الْمَرْأَةُ المُعْشَوَةُ الْمُتَحَكَّمَةُ . الْمَهْجَةُ : الرُّوحُ أَوِ النَّفْسُ .

وَخُودٌ لَهَا مِنْ كُلِّ دَمْعٍ كَرَائِمَةٌ
 رَقِيقٌ غَرَارٌ ، مِخْدُمٌ الْحَدَّ صَارِمَةٌ
 سَوَاءٌ عَلَيْهَا نَجْدَهُ وَتَهَانِمَهُ
 وَتُؤْسِنِي أَصْلَالَهُ وَأَرَاقِمَهُ
 وَلَا وَطَنَتْهَا مِنْ بَعْرِي مَنَاسِمَهُ
 إِذَا جَمَعَ الدَّهَرُ الْغَشْوُمُ ، شَكَائِمَهُ
 أَسْنَهُ ، وَبِيَضُّ الرَّقَاقِ تَمَاهِمَهُ
 بَثَثَتْ بِهَا بَعْضَ الْذِي أَنَا كَاتِمَهُ

٥- مَهَاهَةٌ لَهَا مِنْ كُلِّ وَجْدٍ مَصْنُونَهُ
 ٦- وَلَلِيلٌ كَفَرَ عَيْنَهَا قَطَعَتْ وَصَاحِبِي
 ٧- تَغْذَى بِيَنِي الْقَفَرُ الْفَضَاءُ شِمْلَةٌ
 ٨- تُصَاحِبِنِي آرَامَةٌ وَظِبَاوَهُ
 ٩- وَأَيُّ بِلَادٌ اللَّهُ لَمْ أَنْتَقلْ بِهَا
 ١٠- وَنَحْنُ أَنَّاسٌ ، يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّا
 ١١- إِذَا لَدُ الْمَوْلُودُ مِنَا فَإِنَّا إِنَّا
 ١٢- الْأَمْبَلُغُ عَنِي ابْنَ عَمِي الْوَكَةُ

المفردات والمعاني :

(٥) المَهَاهَة : البقرة الوحشية تُشبه بها المرأة جمال عينيها . الخود : المرأة الشابة .

(٦) الفرعان : هنا ، مفرق الشَّعْر شبه بهما الليل سواداً . صاحبي : قصد به السيف ثم وصفه . رقيق الغرار : رقيق الحد أو الشفرة . مِخْدُمٌ الْحَدَّ : قاطع ، صارم .

(٧) الشِّمْلَةُ : الناقة . سَوَاءٌ عَلَيْهَا نَجْدَهُ وَتَهَانِمَهُ : كناية عن شدة قوتها . الآرام : الظباء . الأَصْلَالُ وَالْأَرَاقِمُ : الأفاعي .

(٨) المَنَاسِمُ : خِفَافُ الْبَعِيرِ .

(٩) الشَّكَائِمُ : الأَزْمَةُ الَّتِي تَحْدُدُ وَتُلْجِمُ .

المعنى : يعلم الله أننا أشداء على الزمان فإذا جح نلجمه ونوقفه عند حدده .

(١١) التَّمَاهِمُ : التعويذات . الأَسْنَهُ تَمَاهِمَهُ : كناية عن نشأته مع السيف .

(١٢) الْوَكَةُ : رسالة .

- ١٣- أيا جافياً ما كنت أخشى جفاءه
 ١٤- كذلك حظي من زمانى وأهله
 ١٥- وإن كنت مشتاقاً إليك فإنه
 ١٦- أودك ودأ ، لا الزمان يبيده ،
 ١٧- وأنت وفي لا يذم وفاوه ،
 ١٨- أقيم به أصل الفخار وفرعه
 ١٩- أخو السيف تعديه نداوة كفه
 ٢٠- أعدك لي عتبى فأحمل مامضى

المفردات والمعاني :

- (١٣) يجافيأ : ينادي ابن عمّه أبا زهير واصفاً إياه بالجفاء .
- (١٤) يصارمني : يقاطعني . الحال : الصديق .
- (١٥) إن بدؤت مشتاقاً إليك فلا عجب فقد يشتق المرء صديقاً أو حبباً ظالماً له مثلك وأنت ظالمي .
- (١٦) يبيده : يُفنيه . الناي : البعد . ثالمه : عائبه .
- (١٧-١٨) أنت يا ابن العم وفي لي في صداقتك ، كريم لا تُجاري في كرمك وأنت أصل الفخار وفرعه ، ورُكْنُ المعالي .
- (١٩) أخو السيف : شجاع ملازم للسيف . يَحْمِر حَدَاه : يسيل الدم على حدّيه . قائم السيف : مقبضه . اخضرار القائم : كُناية عن ندى الكف وجودها .
- (٢٠) العتبى : الاسترضاء للعاتب . الرواق : البيت .
- المعنى : هل تُرضيني بما أعتب فأعيده بناء الود بيني وبينك كأعلى ما يكون البناء !

(من الكامل)

أَعْلَمْتِ مَا يَلْقَاهُ ، أَمْ لَمْ تَعْلَمِي ؟
 فَلَقَدْ عَلِمْتِ بِأَنِّي لَمْ أَسْلِمْ
 خَالَفْتُ قَوْنَ عَوَادِلِي ، وَاللَّوْمُ
 اقْرَأَ السَّلَامَ عَلَى دِيَارِ الْهَبَّةِ
 مِنْ شَفَرَهَا فِي جُنُحِ لَيْلٍ مُظْلِمٍ
 بِأَبِيِّ ، وَأَمْنِي ، طَبِيبُ ذاكَ الْمَبْسَمِ
 كَانَتْ كَيْوُمْ ، إِذْ تَوَلَّتْ ، أَذْهَمْ
 سَيَانٌ إِنْ كَتَمْتْ ، وَإِنْ لَمْ تَكْتُمْ

قال أبو فراس الحمداني في الغزل :

- ١- هلا رثيت لمستهم ، مغرم
- ٢- ولئن غدوت من الهموم سليمة
- ٣- ولئن أطغت العاذلات ، فإلنني
- ٤- وإذا مررت على الديار غدية
- ٥- غراء ، تبسم عن صباح طالع
- ٦- تجلو الظلم بمسم ، يجلو الدجى
- ٧- كم ليلة شهباء ، إذ برزت لنا ،
- ٨- كتمت هواي وقابلته بهجرة ،

المفردات والمعاني :

(١) رقي حال العاشق المغرم فلعلك لا تدررين بما يقادسي ولكن سلمت من
 المهوى وهو موته فأنا لم أسلم منها .

(٢) لقد أطعنت في العاذلات فهجرتني أما أنا فلم أطع عواذلي ولم أسأل حبك .

(٣) غدية : صباحاً . الدجى : الظلام . المسم : الفم .

(٤) شهباء : عابسة . أذهم : أسود .

(٥) هجرتني غير مرّة ، ولم يكن ثم فارق بين ما تعلنه وما تكتمه من هواها .

(من مجموع الرمل)

زو بجيش الحب جسمى !

وقال أبو فراس يستأثر عاشقه :

١- أيها العازى ، الذي يف

٢ - ما يقوم الأجر في غز

وک لروم بیاڭى !

المفردات والمعانى :

(٤-٢) يا من تحاربني باسم الحب وتهدم جسمي إن الجهاد في سبيل الله على عِظَمِ ثوابه لا يكفر عنك المأثم بقتلك إياي عِشقاً.

- ۲۳۷ -

قال أبو فراس في الإدلal بابته التي روجها ابن عمه أبي العشار :
(من الكامل)

تعزى إلى الجَدُّ الْكَرِيمُ ، وَتَنْتَمِي
لِمَ تَأْتِمُ ، مَخْدُومَةٌ لَمْ تَخْدِمْ
بَكْ قَدْ غَيَّبَ عَنِ ارْتِكَابِ الْمَحْرَمِ
مَنِي بِمَنْزَلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكَرَّمِ

- ١- وَادِيَةٌ إِخْرَتْهَا عَرَبِيَّةٌ ،
 - ٢- مَحْبُوبَةٌ لَمْ تَبْتَذِلْ ، أَمَارَةٌ
 - ٣- لَوْ لَمْ يَكُنْ لِي فِيهِ إِلَّا أَنَّنِي
 - ٤- وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلَا تُظْنِنِي غَيْرَهُ

المفردات والمعانى :

(١) - ٢) لقد اختارت لك امرأة أديمة عربية ذات حجاب وإمارة يحيط بها الخدم

(٣) البيت منقطع المعنى عن سابقه . ولم يأت جواب الشرط الذي فيه .

المعنى : لو لم يكن لي بك إلا العصمة عن الحرام ..

(٤) الـبـيـت مـضـمـن مـن شـعـر عـنـتـة ، وـمـعـناـه : لـك عـنـدـي مـنـزـلـة فـلا عـظـيمـة فـلا

تظنی غیر ذاک

وقال أبو فراس الحمداني في إحدى السبابيا :

(من الكامل)

وعلى بَوَادِرِ خَيْلِنَا لَمْ تَكُرْمُ
كَرَهَا ، وَكَانَ صَدَاقُهَا لِلنَّفْسِ
يُرْضِي إِلَهَ ، وَأَهْلُهَا فِي مَأْتِيمٍ

- ١ - وخريدة ، كرمت على آبائها ؛
- ٢ - خطبت بحد السيف حتى زوجت
- ٣ - راحت وصاحبها بعرس حاضر

المفردات والمعاني :

(١) خريدة : عذراء ، لم تمسّ .

(٢) صداقها : مهرها . المقسم : حسبة قسم الغنائم .

(٣) أخذها غافلها حلالاً وأقام عرسها حاضراً برضى الله، بينما أهلها في مأتمٍ
وعزاء .

(من السريع)

يَهِينُكَ حَالُ السَّالِمِ الْفَاتِمِ
تَكُونُ لِي عَوْنَانًا عَلَى الظَّالِمِ؟

وقال يشتكى الهوى :

١ - أيا معافي من رئيس الهوى !

٢ - أعانك الله بخير ، أما

المفردات والمعاني :

(١) رئيس الهوى : بدايته . يهينك : هنيئ لك .

يامن عوفيت من الوقوع في الحب أعني أعانك الله فحيبني بظلمي .

قال أبو فراس الحمداني يُناظِرُ الدُّمُسْتَقَ عظيم الروم ويُفاخره ، وهو عنده

في الأسر :

(من الوافر)

حَبِيبٌ ، باتَ مَمْتُوعَ المَتَامِ
وَلَكِنَ الْكِلامَ عَلَى الْكِلامِ
عَلَى جُرْحٍ قَرِيبٍ لِلْعَهْدِ ، دَامِ
فَأَبْصَرَ صِيفَةَ الْلَّيْثِ ، الْهَمَامِ
بَأَنِي ذَلِكَ الْبَطَلُ ، الْمُحَامِي؟!
تَرَكْتُكَ غَيْرَ مَتَّصِلٍ النَّظَامِ
تَحَلَّلَ عَقْدُ رَأِيكَ فِي الْمَقَامِ
فَأَعْجَبَكَ الطَّعَانُ عَنِ الْكِلامِ
حَمَى جَفْنِيْكَ طَيْبَ النَّوْمِ حَامِ
بِرَأْيِ الْكَهْلِ ، إِقْدَامَ الْغَلامِ

- ١- يَغْزُ عَلَى الْأَحْبَةِ ، بِالشَّامِ ،
- ٢- وَإِنِي لِلصَّبُورُ عَلَى الرِّزَايَا ،
- ٣- جَرْوَخَ لَا يَرْلَنَ يَرِدَنَ مِنِي
- ٤- تَأْمَلَنِي الدَّمْسُنْقُ ، إِذْ رَأَنِي ،
- ٥- أَتَتَكْرِنِي كَأَنَّكَ لَسْنَتَ تَدْرِي
- ٦- وَأَنِي إِذْ نَرَلَتْ عَلَى دُلُوكِ ،
- ٧- وَلَمَّا أَنْ عَقَدْتُ صَلَبَ رَأِيِّي
- ٨- وَكُنْتَ تَرَى الْأَكَاهَ ، وَتَدْعِيَهَا ،
- ٩- وَبِتَ مُؤْرَقاً ، مِنْ غَيْرِ سُقْمِ ،
- ١٠- وَلَا أَرْضَى الْفَتَى مَا لَمْ يَكُنْ ،

المفردات والمعاني :

- (٢) الْكِلامُ : الْجِراحُ . الرِّزَايَا : الْبَلَايَا وَالنَّكَبَاتُ .
- (٣) قَرِيبُ الْعَهْدِ : حَدِيثُ الرَّوْمَنِ .
- (٤) الدَّمْسُنْقُ : عَظِيمُ الرُّومِ وَقَائِدُهُمْ . الْلَّيْثُ : الْأَسَدُ . الْهَمَامُ : ذُو الْهَمَّةِ الشَّجَاعُ .
- (٦) نَرَلَتْ عَلَى دُلُوكِ : غُرُوبٌ . غَيْرُ مَتَّصِلُ النَّظَامِ : مَضْطَرُبٌ جَزَاعًا .
- (٧) إِذَا شَدَدْتُ عَقْدَةَ الرَّأْيِ الْخَلَتْ مِنْكَ الْعَرَى وَوَهَنْتِ .
- (٨) كُنْتَ تَظَنْ نَفْسَكَ ذَا أَنَاهَ وَحَلِمْ فَأَثَارَ الطَّعَانُ ثَائِرْتُكَ وَلَمْ تَعْدْ تَمْلِكَ الْإِفْصَاحِ فِي الْكِلامِ .
- (٩) وَبِتَ تَلْكَ الْلَّيْلَةِ فِي أَرْقَ وَسُهْدِيْ منْ دُونَ مَرْضِ سَوَى الْخُوفِ مِنْ هَجْمَتِنَا الْقَعْسَاءِ .
- (١٠) وَالرَّجُلُ الرَّجُلُ فِي نَظَرِيْ هوَ مِنْ يَجْمِعُ عَقْلَ الشَّيْخِ وَقُوَّةَ الْفَتَىِ .

وَلَا وَصِلْتَ سُفُودَكَ بِالْتَّمَامِ
يَعْرَفُنِي الْحَالَ مِنَ الْحَرَامِ
تُبَارِي بِالْعَثَانِينِ الضَّفَامِ
فَتَىٰ مِنْهُمْ يَسِيرُ بِلَا حَزَامِ
وَأَيِّ الْعِيبِ يَوْجُدُ فِي الْحُسَامِ؟
مُجَالِسَةُ النَّمَامِ عَلَى الْكَرَامِ
وَأَصْبَحَ سَالِمًا مِنْ كُلِّ ذَامِ
عَلَيْهِ مَوَارِدُ الْمَوْتِ الزُّفَامِ
وَأَثَارُ كَاثَارِ الْغَمَامِ
قَلِيلٌ مِنْ يَقُومُ لَهُمْ مَقَامِي

- ١١- فَلَا هَنْتَهَا نَفْسِي بِأَسْرِي؛
- ١٢- أَمَا مِنْ أَعْجَبِ الْأَشْيَاءِ عَلَيْجَ
- ١٣- وَتَكْنِفُهُ بَطَارِقَةً تَيُوسَ،
- ١٤- لَهُمْ خَلْقُ الْحَمِيرِ فَلَسْتَ تَقْنِي
- ١٥- يُرِيغُونَ الْعِيُوبَ، وَأَعْجَزُهُمْ
- ١٦- وَأَصْعَبُ خُطْبَةً، وَأَجْلُ أَمْرٍ،
- ١٧- أَبَيْتُ مِبْرًا مِنْ كُلِّ عِيْبٍ،
- ١٨- وَمَنْ لَقِيَ الْذِي لَا قَيَّتْ هَاتَ
- ١٩- ثَنَاءً طَيْبًا، لَا خَلْفَ فِيهِ،
- ٢٠- وَعِلْمُ فَوَارِسِ الْحَيَّيْنِ أَنِي

المفردات والمعاني :

- (١١) لَا هَنَّاكَ اللَّهُ بِوَقْعِي أَسِيرًا لَدِيكَ وَنَفْسُ اللَّهِ نَعْمَتْكَ .
- (١٢) الْعِلْجُ : الكافرُ الْبَدِينُ .
- (١٣) تَكْنِفُهُ : تُحِيطُ بِهِ . الْعَثَانِينُ : جَمْعُ عَشْوَنٍ وَهُوَ جَانِبُ الْلَّحْيَةِ .
- (١٤) خَلْقُ : جَمْعُ خُلْقَةٍ وَهِيَ الْهَيَّةُ . الْحَزَامُ : نَطَاقُ حَوْلِ الْخَصْرِ يَضْعُهُ الْبَطَارِقَةُ الرُّومُ .
- (١٥) يُرِيغُونُ : يَطْلُبُونَ . الْحُسَامُ : السِّيفُ وَاسْتِعَارَةُ لِنَفْسِهِ مَفْتَخِرًا .
- (١٦) مِنْ أَصْعَبِ الْأَمْرِ عَلَى الْحَرِّ الْكَرِيمِ أَنْ يُضْطَرَ إِلَى مُجَالِسَةِ الْعِلْجِ الْلَّئِيمِ .
- (١٧) الذَّامُ : الْعِيْبُ وَمَوْضِعُ الذَّمِ .
- (١٩) أَسْتَحْقُ الثَّنَاءَ الطَّيْبَ عَنْ جَدَارَةٍ، وَلِيَ مِنَ الْخَامِدِ مَالَلْمَطْرِ الْمُخَصِّبِ بِالْحَيْرِ .
- (٢٠) الْحَيَّيْنُ : قَصْدُ الْجَهَتَيْنِ الْمُتَحَارِبَتَيْنِ .

وَجَادَ بِنْفُسِهِ كَعْبُ بْنُ مَاءِ
وَلِي سَمْعٌ أَصْمَمُ عَنِ الْمَلَامِ
وَلَوْ عَمِرَ الْمُعَقَّرُ أَلْفَ عَامٍ
بَعْثَتْ إِلَى الْأَحْبَةِ بِالسَّلَامِ

٤١ - وَفِي طَلْبِ الثَّنَاءِ مَضِي يُجِيرُ
٤٢ - الْأَمُّ عَلَى التَّغَرُّبِ لِلنَّاِيَا ،
٤٣ - بَنُو الدُّنْيَا إِذَا مَاتُوا سَوَاءَ ،
٤٤ - إِذَا مَلَاحٌ لِي لَمْعُنْ يُرِقِ

المفردات والمعاني :

(٤٢) يَوْلُمُنِي النَّاسُ عَلَى شَجَاعَتِي الْخَارِقَةِ وَلَكِنَّ أَذْنِي عَنْ مَلَامِهِمْ صَمَّاءَ .

(٤٣) يَسْتَوِي النَّاسُ بِالنَّاسِ مَهْمَا غَمْرُوا أَوْ لَمْ يُعْمَرُوا وَإِنَّمَا الْعِبْرَةُ فِي السَّمْعَةِ
الْحَسَنَةِ وَخَلْوَدِ الذِّكْرِ .

(٤٤) مِنْ هُنَا الْأَسْرُ أَبْعَثُ مَعَ كُلِّ وَمَضَةٍ بُوقٍ بِتَحْيَاتِي إِلَى الْأَحْبَابِ فِي الْوَطَنِ .

- ٤١ -

(من الوافر)

بَعِيدُ مَذَاهِبِ الْأَطْنَابِ ، سَامِ
وَتَفَرِّشُهُ الْوَلَانِدُ بِالطَّعَامِ

قَالَ أَبُو فَرَاسٍ فِي الْفَخْرِ :

١ - لَنَا بَيْتٌ ، عَلَى عَنْقِ الشَّرِيَا ،
٢ - تُظَلِّلُهُ الْفَوَارِسُ بِالْعَوَالِي ،

المفردات والمعاني :

(١) الشَّرِيَا : مَجْوِعَةُ نَجْوَمٍ . عَلَى عَنْقِ الشَّرِيَا : كَنَايَةٌ عَنِ الْعَلْوَ وَالْأَرْفَاقِ .
الْأَطْنَابُ : الْحِبَالُ تُشَدُّ بِهَا الْخِيمَةُ .

(٢) العَوَالِي : الرِّماحُ . الْوَلَانِدُ : الْخَوَادِمُ . الطَّعَامُ : موَائِدُ الطَّعَامِ .

- ٤٢ -

وَقَالَ فِي مَوْقِفٍ وَدَاعِ :

(من الحفيظ)

ع ، فَوَدَعْتُ ، خَشِيَةُ اللُّوَامِ
كَانَ جَفْنِي فَمِي ، وَدَمْعِي كَلَامِي !

١ - وَدَعَا ، خَشِيَةُ الرَّقِيب ، بِإِيمَانِ
٢ - لَمْ أَبْحِي بِالْوَدَاعِ جَهْرًا وَلَكِنْ

المفردات والمعاني :

(١) وَدَعْنِي الْأَحَبَابِ بِإِيمَاءَةِ فَوَدَعْتُهُم بِرَفْقِ الْجَفْنِ وَتَساقُطِ الدَّمْعِ ، كُلُّ ذَلِكِ
خَشِيَةُ اللُّوَامِ وَالْعَذَالِ .

- ٤٣ -

وقال أبو فراس يتيمه على بني كعب وقد أجلاهم عن مواطنهم :

(من الطويل)

تَرَوْمُونَ ، يَا حُمْرَ الْأَنُوفِ ، مَرَامِي !
بِتَدْبِيرِ كَهْلٍ ، فِي طِعَانِ غَلَامٍ
خِفَافِ الْلَّهِىِّ ، شُمُّ الْأَنُوفِ ، كِرَامِ

١ - عُلُوجَ بَتِيِّ كَعْبِيِّ ! بِأَيِّ مَشِينَةٍ
٢ - نَفَيْتُكُم مِنْ جَانِبِ الشَّامِ ، عَنْوَةً
٣ - وَفْتَيَانِ صِدِيقٍ مِنْ غَطَارِيفِ وَائِلِ

المفردات والمعاني :

(١) العلوخ : الكفار الغلاط ، حمر الأنوف : الملطومون في وجوههم ، الأذلاء .
(٢) عنوة : غصباً . تدبير الكهل وطعن الغلام : موهب أبي فراس الكهل عقلاً
والفتى ذرعاً وبطشاً .
(٣) الغطاريف : السادة الأشراف . وائل : قبيلة انتماء الحمدانين خفاف
اللهى : فتيان . شم الأنوف : أعزاء النفس .

قال أبو فراس يُبدي شهامةً وعَدْلَةً مع الخصوم :

(من الخفيف)

اعتداءً ، ولست بالمستضام
عجزت عن قذرة الحكم
حذراً من أصابع الأيتام

- ١- لست بالمستضام من هو دوني ،
- ٢- أبدل الحق للخصوم ، إذا ما
- ٣- لاتخطئ إلى المظالم كففي ،

المفردات والمعاني :

(١) المستضام : المعتدي المهين لغيره . المستضام : المهان .

(٢) تخطي : تخطىء . تخطىء الأيتام : توجّهم بالدعاء .

وقال أبو فراس يمُن على بني كلاب بعد أن أوقع بهم :

(من الوافر)

بني الْبَاتُوحُ على تميم
وأنسرته على النَّبَا العظيم
إلى الأغرار ، والأصلِّ الكريم

- ١- تسمع في بيوت بني كلاب ،
- ٢- بكرهـي ، أن حملـت بـني أبيهـ
- ٣- رجـعت ، وقد فـتنـتـهم جـمـيعـاً ،

المفردات والمعاني :

(٢-١) في مضارب بني كلاب تسمع النوح وقد حلـتـ عليهم وعلى من يلوذـ بهـم حـمـلةـ صـادـقةـ .

(٣) ولكنـيـ بعدـ أنـ أـوـقـعـتـ بهـمـ رـجـعـتـ إـلـيـ أـصـلـيـ الطـيـبـ فـسـاحـتـهـمـ فـغـفـوتـ عـمـنـ بـقـيـ مـنـهـمـ .

وقال في التوسل إلى من يهواه :

(من مجموع الكامل)

وَذَخَلْتُ ، طَوْعًا ، تَحْتَ حُكْمِهِ
تُّمِنَ الْهُوَى ، وَكَفَى بِعِلْمِهِ
وَاصْفَحْ لَهُ عَنْ عَظْمِ جُنْحِنِهِ
عَبْقَلَهُ ، وَبِحَمْلِ إِثْمِهِ

- ١ - يَا مَنْ رَضِيَتْ بِفَرْطِ ظُلْمِهِ
- ٢ - اللَّهُ يَعْلَمُ مَا لَقِيَ
- ٣ - هَبْ لِلْمُؤْرِّ بِذَنْبِهِ !
- ٤ - إِنِّي أُعْيَذُكَ أَنْ تَنْوِي

المفردات والمعاني :

(١) فَرْطُ الظُّلْمِ : شدته وإسرافه .

(٢) كَفَى بِعِلْمِهِ : كفى بعلم الله وهو خير الشاهدين .

(٣) أَيَّهَا الْحَبِيبُ تَجَاوِزْ عَنِي وَاصْفَحْ عَنْ إِسَاعَتِي ..

(٤) لَثْلَا تَحْمِلَ إِصْرَيْنِ مَعًا ، إِصْرُ الْقَتْلِ وَإِصْرُ الْحَرْمَانِ وَالْعَذَابِ .

وقال أبو فراس الحمداني يَسْتَرْحُمُ وَيَتَضَرَّعُ فِي الْحَبِّ :

(من الكامل)

وَارْحَمْ تَضَرُّعَهُ ، وَذُلُّ مَقَامِهِ
وَنَصَرَتْ بِالْهَجْرَانِ جَيْشُ سَقَامِهِ؟

١ - هَبْهَةُ أَسَاءِ ، كَمَا زَعَمْتَ ، فَهَبْهَةُ لَهُ

٢ - بِاللهِ ، رَبِّكَ ، لَمْ فَتَكْتُ بِصَبَرَهُ

المفردات والمعاني :

(١) هَبْهَة : افترض أنه .. التضرع : الترجي والتذلل .

(٢) السقام : المرض

٣ - فرقت بين جفونيه ومتاميه وجفت بين نحوليه وعظاميه

المفردات والمعاني :

(٣) هاقد فرقت بين جفونيه وبين نومها ، وجفت بين هزال جسمه وعظامه كأنه جلد على عظم .

قافية النون

- ٢٤٨ -

قال أبو فراس الحمداني في يوم الفراق ، من شعر الغَرَل :

(من مخلع البسيط)

خَلَوْتُ ، يَوْمَ الْفِرَاقِ ، مِنْهُ
مَا أَسْتَرْكَتِي الْخُدُودُ عَنْهُ
إِنْ ماتَ ذُو صَبْوَةٍ فَكُنْهُ

- ١- قَذَ كَانَ لِي فِيكَ حُسْنُ صَبَرٍ
- ٢- مَا تَرَكْتَ لِي الْجَفْوَنُ إِلَّا
- ٣- قَذَ طَالَ يَا قَلْبًا مَا تُلَاقِي ،

المفردات والمعاني :

(٢-١) كَسْتُ أَصْبَرَ عَنْكَ بَعْضَ الْوَقْتِ حَتَّى كَانَ يَوْمُ الْفِرَاقِ فَنَفَدَ صَبَرِي وَلَمْ تَبْقِ
مِنْهُ إِلَّا بَقِيَايَا الدَّمْعِ الَّتِي اسْتَنْزَلْتَهَا خَدُودِي مِنْ جَفْوَنِي .

(٣) مَادَمْتَ يَا قَلْبُ شَدِيدِ الشَّوْقِ وَاللَّوْعَةِ فَلَا بَأْسَ عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ شَهِيدَ
الغَرَامِ .

- ٢٤٩ -

(من الطويل)

لَكُنْتُ لَهُ الْعَيْنُ الْبَصِيرَةُ وَالْأَذْنَاءُ
إِذَا قَرَأَ الْمُغْتَابَ مِنْ نَدْمِ سِنَا

وَقَالَ أَبُو فَرَاسٍ فِي غَيْبَةِ الْمُغْتَابِ :

- ١- وَيَغْتَابُنِي مَنْ لَوْ كَفَانِي عَيْنِي
- ٢- وَعِنْدِي مِنَ الْأَخْبَارِ مَالَوْ ذَكْرَتِهِ

المفردات والمعاني :

(١) العَجِيبُ فِي أَمْرِ هَذَا الْمُغْتَابِ أَنَّهُ يَغْتَابُنِي وَأَنَّهُ صَدِيقُ كَالْبَصَرِ وَالسَّمْعِ .

(٢) وَقَدْ طَوَيْتُ نَفْسِي عَلَى أَخْبَارِ لَوْ أَشْعَطْتُهَا عَنْهُ لَأَكْلَهُ النَّدْمِ .

(من الواقر)

وَقَدْ أَخَذَ الْقَاتِلُونَهُمْ وَمِنَ
لَسْمَانِي السَّنَانَ لَهُمْ وَكَنَى

وقال أبو فراس في الفخر بشاعته :

- ١ - يعيّب على أن سَمِّيَتْ نَفْسِي ،
- ٢ - فقل للطّلّع : لَوْلَمْ أَسْمِي نَفْسِي

المفردات والمعاني :

(١) القنا : الرماح .

(٢) العلّج : الكافر البدين . السنان : حد السيف أو الرمح .

وقال أبو فراس في حيّته وحبّه للصراحة :

(من الخفيف)

لَمْ أَجِدْ مِنْ عَشِيرَتِي أَعْوَانًا
لَمْ يَدْعُ مَا كَرِهَهُ إِغْلًا
تَرَكَ الْهَجْرُ لِلْوِصَالِ مَكَانًا ؟

- ١ - قَدْ أَعْلَمْتُنِي الْحَمِيمَةُ لِمَا
- ٢ - لَا أُحِبُّ الْجَمِيلَ مِنْ سِرَّ مَوْلَى
- ٣ - إِنْ يَكُنْ صَادِقَ الْوِدَادَ ، فَهَلَا

المفردات والمعاني :

(١) استغنت بحمية نفسي وبهمتي عن أهل عشيرتي إذ لم يكونوا من أعونني .

(٢) وأنا بطبعي لا أحب المعروف يأتيني من مالي كاذب الود .

(٣) لو صدق وداده حقاً لبذل لي من الوصل ما ينبع عن هذا الوداد .

وقال في الغزل عن تمكن المعشوق وتحكّمه :

(من الكامل)

وَلَئِنْ كُنَّى ، فَلَقَدْ عَلِمْتَا مَا عَنِي
لَا بُدَّ مِنْهُ ، أَسَاءَ بِي أَمْ أَحْسَنَا
مَكْنَثَةً مِنْ مُهْجَتِي فَتَمَكَّنَا

- ١- وَكَنَى الرَّسُولُ عَنِ الْجَوابِ تَظَرُّفًا ،
- ٢- قُلْ يَا رَسُولُ ، وَلَا تُحَاشِ ! فِإِنَّهُ
- ٣- الْذَّنْبُ فِيمَا جَاهَ ، لَأَنِّي

المفردات والمعاني :

(٢-١) حاول الرسول أن يتظرف في نقل الخبر فقلت له : كُن صريحاً أساء الحبيب أم أحسن فيما أرسلك .

(٢-٢) إنني لأعترف بأنني أنا الجاني على نفسي لأنني أحببته ومنحته قلبي .

-٢٥٣-

(من مجزوء الرمل)

وَاحْمَلُوا الْكُلُّ عَلَيْنَا
صَعْبَ الْأَمْرِ ، كَفَيْتَا
مَوْطِنَ الْذُلُّ أَبْيَتَا
عِزَّ بَنْو العِزَّ بَيْتَا

وقال في مفاخربني حمدان :

- ١- اطْرَحُوا الْأَمْرَ إِلَيْنَا ،
- ٢- إِنَّا قَوْمٌ ، إِذَا مَا
- ٣- وَإِذَا مَا رَيْمَ مِنَّا
- ٤- وَإِذَا مَا هَدَمَ الـ

المفردات والمعاني :

(٤-٤) اعتمدوا علينا فيما ينوبكم لأننا قوم كفافة ملتزمون بعمل الخير ، إلا في موطن الذلة فإننا نعاذه ونأياه ، ونسعى لبني عزنا ومجدنا ولو تقاعس الآخرون .

-٢٥٤-

وقال الحارث بن سعيد أبو فراس الحمداني في الفخر بعشيرته :

(من البسيط)

فَاعْقِلْ قَلْوَصَكَ وَانْزِلْ ؛ ذَاكَ وَادِينَا
أَهْلُ السَّفَاهَةِ ، فَاجْلِسْ ، ذَاكَ نَادِينَا
حَتَّى لِيَعْطَشْ فِي الْأَحْيَانِ رَاعِينَا
إِذَا سَمِعْنَ عَلَى الْأَمْوَاهِ جَادِينَا
لَا تَأْمَنَ الدَّهْرَ إِلَّا مِنْ أَعْدِينَا
نَرْضَى بِذَاكَ ، وَيَمْضِي حُكْمَةُ فِينَا

- ١- إِذَا مَرَرْتَ بِوَادِ ، جَاشَ غَارِبَةَ
- ٢- وَإِنْ عَبَرْتَ بِنَادِ لَا تُطِيفَ بِهِ
- ٣- تُغَيِّرُ فِي الْهَجَمَةِ الْفَرَاءَ نَحْرُهَا
- ٤- وَتَجْقِلُ الشَّوْلَ بَعْدَ الْخَمْسِ صَادِيَةَ
- ٥- وَتَقْدِي الْكُومَ أَشْتَانَ مُرَوَّعَةَ
- ٦- وَيُصْبِحُ الضَّيْفُ أَوْلَانَا بِمَنْزِلَنَا ،

المفردات والمعاني :

- (١) جاشَ غارِبَةَ : اضطرابٌ موجَّهٌ واصطبَّ . القلوص : الناقفة .
- (٢) لَا تُطِيفَ بِهِ : لَا تدوُسُهُ ، لَا تزورُه . النادي : مجتمع القوم وملتقاهم .
- (٣) الهجمة : النياق .
- (٤) الشَّوْلُ : النياق . بعد الخمس : بعد مرور خمسة أيام على استقائهاها .
- (٣-٤) تُغَيِّرُ بِأَنفُسِنَا عَلَى نِيَاقِنَا لِنَعْمَلُ بِهَا الذَّبْحَ إِكْرَامًا لِلضَّيْفِ فَإِذَا سَقَنَا هَا إِلَى
الْمَاءِ خَافَتِ الْوَرَودُ عَلَى الْمَاءِ لَأَنَّهُ مِنْ بَعْدِهِ الذَّبْحَ .
- (٥) الْكُومُ : سهان الإبل .
- (٦) إِذَا حلَّ الضَّيْفُ فِي مَنَازِلِنَا أَصْبَحَ مَالِكُهَا وَالْمُتَحَكِّمُ فِيهَا لَأَنَّهُ عَزِيزٌ عَلَيْنَا .

- ٢٥٥ -

وقال أبو فراس يفخرُ بِشَمَائِلِهِ أَمَامَ فَتَيَاتِ الْحَيِّ :

(من الوافر)

يَقْلُنِ بِمَا رَأَيْنَ وَمَا سَمِعْنَهُ

١- سَلَيْ فَتَيَاتِ هَذَا الْحَيِّ عَنِي

- ٢- أَسْنَتْ أَمْدُهُمْ ، لِذَوِيِّ ظِلْلٍ ،
 ٣- أَسْنَتْ أَفْرَهُمْ ، بِالضَّيْفِ ، عَيْنًا ،
 ٤- رَضِيَتْ الْعَادِلَاتِ ، وَمَا يَقُلُّنَّهُ ،
 ٥- بَكَرَنَ يَلْمَنْتَى ، وَرَأَيْنَ جُودِي
 ٦- فَقَلَتْ لَهُنَّ : هَلْ فَيْكُنْ بَاقِيٌّ ،
 ٧- وَكِمْ فَجَرْ سَبَقْنَ إِلَى مَلَامِي ،
 ٨- وَإِنْ يَكُنْ الْحِذَارُ مِنَ الْمَنَابِي ،
 ٩- سَأَشْهَدُهَا عَلَى مَا كَانَ مِنِي
 ١٠- فَإِنْ أَهْلَكَ فَعْنَ أَجَلٍ مُسْمَىٌ
 ١١- وَإِنْ أَسْلَمَ فَقَرْضَنَ، سَوْفَ يُوفَى ،

المفردات والمعاني :

- (٢) أَمْدُهُمْ ظِلْلٌ : أوسعهم رحاباً . الجَفْنَةُ : قصعة الطعام .
- (٣) أَفْرَهُمْ عَيْنًا بالضييف : كناية عن الكرم . اللُّهَنَةُ : الطعام . وأَمْرُهُمْ هُنَّةٌ في الحرب : كناية عن إيقاعه الموت المزبداته .
- (٤) النَّفْسُ الْمُضْنَةُ : النَّفْسُ الشَّحِيقَةُ الْمُتَمَسَّكَةُ بِالْحَيَاةِ سَاعَةَ الْخَطْرِ .
- (٥) نُوبُ الزَّمَانِ : مصائبها . طَرْقَنَةُ : أَصْبَنَ . وَاهْءَاءُ هَاءُ السُّكْتُ ، حرف لا يحمل له من الإعراب .
- (٦) لَمْ أَخْفِلْ : لم أبالي .
- (٧) الْحِذَارُ : الخوف .
- يقول للنساء من حوله : لو كان الحذار منجياً من الموت فلماذا تُمتنِّي بِياعاً ؟
- (٨) بَسْطِي في الندى : مغالاتي في الكرم .
- (٩) القرض : الدَّيْنُ ، شَبَهَ به بقاء الروح التي مستسرد لا محالة .

فَمَا أَنَا بِالْمُطْبَعِ إِذَا أَمْرَتَهُ !
 أَعُوذُ إِلَى نَصِيْحَتِهِ لَقْنَةُ
 وَقَالَتْ فِي عَاتِيَةٍ وَقُلْنَةُ :
 إِذَا وَصَفَ النَّسَاءَ رِجَالَهُنَّةُ !
 يَلْفَّهُنَّ الْكَلَامُ ، وَيَعْتَذِرُهُنَّةُ
 وَأَبْسُطُ فِي الْمَدِيْحِ كَلَمَهُنَّةُ
 أَمْتُ ، بَيْنَ الْأَعْنَةِ وَالْأَسْنَةِ
 إِلَى الْفَرْسَانِ مِنْ عَيْشٍ بِمَهْتَهِ

١٢ - فَلَا يَأْمُرُنِي بِمَقَامِ ذَلِّ
 ١٣ - وَرَاجِعَةٌ إِلَيَّ ، تَقُولُ سِرًا :
 ١٤ - فَلَمَّا لَمْ تَجِدْ طَمَاعًا تَوَلَّتْ ،
 ١٥ - أَرَيْتَكَ مَا تَقُولُ بَتَاتُ عَمَّتِي
 ١٦ - أَمَا وَاللَّهِ لَا يُمْسِيْنَ ، حَسْرَى ،
 ١٧ - وَلَكِنْ سَوْقَ أَوْجَدُهُنَّ وَصَفَا
 ١٨ - مَتَى مَا يَدْنُ مِنْ أَجْلِ كِتَابِي
 ١٩ - وَمَوْتُ فِي مَقَامِ الْعِزَّ أَشْهَى ،

المفردات والمعاني :

- (١٣) لَعْنَةُ : لُغَةُ فِي لَعْلَةٍ بَعْنَ عَسَاهُ أَيْ عَسَاهِ يَلِينُ فِي رَأِيهِ .
- (١٤) تَوَلَّتْ : مَضَتْ ، رَجَعَتْ .
- (١٥) أَرَيْتَكَ : أَعْلَمْتَ ؟
- (١٦) حَسْرَى : كَاشِفَاتُ الْوِجُوهِ .
- (١٧) أَوْجَدُهُنَّ : أَثْبَرَ إِعْجَابَهُنَّ . أَشْوَقَهُنَّ . أَبْسُطُ : أَطْلَلُ .
- (١٨) الْأَعْنَةُ : أَزْمَةُ الْخَيْلِ . الْأَسْنَةُ : الْأَسْلَحَةُ مِنْ سُيُوفٍ وَرِمَاحٍ . الْمَوْتُ بَيْنَ الْأَعْنَةِ وَالْأَسْنَةِ : كَنْيَةُ عَنِ الشَّجَاعَةِ بِالْمَوْتِ فِي سَاحَاتِ الْقَتَالِ .
- (١٩) الْمِهَنَةُ : هُنَا الْمَهَانَةُ وَالْذَلِّ .
- المعنى : أَنْ يَمُوتَ الرَّجُلُ فِي الْحَرْبِ فَارْسَأْ بَيْنَ الْفَرْسَانِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ عَيْشٍ يَطْوُلُ فِي الْمَذَلَّةِ وَالْمَهَانَةِ .

- ٢٥٦ -

قال أبو فراسٍ في طاعةِ الحبَّ لِمَنْ أَحْبَبَ :

قد خالَفَ القلبُ لما طاوعَ البدنُ
وكلُّ ما اخترته ، عندي هو الحسن
فأنت فيه علىِ ، الدهر ، مؤمن

١- يامن رجعتْ ، على كرهِ ، لطاعته
٢- وكلُّ ما شئتَ من أمرِ رضيَتْ به
٣- وكلما سرتَ أو ساعني سببَ

- ٢٥٧ -

وقال أبو فراسٍ ييرُر إقدامه في المعركة :
(من الطويل)
وأقدمتْ جُبناً أن يقال مُبْخَلٌ ،
ورمحَ ، وسيفَ قاطعَ ، وحصان

١- بخلتُ بنفسي أن يقال مُبْخَلٌ ،
٢- ومُلكي بقايا ما وهبتُ : مفاضة

المفردات والمعاني :

(٢) درع مفاضة واسعة لينة .

- ٢٥٨ -

وقال أبو فراسٍ الحمدانيُّ في إخلاصِه المودة والإيماء : (من الطويل)
هوَ ، بين أشاء الضلوع ، دفينٌ
وأقسوا عليه ، تارةً ، وألينٌ
ولكنَّ مثلي بالإيماء ضئلينٍ
فقدريٍ ، في عزِّ الحبيبِ يهونُ !

١- وإنِي لاؤوي هجرةُ فيردائني
٢- فيغلط قلبي ، ساعةً ثم أنتشى
٣- وقد كان لي عن وده كلُّ مذهبٍ ،
٤- ولا غرُو أنَّ أعنوا له ، بعد عزةٍ

المفردات والمعاني :

(٤) لاغرو : لاعجب . أعنوا أحضرع وأذلَّ .

- ٢٥٩ -

وكتب أبو فراسٍ الحمدانيُّ إلى صديقه القاضي أبي الحُصينِ يعزِّيه حينَ
(من الطويل)
أيسِرَ وَلَدُهُ أبو الهيثم :

١- أيَا راكباً ، نحو الجزيرة ، جسْرَةٌ
عُذافرةُ إنَّ الحديثَ شُجونَ !

الجسْرَةُ : الناقة القوية وكذلك العذافرة .

المفردات والمعاني :

(١) الجسْرَةُ : الناقة القوية وكذلك العذافرة .

كفيل بحاجات الرجال ضميين
 إلا إن قلبي ، مذ حزنت حزين
 أسير ، بأيدي الحادثات ، رهين
 وتأني غروب ثرّة وشّوون
 وطريق نوم ، والدموع تخون
 بسري ، على غير الثقات ، ضنين
 وعطفة دهر باللقاء تكون
 فللدّهُر بؤس ، قد علمت ، ولئن
 وأصعب ما كان الزمان يهون
 قريناً ، له حسن الوفاء قرين ؟
 كلانا ، على نجوى أخيه ، أمين
 عدو ، إذا كشفت عنّه ، مهين
 حسّين متبع ، في الفواد ، حصين
 ولا هجعت للشامتين عيون

- ٢- من المخداتِ الضمر اللاعِ وَخَذْهَا
- ٣- تحمل إلى القاضي سلامي وقل له:
- ٤- وإن فوادي ، لافتقادِ أسيـرهـ ،
- ٥- أحـاولـ كـتـمـانـ الذـيـ بيـ منـ الأـسـىـ
- ٦- بمـنـ أناـ فيـ الدـنـيـاـ عـلـىـ السـرـ وـاثـقـ
- ٧- يـضـنـ زـمـانـيـ بـالـمـرـمـةـ يـنـتـشـيـ ،
- ٨- لـعـلـ زـمـانـاـ بـالـمـرـمـةـ يـنـتـشـيـ ،
- ٩- أـلاـ لاـ يـرـىـ الأـعـدـاءـ فـيـكـ غـضـاضـةـ
- ١٠- وـأـعـظـمـ ماـ كـانـ هـمـوـكـ تـجـذـبـيـ
- ١١- أـلـاـلـيـتـ شـعـرـيـ، هلـ أـنـاـ الدـهـرـ وـاجـدـ
- ١٢- فـأـشـكـوـ وـيـشـكـوـ ماـ بـقـلـبـيـ وـقـلـبـهـ ،
- ١٣- وـفـيـ بـعـضـ مـنـ يـلـقـيـ إـلـيـكـ مـوـدـةـ
- ١٤- إـذـاـ غـيـرـ الـبـعـدـ الـهـوـيـ فـهـوـيـ أـبـيـ
- ١٥- فـلـاـ بـرـحـتـ بـالـحـاسـدـيـنـ كـابـةـ ،

المفردات والمعاني :

- (٢) المخدات : المسرعات . الضمر : الناحلات الخصور .
- (٥) الغروب : الدموع . ثرّة : عزيزة . الشّوون : الدموع .
- (٦) طرفي نوم : نظراتي تُبَيِّنُ بما أكتنه في نفسي . الدموع تخون : تفضح وتبوح .
- (٨) ينشي : يعود ويترافق . المرة : النكبة المرة الطعم .
- (٩-١٠) نصيحي لا تُر الأعداء حزنك لأنه لا بد منقضٍ وسيهون حمله .
- (١١) الدّهـرـ : على مدى الدـهـرـ . القرـينـ : الصـاحـبـ .
- (١٢-١١) ليـتـ شـعـرـيـ هلـ يـسـعـنـيـ الدـهـرـ بـخـلـلـ صـادـقـ الـوـدـ أـبـادـلـهـ النـجـوـيـ .
- (١٣) من المؤسف حقاً أن بعض الناس يُظهر لك المودة وهو لك عدو .
- (١٥) لا بـرـحـتـ : لا زـالتـ . الكـابـةـ : الحـزـنـ . هـجـعـتـ : رـقـدـ .

وقال أبو فراس الحمداني يقرن بين الصداع والصدأ :

(من مخلع البسيط)

فَوْقَ مَنَالِ الصُّدَاعِ مَنَّى
صَدَعَتِي مِثْلُ صَدَعَتِي

- ١- لِطِيرَتِي بِالصُّدَاعِ نَسَلتِ
- ٢- وَجَدْتُ فِيهِ اتْفَاقَ سُوءِ

المفردات والمعاني :

(١) الطيرة : الشاوم .

(٢) إنه اتفاق عجيب في الشاوم الصدود من الحبيب كالصداع في الرأس .

وقال أبو فراس في صفة الإنسان الحر وأفعاله :

(من الكامل)

فِي كُلِّ آوِينِهِ وَكُلِّ زَمَانِ
مَا سَالَمْتُهُ تَوَابُ الْحَدَّثَانِ
أَحْوَالَهُ تَثْبِي عَنِ الْكِتْمَانِ
الْفَتَّةُ يَشْكُو بِكُلِّ لِسَانِ
وَاللَّهُ يَلْطُفُ بِي بِكُلِّ مَكَانِ

- ١- الْحَرُّ يَصْبِرُ ، مَا أَطَاقَ تَصَبِّرًا
- ٢- وَيَرِى مُسَاعِدَةَ الْكِرَامِ مُرْوِعَةً
- ٣- وَيَذُوبُ بِالْكِتْمَانِ إِلَّا أَنَّهُ
- ٤- فَإِذَا تَكَشَّفَ وَاضْسَدَّتْ حَالَهُ
- ٥- وَإِذَا نَبَّا بِي مَنْزِلَ فَارْقَتْهُ ،

المفردات والمعاني :

(١) الإنسان الحر يصبر قدر ما يستطيع الصبر في كل حين .

(٢) الحدثان : نوائب الدهر . الدهر .

(٣) قد يمضيه الكتمان حتى يكتشف أمره ويضطر إلى الشكوى .

(٤) أما أنا فإذا ضاق بي منزل وملئي فارقته غير آسف عليه فلطف الله أوسع وأرجح .

- (من السريع)
- تَبُوْخُ لِلنَّاسِ بِكُنْهَتِي
مِنْ غُنْجَ الْحَاظِكِ سُكْرَانِ
لَأَعْيَنِ الْعَالَمَ ، بَذْرَانِ
- وقال أبو فراس في الغزل :
- ١- عَلَيْ مِنْ عَيْتَنِي عَيْتَانِ
 - ٢- يَا ظَالِمِي ، لِلشُّرُبِ سُكَّرْ وَلِي
 - ٣- وَجْهُكَ وَالبَذْرُ إِذَا أَبْرَزا ،

المفردات والمعاني :

(٣-١) عيناي تبوحان بسرى مهما كتمت حبك ، فيا أيها الظالم ، كيف أداري حبك ، وغمز أحاظك يفتنني فأسخر به ضعفين . أما وجهك فهو مع بدر السماء بدران في الحسن .

وقال أبو فراس في حُسْنِ معاشرته للخلان :

(من البسيط)

لَيْسَتْ مُؤَاخَذَةُ الإِخْوَانِ مِنْ شَانِي
حَتَّى أَذْلَى عَلَى عَفْوِي وَإِحْسَانِي
عَمَدًا وَأَتَبِعَ غُرْفَانَا بِغُرْفَانِ
لَا شَيْءَ أَحْسَنُ مِنْ حَانِ عَلَى جَانِ

- ١- مَاكِنْتَ مَذْكُونْتَ إِلا طَوْعَ خُلَانِي ،
- ٢- يَجْتَيَ الْخَلَيلُ ، فَأَسْتَحْلِي جِنَائِتَهُ
- ٣- وَيَتَبَعُ الذَّنْبَ ذَنْبًا حِينَ يَعْرَفُنِي
- ٤- يَجْتَيَ عَلَيَّ وَأَهْنُو ، صَافِحًا أَبْدَا

المفردات والمعاني :

(٤-١) أسامح الإخوان كأنني طوع أمرهم وأحب أن يسمى صاحبي لأكون محستا إليه بالعفو والمغفرة .

(٤-٢) وقد يتبع الذنب بمثله طمعا بعفarti فيجد مني ما توقع .

(٤-٣) تراه يتجمى ويسمى وأنا أصفح وأعفو ، وهذا ما يطيب لي ، فليس عندي من مسيرة . مثل مسيرة العطف على المساء ومساحته .

(من المقارب)

وَلَبَّاكَ اللَّهُ أَقْصى الْأَمَانِ
أَخَّ لَا كِلَوَةٌ هَذَا الزَّمَانِ
وَوَدُوكَ فِي الْقَلْبِ مِثْلُ اللِّسَانِ
كَمَا كُسِيتَ بِالْكَلَامِ الْمَعَانِي

وَكَبَّ أَبُو فَرَاسٍ إِلَى أَخْبِهِ أَبِي الْهَيْجَاءِ :

- ١- حَلَّتْ مِنَ الْمَجْدِ أَعْلَى مَكَانٍ ،
- ٢- فَلَمَّاكَ ، لَا عَدْمَتْكَ الْغُلا ،
- ٣- صَفَاؤُكَ فِي الْبَعْدِ مِثْلُ الدُّنْوِ ،
- ٤- كَسَوْتَنَا أَخْوَتَنَا بِالصَّفَاءِ

المفردات والمعاني :

- (١) رَفَعَ اللَّهُ مَقَامَكَ وَبَلَّغَكَ أَقْصى مُنَاكَ ، لَأَنَّكَ أَخْ عَزِّ نَظِيرِهِ فِي هَذَا الزَّمَانِ.
- (٢) حَسِيبَكَ أَنَّكَ لَا تُعْلَمُ فِي الْحَبَّ أَخَاكَ قَرِيبًا وَبَعِيدًا وَلَقْبًا وَلِسَانًا .
- (٣) إِخْلَاصُنَا فِي الْإِخَاءِ كَالْمَعْنَى الَّذِي يَكْسُو الْكَلَامَ وَيَفْسُرُهُ .

قالَ أَبُو فَرَاسٍ الْحَمْدَانِيُّ يَمْدُحُ سِيفَ الدُّولَةِ وَيَسْتَعْطِفُهُ وَيَحْذِرُهُ مِنْ خُروجِ
الرُّومِ إِلَى الشَّامِ بِقِيَادَةِ الدُّمُسْتَقِ وَيَذَكُّرُ أَيَّامَ الْعَرَبِ :

(من الكامل)

فَقِيمُ لِلْعَبَرَاتِ سُوقُ هَوَانِ
تَقْضِي حُقُوقَ الدَّارِ وَالْأَجْقَانِ
لَمْ أَبْكِ فِيهِ مَوَاقِدَ النَّسِيرَانِ

- ١- أَتَغْزِ أَنْتَ عَلَى رُسَومِ مَقَانِ ،
- ٢- فَرَضْتَ عَلَيَّ ، لِكُلِّ دَارٍ وَقَفَةً
- ٣- لَوْلَا تَذَكَّرَ مَنْ هُوَيْتَ بِحَاجِرٍ

المفردات والمعاني :

- (١) أَقِيمَ لِلْعَبَرَاتِ سُوقُ هَوَانِ : كُنْيَةُ عَنِ إِرَاقَةِ الدَّمْعِ وَالْبَكَاءِ .
- (٢) حاجِرٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ فِي طَرِيقِ الْحَاجِ شَمَالِ الْمَدِينَةِ الْمُنْوَرَةِ .

- ٤- ولَقَدْ أَرَاهُ قِبْلَهُ طَارِقَةَ النَّوْىِ ،
 ٥- وَمَكَانَ كُلَّ مُهَنْدِ ، وَمَجَرَ كُلَّ
 ٦- نَشَرَ الزَّمَانُ عَلَيْهِ ، بَعْدَ أَنْيِسَهِ ،
 ٧- وَلَقَدْ وَقَفَتْ فَسَرَتِي مَا سَاعَتِي
 ٨- وَرَأَيْتُ فِي عَرَصَاتِهِ مَجْمُوعَةً
 ٩- يَا وَاقْفَانِ ، مَعِي عَلَى الدَّارِ اطْلُبَا
 ١٠- مَنْعَ الْوَقْوفِ ، عَلَى الْمَنَازِلِ ، طَارِقَ
 ١١- فَلَهُ ، إِذَا وَتَتِ الْمَدَامُعُ أَوْ هَمَتِ
 ١٢- إِنَّا لِيَجْمَعُنَا الْبَكَاءَ ، وَكُلَّنَا
 ١٣- وَلَقَدْ جَعَلَتْ الْحُبُّ سِرْتَرَ مَدَامِعِي
 ١٤- أَبْكَى الْأَحْبَةَ بِالشَّامِ ، وَبَيْتَنَا
 ١٥- وَتَحِبُّ نَفْسِي الْعَاشِقِينَ لِأَهْلِهِمْ

المفردات والمعاني :

(٤) كان هذا المنزل يُعمّره الحُسَانُ والضيوف قبل ما طرأ عليه من الهجر والفرار .

(٥) وكان هذا المنزل عامراً بالرجال حاملي السيف والرماح يقودون الخيول .

(٦-٨) بسط عليه الزمانُ جناح البلى والإفقار وانقلب ما كان يسرّني فيه إلى ما يحزّني ، وسرحت فيه الغزلان ووحوش الفلاة .

(١١) وَتَتْ : ضَعَفَتْ وَقَتَتْ . هَمَتْ : انْسَكَبَتْ .

(١٢) الشَّجَنُ : الْخُزُنُ وَالْهَمُ .

(١٤) القلل : أعلى الجبال ، القمم . جيحان : نهر في بلاد ما وراء النهر ، يقصد به البعـد .

- ١٦ - فضلتْ لَدِي مدامعْ فبكتْ لِلـ
- ١٧ - مالي جرعتْ من الخطوب وإنما
- ١٨ - ولقد سررتْ كما غمنتْ عشانري
- ١٩ - وأسرتْ في مجرى خيولي غازياً
- ٢٠ - يرمي بنا شطرُ البلاط ، مشيئع
- ٢١ - بلدة ، لعمرك ، لم أزل زواره
- ٢٢ - أنا لنلقى الخطبَ فيك وغيرةه
- ٢٣ - ولطالما حطمتْ صدرَ مثقفِ ،
- ٢٤ - ولطالما قذفتْ الجياد إلى الوعى
- ٢٥ - وأنا الذي ملأ البسيطة كلها
- ٢٦ - إن لم تكن طالت سني فإن لي
- ٢٧ - قمن ، بما ساء الأعاوبي ، موقفى
- ٢٨ - يمضي الزمان ، وما ظفرتْ بصاحبِ

المفردات والمعاني :

(١٨) إنه دهر متقلب فقد كنت سبباً لفرح العشيرة يوماً بانتصاري وأصبحت سبباً لغمها بانكساري وأسري .

(٢٠) المشيئع : اهمام الشجاع وقد به سيف الدولة . الكريهة : الحرب .

(٢١) القرم : السيد الفحل . أغراً : أبيض الوجه . هجان : كريم الأصل .

(٢٥-٢٢) معان : يعينه الله على أمره ، موقف . المثقف : الرمح . أرعن انف السنان : أساله داماً . الوعى : الحرب . قبّ البطون : الضواهر . البسيطة : الأرض . طلب : ضرب أطنايه ، خيم . الأطناي : الحال .

(٢٧) قمن : جديرو . القرآن : الأضداد والخصوم .

- ٢٩ - يا ذَهْرُ خُنْتَ مَعَ الْأَصْدِيقِ خَلْتَي
 ٣٠ - لَكُنْ سَيْفَ الدُّولَةِ الْمَوْلَى الَّذِي
 ٣١ - أَيُضِيقُنِي مَنْ لَمْ يَزِلْ لِي حَافِظًا
 ٣٢ - خِدْنَ الْوَفَاءِ، وَلَا وَقَيْ غَيْرَهُ
 ٣٣ - إِنِّي أَغَارُ عَلَى مَكَانِي أَنْ أَرِي
 ٣٤ - أَوْ أَنْ تَكُونَ وَقِيَةً، أَوْ غَارَةً،
 ٣٥ - سَيْفَ الْهُدَى مِنْ حَجَّ سَيْفِكَ يُرْتَجِي
 ٣٦ - هَذِي الْجُيُوشُ، تَبَيَّشُ نَحْوَ بِلَادِكُمْ
 ٣٧ - الْبَغْيُ أَكْثَرُ مَا تُقْلِ خَيْلَهُمْ،
 ٣٨ - لَيْسُوا يَتُونُ، فَلَا تَتَوَا فِي أَمْرِكُمْ،
 ٣٩ - غَضَبَا لِدِينِ اللَّهِ أَنْ لَا تَغْضِبُوا

المفردات والمعاني :

(٢٩) خَلْتَي : صداقتى .

(٣٠) الْمَوْلَى : السيد .

(٣٢) خِدْنَ الْوَفَاءِ : صديقه الصَّدِوق . العاني : الأسير .

(٣٣) مَا يُزْعِجُنِي وَأَنَا فِي الْأَسْرِ أَنْ أَحْدَأَ لَنْ يَسْدَّ مَكَانِي فِي غَيْرِي ، وَأَغَارُ عَلَى سُمْعِي لَوْ حَاوَلَ مَحاوَلَ أَنْ يَخْلُفِنِي .

(٣٤) تَجِيشُ : تتحرّك بِجَمْعِهَا الْحَاشِدَةَ .

المعنى : هنا بدأ إنذار أبي فراس لسيف الدولة بتحرك جيش الروم نحوه بِجُندِهِ مِنَ الْكَفَرِ حَمْلَةِ الصَّلَبَانِ .

(٣٨) لَيْسُوا يَتُونُ : لَا يَعْسُفُونَ . الواني : الضعيف . نهض له : جابهه . غير الواني : القوي الشديد البأس .

(٣٩) غَضَبَا : فَلَتَغْضِبُوا غَضَبًا .

٤٠ - حَتَّى كَانَ الْوَحْيُ فِيْكُمْ مُنْزَلٌ ،
 ٤١ - قَدْ أَغْضَبْتُكُمْ فَاغْضَبُوا ، وَتَاهُبُوا
 ٤٢ - فَبَتَوْ كِلَابٍ وَهِيَ قُلَّ أَغْضَبْتُ
 ٤٣ - وَبَتَوْ عَبَادٍ ، حِينَ أَحْرَجَ حَارِثٌ
 ٤٤ - خَلَوَا عَدِيًّا ، وَهُوَ صَاحِبُ ثَأْرِهِمْ
 ٤٥ - وَالْمُسْلِمُونَ بِشَاطِئِ الْيَرْمُوكِ لَمْ
 ٤٦ - وَحَمَّةُ هَاشِمٍ حِينَ أَحْرَجَ صَدْرُهَا
 ٤٧ - وَالْقَلْبَيْنُ احْتَمَوا عَنْ مِثْلِهَا
 ٤٨ - وَبَغَى عَلَى عَبْسٍ حَذِيفَةُ فَاشْتَفَتْ

المفردات والمعاني :

- (٤٠) يُخَيِّلُ إِلَيَّ أَنَّ آيَاتَ الْقُرْآنِ فِي الْجِهَادِ تَخْصُّ مَا تَقْوَمُونَ بِهِ ..
- (٤١) يُضْرِبُ أَبُو فَرَاسَ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَمَا يَلِيهِ أَمْثَالًا مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ مَعَ بَعْضِهِمْ وَمَعَ الْأَعْاجِمِ ، لِيَقْنَعَ أَنَّ هَمَّةَ الْحَرْبِ هِيَ الَّتِي تَنْقَذُ ذُوِّيَ الْمَرْوَةَ . وَهُنَّا يُضْرِبُ مَثَلًا بِإِنْتِصَارِ بَنِي كِلَابٍ عَلَى قَبَائِلِ مُسْهِرٍ بْنِ سَنَانٍ رَغْمَ كُثْرَتِهَا .
- (٤٢) الْحَارِثُ بْنُ عَبَادٍ : مِنْ حَكَامَ بَكْرَ وَفُرَسانِهِ الْمَعْدُودِينَ . مَاتَ حَوَالَيْ سَنَةٍ ٥٠ ق. هـ . أَحْرَجَ : سَاعَهُ مُقْتَلٌ كَلِيبٌ وَائِلٌ وَلَمْ يَقْفَ مَعَ الظُّلْمِ .
- (٤٣) أَبْنَاءِ أَبَانٍ : هُوَ بُجَيْرَ بْنُ أَبَانَ أَبْنَاءِ أَخِيِ الْحَارِثِ بْنِ عَبَادٍ قُتُلُوا بِشَأْرٍ غَيْرِهِ فَكَانَ مُضْرِبٌ مَثَلًا .
- (٤٤) عَطَفُوا : مَالُوا بِجِيشِهِمْ . هَامَانٌ : قَائِدُ جَيْشِ الرُّومِ .
- (٤٥) السَّلَانُ : اسْمُ مَوْضِعٍ .
- (٤٦) حَذِيفَةُ بْنُ بَدْرٍ : كَانَ وَرَاءَ سِبَاقِ دَاحِسٍ وَالْفَبْرَاءِ وَالْحَرْبِ الْمَعْرُوفَةِ بِاسْمِهِمَا بَيْنَ عَبْسٍ وَذِيَّانٍ .

- ٤٩ - وسراة بكر ، بعد ضيق فرقوا
 ٥٠ - أبقةت ليكر مفخراً ، وسمالها ،
 ٥١ - الماتعين العقفيه بطقوهم ،

المفردات والمعاني :

(٤٩) سراة القوم : ساداتهم وخاصتهم .

- المعنى : في البيت إشارة إلى انتصار العرب على الفرس في يوم ذي قار .
- (٥٠) يزيد ، وهانئ ابنا مسعود الشيباني من أبوطال العرب الظافرين يوم ذي قار
- (٥١) العقفيه : الدهاية . الشائرين بمقتل النعمان : إشارة إلى جموع النعمان بن المنذر ملك الحيرة فراراً من غضب كسرى إلى هانئ بن مسعود الشيباني ، وكان ذلك سبب معركة ذي قار .

- ٢٦٦ -

وقال أبو فراس الحمداني وقد تعرّضت بنو زرارة لبعض نواحي الشام
 فخرج إليهم ، وأوقع فيهم وأسر من رجالهم حتى خرجت أم بسام مع نسوة
 منهم ، فوهب لها المال وأطلق الأسرى : (من البسيط)

- ١ -بني زرارة لو صحت طرائقكم
 ٢ - لكن جهلتمنا لدينا حق أنفسكم
 ٣ - فإن تكونوا براء من جنائيه ؛

المفردات والمعاني :

(١) اعلموا يا بني زرارة أنكم لو سلكتم الطريق الصحيح ولم تقدروا لكتكم
 عندنا معززين مكرمين .

(٢-٣) لقد جيئتم بحق أنفسكم حين دعم المعادي منكم أخاه في العداون .

- ٤- ما بالكم ! يا أهل الله خيركم ،
 ٥- جار نزعناه قسراً في بيوتكم
 ٦- إذ لا تردون عن أنفاسه أهلكم
 ٧- بالمرج ، إذ أم بسام تناشدني :
 ٨- فبأثني صدور الخيل ساهمة
 ٩- وتحن قوم ، إذا عدنا بسيمة
- لا تغضبون لهذا المؤثق العاتي ؟
 والخيل تعصب فرسانا بفرسان
 شواذ الخيل من مثلي ووحدان
 بنات عمك يا حار بن حمدان ؟
 بكل مضطفن بالحقد ملآن
 على العشيرة ، أعقبنا بإحسان

المفردات والمعاني :

- (٤) عجبت لكم - أعدكم الله خيراً - أين مروءةكم ؟ أفلأ تقذون أسيركم
 الراسف في قيوده وأغلاله عندنا ؟
- (٥) جار : قصد به الأسير الذي أخذه أبو فراس وكان في جيشه بني زارة وكان
 اسمه مصعبا الطائي .
- (٦) الشواذ من الخيل : الخيول الضامرة غير المسمنة . أم بسام : امرأة من
 بني زارة . حار : منادي مرخص للحارث ، والحارث بن سعيد ، أبو فراس
 الحمداني .
- (٧) أثني صدور الخيل : أردها . المضطفن : الحاقد ذو الضفن ، وقصد به المقاتل
 معه الذي ردّه فازداد حنقاً .
- (٩) فخرنا بانتا قوم ذوو مروءة فما إن نسيء إلى عشيرة من عشائر العرب حتى
 نعود فنصلح عنها ونحسن إليها .

(من مجموعه الكامل)

لَبْتَ الظُّنُونَ عَلَى الْيَقِينِ
وَالظُّنُونُ مِنْ شَيْمِ الْضَّيْئِنِ !

- ١ - أشْفَقْتَ مِنْ هَجْرِي فَـأـ
- ٢ - وَضَنْثَتَ بِـي ، فَظَنَثَتَ بِـي

المفردات والمعاني :

(١) أشْفَقْتُ : خشيتَ .

(٢) ضَنَّ بالشيءِ : بخل به وتمسّك بخيارته .

المعنى : أنا أدرِي أنَّ ظَنِّكَ بي كَانَ مِنْ قَبْلِ الْحَرْصِ عَلَيِّ فَأَنْتَ تُحْبِبُنِي .

- ٢٦٨ -

وَقَالَ فِي الْغَرَضِ نَفْسِهِ :

(من مجموعه الكامل)

لَحَظَاتٍ فَاتِرَةُ الْجَفُونِ
بَيْنَ الْفَتُورِ إِلَى الْفَتُونِ
صَبَرُ الضَّيْئِنِ عَلَى الظَّنِّينِ

- ١ - لَا غَرَوْ إِنْ فَتَنَّكَ بِـأـنـ
- ٢ - فَمَصَارِعُ الْعُشَاقِ مَا
- ٣ - اصْبِرْ ! فَمِنْ سَنَنِ الْهَوَى

المفردات والمعاني :

(١) لَا غَرَوْ : لَا عَجَبَ . لحظات فاترة الجفون : نظرات الفتاة الذابلة الأَجفان .

(٢) مصارع العشاق : أسباب قتلهم . الفتور : ذبول الأَجفان .

(٣) سُنُنُ الهوى : شرائعه وطرائقه . الضئين : الحريص المتمسّك حَبَّاً .

- ٢٦٩ -

وَقَالَ مُنْقَرِبًا إِلَى مَنْ يُحِبُّ :

(من المقارب)

وَيَغْلِبُنِي فِيهِ ظَنُّ الظَّنِينِ
فَعُدْتُ ، وَكَفَرْتُ عَنْهَا يَمِينِي

- ١ - أَنَافِسُ فِيهِ بِعْلُقٌ ثَمِينٌ ،
- ٢ - وَكُنْتُ حَلْفَتُ عَلَى غَضْبَةٍ

المفردات والمعاني :

- (١) العُلُقُ الشَّمِينُ : أَثْنَانِ الْمَالِ الْمُقْتَنِي كَاجْوَاهِرٍ .
- (٢) عَلَى غَضْبَةٍ : وَأَنَا غَضِبَانٌ . كَفَرْتُ عَنْهَا يَمِينِي : لَمْ أَتَرِمْ بِمَا حَلَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ هَجْرٍ فَكَفَرْتُ عَنْ يَمِينِي بِصَوْمٍ أَوْ عَنْقِ رَقَبَةٍ ..

- ٤٧٠ -

قال أبو فراس الحمدانيُّ يُفْخِرُ بِشَجَاعَتِهِ وَبِمَرْوِعَتِهِ مَعَ النِّسَاءِ :

(من الرجل)

كُهُولَهَا ، وَالْعُرُّ مِنْ شُبَابِهَا
وَسُقْتُ مِنْ قَيْسٍ وَمِنْ جِيرَانِهَا
وَمَهْرَةً ، تَمَرَّحَ فِي أَشْطَانِهَا
تُرَكَتْ مَا صَبَحَتْ مِنْ فُرْنَسَانِهَا

- ١ - أَبْلَغْتُ بْنَي حَمْدَانَ ، فِي بُلَادِهَا
- ٢ - يَوْمَ طَرَدْتُ الْخَيْلَ عَنْ فُرْنَسَانِهَا
- ٣ - ذَوِي عَلَامَهَا وَذَوِي طَعَانَهَا
- ٤ - عَائِرَةً ، تَعَثَّرَ فِي عَنَانِهَا ،

المفردات والمعاني :

- (١) الغُرُّ : بَيْضُ الْوَجْهِ ، الْأَشْرَافُ .
- (٢) طَرَدْتُ الْخَيْلَ عَنْهُمْ : دَافَعْتُ عَنْهُمْ . قَيْسٌ وَجِيرَانُهَا : عَشْرَةُ قَيْسٍ وَجِيرَانِهَا .
- (٣) الْمَهْرَةُ : الْفَرْسُ الشَّابَةُ . أَشْطَانُهَا : حَبَاهَا . تَمَرَّحَ فِي أَشْطَانِهَا : كَنَايَةُ عَنِ الْأَسْرَ .
- (٤) عَنَانُهَا : رَسَبَهَا . صَبَحَتْ : بَاكَرَتْ بِالْهَجَومِ .

- ٣٣١ -

- ٥- وَابِلًا ، تُنْزَعُ مِنْ رُعْيَاتِهَا ،
 ٦- طَارَدَتِي ، عَنْهَا وَعَنْ إِبَانَاهَا ؛
 ٧- أَسْتَغْفِلُ الشَّدَّةَ فِي أَوَانِهَا ؛
 ٨- يَا لَكَ أَحْيَاءً ، عَلَى عَذَوَانِهَا ،

المفردات والمعاني :

- (٥) قَلْ غَنَّا شُجَاعَانِهَا : اسْتَسْلَمَ عَنْهَا حُرَّاسُهَا الشُّجَاعَانِ .
- (٦) الْحَرَائِرُ : مصونات النساء . صِيَانَهَا : صونها وحفظ كرامتها .
- (٧) الزَّلَّةُ : الخطأ . في إِبَانَاهَا : في وقتها المناسب .
- (٨) أَحْيَاءُ الْعَرَبِ ، ما أَعْجَبَ أَمْرَهَا حِينَ تَصْوِنُهَا نِسَاؤُهَا إِذْ نَعْفُوُ عَنِ الْحَيْيِ كُلِّهِ
إِكْرَامًا لِنِسَائِهِ الْحَرَائِرِ .

-٢٧١-

وقال أبو فراس في تعامله مع الصّاحب :

(من الكامل)

عَنْوَانَهُ فِي وَجْهِهِ وَلِسَانِهِ
فِي عُسْرِهِ ، وَغَيْرِهِ عَنْ إِحْسَانِهِ

- ١- مَا صَاحِبِي إِلَّا الَّذِي مِنْ بِشَرِّهِ
٢- كَمْ صَاحِبٌ لَمْ أَغْنَ عَنِ الْإِصَافَهِ

المفردات والمعاني :

- (١) صَاحِبِي الَّذِي أَخْتَارَهُ هُوَ ذُو الْوِجْهِ الْبَشُوشِ الْمَشْرُقِ وَجَهًا وَلِسانًا .
- (٢) وَكَمْ مِنْ صَاحِبٍ لَيْ كَنْتُ مَعَهُ حِينَ أَغْسَرَ وَافْتَرَ وَاسْتَغْفَيْتُ عَنْهُ حِينَ
أَحْتَاجَتُ إِلَى عَوْنَهِ .

قافية الماء

-٤٧٢-

قال أبو فراس الحمداني يفخر ببني عشيرته :

(من الطويل)

عَلَّامَا ، وَإِنْ ضَاقَ الْخَنَاقُ حَمَاهَا
وَلَا أَخْرَبَتْ إِلَّا وَكَانَ فَتَاهَا
وَأَصْبَحَ مَأْوَى الْطَّارِقَيْنَ سِواهَا

- ١- إذا كان مينا واحد في قبيلة
- ٢- وما اشتورت إلى وأصبح شيخها،
- ٣- ولا ضربت بين القباب قيابه ،

المفردات والمعاني :

- (١) علاما : ساد فيها . ضاق الخناق : اشتد عليها البأس والخطر .
- (٢) اشتورت : حكمت الرأي . أحربت : حوربت من عدوها .
- (٣) الطارقين : الزوار والضيوف .

-٤٧٣-

(من البسيط)

كَانَ كُلُّ سُرُورٍ حاضِرٌ فِيهَا
حَتَّى الصَّبَاحِ تُسْقِينِي وَأَسْقِيَهَا
أَهْدَتْ سُلَافَتَهَا صِرْفًا إِلَى فِيهَا

وقال في ليلة وصال ومنادمة :

- ١- باليئة ، لست أنسى طيبها أبداً ،
- ٢- باتت ويت ، وبات الرزق ثالثنا
- ٣- كان سود عناقيد يلمعها ،

المفردات والمعاني :

- (٢) الرزق : وعاء الخمر .
- (٣) سود العناقيد : أراد بها عدائر الشعر الأسود . اللمة : الشعر الجاوز شحمة الأذن . السلافة : الخمرة . صيرفاً : صافية . إلى فيها : إلى فيها

وقال أبو فراس يفخر ببني عشيرته :

(من الكامل)

لَنَا الْجَبَلُ الْمُمْنَعُ جَابِيَا
وَيَأْوِي الْخَائِفُونَ إِلَى حِمَاء

- ١- لَقَدْ عَلِمْتَ سَرَّاًهُ الْحَيِّ أَنَّا
- ٢- يَفِي الرَّاغِبُونَ إِلَى ذَرَاهُ ،

المفردات والمعاني :

(١) سَرَّاًهُ الْحَيِّ : أَكَابِرُ رِجَالِ الْحَيِّ وَخَواصِّهِمْ .

(٢) يَأْوِي : يَأْوِي . ذَرَاهُ : حِمَاء ، الدُّرَى : الْحِمَى وَالملْجَأ .

(من الكامل)

مِمَّا يَكُونُ ، وَعَلَّهُ ، وَعَسَاءُ
وَعَسَاكَ أَنْ تُكْفِي الْذِي تَخْشَاهُ

وَقَالَ فِي الْحِكْمَةِ وَالنَّصِيبَةِ :

- ١- خَفَضَ عَلَيْكَ ! وَلَا تَبْتَقِلْ قَلْقَ الْحَشَا
- ٢- فَالْدُّهُرُ أَقْصَرُ مُدَّةً مَا تَرَى ،

المفردات والمعاني :

(١) قَلْقَ الْحَشَا : مُشْغُولُ الْفَؤَادِ . عَلَّهُ : لَعْلَهُ ، مِنْ حِرَوفِ التَّرْجِي . عَسَاءُ : مِنْ أَفْعَالِ الرَّجَاءِ .

(٢-١) المعنى : خَفَفَ عَنْكَ الْأَرْقَ وَالْقَلْقَ بَيْنِ يَأسٍ وَرَجَاءٍ فَالْعُمُرُ أَقْصَرُ مِنْ احْتِمالِ الْهَمِّ .

قافية اليماء

-٢٧٦-

قال أبو فراس الحمداني يدعوه ربه :

(من مجموعه الكامل)

وَكُنْ لِفَقْرِيْ ، يَا غَنِيْ !
عَبْدُ الْيَ نَفْسِيْ مُسِيْ ؟

- ١- اَنْظُرْ لِضَعْفِيْ يَا قَوِيْ !
- ٢- اَحْسِنْ إِلَيْ ، فَإِنِّي

المفردات والمعانى :

(٢-١) المعنى : اللهم يا قوي كن لعبدك الضعيف ، اللهم يا غني كن لعبدك الفقير ، وأحسن إلى عبدك المسيء .

-٢٧٧-

(من المحدث)

نَعَمْ ، وَيَحْتَوْ عَلَيْهِ
إِلَّا اعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ
وَالْقَلْبُ رَهْنَ لَدَنِيهِ ؟
وَعَهْدَتِي فِي بَدْنِهِ ؟

وقال في تحكّم الحب منه :

- ١- قَلْبِي يَحْنَ إِلَيْهِ
- ٢- وَمَا جَنِيْ أَوْ تَجْنِيْ
- ٣- فَكَيْفَ أَمْلِكْ قَلْبِي ،
- ٤- وَكَيْفَ أَدْعُوهُ عَنْدِي ،

المفردات والمعانى :

(١) تجني : أساء .

(٤) العهدة : الأمانة .

-٢٧٨-

وقال في الغزل :

(من المختصر)

والسَّحْرُ فِي مُقْتَنِيهِ !
فَالْقَلْبُ طَوْعٌ لِيَدِنِيهِ
أَذْعُولَةُ ، أَمْ عَلِيَّهُ !
ذَفَعْتُ مِنْكَ إِلَيْهِ !

- ١- الورثة في وجنتيه :
- ٢- وإن عصاه لسانى
- ٣- يا ظالماً ، لست أذري
- ٤- أنا إلى الله ممتا

المفردات والمعاني :

(٤) دفعت منك إليه : أكرهت عليه .

(٤-٣) المعنى : أيها المغشوق الظالم المتتجنى هل أدعوك أم أدعوه الله عليك ؟
استعنت بالله على ما أكرهتني عليه وأنا صابر .

- ٢٧٩ -

وقال أبو فراس في دهائه وتحسسه للشر :

(من المفرج)

لَكَنْ لِتَوَقِّيْهِ
مِنَ الْخَيْرِ يَتَعَقَّبُ فِيهِ

- ١- عرفت الشر لا للشر
- ٢- ومن لم يعرف الشر

المفردات والمعاني :

(١) المعنى : لقد عرفت بعض الشر ليمكنني تجنبه ومحاذرته .

(٢) المعنى : ومن لا يميز الخير من الشر فقد يقع في الشر دون أن يدرى .

- ٢٨٠ -

وقال أبو فراس يفتخر ببنسيه ومروءاته وكرمته :

(من مجزوء الكامل)

ن ، من الورى ، إلا ليه ؟
من الجدود العالية ؟
بيّن الصفوف ، مقامية
ن ، إذا أغرن عاليه
ح ، ولست أحمي ماليه .
ح ، وقد أمن عادته .
ف ، فناوها بفنائيه
سج للضيوف السارية
ضيقا ، فلست بناريه
دق والقباب لجاريه
ه ، ويتفقى الجلى بيته

١- لمن الجدود الأكرامو
٢- من ذا يعُد ، كما أعد ،
٣- من ذا يقوم لقومه ،
٤- من ذا يردد صدورهن
٥- أحمي حريمي أن يبيا
٦- وتخافي كوم اللقا
٧- يُنسى ، إذا طرق الضيو
٨- ناري ، على شرف تاج
٩- يانار ، إن لم تجلبي
١٠- والعز مضروب السرا
١١- يجي ، ولا يجي علي

المفردات والمعاني :

(٤) الصدور : صدور الرماح وأستتها .

(٦) الكوم : جمع كوماء وهي الناقة العالية السنام . اللقاح : الإبل .

(٧) الفناء : ساحة الدار .

(٨) الشرف : هنا ، المكان المرتفع . السارية : المسافرة ليلاً .

(١٠) السرادق : البيت أو الخيمة الكبيرة . مضروب للجار : كنابة عن الكرم .

(١١) الجلى : عظيم الأمور كالحرب .

- ٢٨١ -

وكتب أبو فراس الحمداني إلى أمه يمنبه وهو في أسرا الروم :

(من مجزوء الكامل)

ما خفتُ أنسابَ المنيَّةَ
تُ من الفدا ، نفَسْ أبِيَّةَ
ولو أنجذبَتْ إلَى الْدُنْيَاَ
هَا أَنْ تُضَامَ مِنَ الْحَمَيَّةَ
بِالْحَزْنِ ، مِنْ بَعْدِي حَرَيَّةَ
أَوْ طَارِقَ بِجَمِيلِ نَيَّةَ
دُثُرَ أَرْضَ هَاتِيكَ التَّقِيَّةَ
أَحْكَامُ تَنْفُذُ فِي الْبَرِيَّةَ
رُزْءٌ عَلَى قَدْرِ الرَّزِيَّةَ
فِي كُلِّ غَادِيَّةَ ، تَحِيَّةَ
مُوعَانَ فِي نَفْسِ زَكِيَّةَ
وَتَقِيَ بِفَضْلِ اللَّهِ فِيهِ !
لِلَّهِ الْطَافَ خَفِيَّةَ !
هُ ، وَكُمْ كَفَانا مِنْ يَلِيَّةَ
لِ ! فَإِنَّهُ خَيْرُ الْوَصِيَّةَ !

- ١- لَوْلَا العَجُوزُ بِمُتَبَّعِج
- ٢- وَلَكَانَ لَيِّ ، عَمَّا سَأَلَ
- ٣- لَكِنْ أَرَدَتْ مُرَادَهَا ،
- ٤- وَأَرَى مُحَامَاتِي عَلَيْهِ
- ٥- أَمْسَتْ بِمُتَبَّعِجَ حَرَّةَ
- ٦- لَوْكَانَ يُدْفَعُ حَادِثَ ،
- ٧- لَمْ تَطْرُقْ نُوبَ الْحَوا
- ٨- لَكِنْ قَضَاءُ اللَّهِ ، وَالْ
- ٩- الصَّبَرُ يَأْتِي كُلَّ ذِي
- ١٠- لَا زَالَ يَطْرُقُ مُتَبَّعِجًا ،
- ١١- فِيهَا التُّقَى وَالدِّينُ مَجْبَرٌ
- ١٢- يَا أَمَّا ! لَا تَحْرَنِي ؛
- ١٣- يَا أَمَّا ! لَا تَيَأسِي ؛
- ١٤- كَمْ حَادِثٌ عَنْ جَلَانَ
- ١٥- أَوْصِيكَ بِالصَّبَرِ الْجَمِيعِ

المفردات والمعاني :

- (١) العجوز : قصد بها أمَّه . المنيَّة : الموت .
- (٤) عندما أدفع أمَّي الضَّيْمِ والذَّلِّ فذلك من النَّخوة والْحَمَيَّةِ المشكورة .
- (٥) حَرَيَّة : جدِيرَة .
- (٧-٦) لو كان حُسْنُ النَّيَّةِ يُنجِي من الحوادث لم تُصب أمَّي بِمَكروه لأنَّها تقْيَةٌ حَسَنَةُ النَّيَّةِ .
- (٩) الرَّزِيَّة : الحصيبة .
- (١١) التُّقَى والدِّين في نَفْسِ زَكِيَّةَ : فَصَدَّ صَفَاتِ أَمَّه ذات النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ .
- (١٥-١٢) المعنى : لا تخزني يا أمَّاه ولا تيأسِي فاللهُ ذُو لَطْفٍ بِعِبَادِهِ وَكَمْ نَجَانَ بِلطْفِهِ من حادِثٍ جَلَلَ فَلِيسَ لِكَ إِلَّا الصَّبَرُ .

وقال الحارثُ بْنُ سعيدِ أَبُو فراسِ الْحَمْدَانِيُّ فِي التَّقْرِبِ وَالْقَرْبِ مِنْ أَهْلِ
الْبَيْتِ مِنْ نَسْلِ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ :

(من الخفيف)

شَاهَ ، إِلَّا بِأَحْمَدٍ وَعَلَيِّ
رَ، وَسِبْطِيهِ وَالإِمَامِ عَلَيِّ
لَهُ فِينَا ، مُحَمَّدٌ بْنُ عَلَيِّ
نَا عَلَيِّ ، أَكْرَمٌ بِهِ مِنْ عَلَيِّ !
لَهُ ، ثُمَّ أَبْنَاهُ الرَّزْكَيُّ عَلَيِّ
هُرَيْ حَقِيْ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلَيِّ
يَوْمَ عَرَضَنِي عَلَى الإِلَهِ الْعَلِيِّ

١- لَسْنَتُ أَرْجُو النَّجَاةَ ، مِنْ كُلِّ مَا أَخَذَ
٢- وَبَيْنَتُ الرَّسُولُ فاطِمَةَ الطَّهَرَ
٣- وَالْتَّقِيُّ التَّقِيُّ ، بَاقِرٌ عِلْمَ الْأَ
٤- وَابْنَهُ جَعْفَرٌ وَمُوسَى وَمَوْلَانَا
٥- وَأَبِي جَعْفَرٍ سَمَّيَ رَسُولُ الْأَ
٦- وَابْنَهُ العَسْكَرِيُّ وَالْقَاتِمُ الْمُظْفَرُ
٧- بِهِمْ أَرْتَجَيْ بُلوغَ الْأَمَانِي

المفردات والمعاني :

- (١) السبطان : هما الحسن والحسين ابنا عليّ بن أبي طالب من فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم .
- (٢) الباقر : محمد بن عليّ زين العابدين بن الحسين . خامس الأئمة الاثني عشر عند الشيعة الإمامية توفي بالحُمْيَةِ ودفن بالمدينة سنة ١١٤ هـ .
- (٣) جعفر وموسى وأبو جعفر والعسكري من آل عليّ بن أبي طالب من يفتحن أبو فراس بالانتقام إلى شجرتهم .
- (٤) المعنى : بهؤلاء الرجال الطيبين الظاهرين أتقرب إلى الله وأرجو بلوغ المراد ، يوم العرض عليه سبحانه .

خاتمة الديوان

أرجوزة أبي فراس الحمداني في الطَّرْذ

(وهي عديدة القوافي)

قال الحارثُ بنُ سعيدٍ أبو فراس الحمداني :

(من الرَّجز)

الْعُمَرُ مَا تَمَّ بِهِ السُّرُور
هِيَ الَّتِي أَحْسَبَهَا مِنْ عُمْرِي
وَأَغْدَرَ الدَّهْرَ بِمَنْ يُصْفِيهِ
عَدَدَتْ أَيَّامَ السُّرُورِ عَدًا
أَلَّا مَا مَرَّ مِنَ الْأَيَّامِ
عِنْدَ انتباхи ، سَحْراً ، مِنْ نَوْمِي
كُلُّ نَجِيبٍ يَرُدُّ الْغُبَارًا
وَخَمْسَةٌ تُفَرِّدُ لِلْفِرْزَانِ
تَرْسِلُ مِنْهَا أَثْنَيْنِ بَعْدَ أَثْنَيْنِ
فَهُنْ حَتْفٌ لِلظَّبَاءِ قَاضٍ
وَالبَازِيَارِينَ بِالْأَسْتَعْدَادِ
وَالزَّرْقَانِ : الْفَرْخُ وَالْمُلْمَعُ
عَجَّلَ لَنَا الْلَّبَاتِ وَالْأَوْسَاطَا

- ١- مَا الْعَفْرُ مَا طَالَتْ بِهِ الدَّهْرُ
- ٢- أَيَّامُ عَزَّى ، وَنَفَادُ أَمْرِي
- ٣- مَا أَجْوَرَ الدَّهْرَ عَلَى بَتِيهِ
- ٤- لَوْ شَئْتُ مَمَا قَدْ قَلَّنِ جَداً
- ٥- أَنْعَتْ يَوْمًا ، مَرَّ لِي بِالشَّامِ
- ٦- دَعَوْتُ بِالصَّقَارِ ذَاتَ يَوْمٍ
- ٧- قَلْتُ لَهُ : اخْتَرْ سَبْعَةَ كَبَارًا
- ٨- يَكُونُ لِلْأَرْتَبِ مِنْهَا إِثْنَانِ
- ٩- وَاجْعَلْ كِلَابَ الصَّيْدِ ثَوْبَتَيْنِ
- ١٠- وَلَا تُؤْخِرْ أَكْلَبَ الْعِرَاضِ
- ١١- ثُمَّ تَقَدَّمْتُ إِلَى الْفَهَادِ
- ١٢- وَقَلْتُ : إِنَّ خَمْسَةَ لَنْقَعَ
- ١٣- وَأَنْتَ ، يَا طَبَاخُ ، لَا تَبَاطِأ

المفردات والمعاني :

(٦) الصقار : مرتب صقور الصيد .

(١١) الفهاد : صاحب الفهود ومدربيها . البازيارون : الصيادون عن طريق إطلاق الباز وهو طير جارح مدرب .

(١٣) اللبات : أطواق الرقبة . الأوساط : الخصور والبطون .

تكون بالراح مُسَّراتٍ
وأجتَبوا الكثرة والفضول
وَضْمَنْتُونِي صَيْدَكُمْ ضَمَانًا
عشرين ، أو فُويقَهَا قَلِيلًا
مَعْرُوفةً بالفضل والنِّجَابَة
مَظْنَة الصَّيْد لِكُلِّ خَابِرٍ
تَخْتَالَ فِي ثُوبِ الْأَصِيلِ الْمَذْهَبِ
مُكْتَفِيًّا مِنْ سَائِرِ النَّوَاحِي
وَنَحْنَ قَدْ زَرَّاهُ بِالْأَجَالِ
أَنَّ الْمَنَابِا فِي طَلْوَعِ الْفَجْرِ
نَادَيْتُهُمْ ، حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ
مَجْرَدَاتٍ ، وَالْخَيْولُ تُسْرَجُ
وَصَبَخَ بَنَا ، إِنْ عَنْ ظَبِيٍّ ، وَاجْتَهَدَ
إِلَيْهِ يَمْضِي مَا يَفْرُّ مِنَّا

- ٤ - ويَا شَرَابِيَ الْمَصَفَّيَاتِ
- ٥ - بِاللَّهِ لَا نَسْتَصْنِبُهَا ثَقِيلًا
- ٦ - رُدُوا فَلَا ، وَخَذُوا فَلَا
- ٧ - فَاخْتَرْتُ ، لَمَّا وَقَفُوا طَوِيلًا
- ٨ - عِصَابَةً ، أَكْرَمْ بِهَا عِصَابَةً
- ٩ - ثُمَّ قَصَدْتَا صَيْدَ عَيْنِ قَاصِرٍ
- ١٠ - جَنَّاهُ وَالشَّمْسُ قَبْلَ الْمَغْرِبِ
- ١١ - وَأَخْذَ الدُّرَاجَ فِي الصِّيَاحِ
- ١٢ - فِي غَفَلَةٍ عَنَا وَفِي ضَلَالِ
- ١٣ - يَطْرُبُ لِلصُّبْحِ وَلَيْسَ يَدْرِي
- ١٤ - حَتَّى إِذَا أَحْسَنْتَ بِالصِّبَاحِ
- ١٥ - نَحْنُ نَصْلَى ، وَالبَزَّاهُ تُخْرَجُ
- ١٦ - فَقَتَلَتْ لِلْفَهَادَ : فَامْضِ وَانْفَرِدْ
- ١٧ - فَلَمْ يَزُلْ ، غَيْرَ بَعِيدٍ عَنَّا ،

المفردات والمعاني :

(١٤) الراح : الخمرة .

(١٧) فُويقَهَا : أكثر منها بقليل ، فُويق : تصغير فوق .

(١٨) العصابة : جماعة الرفاق .

(١٩) عَيْنَ قَاصِرٍ : اسم موضع .

(٢١) الدُّرَاج : طائر كالحمام . مُكْتَسِفًا : مُحااطًا ، محاصراً .

(٢٤) حَيٌّ عَلَى الْفَلَاحِ : هيا إلى الصلوة .

(٢٥) البَزَاهَ : جمع باز ، وهو الطير الجارح المعد للصيد .

(٢٦) عَنْ : بدا و لاح .

كأنما نَزَحْ فِي الْقِتَالِ
 غَلَيمَ كَانَ فَرِيئاً مِنْ شَرْفِ
 فَقُلْتَ : إِنْ كَانَ الْعِيَانُ قَدْ صَدَقَ
 وَذَرْتُ دُورَتِينَ وَلَمْ أُوْسَعِ
 لَكِلَّ حَتْفَ سَبَبَةِ مِنْ السَّبَبِ
 تَطْلُبُهَا وَهُنَّيْ وَلَا غِطْرَافِ
 نَيْسَ بِأَبْيَضِ بَجْهِ جَاهِدِ
 فَأَيُّكُمْ يَشْتَطِلُ لِبِرَازِ ؟
 وَلَوْ دَرِى مَا بِيَدِي لِلْأَعْنَا
 أَنْتَ لِشَطْرِ وَأَنَا لِشَطْرِ
 أَحْسَنَ فِيهَا بَازَةُ وَأَجْمَلُ
 وَالصَّيْدُ مِنْ آتِيَهِ الصَّيَاحُ
 أَكْلُ هَذَا فَرَخَ بِذَا الطَّلاقِ ؟
 قَدْ حَرَزَ الْكَلْبُ فَجْزٌ ، وَجَازَا

- ٢٨ - وَسِرْتُ فِي صَفَّ مِنَ الرِّجَالِ ،
- ٢٩ - فَمَا اسْتَوْيَنَا كُلُّنَا حَتَّى وَقَفَ
- ٣٠ - ثُمَّ أَتَانِي عَجَلُ ، قَالَ : السَّبَقُ
- ٣١ - ثُمَّ أَخْذَتْ نَبْلَةً كَاتَ مَعِيَ ،
- ٣٢ - حَتَّى تَمَكَّنْتُ ، فَلَمْ أُخْطِطِ الْطَّلْبَ
- ٣٣ - وَضَجَّتِ الْكِلَابُ فِي الْمَقَاوِدِ ،
- ٣٤ - وَصَبَحَتْ بِالْأَسْوَدِ كَالْخَطَافِ
- ٣٥ - ثُمَّ دَعَوْتُ الْقَوْمَ : هَذَا بَازِي
- ٣٦ - فَقَالَ مِنْهُمْ رَشَأْ : أَنَا ، أَنَا
- ٣٧ - فَقُلْتَ : قَابِلْنِي وَرَاءَ النَّهَرِ ،
- ٣٨ - طَارَتْ لَهُ دُرَاجَةُ فَارِسَلَا ،
- ٣٩ - عَلَقَهَا فَعَطَّعْتُهَا ، وَصَاحُوا ،
- ٤٠ - فَقُلْتَ : مَا هَذَا الصَّيَاحُ وَالْقَلْقُ ؟
- ٤١ - فَقَالَ إِنَّ الْكَلْبَ يُشْوِي الْبَازَا

المفردات والمعاني :

(٢٩) غَلَيمٌ : غلامٌ صغيرٌ . الشرف : هنا ، المرتفع .

(٣٠) العيان : الرؤية بالعين .

(٣١) النبلة : السهم .

(٣٢) لم أُخْطِطِ الْطَّلْبَ : أَصْبَتُ الْهَدْفَ . الْحَتْفَ : الْمَوْتُ .

(٣٤) الغطraf : السيد الحسن . الفرخ من البزاقة .

(٣٥) البراز : السباق .

(٣٦) الرشا : ولد الظبية ، أذعن : استسلم .

(٣٩) عَطَّعْتُهَا : صاحوا .

(٤١) يُشْوِي : يُخْطِئُ .

وَهُوَ كَمِثْلِ النَّارِ فِي الْحَلْفَاءِ
 حَلَّتْ بِهَا قَبْلَ الْعُلُوِّ الْبَنْوَى
 آخَرُ عَوْدًا يُخْسِنُ الْفَرَارًا
 مُطْرَزٌ مَكْحُلٌ مُلَازِرٌ
 مِنْ حَلْلِ الدِّيَاجِ وَالْعَنَابِيِّ
 يُخْرِزُ فَضْلَ السَّبِقِ لَنَّى يَغْفُلُ
 إِنْمَا يَرْقَبُهُ لَحِينَهُ
 مَعْقَلَةُ ، وَالْمَوْتُ مِنْهُ أَقْرَبُ
 وَالْمَوْتُ قَدْ سَابَقَهُ إِلَيْهِ
 وَغَيْرُهُ يُضْمِرُ فِي الصُّدُورِ
 شَيْطَانَهُ مِنَ الطُّورِ مَارِدَةُ
 وَلَمْ تَزُلْ أَعْيُثُمْ عَلَيْهَا
 مِنْ يَغْدِ مَا قَارِبَهَا وَشَدَا
 لَيْتَ جَنَاحِيهِ عَلَى ذَرَاجَةٍ
 وَقَالَ : هَذَا مَوْضِعٌ مَلْفُونٌ
 أَوْ سَقَطَتْ لَمْ تَلْقَ إِلَّا دَرْجًا

- ٤٢ - فَلَمْ يَزُلْ يَرْعَقُ : يَا مُولَّا
- ٤٣ - طَارَتْ فَأَرْسَلَتْ فَكَانَتْ سَلْوَى
- ٤٤ - فَمَا رَفَعَتْ الْبَازَ حَتَّى طَارَ
- ٤٥ - أَسْوَدُ صَيَّاحٌ كَرِيمٌ كُرَّزٌ
- ٤٦ - عَلَيْهِ الْوَانٌ مِنَ الْتِيَابِ
- ٤٧ - فَلَمْ يَزُلْ يَغْلُو ، وَبَازِي يَسْنَفُ
- ٤٨ - يَرْقَبُهُ مِنْ تَحْتِهِ بَعْيَهِ
- ٤٩ - حَتَّى إِذَا قَارَبَ فِيمَا يَخْسِبُ
- ٥٠ - أَرْخَى لَهُ بَنْجِهِ رِجْلَيْهِ
- ٥١ - صَحْتُ وَصَاحَ الْقَوْمُ بِالْتَّكْبِيرِ
- ٥٢ - ثُمَّ تَصَاحَّبَا فَطَارَتْ وَاحِدَةٌ
- ٥٣ - مِنْ قَرْبِ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهَا
- ٥٤ - فَلَمْ يُعْلَقْ بِبَازَةٍ وَأَدَى
- ٥٥ - صَحْتُ : أَهْذَا الْبَازُ أَمْ دَجَاجَةٌ ؟
- ٥٦ - فَاحْمَرَتِ الْأَوْجَةُ وَالْغَيْوُنُ
- ٥٧ - إِنْ لَرَّهَا الْبَازُ أَصَابَتْ نَبْجَا

المفردات والمعاني :

(٤٢) الْحَلْفَاءُ : نَبَاتٌ يَبْتُ قَرْبَ المَاءِ .

(٤٤) كُرَّزُ : ساقِطُ الرِّيشِ . مُلَازِرٌ : مُتَمَاسِكٌ شَدِيدٌ .

(٤٦) الدِّيَاجُ : الْحَرِيرُ . الْعَنَابِيُّ : الْأَهْمَرُ .

(٤٨) لَحِينَهُ : هَلَاكِهِ وَمَصْرِعُهُ .

(٤٩) مَعْقَلَهُ : مَلَادَهُ أَوْ وَكَرَهُ .

(٥٠) النَّبْجُ : الْخُرُوجُ مِنَ الْجُحْرِ .

(٥١) يُضْمِرُ فِي الصُّدُورِ : لَا يَصْبَحُ بِصُورَتِهِ .



دفع أعلاه الدين شوقي أسكنه الله القدس

- ٥٨- اعْدَلُ بِنَا لِلنَّبِيجِ الْخَفِيفِ
- ٥٩- فَقَلَّتْ : هَذِي حُجَّةٌ ضَعِيفَه
- ٦٠- نَحْنُ جَمِيعًا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ
- ٦١- قُصْ جَنَاحِيهِ يَكُنْ فِي الدَّارِ
- ٦٢- وَأَعْمَدْ إِلَى جَنْجُولِهِ الْبَدِيعِ
- ٦٣- حَتَّى إِذَا أَبْصَرْتُهُ ، وَقَدْ خَبِلَ
- ٦٤- دَغْهَهُ وَهَذَا الْبَازُ فَاطَّرْذَ بِهِ
- ٦٥- وَقَلَّتْ لِلْخَيْلِ التِّي حَوَلَيْتَا :
- ٦٦- بِائِسَهُ عَارِيَهُ مَضْمُونَهُ ،
- ٦٧- جِنْتُ بِبَازِ حَسَنٍ مُبَهْرَجٍ
- ٦٨- زَيْنٌ لِرَاتِيهِ ، وَفَوْقَ الزَّيْنِ
- ٦٩- كَانَ فَوْقَ صَدْرِهِ وَالْهَادِي
- ٧٠- ذِي مُنْسَرٍ فَخُمْ وَعَيْنٍ غَائِرَهُ
- ٧١- ضَخْمٌ قَرِيبٌ الدَّسْتِبَانِ جَدًا
- ٧٢- وَرَاهَهُ تَغْزِرُ كَفَنِي سَبِطَهُ

المفردات والمعاني :

(٥٨) اعْدَلُ بِنَا : مِلْ بِنَا . النَّبِيجُ الْخَفِيفُ : النَّبِيجُ الْخَفِيفُ .

(٥٩) غَرَّهُ : خُدْعَهُ .

(٦٠) الدَّبَابِيُّ : ضُربَ مِنَ الْحَمَامِ وَكَذَلِكَ الْقُمَارِيُّ .

(٦١) الْجَنْجُولُ : الْجَرْسُ الصَّغِيرُ .

(٦٢) مُبَهْرَجُ : حَسَنُ الزَّيْنَهُ . الزُّمَاجُ : نَوْعٌ مِنَ الطَّيُورِ يُصَادُ بِهِ .

(٦٣) المُنْسَرُ : الظَّفَرُ .

(٦٤) الدَّسْتِبَانُ : قَفَازٌ مِنْ جِلْدٍ . الْكَدَهُ : التَّعْبُ .

احِلَفُ عَلَى الرَّدْ فَقَالَ : كَلَا
 وَكِلْمَتِي مِثْلُ يَمِينِي وَأَفِيَةِ
 فَصَدَّ عَنِي وَعَلَّةٌ خَجَّةٌ
 وَهَشٌ لِلصَّيْدِ قَلِيلًا وَتَسْطِ
 مُبَادِرًا أَسْرَعَ مِنْ قَوْلٍ . قَدْ
 قُلْتُ لَهُ : الْغَدْرَةُ مِنْ شَرِّ الْعَمَلِ
 لَيْسَ لِطَيْرٍ مَعْقَامَطَارٍ
 وَالْطَّيْرُ فِيهِ عَدَدُ الْجَرَادِ
 لِكَثْرَةِ الصَّيْدِ مَعَ الْإِمْكَانِ
 كِلَاهُمَا ، حَتَّى إِذَا تَعْلَقَ
 كَالْفَارَسِينَ النَّقِيرَاً أَوْ كَادَا
 ثَلَاثَةَ خُضْرَاً ، وَطَيْرًا أَبْقَعَا
 وَأَمْكَنَ الصَّيْدَ فَأَرْسَلْنَا هُمَا
 فَزَادَنِي الرَّحْمَنُ فِي سُرُورِي

٧٣ - سُرْ وَقَالَ : هَاتِ قُلْتُ : مَهْلاً !
 ٧٤ - أَمَا يَمِينِي فَهُنِي عِنْدِي غَالِيَةٌ
 ٧٥ - قُلْتُ : فَخَذْهُ هَبَّةً بِقُبَّةِ
 ٧٦ - فَلَمْ أَرْزَلْ أَمْسَحَةً حَتَّى اتَّبَعْتُ
 ٧٧ - صَحْتُ بِهِ : ارْكَبْتُ فَاسْتَقَلَّ عَنْ يَدِي
 ٧٨ - وَضَمَّ سَاقِيَهُ وَقَالَ : قَدْ حَصَلَ
 ٧٩ - سَرَرْتُ وَسَارَ الْغَادِيرُ الْعَيَارُ
 ٨٠ - ثُمَّ عَدَلْنَا نَحْوَ نَهْرِ الْوَادِي
 ٨١ - أَدْرَتُ شَاهِينَيْنِ فِي مَكَانٍ
 ٨٢ - دَارَ عَلَيْتَا دَوْرَةً وَحَلَقاً ،
 ٨٣ - تَوَازِيَا ، وَاطَّرَداً اطَّرَادَا
 ٨٤ - ثَمَّتَ شَدَا فَأَصَابَا أَرْبَعاً
 ٨٥ - ثُمَّ ذَبَحْنَاهُمَا ، وَخَلَصْنَاهُمَا
 ٨٦ - فَجَدَلَا خَمْسَاءِ مِنَ الطَّيْرِ

المفردات والمعاني :

(٧٦) أَمْسَحَةٌ : أُمَالِسَةٌ وَأَدَارِيَهُ .

(٧٧) قَدِ : اسْمَ فَعْلٍ أَمْرٍ بِعْنَى كَفِيْ أوْ يَكْفِيْ .

(٧٨) قَدْ حَصَلَ : وَقْعُ الصَّيْدِ .

(٧٩) الْعَيَارُ : الْعَاطِلُ مِنَ الْعَمَلِ يَسْلِبُ غَيْرَهُ .

(٨١) الشَّاهِينُ : الْبَازُ ، الطَّائِرُ الْمُعَدُّ لِلصَّيْدِ .

(٨٣) اطَّرَداً : أَسْرَعاً .

(٨٤) الْأَبْقَعُ : غَيْرُ الْمُلَوَّنِ .

(٨٦) جَدَلَاهُ : صَادَا .

وطائراً يُعرف بالبيضاوي
طبيعة ، ولجمها أيدينا
صرفها الجَوْع على الإرادة
تساقطت ما بيتنا من الفرق
ثم انصرفنا راغبين عنها
عشراً نراها ، أو فُويق العشر
وحَدَّ الطرف إليها وذرق
ونحن في وا بُقرب جبنة ١
فحط منها أفرعاً مثل الجمل
مكناً رجليًّا من رجلِي
قد سقطت من عن يمين الرابية
وتلك للطراد شر عادة
أطغت حرصي وعصيت ذاتي
 وإنما نختها إلى أجل
يمشي يعني كالرشاء المُخصَّد

٨٧ - أربعَة : منها أنيسيان
٨٨ - خيل تراجيَّهُنَّ كَيْفَ شِينَا
٨٩ - وهي إذا ما استصعبت للقاده
٩٠ - وكُلَّما شدَّ عليها في طلاق
٩١ - حتَّى أخذنا ما أردنا منها
٩٢ - إلى كراكِي بِقُرب النهر
٩٣ - لما رأها الباز من بُعد ، لصق
٩٤ - فقلَّت : قد صاد ، وربَّ الكعبة ،
٩٥ - فدار حتى أمكنَت ثمَّ نزن
٩٦ - ما احْطَ إلا وأنا إليه
٩٧ - جلستَ كي أشِيفَة ؛ إذا هيَه
٩٨ - فَشَّلتَهُ أرْغَبَ في الزِّيَادَه
٩٩ - لم أجزِه بأحسن البلاء
١٠٠ - فلم أزل أختها وتحتلن
١٠١ - عمَدت منها الكَبِير مفرد

المفردات والمعاني :

(٨٦) الأنيسي : من طيور الماء .

(٨٧) شيئاً : شيئاً ، أرْدَنَا . اللُّجم : الأزمة والأرسان .

(٨٩) الفَرق : الخوف .

(٩١) الكراكِي : طيور كبيرة من طيور الماء .

(٩٢) حَدَّ الطرف إليها : نظر إليها بشدة . ذَرَق : سَلح ، رمى بوسخه .

(٩٤) حَطَّ : نزل : الأَفْرَع : كثير الشَّعْر .

(٩٩) أَخْتَلَهَا : أَخْادِعَهَا . إِلَى أَجْل : إلى وقت محدود .

(١٠٠) الرُّشاء : الحَيْل . المُخْصَد : المفتول .

- وهل لما قد حان سمع أو بصراً ؟
 أينقت أن العظم غير الفصل
 عثرت فيه وأقال الدهر
 إصابة الرأي مع الحرمان
 إنزل عن المهر وها ما حضر
 من حجل الصيد ومن دراج
 يمتعنا الحرص عن التزول
 ففقط : وفرما على أصنباني
 فقد كفتي فيه قسط وقدخ
 نلتمس الوحوش والظباء
 يقدمه أفرن عبد الهادي
 من غير الوسمي والولي
 ومركمي مفتبل جوني
- ١٠٢ - طار وما طار ليأتيه القدر
 ١٠٣ - حتى إذا جذله كالعندل
 ١٠٤ - ذاك على ما نلت منه ، أمر
 ١٠٥ - خير من النجاح للإنسان
 ١٠٦ - صحت إلى الطباخ : ماذا تنتظر
 ١٠٧ - جاء بأوساط وجرد تاج
 ١٠٨ - فما تازلنا عن الخيل
 ١٠٩ - وجيء بالكأس وبالشراب
 ١١٠ - أشتغلي اليوم ورواني الفرج
 ١١١ - ثم عدلنا نطلب الصحراء
 ١١٢ - عن لنا سرب بيتون الوادي
 ١١٣ - قد صدرت عن منهل روبي
 ١١٤ - ليس بمطروق ولا بكى

المفردات والمعاني :

- (١٠٣) جذله : أوقعه وصاده . العندل : الطائر الصغير .
- (١٠٤) عشر : اضطربت مشيته وكاد يسقط . أقال عشرته : أعاده على الهدوء .
- (١٠٥) جرد تاج : الطيور التي ليس على رؤوسها أغلاف . الحجل والدراج من الطيور البرية المأكولة لحمها .
- (١٠٦) عن لنا : لاح لنا ، بدا ، الأقرن : ذو القرن . عبد : سمين . الهادي : العنق .
- (١١٣) الوسمي : أول مطر الربيع . الولي : المطر المتواali .
- (١١٤) البكى : القليل الماء . جنى : خصب .

لِعَاعَ وَادِ ، وَافْسِرِ النَّبَاتِ
 بِوَاكِفِ مُتَصِّلِ الرَّبَابِ
 نَظْرَةٌ لَا صَبِّ وَلَا مُشْتَاقِ
 حَتَّى أَصَابَتْهُ بِنَا الْيَالِي
 لَمَارَأَنَا ارْتَدَ مَا أَعْطَاهُ
 حَتَّى سَبَقْنَا إِلَى الْمِيعَادِ
 شَدَّ عَلَى مَذْبِحِهِ وَاسْتَبْطَنَا
 رَعَتْ حِمَى الْفَوْزَيْنِ حَوْلًا كَامِلاً
 فَجَنَّهَا بِالْقَدْرِ الْمَقْدُورِ
 قَدْ ثَقَلتْ بِالْخَضْرِ وَهِي جَاهِدَةٌ
 يُؤْذِنُهَا بِسَيِّئِ مِنْ حَالِهَا
 هُمَا عَلَيْهَا وَالزَّمَانُ إِلَبٌ
 حَتَّى تَبْقَى فِي الْقِطْعَيْنِ أَرْبَعَ

١١٥ - رَعَيْنِ فِيهِ غَيْرِ مَذْعُورَاتِ
 ١١٦ - مَرَّ عَلَيْهِ غَدِيقُ السَّحَابِ
 ١١٧ - لَمَّا رَأَيْنَا مَالَ بِالْأَعْتَاقِ
 ١١٨ - مَازَالَ فِي خَفْضٍ وَحْسَنِ حَالِ
 ١١٩ - سِرْبَتْ حَمَاءُ الدَّهْرُ مَا حَمَاءَ
 ١٢٠ - بَادَرْتَ بِالصَّقَارِ وَالْفَهَادِ
 ١٢١ - فَجَدْلُ الْفَهَادُ الْكَبِيرُ الْأَفْرَنَا
 ١٢٢ - وَجَدْلُ الْآخَرُ عَنْزًا حَائِلًا
 ١٢٣ - ثُمَّ رَمَيْنَا هَنَّ بِالصَّقُورِ
 ١٢٤ - أَفْرَدْنَا مِنْهَا فِي الْقِرَاجِ وَاحِدَةٌ
 ١٢٥ - مَرَّتْ بِنَا وَالصَّقَارُ فِي قَذَالِهَا
 ١٢٦ - ثُمَّ ثَنَاهَا وَأَتَاهَا الْكَلْبُ
 ١٢٧ - فَلَمْ نَزَلْ نَصِيبُهَا وَتَصْرَعَ

المفردات والمعاني :

- (١١٥) اللُّعَاعُ : العُشْبُ الأخضر الناعم .
- (١١٦) الغَدِيقُ : الغَزِيرُ . الْوَاكِفُ : السَّلِيلُ مِنَ الْمَطَرِ . الرَّبَابُ : السَّحَابُ .
- (١٢٠) الصَّقَارُ : مدرب الصقور . الْفَهَادُ : مدرب الفهود على الصيد .
- (١٢١) جَدَلُ : اصطاد . الْكَبِيرُ الْأَفْرَنُ : التِّيسُ أو الوعول الجبلي ذو القرون .
- (١٢٢) عَنْزًا حَائِلًا : باللغة حَوْلًا أي سنة من العمر .
- (١٢٣) الْقَدْرُ الْمَقْدُورُ : الموت الحتمي .
- (١٢٤) الْقِرَاجُ مخطوطه : الجراح . جَاهِدَةُ : محظوظة القوى .
- (١٢٥) الْقَدَالُ : ما بين الأذنين من الخلف . يُؤْذِنُهَا : يبتدرها .
- (١٢٦) إِلْبُ : حِلْفٌ ، ينصر أحدهما الآخر .

إلى الأراوي والكباش والجَلْ
نَجَرُّها جَزْرًا إلى الأغبَابِ
في لَيْلَةٍ مثل الصَّبَاحِ مُسْفِرَةً
وَقَدْ سُبِّقْتَا بِجِيادِ الْخَيْلِ
حَتَّى عَدَّتَا مِئَةً وَزَيْدًا
حَتَّى طَلَبْتَا صَاحِيًّا فَلَمْ تُصِبْ
بِغَيْرِ تَرْتِيبٍ وَغَيْرِ سَاقٍ
أَسْعَدَ مَنْ رَاحَ ، وَأَخْطَى مَنْ غَدا

- ١٢٨ - ثُمَّ عَدَّتَا عَدَّلَةً إلى الجَبَلِ
- ١٢٩ - فَلَمْ نَزَلْنَا بِالْخَيْلِ وَالْكِلَابِ
- ١٣٠ - ثُمَّ انْصَرَفْنَا وَالْبِفَالُ مُوْقَرَةً
- ١٣١ - حَتَّى أَتَيْتَا رَحْلَنَا بِلَيْلٍ
- ١٣٢ - ثُمَّ نَزَلْنَا وَطَرَحْتَا الصَّيْدَا
- ١٣٣ - فَلَمْ نَزَلْنَا نَقْلِي وَنَشْوِي وَنَصْبِ
- ١٣٤ - شُرْبَا كَمَا عَنَّ مِنَ الزَّقَاقِ
- ١٣٥ - فَلَمْ نَزَلْنَا سَبْعَ لَيَالٍ عَدَّا

المفردات والمعاني :

(١٢٧) الأراوي : جمع أروية وهي الواحدة من ضأن الجبل . الحَجَلُ : طير معروف يُستطابُ لحمه .

(١٢٨) نَجَرُّها : نذبحُها . الأغبَابُ : جمع غَبَبٍ وهو لَحْمُ الْخَنَكِ .

(١٢٩) مُؤْرَه : مُحملة . مُسْفِرَةً : هُنَا ، مضيئةً .

(١٣١) مِئَةٌ وَزَيْدًا : أكثر من مائة . زَيْدًا : زيادةً .

(١٣٢) طَلَبْنَا صَاحِيًّا فَلَمْ تُصِبْ : كناية عن سقوط الجميع سُكاريًّا .

(١٣٣) عَنْ : خَطَرَ في البال ، تهياً . الزَّقَاقُ : جمع زِقَّ ، وهو وِعاءُ الْخَمْرِ .

(١٣٤) المعنى : يختتم أبو فراسٍ طرديةً وحكايتها الطريقة ، بالإخبار عن اغتنامه وجماعته فرصة الصيد الوفير بتناول الطعام والشراب سبعة أيام بلياليها وهم سعداء غُدوًا ورَواحًا .



رابط بديل
lisanerab.com



أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com



تم شرح ديوان أبي فراس الحمداني

٦

الفهرس العام للمكتاب

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٩٣	قافية الضاد	٧	المقدمة
١٩٥	قافية العين	١١	أبوفراس، حياته وشعره
٢٠٧	قافية الفاء	١٧	ديوان أبوفراس الحمداني
٢١٣	قافية القاف	١٧	قافية الألف والهمزة
٢٢١	قافية الكاف	٢٣	قافية الباء
٢٢٣	قافية اللام	٧١	قافية التاء
٢٧١	قافية الميم	٧٣	قافية الشاء
٣١٣	قافية النون	٧٥	قافية الجيم
٣٣٣	قافية الهاء	٧٧	قافية الحاء
٣٣٥	قافية الياء	٨٩	قافية الدال
		١١٧	قافية الراء
		١٨٩	قافية السين